# مذاهب الكرد عبر العصور الإسلامية


إعداد

**أنس محمد شريف طاهر**

**13932322**

بإشراف

**الأستاذ الدكتور متين بوزان**


**قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه**

**في تخصص تاريخ المذاهب الإسلامية**


**معهد البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة دجلة**

**دياربكر – تركيا 2018**

# مذاهب الكرد عبر العصور الإسلامية


إعداد

أنس محمد شريف طاهر

13932322

بإشراف

الأستاذ الدكتور متين بوزان


قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه

في تخصص تاريخ المذاهب الإسلامية


معهد البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة دجلة

ديار بكر – تركيا 2018

**TAHHÜTNAME**

**SOSYAL BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE**

Dicle Üniversitesi Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliğine göre hazırlamış olduğum "**مذاهب الكرد عبر العصور الإسلامية**" adlı tezin tamamen kendi çalışmam olduğunu ve her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve tez yazım kılavuzuna uygun olarak hazırladığımı taahhüt eder, tezimin kağıt ve elektronik kopyalarının Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü arşivlerinde aşağıda belirttiğim koşullarda saklanmasına izin verdiğimi onaylarım. Lisansüstü Eğitim-Öğretim yönetmeliğinin ilgili maddeleri uyarınca gereğinin yapılmasını arz ederim.

 Tezimin/Projemin tamamı her yerden erişime açılabilir.

 Tezim/Projemin sadece Dicle Üniversitesi yerleşkelerinden erişime açılabilir.

 Tezimin/Projemin … yıl süreyle erişime açılmasını istemiyorum. Bu sürenin sonunda uzatma için başvuruda bulunmadığım takdirde, tezimin/projemin tamamı her yerden erişime açılabilir.

21/5/2018

Anas Muhammed Sharif Tahir

## KABUL VE ONAY

**Anas Mohammad Sharif TAHIR** tarafından hazırlanan **مذاهب الكرد عبر العصور الإسلامية** **KÜRTLERIN İSLAMLAŞMA SÜRECINDE MEZHEPLER** adındaki çalışma,**21 05 2018** tarihinde yapılan savunma sınavı sonucunda jürimiz tarafından **TEMEL İSLAM BİLİMLERİ** Anabilim Dalı**, İslam Mezhepleri Tarihi** Bilim Dalında **DOKTORA TEZİ** olarak oybirliği ile kabul edilmiştir.

[ İ m z a ]

Prof. Dr. Metin BOZAN (Başkan)

Doç. Dr. Mehmet KESKİN

Doç. Dr. Yahya SUZAN

Dr. Öğr. Üyesi. İlhan BARAN

Dr. Öğr. Üyesi. Orhan CANPOLAT

**إهداء**

*إلى روح من علمني كيفية مسك القلم،*

*وعلمني حرفا حرفا حتى أخط الكلم...*

*إليك يا والدي أهدي هذا العمل...*

*وإلى كل من أراد البحث عن الحقيقة...*

## شكر وتقدير

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناسَ لم يشكر اللهَ"، واتباعا هذه الرسالة السامية التي علمنا إياها حبيب الله وبعد أن اكتمل البحث وخرج بهذه الحلة، لا يسعني إلا أن أشكر كلا من أخي صابر محمد شريف الذي تحمل عناء طباعة البحث ألكترونيا، وكِلا رفيقي الدرب اللذن واصلا معي درب السفر وكانا رفيقيّ في الحل والترحال، وخففت عني صحبتهم شقة العذاب المقرونة بالسفر؛ الأخوين الفاضلين الأعزّاء عليّ سميان عبد الخالق سعدي، وجهاد حسن إبراهيم. أشكرهما وأشكر كل من مدّ لي يد العون في إتمام هذا العمل.

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **إهداء** | **ج** |
| **شكر وتقدير** | **د** |
| **الملخص** | **ط** |
| **ÖZET** | **ك** |
| **ABSTRACT** | **م** |
| **المقدمة** | **١** |
| **التمهيد** | **١٩** |
| **الكرد جغرافيا واجتماعيا:** | ١٩ |
| ***أولا: الكرد ومناطق سكناهم*** | ١٩ |
| أ- إقليم الجبال: | ٢٠ |
| ب- إقليم العراق: | ٢١ |
| ت- إقليم الجزيرة: | ٢٢ |
| ***ثانيا: أصل الكُردِ ولغتهم*** | ٢٤ |
| ***ثالثا: النظام الإداري للكرد*** | ٢٦ |
| **الكرد والأديان السماوية وغير السماوية** | ٢٧ |
| ***أولا: أحوال الكرد قبل الإسلام*** | ٢٧ |
| ***ثانيا: الكرد والأديان غير السماوية*** | ٣١ |
| أ. الزرادشتية | ٣١ |
| ب- المانوية والمزدكية والخرمية | ٣٤ |
| ***ثالثا: الكرد والأديان السماوية*** | ٣٦ |
| أ- اليهودية | ٣٦ |
| ب- المسيحية | ٣٩ |
| **الفصل الأول** | **٤٢** |
| **دخول الكرد في الإسلام وهيمنة الجماعة على مناطق سكناهم** | **٤٢** |
| **المبحث الأول: الفتح الإسلامي لمناطق تواجد الكرد** | ٤٢ |

**المبحث الثاني: خريطة المذاهب السنية بين الكرد** ..... ٥٠
***المطلب الأول: مذهب الشافعية*** ..... ٥٠
أولا: الكرد والمذهب الشافعي ..... ٥٠
ثانيا: أوائل العلماء الشوافع من الكرد ..... ٥٣
ثالثا: الشافعية الأشعرية بين الكرد، أسباب هيمنتها وانتشارها ..... ٥٩
***المطلب الثاني: المذاهب السنية الأخرى*** ..... ٦١
أولا: الكرد والمذهب الحنفي ..... ٦١
ثانيا: الكرد والمذهب الحنبلي ..... ٦٥
ثالثا: الكرد والمذهب المالكي ..... ٧١
**الفصل الثاني** ..... ٧٥
**الكرد والخوارج** ..... ٧٥
**المبحث الأول: الخوارج وانتشارهم بين الكرد** ..... ٧٥
***المطلب الأول: تعريفهم واتصالهم بالكرد*** ..... ٧٥
***المطلب الثاني: أماكن تمركز الخوارج بين الكرد*** ..... ٧٧
**المبحث الثاني: سبب اختيار الخوارج أماكن تواجد الكرد مأوى لهم** ..... ٨١
***المطلب الأول: عوامل اختيار الخوارج أماكن تواجد الكرد*** ..... ٨١
أولا: العامل الجغرافي ..... ٨١
ثانياً: العامل الاقتصادي ..... ٨٤
***المطلب الثاني: دوافع نصرة الكرد للخوارج*** ..... ٨٩
أولا: الحنين للمعتقدات القديمة وعدم الرضوخ للدولة ورد الجزية والخراج ..... ٨٩
ثانيا: الدافع السياسي ..... ٩٢
ثالثا: الدافع الاقتصادي ..... ٩٣
رابعا: الدافع القبلي ..... ٩٥
خامسا: تفضيل العنصر العربي على العجمي من قبل الحكام ..... ٩٧
سادسا: دعوات الخوارج ..... ٩٨
**المبحث الثالث: ثورات الخوارج ودور الكرد فيها** ..... ١٠٠
***المطلب الأول: حركات الخوارج على علي بن أبي طالب وعلاقتها بالكرد*** ..... ١٠٠
أولا: الخريت بن راشد الناجي في الأهواز ..... ١٠٠
ثانيا: أشرس بن عوف الشيباني في الدسكرة ..... ١٠٢
ثالثا: هلال بن علفة في ماسبذان ..... ١٠٢
رابعا: الأشهب بن بشر في جوخى ..... ١٠٢
خامسا: سعيد بن قفل التيمي في بالبندنيجين ..... ١٠٣
سادسا: ابو مريم السعدي في شهرزور ..... ١٠٣

***المطلب الثاني: حركات الخوارج بعد العصر الراشدي وعلاقتها بالكرد*** ..... ١٠٤
أولا: فروة بن نوفل الأشجعي بشهرزور وسواد العراق ..... ١٠٥
ثانيا: حوثرة بن وداع الأسدي في النخيلة ..... ١٠٦
ثالثا: أبو مريم في بادربا ..... ١٠٧
رابعا: المستورد بن علفة التيمي في ديلمايا ..... ١٠٧
خامسا: حركات الصالحية في اقليم الجبل والجزيرة وآمد ..... ١٠٨
سادسا: سعيد بن بحدل في اقبيم في الموصل والجزيرة ..... ١١١
سابعا: ضحاك بن قيس الشيباني في شهرزور والموصل والجزيرة ..... ١١٢
ثامنا: بسطام اليشكري في جوخى ..... ١١٤
تاسعا: حركة مصعب بن محمد الوالبي في الموصل ..... ١١٥
عاشرا: بهلول بن بشرفي الموصل ..... ١١٦

**الفصل الثالث ..... ١١٩**

**الكرد والتشيع ..... ١١٩**

**المبحث الاول: ظهور التشيع بين الكرد** ..... ١١٩
**المبحث الثاني: الفرق الشيعية المنتشرة بين الكرد** ..... ١٢٣
***المطلب الأول: الخشبية*** ..... ١٢٣
***المطلب الثاني: الزيدية*** ..... ١٢٧
***المطلب الثالث: الإمامية*** ..... ١٢٨
***المطلب الرابع: الكرد الفيلية الإثنا عشرية*** ..... ١٣١
**المبحث الثالث: الفرق الشيعية الباطنية بين الكرد** ..... ١٣٥
***المطلب الأول: الإسماعيلية*** ..... ١٣٥
***المطلب الثاني: القرامطة*** ..... ١٣٨
***المطلب الثالث: اليارِسَان (أهل الحق)*** ..... ١٣٩
أولا: المؤسس سلطان إسحق ..... ١٤٢
ثانيا: أهم كتبهم ..... ١٤٣
ثالثا: مزاراتهم ..... ١٤٥
***المطلب الرابع: القزلباش (علويو الأناضول)*** ..... ١٤٨

**الفصل الرابع ..... ١٥٢**

**الكرد واليزيدية ..... ١٥٢**

**المبحث الأول: التصوف خلفية العدوية فاليزيدية وأرضيتهما بين الكرد** ..... ١٥٢
***المطلب الأول : التصوف وأسباب انتشاره بين الكرد*** ..... ١٥٢

***المطلب الثاني : معاقل التصوف بين الكرد*** ..... ١٥٨

**المبحث الثاني: غلاة المتصوفة بين الكرد** ..... ١٦٤

***المطلب الأول : الطريقة التي نشأ منها اليزيدية (العدوية)*** ..... ١٦٤

أولا: مؤسس العدوية وخلفاؤه ..... ١٦٧

ثانيا: كيف تأسست العدوية؟ ..... ١٩٥

ثالثا: من الإعتدال الى الغلو ..... ١٩٦

رابعا: العدوية والمعترك السياسي ..... ٢٠٢

***المطلب الثاني : اليزيدية*** ..... ٢١٤

أولا : الإنحراف ..... ٢١٤

ثانيا: الغلو وانسلاخهم عن الإسلام ..... ٢١٥

ثالثا: عقيدة اليزيدية ..... ٢٣٥

رابعا : أماكن تواجد اليزيدية ..... ٢٤٢

**الخاتمة** ..... **٢٤٦**

**التوصيات** ..... **٢٥٢**

**المصادر والمراجع** ..... **٢٥٣**

**أولا: الدوريات** ..... ٢٥٣

**ثانيا: المصادر والمراجع باللغة العربية** ..... ٢٥٣

**ثالثا: الأطروحات ورسائل الماجستير** ..... ٢٧٧

**رابعا: المخطوطات** ..... ٢٧٨

**خامسا: الكتب والمقالات المنشورة في الانترنت** ..... ٢٧٩

**سادسا: المصادر والمراجع بغير اللغة العربية** ..... ٢٨٠

## الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المذاهب والفرق الإسلامية التي اعتنقتها الكرد وانتشرت بينهم؛ فتتبع أولاً تاريخ الفتح الإسلامي لمناطق تواجد الكرد وحيثياتها، وكيف أن فرقة الجماعة هيمنت على أراضيهم، ثم ركّز على المذاهب السنية وغلبة الشافعية على سائر المذاهب الأخرى خلال إبراز تاريخ ظهور هذه المذاهب بينهم وأشهر أعلامها في مناطقهم. ثم بحث في حركات الخوارج؛ إذ فصل القول في عوامل وأسباب نصرة الكرد لهم مع ذكر أشهر حركاتهم التي قام بها أو ساندها الكرد، وتطرّق بعدها إلى المذاهب الشيعية التي ظهرت في المنطقة نحو الخشبية والزيدية والإمامية وغلاة الشيعة. ولم يغفل البحث دراسة طرق الصوفية وتاريخ ظهورها في مناطقهم، وركز البحث على فرقة العدوية التي أصبحت ديانة مستقلة تسمى باليزيدية بمرور الزمن، مبيّنا كيفية نشوئهم ومبادئهم وأبرز رجالاتهم وانحرافهم. ولأجل تحقيق ذلك وظّف البحث ثلاثة مناهج؛ فمن خلال المنهج الوصفي تعمّق البحث في أحوال الفرق والمذاهب التي ظهرت في مناطق الكرد بالإضافة إلى وصفه للأوضاع السياسية والاجتماعية آنذاك وغيرها من الأحوال، ووظّف المنهج الوصفي في موضوع الفتح الإسلامي لبلاد الكرد وكذلك في سرد الأحداث التاريخية وتاريخ ظهور تلك المذاهب والفرق في المنطقة، وبعد ذلك قام البحث من خلال المنهج التحليلي بتحليل الأحداث الواقعة والعوامل المؤدية إلى ظهور المذاهب والملل في مناطق الكرد وما شابه ذلك من أمور ترتب على البحث تحليلها بغية الإيضاح وفك اللبس عن الأمور الغامضة والوصول إلى النتائج. ويعتمد البحث كذلك على المنهج الاستقرائي؛ إذ يعنى بدراسة الفرق والمذاهب وفق ما يستقرئه من معلومات ذكرها لنا كتب الملل والنحل وأمهات المراجع التاريخية حول الفرق والمذاهب. وتوصل البحث إلى نتائج عديدة، منها أن الكرد كسائر الأقوام التي دخلت الإسلام تأثرت بمجريات الأحداث التاريخية وظهرت بينهم الفرق والمذاهب وقاموا بثورات وساندوا

الحركات التمردية ضد السلطات المهيمنة على أراضيهم؛ علما أن جل الكرد اعتنقوا الإسلام وكانوا على مذهب أهل السنة، واختاروا المذهب الشافعي لهم مع تواجد المذاهب الأخرى بينهم بشكل محصور، وساند بعض من الكرد الخوارج وشاركوا في ثوراتهم ويعود ذلك إلى أنهم كانوا يجدون في الخوارج وحركاتهم سبيلا للتحرّر من سلطة الدولة والتخلص من دفع الضرائب والإتاوات. وتوصل البحث كذلك إلى أن الكرد قد تأثروا بالمدارس الصوفية وظهرت بينهم فرق مغالية نحو العدوية التي افترقت على قسمين: قسم انحرف عن الإسلام وأصبح ديانة مستقلة باسم اليزيدية، وآخر ظل متمسكا بعقيدته، وكان الخلاف بينهم شديدا. ويوصي البحث –أخيرا– المنابر العلمية بتوجيه روادها إلى الخوض في تاريخ المذاهب والفرق في هذه المناطق؛ لأن هنالك أمورا لم يُعنَ بها الباحثون، وهذه التجربة المتمثلة بهذا البحث لا يعدّ إلا شيئا يسيرا من هذا الباب.

الكلمات المفتاحية:

(الكرد– الفرق– المذاهب – الإسلام – الخوارج – الشيعة – اليزيدية)

# ÖZET

Bu araştırmada, Kürtler arasında yayılan İslam mezheplerinin aydınlatılması hedeflenmiştir. Bunun için Kürt coğrafyasının Müslümanlar tarafından fethedilme ve Ehl-i Sünnet mezhebinin söz konusu bölgeye hakim olma süreci ele alınmıştır. Ayrıca Kürt coğrafyasında faaliyet gösteren Sünnî fıkıh mezhepleri ve onların önde gelen isimlerinden söz edilmiş, bu arada Şâfiîliğin diğer mezheplere göre daha baskın olduğu vurgulanmıştır. Ardından Kürt bölgelerindeki Haricî hareketlere ve Kürtlerin bu hareketleri destekleme nedenlerine değinilmiş, yanı sıra Kürtlerin başlattığı veya desteklediği en önemli isyanlar zikredilmiştir. Daha sonra Haşebiyye, Zeydiyye, İmâmiyye ve Gulâtü'ş-Şiâ gibi bölgede zuhur eden Şiî fırkalara değinilmiştir. Öte yandan Kürt coğrafyasında faaliyet yürüten sûfî gruplar ve tarihi süreçleri de unutulmamıştır. Bunlardan Adeviyye Tarikatı merkeze alınmış; doğuşu, ilkeleri, önemli şahsiyetleri ve yaşadığı sapmalar izah edilmiştir.

Belirlenen hedeflere ulaşmak için bu araştırmada üç metottan yararlanılmıştır. Bunlardan biri olan deskriptif metot sayesinde Kürt coğrafyasında görülen mezheplerin durumları hakkında derinlik sağlanmıştır. Ayrıca söz konusu zaman dilimindeki siyasi, sosyal ve diğer durumlar tasvir edilmiştir. Yine Kürt coğrafyasının Müslümanlarca fethi, tarihi olaylar ve mezheplerin söz konusu coğrafyada ortaya çıkış süreçleri ele alınırken de deskriptif metottan istifade edilmiştir. Daha sonra analitik metoda başvurularak gelişen olaylar, Kürt coğrafyasında farklı mezhep ve dinlerin ortaya çıkmasında etkili olan faktörler ve araştıma sonucunda elde edilen bulgular analiz edilmiştir. Bununla da muğlak olan bazı hususların açığa kavuşturulması ve sağlıklı sonuçların elde edilmesi hedeflenmiştir. Ayrıca tümevarım yönteminden de istifade edilerek, el-milel ve'n-nihal kitaplarının ve birincil tarihi kaynakların mezheplerle ilgili kaydettiği bilgiler bir araya getirilmiştir.

Bu araştırmada bazı önemli sonuçlara ulaşılmıştır. İslam'ı benimseyen diğer uluslar gibi Kürtler de gelişen tarihi olaylardan etkilenmiş ve içlerinde birçok fırka neşet etmiştir. Ayrıca kimi zaman topraklarına hakim olan unsurlara karşı isyanlar geliştirmiş ya da başkalarının başlattığı isyanlara destek vermişlerdir. Şu kadar var ki İslam'ı benimseyen Kürtlerin büyük çoğunluğu Sünnîliği ve onun fıkhî mezheplerinden biri olan Şâfiîliği benimsemişlerdir. Bununla birlikte sınırlı sayıda diğer mezhepleri

benimseyenler de olmuştur. Kimi Kürtler Haricileri desteklemiş ve başlattıkları isyanlara katılmış olsalar da aslında bunu hakim devletin sultasından ve vergi yükünden kurtulmak gayesiyle yapmışlardır. Bu araştırma Kürtlerin sûfî hareketlerden de etkilendiği sonucuna varmıştır. Adeviyye gibi bazı aşırı sûfî gruplar da Kürtler içinde görülmüştür. Adevilik, süreç içerisinde ikiye ayrılmış, bir bölümü İslam'dan saparak Yezidilik adıyla bağımsız bir dine dönüşürken diğer bölümü ise inanç esaslarına bağlı kalmıştır. Son olarak söz konusu bölgede zuhur eden mezheplerin tarihi süreçlerinin araştırılması gerektiği teklif edilmektedir. Zira daha önceki araştırmacıların değinmediği birçok şey bulunmaktadır. Bu araştırma ise bu hususta ancak mütevazi bir çalışma sayılabilir.

Anahtar Kelimeler:

(Kürtler –firkalar -Mezhepler -Islam - Haricilik- Şiilik - Yezidilik)

**ABSTRACT**

In this research, it was aimed to illuminate Islamic sects spreading among the Kurds. For this, the process of the conquest of the Kurdish geography by the Muslims and the domination of the Ahl-i Sunnah sect in the region was discussed. In addition, Sunni fiqh denominations operating in the Kurdish geography and their prominent names were mentioned, while Shafi'i was more dominant than the other denominations. Then it refers to the Khawarij movements in the Kurdish regions and the reasons why the Kurds supported these movements, as well as the most important rebellions initiated or supported by the Kurds. Later on, the Shiite sects that appeared in the region such as Hashabiyyah, Zaydiyyah, Imamiyyah and Gulat'sh-Shi'a were mentioned. On the other hand, the Sufi groups and their historical processes operating in Kurdish geography have not been forgotten. Adaviyyah order was centered from these; its birth, principles, major personalities and deviations that experienced.

Three methods were used in this research to reach the determined targets. One of these is the descriptive method, thanks to it, it was ensured the depth in the situation of the sects seen in the Kurdish region. In addition, the political, social and other situations of the time period are depicted. Descriptive method was also used while the process of Kurdish geography was conquered by Muslims, historical events and the emergence of sects in this geography. Then the factors that have been influenced by the emergence of different denominations and religions in the Kurdish geography and the findings obtained from the research were analyzed with the analytical method. With this, it is aimed to acquire some ambiguities and to obtain healthy results. In addition, by taking advantage of the induction method, the information of the al-milal and nihal books and the records of the primary historical sources about the sects are put together.

In this research, some important results have been achieved in this research. Like other nations adopting Islam, the Kurds have also been affected by the evolving historical events, and many sects have emerged between them. They have also developed rebellions against figures dominating their territory, or supported rebellions initiated by others. So much so that the majority of the Kurds adopting Islam adopted Sunniism and Shafii, one of its fiqh denominations. However, a limited number of them adopted another sects. Some Kurds supported the Khawarij and participated in the rebellions they have initiated, but in fact they have done so by freeing the dominant

state and the tax burden. This research came to the conclusion that the Kurds were also influenced by Sufi movements. Some extreme Sufi groups, such as the Adaviyyah, were also seen in the Kurds. Adaviyyah was divided into two in the process, one of it deviates from Islam and transforms into an independent religion with the name of Yazidism, while the other part rests on the principles of faith. Finally, it is proposed that the historical processes of the sects that appeared in the region should be investigated. Because there are many things that previous researchers did not mention. This research can be regarded as a modest study in this field.

Key Words:

(Kurds - Sects - denominations - Islam - Kharij - Shiites - Yazidi)

## قائمة الرموز والاختصارات

| | |
|---|---|
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| ق.م | قبل الميلاد |
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| ط | طبعة |
| ق | ورقة المخطوطة |
| مج | مجلد |
| ع | عدد |
| د.ط | دون طبع |
| د.ت | دون تاريخ الطبع |
| د.م | دون مكان الطبع |

# المقدمة

أنعم الله عزّ وجلّ على الإنسانية ببعث الرسل، فكانوا هداة إلى النور، يبينون للناس جادة الحق، ويعلمون الناس ما لهم وما عليهم، ويعرفونهم ذات الباري وأوصافه وأسمائه، فكان توحيد الله تعالى هو الأساس لكل دعوة سماوية، ولكن بعد البَوْنِ الزمني انبثقت عن تلك الأديان فرق ومذاهب عقدية وفقهية وكثيرا ما دخلت فيما بينها تناحر وتشاجر مصحوبا بتاريخها أحيانا الويلات والمآسي وكثيرا ما كان سببها أهداف سياسية تتناحر تلك الجماعات على الحكم تحت عباءة الدين والمذهب او الفرقة والجماعة ، والكرد لم يكونوا بمنأى عن ذلك.

ومن الملاحظ فيه أن الشعب الكردي لعب دوراً مهماً في بناء نفسه ورسوخه في ميداني الحكم والعلم، وكان له تأثير على مجمل الأحداث السياسية قبل الإسلام وبعدها؛ إبان الخلافة الراشدة والأموية وكذا العباسية وما بعدها.

ويتسم التاريخ الكردي بوعورة ممالكه وصعوبة مسالكه في جمع المعلومات عنه لأن المؤرخين تركوا مساحات شاسعة من تاريخ الكرد من غير أن يذكروه، وضاع الكثير من تاريخهم ويعود سبب ذلك إلى إهمال العلماء الكرد تدوين تاريخهم الكردي عصراً بعد عصر ولم يهتموا بتاريخهم على الرغم من أنهم ألفوا الكثير من المؤلفات، إضافة إلى ما دونّه عنهم ابن الأثير وابن خلكان، وابن المستوفي وغيرهم، ولكن كان اهتمامهم بتاريخ العالم والشعوب الأخرى أكثر من اهتمامهم بتاريخ الكرد.

أما أبرز من كتب في تاريخ الكرد هم ابن الأزرق الفارقي والأمير شرف خان البدليسي ومن المعاصرين العلامة محمد أمين زكي إضافة إلى بعض الكتابات الحديثة التي حاولت التركيز على تاريخ هذا الشعب، ومدى معاناته في قديم الأزل حتى وقتنا الحالي.

وقد افتقر التاريخ الكردي في كثير من أجزائه إلى المعلومات الشافية؛ إذ إن أغلب المؤرخين اكتفوا بذكر الحدث التاريخي دون شرح أو تحليل وجاءت المعلومات بصورة اعتراضية وعرف عن الأكراد أنهم كثيروا الثورات والقلاقل وتميزوا بكونهم أقوياء أشداء لديهم رغبة كبيرة في تحصيل العلوم ودراسة الفنون والاهتمام بالعلوم العقلية والنقلية؛ لذا ظهر فيهم أتباع الأديان المختلفة وظهر بينهم فرق متناحرة وكانوا أمة أبية لا تنقاد للأمور ولا ترغب في أن تُحكَم إلا من خلال حاكم كردي أو شيخ قبيلة كردية من بني جلدتهم؛ لذا نرى أن قاوموا كثيراً المد الخارجي، سواء أكان قبل الإسلام أم بعده؟ وانضم إلى الفرق المناوئة للحكم الكثير منهم، ولكن الأمة الكردية كانت غالبيتها على مذهب أهل السنة على مر التاريخ وكان الإسلام هو الدين السائد بينهم بعد ظهوره مع بقاء الأديان الأخرى جنباً إلى جنب مع الإسلام كالزرادشتية واليهودية والمسيحية.

وتشير الدلائل على أن اتصال الكرد بالاسلام كان منذ نشأته فكان هناك صحابي جليل اسمه جابان الكردي[1] روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديثين في الأحكام الفقهية وردت بأسانيد كثيرة مختلفة.

---

١) أبو ميمون جابان الكردي، ذكره غير واحد على الرغم من أننا لا نعرف الكثير عن حياته، سوى روايته أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: "أبو ميمون، يقال اسمه جابان، سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة، روى حديثه أبو خالد عن ميمون بن جابان عن أبيه". وقال في موضع آخر: "ميمون الكردي عن أبيه، قيل اسمه جابان..." ينظر: ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد،

وتشير المصادر التاريخية انحياز بعض طوائف الكرد للحركات المناوئة للحكم في الفترات المختلفة منذ صدر الإسلام وحتى العصر العباسي وما بعده ، وظهر بينهم رغبة التمرد بصورة واضحة وكان من أبرز تلك الفرق الخوارج والشيعة وشارك الكرد في ثورات وحركات مناهضة للحكام المسلمين على مر العصور.

**أهمية الموضوع وسبب اختياري لهذا البحث:**

وتكمن أهمية الموضوع في دراسة التاريخ الديني للكرد قبل الإسلام وبعده عبر العصور الإسلامية وهي محاولة لفهم أسباب ظهور وانتشار بعض الاتجاهات الدينية بين الكرد وغلبة بعضهم على البعض في الانتشار وجذب أكبر عدد من الأتباع بالإضافة إلى أن المصادر التي عالجت الموضوع الديني للكرد بعد الإسلام قليلة ونادرة جداً فأردت أن أسهم في هذا الباب، ورأيت أن التاريخ الكردي حافل بالأحداث والمواقف الدينية والسياسية كان من المفروض أن يهتم بها كثيراً الباحثون علما أن وجود الكرد في العالم الإسلامي واقع لا يمكن تجاهله، فهم يسكنون في رقعة شاسعة من الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، وإن ملة كهذه جديرة باهتمام الباحثين ودراسة تاريخهم وبيان أديانهم وفرقهم ومذاهبهم، وليتبين تاريخهم الحافل وما قدموه من جهود ومدى تأثيرهم وتأثرهم على مجريات وأحداث تاريخية عالمية تارة وإسلامية تارة أخرى، ويتسنى لنا معرفة اديانهم وفرقهم ومذاهبهم ومعتقداتهم.

---

ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م. ج١، ص٤٨٤، و ج٤، ص٣٤٥.

**أبرز ما واجه الباحث من مشكلات:**

وقد واجه الباحث في هذه الدراسة عدة إشكاليات منها أن معظم المعلومات التي وردت في المصادر جاءت بصورة اعتراضية دون ذكر أية إشارة إلى كونها من تاريخ الكرد مع هذا فهي معلومات قليلة، مع إهمال المصادر لبعض الفترات التاريخية من تاريخ الكرد فأحياناً يذكر أحداث دون التعرض لمدى تأثيراتها السياسية أو الحضارية، وكان هنالك خلطاً من قبل بعض المؤرخين بين الأكراد و القوميات الأخرى التي سكنت في المنطقة، وجاورت الكرد في الرقعة الجغرافية نفسها، فحينها يشق على الباحث التفصيل فيها إلا بعد عناء من مراجعة المصادر التاريخية والجغرافية وجمع شذرات هنا وهنالك للوصول إلى الحقيقة.

وقد شغلت قضية الأصول الكردية وما تشكله من التباس على الباحثين إشكالية في حد ذاتها؛ إذ ظهرت عدة آراء حول أصل الكرد نظراً لتعرض الكرد لسيل من الهجرات وكثرة الاختلاط وإن كانت أغلب الدلائل تجزم بأنهم من أصول آرية. وقد واجه الباحث قلة المصادر التي تعالج تاريخ غير المسلمين في المناطق الكردية؛ إذ كانت قليلة مع وجود فجوات تاريخية عن اليهود والمسيحيين والزرادشتيين في فترات ما قبل اجتياح الإسلام لبلادهم ودخول الكرد فيه وما بعد ذلك.

**منهج البحث:**

اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي بحيث أصف أحوال الفرق والمذاهب التي ظهرت بين الكرد بالإضافة إلى الوصف للأوضاع السياسية والاجتماعية في منطقة سكنى الكرد وغيرها من الأحوال المستجدة أثناء البحث.

وكذلك استخدمنا المنهج التحليلي؛ إذ يقوم الباحث بتحليل الأحداث الواقعة والعوامل المؤدية إلى ظهور تلك المذاهب والملل في تلك البلاد وما شابه ذلك من أمور ترتب على البحث تحليلها بغية الإيضاح وفك اللبس عن الأمور الغامضة والوصول إلى النتائج.

مع أن البحث جله مبني على المنهج الاستقرائي؛ إذ يعنى بدراسة الأديان والمذاهب وفق المعلومات التاريخية التي ذكرها لنا كتب الملل والنحل وأمهات المراجع التاريخية حول الأديان والملل الموجودة بين الكرد.

ذكرت احيانا رجالات الفرق والمذاهب الإسلامية المشهورين من علماء الكرد ومدى دورهم في نشر المذاهب بين الكرد ومناصرة كل لمذهبه ومدى قدرتهم على النشر وكذا مدى تقبل الكرد لذلك، وإعتمدت في ذكر كل فرقة ومذهب على كتب علمائهم ومصادرهم الأصلية،وتراجم طبقات مذاهبهم، إلا عند تعذر ذلك، فقد اعتمدت على كتب غيرهم.

أما مسألة توثيق النصوص فقد قمت بعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، والآثار التي ذكرتها في البحث إلى مراجعها، باسلوبه العلمي المعتاد، وقمت بترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث، ولم أترجم لبعض الأعلام والصحابة وغيرهم من المشهورين المعروفين، مع ترجمة للفرق التي ورد ذكرها في البحث، كما ترجمت أيضاً لبعض البلدان واسماء المدن المار ذكرها في البحث، كذا قمت بتوضيح معاني الألفاظ والمصطلحات الغريبة في الهوامش.

**تحليل المصادر:**

إن بحثا كهذا يقتضي الاستعانة بمصادر ومراجع عديدة للتاريخ والمعتقدات والمذاهب والنحل والملل، وجل ذلك لا يمكن البت فيه الا بالاستعانة بامهات الكتب القديمة التي تعالج الأحداث التاريخية وكتب أخرى تعالج مواضيع العقيدة وأخرى مختصة بدراسة الملل والنحل وكذلك الاستعانة بكتب الرحالة والبلدانيين. ونذكر هنا –على سبيل المثال لا الحصر– بعضا منها مع أن المصادر والمراجع التي استعنا بها موثقة في قائمة خاصة بها في نهاية البحث :

**أولاَ: كتب التاريخ**

اعتمدنا في توثيق البحث على الكتب التاريخية المعتبرة فقد استفدت كثيرا من:

كتاب **فتوح البلدان** للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) فلا يستغنى منه لمعرفة حيثيات الفتح الإسلامي لمناطق تواجد الكرد وبيان مراكز تجمعاتهم وسكناهم.

وكذا **الأخبار الطوال** للدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) واستفدنا منه لبيان الأديان القديمة في المنطقة ولكون المؤلف قد عاش في حقبة زمنية غير بعيدة عن دخول الكرد الإسلام، فهو من المؤرخين الأوائل الذين دونوا التاريخ الإسلامي وتطرقوا الى الأديان والملل القديمة.

**وتاريخ الرسل والملوك** لابن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ/٩٢٣م) فهو من كتب التاريخ العامة التي تذكر الأحداث والأشخاص، وهو تاريخ شامل ومعتبر في التاريخ الإسلامي وأخبار الفتح والحروب التي جرت في مناطق الكرد وقد بين بالتفصيل علاقة الكرد بحركات الخوارج وبين دورهم في تلك الحركات سواء أكانت في شهرزور أم الموصل أوالجزيرة أوإقليم الجبال.

وكتاب **تاريخ الفارقي**[1] **(ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)** هو أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق، ولد في مدينة ميافارقين سنة ٥١٠هـ/١١١٦م ونشأ وتربى في أسرة ذي منزلة رفيعة ومكانة مرموقة في تلك البلاد؛ إذ كان جده ناظر حصنكيف في أواخر الدولة المروانية الدوستكية، عمل وارتحل في شبابه إلى الكثير من المدن والبلدان مثل بلاد فارس والعراق والجزيرة وأرمينية والشام، وكان شغوفا بعلم التاريخ، فقد ألف كتابه "تاريخ ميافارقين وآمد" لحبه للتاريخ وليس على طلب لملك أو أمير كما كانت كتابة الكتب التاريخية معهودة في ذلك الزمن. وشغل مناصب كثيرة هامة؛ إذ شغل منصب الإشراف على الأوقاف بظاهر ميافارقين، ونظارة حصنكيفا، وتولى أعمالا أخرى في مملكة جورجيا، وتولى كذلك الإشراف على الوقف في دمشق، وتوفي بعد عام ٥٧٧هـ.

ويعد هذا الكتاب من أهم ما يعتمد عليه لمعرفة تاريخ آمد وميافارقين ومناطق الجزيرة وهو من المؤرخين الذين اعتمدوا على النقل من غيره؛ إذ نقل الكثير من تاريخ بغداد لابن طيفور وتاريخ الموصل للشيمشاطي وغيرهم لذا فتاريخه غني بالمعلومات الفريدة عن المنطقة.

وكتاب **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** لابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ورد فيها الكثير عن مدن الكرد وعلاقتهم بالخوارج وهو من المؤرخين القريبين من الكرد وهو مطلع بمجريات الأمور بينهم.

---

١) ينظر: الفارقي (أحمد يوسف بن علي الأزرق، ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)، **تاريخ الفارقي=تاريخ ميافارقين وآمد**، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٥٩م. (مقدمة المحقق) ص٣١-٣٦.

و**الكامل في التاريخ** (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) لابن الأثير[١]. قد استفدت منه كثيرا لأنه قد سكن في نفس الرقعة الجغرافية التي تدور حولها محاور البحث وقد دون الكثير من أحداث المنطقة؛ إذ ذكر أسماء قبائل الكرد ومناحلهم ومدنهم وقلاعهم وذكر الكثير من حروبهم وأيامهم وذكر أعلام الكرد وانفرد بذكر بعض الأخبار عن كيفية انتشار الشافعية في الجزيرة مثلا وحركات الخوارج فيها.

**والبداية والنهاية** لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) واعتمدنا بشكل كبير على هذا المصدر لما فيه من تراجم وافية وحوادث مبوبة على السنوات؛ إذ ذكر الكثير من علماء الكرد ورجالاتهم.

**تاريخ أربل** لابن المستوفي[٢] (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م). ذكر الكثير من أخبار المنطقة وذكر طرق الكرد الصوفية وكيفية تعامل أمراء الكرد معهم وذكر بشيء من التفصيل أخبار رجالات

---

١) هو الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، النسابة، عزّ الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب، الجزري، الشيباني، ابن الشيخ أبي الكرم، مصنف التاريخ الكبير الملقب بالكامل، ومصنف كتاب معرفة الصحابة، ولد في جزيرة ابن عمر سنة (٥٥٥هـ/١٠٦٤م)، نشأ هو وأخواه (العلامة مجد الدين، والوزير ضياء الدين) بها، واشتغلوا وبرعوا وسادوا، سمع من الخطيب أبي الفضل والطوسي ويحيى بن محمود الثقفي وغيرهم، وكذا سمعوا في بغداد من يعيش بن صدقة وعبد الوهاب بن سكينة، وبدمشق من أبي القاسم بن صري، وزين الأدباء، عرف بالعلم، والأدب، وله باع طويل في معرفة التاريخ، كان بيته منزلاً ومأوىً للأدباء وطلبة العلم، توفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٢م). ينظر ترجمته في: الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسان عبد المنان، الأردن والسعودية: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م، ج٢٢، ص٣٥٣-٣٥٦؛ وابن خلكان (أبو العباس أحمد، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م، ج٣، ص٣٤٨-٣٤٩.

٢) هو شرف الدين، أبو البركات، المبارك بن أبي الفتح، أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب الملقب شرف الدين، المعروف بابن المستوفي الإربلي، كان مولده في سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) بقلعة إربل، وهو من بيت كبير، وتولى الإستفاء والده وعمه وكان وافر العلم، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل إلى إربل أحد من فضلاء عصره إلا وبادر إلى زيارته خاصة أرباب الأدب، وكان عارفاً بالحديث وعلومه وأسماء رجاله، ماهراً في

العدوية ومحاور تدرجهم ومدى نفوذهم وصراعهم مع الطرق الأخرى ومحاربة والي الموصل لهم وما إلى ذلك من أخبار مهمة تخص الطرق الصوفية في المنطقة.

ومصادر كثيرة أخرى مثبتة أغنت البحث كثيرا في مجال معرفة الفتح الإسلامي لبلاد الكرد وكيفية دخول الكرد فيها ومعالجة مواضيع ما بعد الفتح ومناوءة الكرد للحكام المسلمين ومناصرتهم للخوارج أحيانا وبيان أوضاعهم واتجاهاتهم الفكرية والدينية والمذهبية.

كتاب **شرفنامة**[1] للبدليسي. وهو شرف الدين بن شمس الدين البدليسي، ولد في إحدى نواحي آراك في إيران سنة ١٥٤٣م، وكان سياسيا ومؤرخا بالإضافة إلى كونه أحد الأمراء الكرد البدليسيين. تلقى تعليمه في البلاد الصفوي في زمن الشاه طهماسب الذي لقّبه بأمير الأمراء وأوكله قيادة جميع العشائر الكردية الإيرانية، ولكنه لم يلبث كثيرا مع الصفويين وقام بإسناد السلطان العثماني مراد الثالث في حروبه ضد الصفويين ولقب بالخان وتم نصبه أميرا على بدليس عام

---

النحو والعروض وعلم البيان وأشعار العرب، وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه، وهو صاحب ديوان الإستفاء عند مظفر الدين إلى سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، وفي سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) أصبح وزيراً في إربل، وبعد موت مظفر الدين في السنة المذكورة أخذ إربل المستنصر بالله، فبطل شرف الدين وقعد في بيته، وفي السابع عشر من شوال سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) أخذ التتار مدينة إربل وجرت فيها أمور عظام، وكان شرف الدين من جملة من اعتصم بالقلعة وسلم من التتار، وبعد أن رجع التتار عن القلعة انتقل إلى الموصل، وأقام بها إلى أن توفي يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، ودفن بالمقبرة السالية، ومن تصانيفه: كتاب النظام في شعر المتنبي وأبي تمام في عشر مجلدات، وكتب لإربل تاريخاً في أربع مجلدات، وكتاب إثبات الحصل في نسبة أبيات المفصل، وغيرها من التصانيف، وقد ضيع الكثير من تصانيفه. ينظر ترجمته في: الذهبي، **المعين في طبقات المحدثين**، ج١، ص١٩٩؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٧٠؛ وابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص١٤٠؛ و ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٤، ص١٤٧-١٥٢.

١). ينظر: **الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)**، تاريخ المشاهدة: ٢٠١٧/١٢/٠٦م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/شرف_خان_شمى_الدين_البدليسى

١٥٨٣م، وتوفي في بدليس سنة ١٦٠٣م وقد الف كتابا في تاريخ الكرد سماه شرفنامة وفيه كثير من ذكر امراء الأكراد وعوائلهم وقبائلهم وعشائرهم وكذا تطرق لذكر أديانهم ومذاهبهم وقد استفدنا كثيرا منه في ذكر حال اليزيدية والعشائر الكردية المنتمية لليزيدية وكذا فصل القول في المذاهب السنية الكردية فقال ان جلهم او كلهم من الشوافع.

**تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي**[١]، محمد أمين زكي سياسي وعسكري ومؤرخ وكاتب، ويعدّ أول مؤرخ كردي حاول بصورة علمية دراسة الجذور التاريخية للشعب الكردي، ولد سنة ١٨٨٠م في السليمانية، ونشأ بها، ثم انتقل إلى بغداد للدخول إلى المدرسة العسكرية، وبعدها تم قبوله في المدرسة الحربية في إستنبول وتخرج منها سنة ١٩٠٢م. وقد عمل في المجال العسكري حتى أصبح معاونا لرئيس أركان الجيش العثماني. وبعد تأسيس الدولة العراقية انتخب عضوا في البرلمان العراقي وشغل مناصب وزارية عديدة. ترك محمد أمين زكي مؤلفات عديدة باللغات التركية، والعربية والكردية. وبحث كثيرا في أصل الكرد وتوصل إلى نظريته الخاصة في منشأ الأكراد وهي ان الشعب الكردي يتألف من طبقتين من الشعوب؛ الطبقة الأولى: هي التي كانت تقطن تلك الأراضي منذ فجر التاريخ ويسميها "شعوب جبال زاكروس" وهي الأصل القديم جدا للشعب الكردي والطبقة الثانية: هي طبقة الشعوب الهندو– أوربية التي هاجرت إليها في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنت تلك البلاد مع شعوبها الأصلية وهم " الميديين والكاردوخيين"، وامتزجت مع شعوبها الأصلية ليشكلا معا الأمة الكردية. توفي سنة ١٩٤٨م، واستفدت كثيرا منه في ذلك المضمار.

---

١) ينظر: **الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)**، تاريخ المشاهدة: الأربعاء ٢٠١٧/١٢/٠٦م
https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_أمين_زكي

**ثانيا: كتب البلدانيين والرحالة**

تقدم لنا كتب البلدانين معلومات كثيرة عن الجغرافيا التي تشكل ديار الكرد من سهول وتضاريس ومعرفة أحوال السكان وكيفية معيشتهم فضلا عن ذكر أصولهم وأديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم وميولهم السياسية ومن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر:

**المسالك والممالك** لابن خرداذبة (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) فهو يُعدّ من أقدم البلدانيين الذين ذكر بلاد الكرد وحدّ أقاليمهم، وتحدث عن قلاعهم وحالتهم الاقتصادية والطبوغرافية.

**مسالك الممالك** للاصطخري (ت٣٤٠هـ/٩٥١): أفادنا هذا المصدر بمعلومات هامة عن الكرد في بلاد فارس وفي ذكر الطوائف المنتشرة بين الكرد من غير المسلمين كالمسيحية وذكر مدنهم ومناطقهم ومذاهبهم، وحدّ الأقاليم التي يعيش فيها الكرد.

**صورة الأرض** لابن حوقل النصيبيني (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) فيه الكثير من المعلومات عن أحوال شهرزور والموصل واربيل وأخبار خوارج أذربيجان وما حولها.

و**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** للمقدسي(ت٣٧٥هم٩٨٥م) فقد أورد معلومات مهمة عن المذاهب الاسلامية وذكر أحوال اليهود والنصارى وتواجدهم في الأقاليم الكردية الثلاثة مع ذكر أماكن تواجدهم سواء أكانوا يهودا أم نصارى.

كتاب **معجم البلدان** لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، فقد أورد أسماء مدن وقبائل وقلاع الكرد مع بيان حدها وحدودها وغلبة سكانها وما إلى ذلك من معلومات أغنت البحث كثيرا في تثبيت وتعريف المدن والاماكن المذكورة في البحث، وكذا هو الوحيد الذي أشار الى شافعية الشيخ عدي بن مسافر في معرض كلامه عن تعريف لالش تحت مادة ليلش.

**ثالثا: كتب السير والطبقات**

**الفهرست** لابن النديم (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) ففيه مادة علمية مفيدة لذكر الفرق في بلاد الكرد.

**وفيات الأعيان** لابن خلكان [1] (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)، الذي يعد من مشاهير كتب السير والتراجم العامة، وذكر الكثير من أعلام الكرد وتطرق لذكر أسماء بعض علماء المذهب الشافعي كالكازروني وابن الكج وغيرهما من علماء الكرد وذكر المدارس والخانقاهات والكثير من الطرق وأحوال تلك البلاد علما أنه نشأ وترعرع في أربيل.

**سير أعلام النبلاء** للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، كتاب لا يمكن الاستغناء عنه فقد أفادني في ترجمة كثير من الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث، واستفد منه كثيرا في تحديد تواريخ وفاتهم.

---

١) هو قاضي القضاة، شمس الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، البرمكي، الإربلي، الشافعي، ولد بإربل سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)، سمع صحيح البخاري من ابن مكرم، برع في الفضائل والآداب، سكن مصر مدة، ثم ناب في القضاء، ثم ولي قضاء الشام عشر سنين، عزل بابن الصايغ سنة تسع وستين فأقام سبع سنين معزولا بمصر، ثم رد إلى قضاء الشام، ثم عزل ثانيا في أول سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)، قال الذهبي: كان إماماً فاضلاً، متقناً، عارفاً بالمذهب، حسن الفتاوى، جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس..، توفي سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢) ودفن بالصالحية. ينظر ترجمته في: الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ/١٣٤٦م)، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعد، ط١، عمان– الأردن: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٢١٧؛ ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، **البداية والنهاية**، القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٩م، ج١٣، ص٢٦٠؛ وابن العماد (شهاب الدين عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أنباء من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م، ج١٣، ص٣٧١.

**طبقات الحنابلة** للقاضي أبي يعلى (ت٥٢٦هـ/١١٣٢م)، أورد تراجم كثير من علماء الكرد وخاصة علماء إقليم الجبال.

كتاب **الوافي بالوفيات** للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، ترجم لشخصيات متعددة خلال سرد مادته العلمية.

كتاب **طبقات الشافعية** للسبكي (٧٧١هـ/١٣٦٩م)؛ إذ ذكر أبرز علماء الشوافع الأشعريين بين الكرد وذكر طبقات المتصوفة وذكر الكثير من علماء الكرد الشوافع وشيوخهم ومدارسهم.

**رابعا: كتب الملل والنحل**

**الفرق بين الفرق** لعبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م). استفدنا منه لمعرفة أصل كل فرقة وتطرق من خلال عرضه للفرق علاقة الكرد بالفرق المغالية والباطنية كالخرمية.

**الملل والنحل** للشهرستاني (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، من الكتب التي لا يستغني عنه أي باحث يعالج موضوع الفرق الإسلامية، ففيه الكثير من ذكر تاريخ الفرق والنحل والأديان والمذاهب وقد عالج مواضيع كثيرة متعلقة بالكرد وفرقهم .

**الوصية الكبرى** لابن تيمية (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، فقد قمت بتحليل هذه الرسالة تحليلا علميا واستقرأت فيها محاور تدرج العدوية في الفكر ومدى ابتعادهم عن الإسلام بالتدرج ويبدو انه المصدر الوحيد الذي ذكر ذلك بالتفصيل.

**خامسا: المخطوطات**

قمنا ببيان آراء الشيخ عدي العقدية ومنهجه الإعتقادي، وذلك بالإعتماد على ما ذكره في رسالته (عقيدة أهل السنة والجماعة)، وكتاب (آداب النفس ومائة ذكر)، وكتاب (وصايا للخليفة القايدي) ، وكذا بينّا منهج من خلّفه في الطريقة، كأبي البركات، والشيخ عدي الثاني، والشيخ حسن، وعثرنا على كتاب للشيخ حسن عنوانه (كتاب آداب المريد) فيها معلومات مهمة تتعلق بالمنهج العقدي للشيخ حسن، ورأينا كل ذلك موجوداً في نسخة مكتبة فيتسشتاين الثانية، والمخطوطة بحد ذاتها نادرة ولم تنشر إلى الآن، وبقيت محفوظة في مكتبة فيتسشتاين الثانية في برلين تحت الرقم: ١٧٤٣(BiBLiOTHEOA, WETZSTEINIANA, II, NO 1743 We)، وعنوان المخطوطة (مناقب الشيخ عدي بن مسافر)، كتبه: عبد الله بدري بدمشق عام (٩١٥هـ-١٥٠٩م)، وملكه محمد بن أحمد العدوي والمخطوطة عبارة عن خمس كتب قيمة هي:

أ - **مناقب الشيخ عدي بن مسافر** (ق١-٢٧).

ب- **قصيدة لعمر الفارض** المشهورة بقصيدة عمر الفارض سلطان العشاق (ق٢٧-٢٩).

ج- **اعتقاد اهل السنة والجماعة** للشيخ عدي بن مسافر الهكاري (ت٥٥٧هـ/١١٦٠م) من إملاء الشيخ عدي نفسه على طلبته (ق٣٠-٤٥). استفدت منه لبيان عقيدة العدوية الأولى وبيان منهجهم العقدي من خلال معرفة عقيدة مؤسس العدوية

ء - **كتاب آداب النفس (ومائة ذكر)** للشيخ عدي بن مسافر (ق٤٥-٤٨).

هـ- **كتاب وصايا للشيخ عدي إلى خليفته القايدي** (ق٤٨أ - ٥٠أ).

و – **كتاب آداب المريد والمائة ذكر** للشيخ حسن بن عدي بن أبي البركات الهكاري ( ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) من (ق٥٠) إلى آخر المخطوطة، وأتوقع أن يكون هذا قسماً من كتاب الجلوة في آداب الخلوة للشيخ حسن. استفدت منها في بيان كيفية تدرج معتقد العدوية وصولا الى اليزيدية وذلك حسب تدوين وتوثيق عقيدة الشيوخ العدوية في المرحلة الثانية من محاور تدرجهم كفرقة باطنية مختزلة من طريقة صوفية اسلامية.

واستعان الباحث في بحثه هذا بعدد من المصادر العربية والكردية وكذلك الأجنبية وبعض الدوريات التي تلقي الضوء على كثير من محاور التاريخية التي أثارها البحث في طيات صفحاته.

**خطة البحث:**

اقتضت الدراسة أن يكون البحث مكوناً من مقدمة وتمهيد ثم أن ينقسم البحث على أربعة فصول فصل يعالج الإتجاه السني في مناطق الكرد، والآخر في الخوارج وظهورهم وسبب انحياز الكرد لهم، والثالث يعالج ظاهرة التشيع ومدى ظهورها وتأثيرها على الكررد وفرقهم والأخير يبحث عن التصوف وغلاتهم وكل ذلك عبر العصور الإسلامية. ومن ثم نختم البحث بأبرز ما توصل اليه البحث في خاتمة مختصرة وكذا يحوي البحث في نهايته على قائمة المصادر والمراجع كما هو مبين أدنا:

١. المقدمة

ذكرنا فيها سبب اختياري للموضوع واهمية البحث كذا مبينا المنهج الذي اتبعته في الكتابة وابرز ما واجهني من مشاكل اثناء الكتابة وتحليل بعض المصادر والمراجع التي وثق بها البحث.

٢. التمهيد

احتوى التمهيد على بيان لأصل الكرد وبيان أقاليمهم ومناطقهم، وتحديد حدودها وجغرافيتهم ثم تعرجنا فيها الى موضوع النظام الإداري للأكراد قبل الإسلام مبينا كذلك حالهم الإقتصادي والإجتماعي والديني مع ذكر أديانهم ( سواء كانت الأديان السماوية التي اعتنقها الكرد من اليهودية والمسيحية أم الغير السماوية كالزرادشتية والمجوسية) وفرقهم في تلك الحقبة كتمهيد لابد منه للدخول بعد ذلك الى محاور البحث التي جلها متعلق بالفرق والمذاهب بين الكرد

واقتضى البحث أن يكون على أربعة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث ومطالب:

٣. الفصل الأول

دخول الكرد في الإسلام وهيمنة فرقة الجماعة على أراضيهم، وذكر كيفية الفتح الإسلامي لمناطقهم، ثم عالجنا موضوع (الكرد والمذاهب السنية) بعد انتشار "المذهبية" بين المسلمين، ذاكرين أشهر مذاهبهم وأسباب غلبة البعض منهم على غيرهم ودحور أو إندثار المذاهب الأخرى.

٤. الفصل الثاني:

فقد خصصناه لذكر الخوارج وحركاتهم المناوئة للدولة الإسلامية وعلاقتها بالكرد وكيفية انتشارهم، وابرز معاقلهم كشهرزور والجزيرة وأطراف الموصل و إقليم الجبال.

وبعد ذلك ذكرنا عوامل ودوافع نصرة الكرد للخوارج من عامل جغرافي واقتصادي وديني مع الدوافع السياسية والقبلية والعنصرية ثم عرجنا الى دور الكرد في ابرز حركات الخوارج التي ظهرت في المنطقة أم استلمت العون من الكرد خارج مناطقهم في كل من العصر الراشدي مرورا بالأموي ووصولا الى العصر العباسي.

٥. الفصل الثالث:

خصصناه لمعالجة التوجه الشيعي لدى الكرد وكيفية وصول التشيع اليهم وابرز فرقهم ومذاهبهم من زيدية وإمامية، وكذلك ذكرنا الفرق الشيعية المغالية التي ظهرت بين الكرد كاليارسانية العلي إلاهية. ويلاحظ أن هذا الفصل لا يتسم بكبر الحجم وغزارة المعلومات؛ لشحة المادة العلمية عن هذا الموضوع في كتب التراث، ولأن تأثير التشيع على الكرد لم يكن بمستوى تأثير المذاهب الأخرى على الكرد.

٦. الفصل الرابع:

في هذه الفصل عالجنا الإتجاه الصوفي بين الكرد مع ذكر أبرز فرق غلاة المتصوفة بينهم وأسباب انتشار التصوف بينهم وكذلك ذكر مزاكز التصوف في مناطق انتشار الكرد ثم عرجنا على موضوع غلاة المتصوفة وفرقهم التي اعتنقها الكرد كالعدوية واليزيدية.

٧. الخاتمة:

تحتوي الخاتمة على مختصر من البحث فيها أهم مقتطفات ما توصل اليه الباحث في بحثه مع ذكر الاستنتاجات المنبثقة من هذة الدراسة.

٨. التوصيات:

بعد الإنتهاء من هذا البحث أوردنا في آخره جملة من التوصيات كي يكمل مسيرة البحث عن الفرق والمذاهب عبر تاريخ الكرد بسلسلة مباحث مكملة لهذا اللاجهد المتواضع.

٩. المصادر والمراجع:

وهي قائمة المصادر والمراجع التي وثقت بها بحثي هذا وقد ذكرت المخطوطات أولا، ثم أوردنا المصادر والمراجع المنشورة باللغة العربية ثانيا، ثم ذكرنا الأطروحات ورسائل الماجستير والدوريات، وبعد ذلك ذكرت المصادر المنشورة باللغة الكردية ومن ثم الكتب والمقالات المنشورة في الإنترنت.

أنس محمد شريف طاهر

## التمهيد

بما أن البحث يدور حول موضوع المذاهب والفرق بين الكرد، فمن المفترض أن نبين المكان الذي يدور حوله دراسة البحث ونعرف كذلك المعنيون بهذه الدراسة أي "الكرد".

**الكرد جغرافيا واجتماعيا:**

**أولا: الكرد ومناطق سكناهم**

الكرد يعيشون في منطقة واسعة من الشرق الأوسط الحالي، ليست لها حدود سياسية، وتتوزع أراضيهم على دول: تركيا، وإيران، والعراق، وسوريا، وجزء يقع في أرمينيا وجورجيا[١].

واستوطن الكرد تلك المناطق بعد موجات من الهجرة في بداية القرن السابع قبل الميلاد[٢]، ويرى غالبية الباحثين أن الكرد ظهر تواجدهم كشعب جبلي سكن القسم الغربي من إيران ثم تحركوا منها بالتدرج جنوبا وشمالا وغربا داخل آسيا الصغرى والعراق.

وأما بخصوص حدود جغرافيا التي يعيش فيها الكرد، فإنها لم تكن محددة تحديدا ثابتا، فلقد كانت تتشكل من أقاليم متعدد، وسميت مناطقها بتسميات مختلفة في المصادر التي أشارت إليها. وكانت الحدود الجغرافية للأقاليم الواقعة في بلاد الكرد في تغير باستمرار وفقا لتوسعات الأمبراطوريات والسلطات الحاكمة لتلك المنطقة، وتغير أحوالها. فالمصادر اليونانية والرومانية –

---

١) باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ترجمة: نوري الطالباني، ط٢، العراق– السليمانية: مؤسسة حمدي، ٢٠٠٧م، ص٦٩.

٢) فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ترجمة معروف خزندار، بغداد: مطبعة النجوم، ١٩٦٨م، ص٢١.

على سبيل المثال– كانت تطلق على المناطق الواقعة شمال بلاد ما بين النهرين بـ"ميسوبوتاميا"[١]. في حين أطلقت عليها المصادر السريانية بلاد آشور[٢]. وأما المصادر الإسلامية، فإن المنطقة عرّفت بإقليم الجزيرة تسميةً عامة بشمال المناطق التي يعيش فيها الكرد، وعرّفت أقاليم أخرى بأسمائها نحو: شهرزور والجبال وغيرها كما سيتبين لاحقا.

وأما فيما يخص التوزيع السكاني للكرد، فلقد كان على الأقاليم التالية[٣]:

أ- إقليم الجبال:

وكان قبل الإسلام يعرف بميديا؛ بمعنى أرض ماد. والميديون هم قبيلة من القبائل الآرية الهندوأوربية من حيث العرق واللغة، وقد نزحوا من شرقي آسيا إلى الأجزاء الشمالية والغربية لإيران، وأسسوا دولتهم التي سميت ب: ماد ما بين القرنين ٨–٦ ق.م، وكانت مدينة همدان التي كانت تعرف بـ: أكبتانا (Akbitana) عاصمة لهم. وسماه البلدانيون المسلمون إقليم الجبال؛ لأن الجبال تغطي أكثر أراضي هذا الإقليم[٤]. وهي المنطقة الواقعة بين مفازة فارس الملحية الكبرى شرقا، وسهول العراق العربي والجزيرة غربا، وأذربيجان وبلاد الديلم وإقليم مازندران شمالا وخوزستان

---

١) أحمد تاج الدين، **الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م ، ص١٥.

٢) ليرخ، ب، **دراسات حول الأكراد**، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، سوريا– حلب: منشورات مكتبة خاني، ١٩٩٤م، ص١٤–١٥.

٣) ينظر: ابن العبري (غريغوس يوحنا ابن أهرون بن توما الملطي، ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: انطون صالحان اليسوعي، بيروت: دار المسيرة، د.ت، ص١١ وما بعدها.

٤) مؤلف مجهول، **التاريخ الصغير**، ترجمة إلى العربية من السريانية: الأب د. بطرس حداد، بغداد: مجمع اللغة السرياني، ١٩٧٦م، ص١٠٠؛ طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٥٦م و ١٩٧٣م، ج١، ص٣٨٩.

جنوبا. وكان يطلق على هذا الإقليم اسم "العراق العجمي" كذلك تميّزا له عن العراق العربي. وهذا المصطلح كان متداولا عند السلاجقة في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي[١].

ب- إقليم العراق:

أطلق العرب الفاتحون على هذا الإقليم اسم السواد؛ لكثرة البساتين والنخيل في هذه الأرض، فكانت وكأنها أرض سوداء[٢]. وأجمع البلدانيون والمؤرخون على أن حدود السواد تمتد من تكريت التي هي بلدة بين بغداد والموصل، بناها الملك الفارسي سابور بن أردشير. وقد فتحت على يد المسلمين سنة ١٦هـ/٦٣٧م [٣]. على نهر دجلة شمالا إلى عمادان جنوبا، وهو موضع يقع في جزيرة بين نهرين قرب البصرة. وأطلق الفرس على هذه المنطقة "ميان روذان" وتعني: ما بين النهرين[٤]، ومن قادسية الكوفة الذي هو موقع معركة كبيرة بين الفرس والفاتحين المسلمين، وانتصر فيها المسلمون، وكان سببا في كسر الإمبراطورية الساسانية وإلحاق الهزيمة بها غربا إلى حلوان شرقا[٥].

---

١) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م، ج٢، ص٩٩.

٢) المصدر نفسه، ج٤، ٩٤.

٣) ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م، ج٢، ص٥٢٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ٣٨-٣٩.

٤) ينظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٤، ص٧٤.

٥) ينظر: المصدر نفسه، ج٢/٢٩١.

ت- إقليم الجزيرة:

أطلق عليها الرومان اسم ميزوبوتاميا كما ذكر سابقا. ويقع هذا الإقليم بين نهري دجلة والفرات، ويمتد إلى حدود بلاد الأناضول[١]. وأطلق عليه البلدانيون والمؤرخون المسلمون الجزيرة؛ لأن أعالي دجلة والفرات كانت تجري في سهول هذا الإقليم، وكانت تضم ديار ربيعة وسميت ديار ربيعة نسبة إلى قبائل من العرب أقامت في الأراضي الواقعة بين الموصل غربي نهر دجلة وبين رأس العين شرقي نهر الخابور إلى نصيبين، وقصبتها الموصل[٢]، وديار مضر هي ما كان بالسهل بالقرب من شرقي نهر فرات وحدها الأراضي الواقعة بين حران والرقة وشمشاط، وقصبتها الرقة، ثم ديار بكر: بلاد تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط، وحدّها ما غَرُبَ من دجلة إلى الجبل المطل على نصيبين، وقصبتها "آمد"[٣]، فيما أشارت مصادر سريانية وغيرها بأن الجزيرة الفراتية عرفت باسم جزيرة آشور نسبة إلى مدينة آشور الأثرية القريبة من موصل، وينسب إليها ملوك الآشوريين.

إن تحديد الموقع الجغرافي لأي إقليم من الأقاليم الواقعة في مناطق سكنى الكرد يعد من الأمور المهمة جدا؛ لما لطبيعة المنطقة وطريقة معيشة أصحابها من تأثير بالغ في تشكّل شخصية أفراد المجموعات الساكنة في تلك الأقاليم، فضلا عن تأثير المنطقة الجغرافية في الحركات التجارية، وكذلك فإن بيئة المنطقة له أثر في مدى حصانتها من أخطار الهجمات الخارجية التي قد

---

١) ليرخ، **دراسات حول الأكراد**، ص ١٤-١٥.

٢) ينظر: ليسترنج كي، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ص١١٥.

٣) ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٤٩٤.

تشن عليها. ويبرز كذلك دور الموقع الجغرافي في مدى سهولة نقل الحضارات وبروز الفرق والمذاهب بينها، ويظهر التأثير السلبي للموقع من خلال العزلة الجغرافية وكثرة العتبات والعوائق.

و حدود مناطق سكناهم حسب البدليسي تبدأ من شواطئ مضيق الهرمز الملاصقة للمحيط الهندي ممتدة بخط مستقيم حتى ولايتي ملطة ومرعش، وفي الجانب الشمالي من هذا الخط إقليم كبير جنوبي بلاد إيران والعراق وأذربيجان وأرمينية الصغرى وأرمينيا الكبرى ويحدها جنوباً العراق العربي[١].

وتمتازمناطقهم بكثرة الظواهر الطبيعية الممثلة في الجبال والهضاب وهي قاسية وقد أحدث سكانها بكثير من القوة والشجاعة[٢]، فقد نشأوا وسط الجبال ذي الطبيعة القاسية. ولكن ذلك لا يعني أن مناطق سكناهم ليس فيها سوى الجبال؛ ففيها الهضبات والسهول الشاسعة وتضم بحيرات ومناطق زراعية واسعة.

ويعيش الكرد وسط آسيا الصغرى، وتحد الأقسام الشمالية من سكناهم، هضبة أرمينية؛ إذ تعد الأقسام الشمالية الشرقية جزءاً من هذه الهضبة أما أقسامها الشمالية الغربية فهي جزء من الهضبة الكبرى التي تعرف بالهضبة الأناضولية والممتدة من آسيا الصغرى وحتى إيران والتي تسمى بالهضبة الإيرانية شرقاً؛ إذ تتصل بأقسامها الشرقية. وتقع اراضي تواجد الكرد ضمن حزام جغرافي يتشكل من سبع دول هي إيران وتركيا والعراق وسوريا وأرمينيا وجورجيا وأذربيجان.

---

١) شرفخان البدليسي، **شرفنامه**، ص٢١.

٢) ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ت٥٧١هـ/١١٥٦م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٩٥٤م، ق١، مج١، ص١١٧.

والمنطقة الجبلية من الأراضي التي يعيشون فيها تقع داخل القسم الشمالي والشمالي الشرقي من العراق وتمتد إلى حدود مشتركة مع الإقليم السوري وتركيا وإيران[١].

**ثانيا: أصل الكُردِ ولغتهم**

ينتمي الكرد إلى مجموعة الشعوب الهندو–أوروبية التي انتشرت على خط يمتد من الهند شرقا إلى سواحل أوروبا غربا[٢]، وأثبتت الكثير من الدراسات العلمية والتاريخية أنهم من الجنس الآري الذين هم عبارة عن مجموعة أقوام ممتدة من الشرق إلى أوروبا هاجروا إلى بلاد فارس وأرض ميديا وهم الفرع الشرقي للهندو–أوروبيين[٣]. واستوطن الكرد أراضيهم الحالية بعد موجات من الهجرة في بداية القرن السابع قبل الميلاد[٤].

ويعد بعضهم الكرد أحفاد الميديين الذين هم إحدى القبائل الهندو–أوربية التي نزحت من الشرق إلى غرب بحر قزوين، وأسسوا لهم دولة بعد القضاء على الدولة الآشورية واحتلال عاصمتها نينوى سنة ٦١٢ ق.م[٥]. ويذهب بعض المؤرخين إلى أن الكرد ظهروا من تمازج الشعوب التي كانت تسكن الجزء الشمالي من إقليم ميسوبوتاميا والأقوام الزاكروسية بدءا من

---

١) منذر الموصلي، **القضية الكردية في العراق**، ط١، بيروت: دار بيان، ٢٠٠٠م، ص٢٤.

٢) شاكر خصباك، **الكرد والمسألة الكردية**، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدرسات والنشر، ١٩٨٩م، ص٢٢.

٣) أحمد محمود الخليل، **تاريخ الكرد في العهود الإسلامية**، العراق–أربيل: دار ئاراس، ٢٠١٣م، ص٢٢.

٤) فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ص٢١.

٥) فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ أحفاد الميديين**، ترجمة وتعليق: كمال مظهر، **مجلة دراسات**، مج١، ع١، ١٩٧٣م، ص١٣٣–ص١٣٤.

الكوتيين واللولوبيين والكاشيين والحوريين وانتهاءا بالموجات الهندو إيرانية التي غزت هذه المنطقة منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد[١].

وأما اللغة الكردية، فتنتمي إلى الفصيلة الشمالية الغربية من مجموعة اللغات الإيرانية التي تمثل فرعا من أسرة اللغات الهندو أوروبية، وهي تضم اللغة الكردية والفارسية والطاجيكية والبلوجية والبشتونية. وهذا النسب المشترك بين اللغتين: الفارسية والكردية جعل بعضهم يعد اللغة الكردية من اللهجات الفارسية[٢]. وسبّبت جغرافية المنطقة الكردية الوعرة وتضاريسها الجبلية والنمط القبلي السائد بين أبنائها، كل ذلك سبّبت ظهور لهجات متنوعة في هذه اللغة؛ إلا أنها كلها راجعة إلى لغة قديمة وهي اللغة الميدية أصل اللغة الكردية[٣]. ومن المعلوم أن اللغة الكردية الحالية ليس لها شكل أدبي موحد وأنها تتكون من عدة لهجات ذكرها المؤرخ الكردي البدليسي عند تقسيمه الطوائف والجماعات الكردية من حيث اللسان على أربعة أقسام، هي الكرمانجية واللورية والكلهورية والكورانية[٤]، ولكن مينورسكي قسم اللغة الكردية على ثلاث لهجات: اللهجة الجنوبية، وتتكون من

---

١) فؤاد حمه خورشيد، **أصل الكرد واللغة الكردية**، العراق– السليمانية: دار سردم، ٢٠١١م، ص٢٩.

٢) (H.W.R)، **سنتان في كردستان ١٩١٨–١٩٢٠**، نقله إلى العربية وحققه وعلق عليه فؤاد جميل، ط١، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٧٣م، ص٥٤.

٣) أدموندز جي سي (الميجر)، **كرد وترك وعرب**، ترجمة: جرجيس فتح الله، بغداد: مطبعة التايمز، ١٩٧١م، ص١١–ص١٢.

٤) ينظر: شرفخان البدليسي، **شرفنامه**، ترجمة: هەژار موكرياني، النجف: مطبعة نعمان، ١٩٧٢م، ص٢٠؛ وذكر ياقوت الحموي أن اللور جيل من الأكراد.

اللهجات الكرمانشاهية، والسنندجية. واللهجة الشرقية وهي لهجة السليمانية وسابلاغ (مهاباد)، واللهجة الغربية وهي منتشرة في جميع أنحاء تلك البلاد[١].

**ثالثا: النظام الإداري للكرد**

إن الحياة السياسية للأكراد كانت تعتمد على النظام القبلي، وتتشعب القبائل الكردية إلى طوائف عديدة وكان على كل قبيلة أمير يحكمها ويدير شؤونها، وكان يتخذ لنفسه عدداً من المعاونين يعينونه على إحكام قبضته على القبيلة التي يحكمها[٢].

وقد حافظت القبائل الكردية على لغتها وثقافتها الخاصة بها والتي ميّزتها عن الأقوام التي تجاورها كالعرب والفرس حتى بعد الفتح الإسلامي على الرغم من كثرة امتزاجهم واختلاطهم ومصاهرتهم للعناصر العربية والفارسية والتركية[٣].

وعاشت القبائل الكردية في مساحات كبيرة من جبال زاكروس ومرتفعات الشمال في الموصل[٤] وفي أغلب مناطق أذربيجان وإقليم الجبل وكان الرعي هو أساس حياتهم الاقتصادية.

---

١) فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ص٥٥-ص٥٦.

٢) الظاهري (غرس الدين خليل بن شاهين ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمساك**، تحقيق: بولس رواس، باريس: المطبعة الجمهورية، ١٨٩٢م، ص١٣٦.

٣) ينظر: أحمد محمود الساداتي، **محاضرات في تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضاراتها**، القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧٦م، ص ١٥٤ – ١٥٥؛ محمد كرد علي، **خطط الشام**، د.ط، دمشق: دار الفكر، ١٩٢٥م، ج١، ص٧٠.

٤) الموصل: بالفتح ثم الضم وسكون الواو، الموصل، وكانت تسمى بـ(آثور) وقيل (آشور)، وقيل: هي اسم كورة الجزيرة بأسرها، وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الفرات ودجلة. ينظر: أبو عبيد الأندلسي (عبد الله بن عبد

ولقد كان لهم تأثيراتهم في طبيعة المعيشة في هذه المناطق؛ إذ استطاعوا بعد عدة قرون من دخولهم الإسلام أن يغيروا الجغرافية السياسية للمنطقة ويقيموا كيانات سياسية مستقلة[١].

وكانت القبيلة الكردية عبارة عن وحدة سياسية مستقلة بذاتها وكانت تتمسك بتنظيمها العشائري أطول فترة ممكنة في ظل أمير لهذه القبيلة أو شيخ يحكمها ويتولى شؤونها الداخلية والخارجية وقد شارك الأكراد في الحياة السياسية وكان لهم دور فعال وخصوصا أكراد فارس واتحدت بعض القبائل الكردية فيما بينها وكونت دويلات مستقلة بداية عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م[٢].

وكانت القبائل الكردية الرحالة تعيش في شمال ما بين النهرين وعندما يحل الشتاء يسكنون في الوديان في بيوت مصنوعة من الطين "اللبن"، وفي الربيع يعيشون في المزارع ويستخدمون قسماً من أفراد عشيرتهم حراساً لهم وكانوا يتسلقون الجبال مع قطعانهم ويقيمون الخيم الصيفية[٣].

## الكرد والأديان السماوية وغير السماوية

### أولا: أحوال الكرد قبل الإسلام

لقد تباينت آراء الباحثين والمؤرخين حول الانتماء الحقيقي للكرد، وجنس أسلافهم القدامى. يؤثر التباين حول أصل الكرد وأسلافهم في اختيار مدة تاريخية معينة بوصفها بداية للتاريخ الكردي

---

العزيز البكري الأندلسي ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ج١، ص١٠٨-١٠٩.

١) أمين مدني، **التاريخ العربي وجغرافيته**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٦م، ص٤١٢.

٢) ينظر: ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **عيون الأخبار**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٥م، مج١، ص٢٢٩.

٣) فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ص ٣٣.

قبل الإسلام. والراجح أن الميديين هم أصل الكرد، فإنه بالإمكان تحديد ظهور الميديين بوصفها بداية لتاريخ الكرد. وقد كانت بدايتهم في بدء الهجرات المستمرة لقبائل المنطقة "القبائل الإيرانية" في هضبة إيران. وجاء ذكرهم في غزوات الملك الآشوري شليمنصر الثالث على مناطق الهضبة الإيرانية وجبال زاكروس عام ٨٤٢ ق.م. [١]. وبعد ظهور الدولة الأخمينية. خضعت المناطق الكردية للسيطرة الأخمينية، [٢].

---

١) فلقد جاء ذكر الميديين في حملته عام ٨٣٦ ق.م، وقام في هذه الفترة من بين الميديين قائد اسمه "ديوكو" (Diuku)، ويعد هذا القائد مؤسسا للدولة الميدية، ويعتقد أنه هو نفسه الذي ذكره هيرودوت باسم ديوكس(Diukos) وبعد ذلك جاء بعده ابنه فراوريتس(Frawrits)، فاستطاع أن يوحد قبائل الميديين والقبائل الإيرانية الأخرى، وقرر الهجوم على العاصمة الآشورية نينوى، ولكن الآسكيين تحالفوا مع الآشوريين وهاجموه من الخلف، مما أدى إلى انحدار الميديين ومقتل قائدهم فراوريتس عام ٦٥٣ ق.م. ثم أعقبه على الحكم ابنه "كي إخسار Kai Khosra" الذي قام بتنظيم الجيش وجعل من همدان عاصمة لدولته بعد قضائه على الدولة الآشورية سنة ٦١٢ ق.م بالتعاون مع البابليين، وقام باحتلال عاصمتها نينوى، ثم أعقبه على الحكم ابنه "إيستياكز Austuges"، وقد نشب خلاف بينه وبين ابن عمه "كورش الأول" فقام الأخير بالقضاء على الدولة الميدية وقام بتأسيس مملكة جديدة عرفت باسم الدولة الأخمينية طه باقر، لمزيد من المعلومات راجع : طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ص٣٧-ص٣٨.

٢) وقام الملك الأخميني "دارا الأول" بتقسيم مملكته إلى عشرين ولاية ضمن ولايات أرمينيا وآشور وميدياوقاد "كورش الصغير" حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا حملة ضد أخيه الملك أردشير بقصد الاستيلاء على السلطة، ولكنه هزم في المعركة وقتل، وأتى الإغريق لمناصرة أردشير ضد أخيه كمرتزقة، ومروا بالكرد إلى أرمينيا، وانسحب الأغريق باتجاه المنطقة الكردية؛ إذ دون القائد زينفون (واسمه في المصادر غير العربية هو كسينوفون (Xenophon)، وهو أحد تلامذة سقراط، وأحد كبار المؤرخين الإغريق، ولد حوالي سنة ٤٣٠ قبل الميلاد، وانضم إلى الجيش الإغريقي الذي ناصر الأمير الفارسي قورش الأصغر على أخيه أمبراطور بلاد فارس أردشير، ولكن الأول قد مات في إحدى المعارك، فقاد زينوفون المرتزقة الإغريق في طريق عودتهم إلى بلاد اليونان عبر المناطق الجبلية الوعرة في شمالي العراق وشرقي الأناضول وصولاً إلى البحر الأسود. وقد خلد هذه الحملة في تاريخه الشهير "الصعود" (أناباسيس Anabasis). توفي في سنة ٣٥٤قبل الميلاد) دون حوادث هذه الحملة في كتاب أسماه "أناباسيس" "حملة العشرة آلاف" وتطرق إلى ذكر ما لقيه من متاعب ومصاعب بسبب

وأما في العصر الإغريقي، فالاسكندر المقدوني (٣٣٦-٣٢٣ ق.م) بعد احتلاله سوريا ومصر، رجع منها قاصدا بلاد ميزوبوتاميا وعبر نهر دجلة قرب فيشخابور ثم سار بمحاذاة النهر، ثم اتجه نحو أربيل، فالتقى مع الجيش الفارسي الأخميني بقيادة "دارا الثالث" (٣٣٥-٣٣١ ق.م) في موقع يسمى "كومل" (guajamala) فانهزم الجيش الأخميني وهرب الملك دارا، ثم احتل اسكندر مدينة أربيل عام ٣٣١ ق.م[١]. ثم سيطر على بابل وبعدها توجه لأرض ماد واحتل عاصمتها "اكبتانا" (Akbatana) وبذلك خضعت المناطق الكردية الجنوبية لسيطرته[٢].

ولقد ساعدت هذه الظروف على ظهور قوة أخرى في المنطقة، وهي قوة الأرمن. فتشكلت مملكة الأرمن بقيادة ملكهم "تيكران" (٩٤-٥٥ ق.م)، فاستولى على مناطق الأرمن والأكراد وقام بقتل ملك ديار بكر "كردوئين" بتهمة التعاون مع الرومان، ثم أصبح الأرمن قوة ومصدر قلق للرومان في المنطقة، فكانوا يتحالفون مع أعداء الرومان ضدهم، فقام الرومان بحملة عسكرية بقيادة

---

قتال الأكراد له في أرض كاردوئين، وخسر أكثر رجاله هناك وقد لاقى هزيمة على يد الأكراد، ثم فر منهم نحو أرمينيا عبر المضيق من منطقة زاخو.

ينظر: أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم؛ مصر، العراق، إيران**، د.ط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت، ص٢٠٦.

١) طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ص٥٨٩.

٢) وقد حكم القائد الأغريقي "سلوقس نيقاطور" بعد الاسكندر أغلب مناطق الكرد. ولكن ظهور قبائل الساكا البدوية في منطقة بارتي جنوب شرق بحر القزوين وانتهازها ضعف الدولة وانشقاقها في القسم الغربي منها مكنتها من التحرر من حكم الإغريق. وحكم الفرثيون كذلك البلاد على شكل مقاطعات وكان ملوك المقاطعات كلها من المقاطعة نفسها؛ فسموا بملوك الطوائف. وتوسع نفوذ دولة الفرثيين في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وبداية القرن الأول قبل الميلاد فاصطدم بالنفوذ الروماني، وتميزت هذه الفترة بكثرة الحروب بين الدولتين، وكانت اماكن تواجد الكرد في تلك الحقبة مسرحا لتلك الحروب ينظر: محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان**، ص١٠٩؛ وجمال رشيد أحمد، **لقاء الأسلاف الكرد في بلاد الباب وشروان**، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٤م، ص١٩٢.

لوكلوس الذي تمكن من دخول العاصمة الأرمنية "تكرا نوكرتا" (Tikra Nokatra) (ميافارقين) عام ٦٩ ق.م[١].

وبعد ذلك اصبح الكرد تابعين للدولة الساسانية التي تنسب إلى ساسان الذي كان سادنا لبيت النار الخاص بالالهة "اناهيتا" وهو جد أردشير الأول، فقد أسس الدولة الساسنية بعد قتل آخر ملك فرثي "أردوان الخامس" في ٢٨ أبريل ٢٢٤م[٢]، وبعدها دخل طيسنون "المدائن" وتلقب ابتداءا من هذا التاريخ بلقب شاهينشاه أي: ملك الملوك[٣].

---

١) وأعقبت تلك الحروب والنزاعات ما بين الفرثيين والرومان عقد معاهدة صداقة بينهما قبل الميلاد بستة أعوام تنازلت بموجبه الدولة الفرثية عن مناطق أرمينيا وكردوئين (ديار بكر) للدولة الرومانية. ولكن القتال تجدد بين الطرفين في عهد الملك الفرثي إرتبان الثالث. ومن جانب آخر، فلقد كانت هنالك إمارة كردية توالي الفرثيين وكانت عاصمتها أربيل، وكانت تسمى بإمارة "حدياب" وقد اشتهر من ملوكها مونوبازوس الأول والثاني وإيزاتيس الثاني. وقد انتقلت السلطة على "كردوئين إلى الملك إديابين عزت الثاني طيلة زمن حكمه (٣٥-٥٩م) بتفويض وموافقة من الملك الفرثي آرتبان الثاني بعد انتزاع ديار بكر من الأرمن.
ينظر: جمال رشيد أحمد، **تاريخ الكرد القديم**، العراق-أربيل: جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، ١٩٩٠م، ص١٢٦.

٢) آرثر كرستنسن، **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت، ص٧٦.

٣) وقد قام بعض المناطق الكردية بحركات تمرد سنة ٢٢٠م قادها الملك الكردي "مادك" مستغلا ضعف الدولة الفرثية في أيامها الأخيرة، إلا أن أردشير قام بإخمادها بعد أن استتب له الأمر وألحق الهزيمة بهم في معركة حامية، وقضى على تمرد ملك مادك وأخضع المناطق الكردية للحكم الساساني مرة اخرى إلا أن ثورات الكرد لم تنته ضد الدولة الساسانية، فلقد ثاروا في عهد الملك شابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) في مقاطعة كردوئين، ونالوا الاستقلال ولكن اجتيحت مناطقهم ثانية من قبل الرومان، واستوليَ على نصيبين وحران وبعد أن عقدوا اتفاقية سلام مع الإمبراطور الروماني فيليب العربي (٢٤٤-٢٤٩م) اشترط عليهم الانسحاب من أرمينيا وكردوئين للدولة الساسانية وبعد انتصار الجيش الروماني على الجيش الفارسي سنة ٢٩٧م انعقد الصلح بينهما شريطة أن يترك الفرس خمسا من ولاياته الغربية الواقعة على الساحل الأيمن من نهر دجلة للرومان، وبهذا تنازل الفرس

وقد اضطربت الأمور بعد كسرى أبرويز حتى كانت نهاية الساسانيين في عهد ملكهم يزدجرد الثالث وانتهت الدولة الساسانية بالفتح الإسلامي للمنطقة، ثم دخل الفتح الإسلامي مناطق الكرد من بعد تعقب الفرس والروم على أرضهم.

**ثانيا: الكرد والأديان غير السماوية**

أ. الزرادشتية

إن الديانة الزرادشتية مرتبطة بشخص زرادشت الذي هو زرادشت بن بورشسب الذي ينتمي والده إلى إقليم أذربيجان وأمه إلى مدينة الري الإيرانية. وقد ولد عام ٦٦٠ ق.م بالقرب من بحيرة أرومية (ورمي)، على شاطئ نهر داريز (ئاراس) الواقع ضمن المناطق الكردية التابعة لإيران، تعلم على يد حكيم مجوسي، فدرس اللغة والأدب وبعض الأعمال الطبية الشائعة آنذاك[1]، ويجزم الباحثون الكرد أن زرداشت كردي؛ لأنه ولد في موطن قبيلة موكريان الكردية، ويؤيد بعض

---

عن نصف أرض تواجد الكرد للرومان فلقد تنازل عن كل من: أرزن، موش، الجزيرة، كاردو (آمد). مع شروط قاسية أخرى نحو إنشاء دولة الرومان لدولة أرمينية تضم الأقسام الشمالية من مناطق كردوئين تحت حكم الملك ثيردات الثالث (٢٩٨-٣٣٠م) وفي هذه الفترة دخلت أرمينية النصرانية. وبذلك أصبحت المناطق الكردية تخضع لثلاث قوى سياسية مختلفة تحيط بهم من كل الجوانب . ينظر: حسن بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ترجمة: محمد نور الدين السباعي، القاهرة: د.ن، د.ت، ص٢٥٥؛ وفتحي عثمان، **الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري**، د.م: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص١١٦. وجمال رشيد، **تاريخ الكرد القديم**، ص١٣٢.

١) ينظر: الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، **الملل والنحل**، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٩٥؛ شفيع الماحي أحمد، **زرادشت والزرادشتية**، الكويت: مجمع النشر العلمي، ٢٠١١م، ص ١٥-١٨؛ نوري إسماعيل، **الديانة الزرادشتية (مزديسنا)**، ط٧، دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٩م، ص٩.

المستشرقين هذا الأمر مستدلين بتقارب لغة كتاب زرادشت (آڤستا) واللهجة الدارجة في تلك المنطقة الكردية إن لم تكن نفسها.

ودعا زرادشت الناس إلى الإقتداء به، وكان دينه يدور حول عبادة الله، والكفر بالشياطين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الخبائث[١] وتدور تعاليم دينه حول وجود الإله الخالق الأعلى (أهورامزدا) "اسم الله في الزرادشتية"، وتعني: أنا وموجود وخالق[٢]، ووجود نهاية محتومة للكون حيث الجنة والنار والحساب مع الفناء النهائي لكل المذنبين[٣]، مما دفع الكثيرين إلى اعتبار الزرادشتية دينا سماويا وعدّ معتنيقيها من أهل كتاب[٤]، ولكن هنالك أقوال تنسب إلى زرادشت تفيد بأن النور والظلمة أصلان متضادان وهما مبدأ موجودات العالم وكذلك تعاليمه القائلة بأن القوى الشريرة المضادة للإله لا تخضح لسلطته أعطى تصورا بأن هذه الديانة ما هي إلا خليط من التوحيد والثنوية المتعارضة والمتناقضة[٥]، إذ أنه بذلك أقرّ بوجود إلهين وهما إله الخير "آهورامازدا"، وإله الشر "آهورماند" وكأنه جعل لله شريكا[٦]، ويحتمل أن تكون هذه الأفكار محرفة

---

١) المسعودي (أبو الحسن علي بن حسين بن علي، ت٣٤٦هـ/٩٤٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩١م، ج١، ص١٧٥.

٢) شفيع الماحي أحمد، **زرادشت والزرادشتية**، ص٧١.

٣) ماري بويس، **تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين**، ترجمة خليل عبدالرحمن، العراق–السليمانية: مركز الدراسات الكردية، ٢٠١٠م، ص ٩٢ .

٤) تهامي العبدولي، **إسلام الأكراد**، ط١، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٧م ، ص٩٠.

٥) أحمد أمين، **فجر الإسلام**، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، ص١٠١ .

٦) تهامي العبدولي، **إسلام الأكراد**، ص ٩٠ .

أدخلها أتباع زرادشت إلى الزرادشتية بمرور الزمن ولاسيما إذا عرفنا أن أجزاءا كثيرة من كتاب زرادشت "أفستا" قد فقدت أثناء غزو الإسكندر المقدوني لإيران[١].

ويُجمِعُ المؤرخون والباحثون أن الزرادشتية كانت ديانة لمعظم الكرد قبل مجيء الإسلام، ويقال أنها انتشرت بين الكرد أيام زرادشت نفسه، وبعد أن اعتنقها الملك كشتاسب تم الاعتراف بها واعتناقها من قبل سكان الأجزاء الشرقية من مناطق سكناهم طوعا وكرها، وبعد رحيل زرادشت اهتم هذا الملك بدينه وكتابه كثيرا واعتنى به[٢]. وانتشرت الديانة الزرادشتية بين الأجزاء الإيرانية إلى أن غطت جميع المناطق الإيرانية في القرن الخامس قبل الميلاد، ومنها تسربت إلى بلاد الكرد. ولكن هذه الديانة لم تلبث حتى اختفت من المنطقة لقرون متلاحقة حتى مجيء الدولة الساسانية للحكم وإحيائها ثانية عام ٢٢٦م، واقرارها ديانة لجميع المناطق الواقعة في ظلهم فيما بينها المناطق الكردية، وظلت على ذلك الحال إلى أن ظهر الإسلام و تغلب عليها[٣]. ولكن هنالك روايات تشير إلى أن الزرادشتية بقت في بعض المناطق بين قلة من الكرد حتى في العصور المتأخرة من الدولة العباسية وإلى يومنا الحالي، وتفيد بعض الروايات أن الطقوس الزرادشتية، كإقامة بيوت النيران، بقيت في عدد من المناطق الكردية إلى وقت متأخر من العهد العباسي[٤]، حتى قيل أنه لم يكن

---

١) المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص١٧٥.

٢) ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص١٧٥؛ أنور المايي، **الأكراد في بهدينان**، مطبعة خبات، ط٢، العراق–دهوك: مطبعة خبات، ١٩٩٩م، ص٨٠.

٣) آرثر كرستنسن، **إيران في عهد الساسانيين**، ص٥٧٠؛ كلثومة جميل، **كردستان في عهد الساسانيين؛ ٢٢٤–٦٣٠م**، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠١ م، ص٤٩.

٤) رشاد ميران، **ڕەوشی ئاینی ونەتەوەیی لە کردستاندا**، ط٢، العراق: مركز برايتي، ٢٠٠٠م، ص٢٨.

هناك ناحية أو بلد من بلاد فارس إلا وكان فيها عدد كبير من بيوت النيران، وقد شمل هذا عدد كبير من المناطق، والأحياء الكردية المنتشرة ببلاد فارس، ولازالت لها وجود في شرق أراضيهم[١].

ب- المانوية والمزدكية والخرمية

المانوية وهي ديانة جمع المجوسية بالنصرانية، لدرجة أُطلق عليها "الزردشتية المنصرة". فقد أسس هذه الديانة "ماني بن فاتك الهمداني الذي قتل عام ٢٤٧م، والذي حاول الجمع بين الزرادشتية والمسيحية، وادعى بأنه الموعود في الإنجيل[٢]. ولقد انتشرت هذه العقيدة منذ ظهورها في إقليمي الجزيرة وأرمينية، الإقليمان ذوا التواجد الكردي المكثف، وامتد تأثيرها حتى وصلت إلى نواحي الموصل[٣].

أما المزدكية وهذه التسمية أتت نسبة إلى مؤسسه مزدك بن بامداد النيسابوري الذي جعل من مبادئ دعوته مشابهة لمبادئ المانوي إلا أنه كان يدعو إلى الملذات والشهوات والأكل والشرب والمساواة والإختلاط بصورة تختلف عن سابقه[٤]. انتشرت المزدكية في شهرزور خلال القرن ٤هـ[٥] ولكن تأثيرها كان محدودا على الكرد نظرا لتعاليمه التي لا توافق مع سجية الإنسان الكردي وطبيعة

---

١) ماركو بولو، **رحلات ماركو بولو**، ترجمة: عبد العزيز جاويد، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص٦٩.

٢) ينظر: ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي، ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**، تحقيق: محمد أحمد أحمد، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت. ص ٤٤٣

٣) أحمد أمين، **فجر الإسلام**، ص ١٠٤-١٠٥.

٤) ينظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص ٤٦٤.

٥) المصدر نفسه.

شخصيته التي استمدها من بيئته القاسية. فالمساواة المطلقة، والإباحة المطلقة في المال والجنس لم تلق القبول عندهم[١].

والخرمية حركة عسكرية بالإضافة إلى كونها مذهب ديني، ولقد أوجد هذا المعتقد بابك الخرمي سنة ١٩٢هـ/٨٠٨م[٢]، وبابك زعيم حركة دينية ناوءت العباسيين، وكان والده من أهل المدائن إلا أنه سكن بأذربيجان[٣]. خرجت هذه الحركة غربي الجبال الفاصلة بين الكرد والعجم، وتحديدا من قرية "القامدان"؛ ولذلك نرى اختلاف في نسبة الحركة إلى الكرد من قبل بعضهم وانتسابها إلى الفرس[٤]. وكانت الخرمية –بوصفها مذهبا– مزيجا من أديان إيرانية قديمة وبعض معتقدات الفرق الإسلامية التي سبقتها مثل فرقة المرجئة[٥].

انخرط بعض القادة الكرد في هذه الحركة وتبنى بعضهم مبادئها وتبعهم بعض الكرد في إقليم الجبال مناهضة للإقطاعية العباسية المفروضة عليهم. ولقد استمرت تواجدها في همدان ودينور في

---

١) ينظر: محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**، ص٢٨٧؛ عبد الرفيع حقيقت، **دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية، لمحات ومقتطفات**، ترجمة: علاء الدين عبد العزيز السباعي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م، ص١٩٩–٢٠٢.

٢) ابن الجوزي، **المنتظم**. ج١٢، ص٢٩٢.

٣) اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر، ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، **تاريخ اليعقوبي**، علق عليه: خليل منصور، إيران–قم: مطبعة مهر، ١٣٢٥هـ، ج٢، ص٤٧٤.

٤) ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج٣، ص٤٤؛ زرار صديق توفيق، **الكرد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٤م، ص١١٢.

٥) ينظر: المقدسي (محمد بن أحمد بن أبو بكر، ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بغداد: مكتبة المثنى، د.ت، ص٣٩٩؛ ابن النديم، **الفهرست**، ج١، ص٣٦٤.

إقليم الجبال حتى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي[١]. ويروي المقدسي الذي احتك بالخرميين أن هذه الفئة من الكرد على الرغم من اعتقادهم بتوحيد الله ظلوا غير مطبقين لبعض الشرائع الإسلامية، ممتنعين عن أداء عبادات إسلامية[٢].

**ثالثا: الكرد والأديان السماوية**

أ- اليهودية

اليهود هم أسباط بني إسرائيل الذين يزعمون اتباع موسى (عليه السلام). وينسب بعضهم اليهود إلى يهوذا الذي هو أحد أسباط بني إسرائيل، أو إلى دولة يهوذا في فلسطين التي أقيمت بعد النبي سليمان (عليه السلام) على الرغم من أن ذكرهم ورد في القرآن بـ"قوم موسى" و"أهل الكتاب" و"بني اسرائيل" و"اليهود"[٣]. ويزعم بعض الباحثين أن اليهود قد سكنوا مناطق الكرد منذ القدم حتى عرف جزء من اليهود بيهود الكرد وهم من أقدم التجمعات اليهودية خارج مملكتي إسرائيل، ويهوذا[٤]. ويعرفهم بعض المؤرخين بأنهم "كل فرد من اليهود سكن في مناطق سكنى الكرد ويتكلم اللغة الآرامية"[٥] علما أنهم ليسوا من النسل الكردي، فهم أبناء إسرائيل سكنوا بين الكرد، ولكنهم من

---

١) ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص١١٠؛ أرشاك بولاديان، **الأكراد من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادي**، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣م، ص٦٨.

٢) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٩٨-ص٣٩٩.

٣) ينظر: سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٩٩٧م، ص٣٥ -٣٦.

٤) هلويست عمر قادر، **يهود كردستان**، العراق-السليمانية: مؤسسة حمدي، ٢٠٠٧م، ص١٨.

٥) فرست مرعي، **دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان**، العراق- أربيل: دار آراس، ٢٠٠٨م، ص٧.

الناحية الثقافية أصبحوا كردا يتكلمون الكردية ويلبسون ثياب الكرد متأثرين بالعادات والتقاليد الكردية وفلكلورهم حتى عدّوا من الكرد وعرفوا بيهود الكورد. ولا يزال بعضهم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الكردية رغم ابتعادهم عن الكرد نيف قرن من الزمن واستقرارهم في دولة إسرائيل. ويرجع تاريخ تواجدهم في هذه البلاد إلى العهد الأخير للحكم الآشوري في القرن الثامن قبل الميلاد. إذ أحضروا إلى هذه المنطقة قسرا بعد الأسر والسبي البابلي حتى لا يرجعوا ثانية إلى فلسطين، فبقوا فيها حتى قيام الدولة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية على رأي بعض الباحثين[١].

كان اليهود الكرد –شأنهم شأن الكرد– يسكنون قرى شيدوها لأنفسهم، وبلغ تعداد تلك القرى اليهودية حول أربل في القرن ٦هـ/ ١٢م أكثر من مائة موقع حسب الرحالة التطيلي[٢] موزعة على المناطق التي كانت تابعة لحدياب (شمالي العراق). وكان بعض هؤلاء اليهود من السكان الأصلين لتلك المناطق ولم يكونوا من الأسرى والسبايا[٣]. ومن أكثر المناطق التي انتشر فيها اليهود هي ما تسمى بمناطق بادينان في أيامنا هذه، فكانت مدينة زاخو تتمتع بالقدسية لليهود لتواجد كنيس "كنيشت" فيها اعتاد اليهود على زيارتها والصلاة فيها[٤]، وفي مدينة العمادية كان تواجدهم ملحوظا

---

١) يوسف رزق الله، **نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق**، بغداد: مطبعة الفرات، ١٩٢٤م، ص٤١–٦٠.

٢) بنيامين التطيلي (الرابي بنيامين بن الرابي يونة اليهودي الإسباني، ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)، **رحلة بنيامين التطيلي**، ترجمة: عزرا حداد، أبوظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م، ص٣٢٥.

٣) رشيد الخيون، **المذاهب والأديان في العراق**، د.م: مطبعة سبحان، د.ت، ص١٥١.

٤) غادة حمدي عبد السلام، **اليهود في العراق**، القاهرة: مكتبة المدبولي، د.ت، ص١٢.

أيضا، وفي أطراف الموصل كان لهم قرى خاصة وأضرحة يعتقد أنها لأنبيائهم مثل ضريح ناحوم القوشي، وضريح النبي يونس بنينوى وغيرها من الأضرحة[١].

وأما في الجزيرة، فإن تواجدهم كان ملحوظا في نصيبين التي كانت مركزا لأكاديمية يهودية ذاعت شهرتها بين اليهود في جميع أرجاء الشرق الأوسط، وكان لليهود فيها كنيس في مكان بارز وسط المدينة[٢]. وتشير الروايات تواجد اليهود في كل من ماردين ومدينة ميافارقين.

وفي إقليم الجبال وتحديدا في نهاوند كان عددهم أكبر من عدد النصارى وكانت طبيعة حياتهم تشبه إلى حد كبير طبيعة حياة الكرد؛ إذ كانوا يعيشون في الجبال وكانت لهم كنائس في أورمية وغيرها من المناطق التابعة لإقليم الجبال[٣]، نحو مدينة حلوان التي تميزت بكنائس لليهود معمرة، ويعتقد أن هؤلاء من أحفاد الملك طالوت، وتدعم هذه الفكرة أن جالوت قد قتل في هذه المدينة الكردية[٤]. وكانوا يتواجدون في مدينة همدان أيضا بكثرة. ولكن كثيرا منهم اتصلوا بالمسيحيين نتيجة لاشتراكهم في التحدث باللغة الآرامية[٥].

---

١) ينظر: يوسف رزق الله غنيمة، **نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق**، ص٢١٤؛ محمد محفوظ العباسي، **إمارة بهدينان العباسية**، الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩م، ص٢٠٨-٢٠٩.

٢) سيغال ج. ب، **الرها المدينة المباركة**، ترجمة: يوسف ابراهيم جبرا، حلب: دار الرها، ١٩٨٨م، ص٥٤.

٣) أبو دلف (مسعر بن مهلهل الخزرجي، ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)، **الرسالة الثانية**، تحقيق: بطرس بولغاكوف، ترجمة، محمد منير مرسي، العراق-السليمانية: مؤسسة ژين، ٢٠١٢م ، ص ١١٥؛ بنيامين التطلي. **رحلة بنامين التطيلي**، ص٣٢٥.

٤) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص١٢٣، و ص٣٨٨.

٥) فرست مرعي، **دراسات في اليهودية والمسيحية في كردستان**، ص ١٤.

ب- المسيحية

المسيحيون هم الذين يعتنقون النصرانية التي هي إحدى الأديان السماوية، ويعدّون من أهل الكتاب، ويتبعون الكتاب السماوي الذي يسمى "الإنجيل"، ويفضلون تسميتهم بالمسيحيين نظرا لاتباعهم المسيح عسيى بن مريم (عليه السلام). وتواجدوا في المناطق الكردية ولاسيما في الجزيرة و والمدن الكردية الواقعة في بلاد ما بين النهرين منذ القرن الأول للميلاد، فقد وصلت إلى هذه البلاد عن طريق تلميذ المسيح "مار إدي" الذي بعثه المسيح إلى منطقة الرها للدعوة إلى المسيحية ووصلت دعوته إلى نصيبين وتخوم أربل وحدياب[١]. وبعد وفاته خلفه في الدعوة تلميذه ماري الذي فاق أستاذه في التبشير حتى وصلت دعوته للنصرانية إلى كركوك جنوبا وشهرزور شرقا[٢].

ويمتاز مسيحيو الكرد ولاسيما الساكنين في المناطق الجبلية بأن غالبيتهم من النساطرة الذين يتبعون القس نسطور الذي حرف في الأناجيل وانشق عن كنيسة روما، وكان بينهم خلاف عقدي في ألوهية عيسى؛ أهو إله تجسد في بشر، أم لا؟ واستقر تواجدهم في المناطق الكردية حصرا[٣]. وحقيق بالذكر أن النساطرة يفضلون تسميتهم بالآثوريين أو الآشوريين في آيامنا هذه لاعتقادهم أنهم من بقايا الآشوريين المتَنَصّرين والذين اعتصموا بالجبال إبان الفتوحات الإسلامية، ويرى كثيرون أنْ ما هم إلا بقايا الكرد المعتنقين للمسيحية قبل الفتح الإسلامي لديارهم وهو ما يرجحه أغلب

---

١) عبد الرقيب يوسف، **الدولة الدوستكية**، ط١، بغداد: مطبعة اللواء، ١٩٧٢م، ج٢، ص١٩٤؛ سيغال، **الرها المدينة المباركة**، ص٧٧.

٢) فائزة محمد عزت، **الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩١م، ص٩٩؛ عبد الرقيب يوسف، **الدولة الدوستكية**، ج٢، ص١٦٥

٣) ينظر: ألبير أبونا، **تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام**، ط٢، بغداد: د.ن، ١٩٨٥م، ص٨٠.

المؤرخين والباحثين الكرد[١]. وبعكس تواجدهم في المناطق الجبلية، فإن المسيحيين في المناطق الأخرى من كرستان والأماكن المجاورة لها من بلاد ما بين النهرين يتنوعون من حيث الإثنية والمذهبية[٢].

ومن الأقليات المسيحية الأخرى المتواجدةبين الكرد وتحديدا الموصل وما يجاورها من مناطق هم اليعاقبة أتباع يعقوب البرذعاني الذي تعلم في نصيبين، ولم يقتصر تواجدهم في تلك المنطقة بل تواجدوا بكثرة في ديار بكر وما جاورها أيضا؛ إذ كانوا أغلبية المسيحيين فيها من اليعاقبة وكان لهم أسقفية خاصة بهم في ماردين، إلا أنه إذا ما ألقي النظر على المسيحيين بشكل عام ما بين الكرد، فإنه يظهر جليا أن النسطوريين كانوا هم الأغلبية بين المسيحيين المتواجدين في البلاد الكردية لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بالصراع القائم بين الفرس والرومانيين في المنطقة[٣].

---

١) ينظر: محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**، ص١٢١-١٢٢؛ أنور المايي، **الأكراد في بهدينان**، ص ٩٩.

٢) رفيق حلمي، **الأكراد منذ فجر التاريخ**، بغداد: مطبعة أسد، ١٩٥٦م، ص١٧.

٣) سيغال، **الرها المدينة المباركة**، ص٢٥٥؛ رفائيل بابو اسحاق، **تاريخ نصارى العراق**، بغداد: مطبعة المنصور، ١٩٤٨م، ص ١٦.

# الفصل الأول

## دخول الكرد في الإسلام وهيمنة الجماعة على مناطق سكناهم

### المبحث الأول: الفتح الإسلامي لمناطق تواجد الكرد

### المبحث الثاني: خريطة المذاهب السنية بين الكرد

# الفصل الأول

## دخول الكرد في الإسلام وهيمنة الجماعة على مناطق سكناهم

### المبحث الأول: الفتح الإسلامي لمناطق تواجد الكرد

اتصل بعض الكرد بالإسلام منذ ظهوره، ووردت روايات عن بعضهم أمثال الصحابي الجليل "جابان" وابنه ميمون[١] التابعي الذي روى عن أبيه بعضا من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، ويستدل بعض المؤرخين بوجود هذا الصحابي على وجود ارتباط للكرد بالإسلام في أولى مراحله؛ ولكن آخرون لا يرون وجود هذا الصحابي الجليل إلا كوجود صحابة أجلاء آخرين من قوميات مختلفة أمثال سلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وغيرهم. ولم يحفظ التاريخ لنا معلومات وافية عن حياة هذا الصحابي الجليل ولا عن ولادته ونشأته، فكل ما بين أيدينا من معلومات في كتب التراث هو روايته لبعض الأحاديث سمعه عن النبي نفسه (صلى الله عليه وسلم)[٢]. والمسلّم به هو أن الاتصال الوثيق بين الكرد بصورة عامة والإسلام تمّ إبان الفتوحات الإسلامية بعد انتصار المسلمين على الفرس في معركة القادسية أيام الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ/٦٣٧م، لكون أن الفرس كانوا يمثلون الحاجز الجغرافي بين العرب

---

١) سبقت ترجمته.

٢) للاستزادة ينظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج٩، ص٣٤٥؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: خيري سعيد، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت، ج١، ص٣٧٦؛ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣م، ج٤، ص٢٦٣.

المسلمين والكرد أنذاك، وبعد قدوم الجيوش الإسلامية للمنطقة والتشاور مع أصحاب البلدان التي فتحوها زاد تواصل الكرد بالإسلام والمسلمين، وبدأوا في الدخول إلى الإسلام بعد انتهاء معظم الفتوحات في مناطق سكناهم؛ أي ما بعد سنة ٢١هـ/٦٤١م[١].

وجدير بالذكر أن بعض المستشرقين حاولوا أن يثبتوا أن دخول الكرد في الإسلام جاء متأخرا عن الفتوحات الإسلامية للمناطق الكردية بقرون، ليوصلوها إلى القرن الرابع والخامس للهجرة؛ إلا أنه يبدو من بعض الروايات التاريخية أن الإسلام انتشر بين الكرد مبكرا. ولكن ذلك لا يدل على أن الكرد كلهم دخلوا الإسلام. فقد جاءت روايات عديدة؛ إذ وثقت كتب التراث رسالة لعمر بن الخطاب نفسِهِ إلى بعض المدن الكردية عن تعليم الناس بعض الفروض الدينية مثل كيفية الصلاة والإفطار[٢]. وإن جل ما في الأمر هو أن الإسلام يمكن أنه قد تأخر وصوله إلى بعض القرى والمناطق النائية ذي الطبيعة الوعرة التي يصعب اتصالهم بعوالم أخرى بعيدة عنهم، والروايات الموجودة حول هذه القرى أو مناطق أخرى نحو بلدة شهرزور التي تأخر أهلها في الدخول إلى الإسلام جعلت بعضهم يفكرون في هذا المنحى[٣].

وإذا ما نظرنا إلى كيفية فتح المسلمين لبلاد الكرد، نجد أن المناطق الكردية افتتحت بالطرق الثلاث التي سلكها العرب الفاتحون، والتي هي: الفتح بالطرق السلمية وقبول أهل البلاد الإسلام سلما أو بشروط الفاتحين، وطريقة الصلح بعد مناوشات بين الفريقين أو حصار على المدينة،

---

١) للاستزادة ينظر: فرست مرعي، **الفتح الإسلامي لكردستان**، دمشق: دار الزمان، ٢٠١١م، ص١٠٩ وما بعدها.

٢) ينظر: أبو يعلى (محمد بن أبو يعلى الفراء البغدادي، ت٥٢٦هـ/١١٣١م)، **طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن بن عثمان العثيمين، الرياض، ١٩٩٩م، ج٣، ص١٦٥ وما بعدها.

٣) ينظر: أبو دلف، **الرسالة الثانية**، ص١٢٦-١٢٧.

والطريقة العسكرية التي كانت فتح البلدان بعد هزيمة أصحابها في المعركة وتوليهم ساحة المعركة. ويذكر أن أغلب ما حصل من معارك أو فتح لبلاد الأكراد عنوة حصلت في المناطق الواقعة ضمن حدود الدولة الساسانية الفارسية أو البلدان التي كانت تحت نفوذ هذه الدولة. ومن أشهر الوقائع الحاصلة في هذه المنطقة هي المعركة الدامية التي وقعت في بلدة جلولاء[١] والتي نقلتها لنا كتب التاريخ، وكانت قد وقعت سنة ١٦هـ/٦٤١م وشهدت قتالا عنيفا، انهزمت جيوش الأعاجم (من بينها الكرد)؛ إذ ذكرهم الطبري في معرض كلامه عن قوام جيش الفرس في جلولاء ان بينهم اهل الجبال قاصدا بهم الكرد، فقد قال: (ان الأعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى جلولاء وافترقت الطرق بأهل أذربيجان وبأهل الجبال وفارس تذمروا وقالوا ان افترقتم لم تجتمعوا أبدا وهذا مكان يفرق بيننا فهلموا فلنجتمع للعرب به ولنقاتلهم فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت الأخرى كنا قد قضينا الذي علينا) [٢]، وولت أدبارها فلحقت بهم جيوش المسلمين وألحق بهم قتلا ذريعا على حد وصف المؤرخين في كتبهم[٣]، ثم بعد ذلك واصل الجيش الإسلامي الفاتح تقدمهم نحو المدن التابعة للعراق الأعجمي حتى وصلوا "مندلي" التي طلب أهلها أداء الجزية والخراج لقاء الأمان[٤]،

---

١) جلولاء: "طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦". ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ١٥٦.

٢) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة: صدقي جميل عطار، ط٢، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٤، ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٣٤٥.

٣) ينظر: الطبري، **المصدر نفسه**، ج٤، ص٢٣ وما بعدها؛ ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ج٢، ص٣٦٢ وما بعدها؛ البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس وعمر أنيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م، ص٣٦٧ وما بعدها؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص١٧٧ وما بعدها.

٤) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٦٩ .

وبعدها افتتحت مدينة حلوان[١] عنوة لما أظهروه من الإباء من دخولهم الإسلام وكذلك الامتثال بشروط الفاتحين، ولكن بعد ذلك رضوا بالتصالح لقاء أن يضمن لهم الجيش الفاتح الأمان والحرية في التنقل[٢]. وتكرر هذا الأمر في بعض المناطق التي افتتحت ما بعد حلوان من مدن العراق[٣].

وكان من بين الكرد من لم يقبل بإعطاء الجزية والخراج، مثلما وقع في الأهواز (خوزستان) فنشب قتال بينهم وبين جيش الفاتحين فتعرضوا للقتل والسبي على إثرها[٤]. أما في مدن أخرى ولاسيما مدينة نهاوند ودينور ووصولا إلى أذربيجان، فقد وقعت هنالك معارك طاحنة بين المسلمين الفاتحين والجيش الأعجمي الذي كان يضم أهالي تلك البلاد من الكرد، فقد وصف فتح نهاوند سنة ٢١ للهجرة / ٦٤١ للميلاد بفتح الفتوح لما كان له الأثر في فتح البلدان التي تلتها، وكذلك لما وقع فيها من تلاحم وفتك بين الجيشين، فقد اتسعت رقعة المعركة وزادت تحشدات الجيشين بشكل واضح مقارنة بفتح المدن الأخرى، وانتهت المعركة بتعاقد الصلح بين جيش الفاتحين وأهالي البلاد

---

١) ينقل ياقوت الحموي عن أبي زيد أن حلوان "مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء" ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص١٩١.

٢) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص ١٧٩؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص٤٣٧؛ البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٣٦٩؛ خليفة بن الخياط (أبو عمرو بن الخياط ، ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، **تاريخ خليفة بن الخياط**، راجعه: مصطفى نجيب فواز وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، ص٧٧، ص٩٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٢٩٢م.

٣) خليفة بن الخياط، المصدر نفسه، ص٤٦٦-٤٦٧.

٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٢٣٣.

الذين خسروا المعركة شريطة أن يدفعوا الجزية لقاء البقاء على دينهم وعدم هدم الدور الدينية لهم لمن لم يدخل في الإسلام وكذلك على أن يضمن المسلمون حريتهم في التنقل بين البلاد[١].

وأما المناطق الكردية التابعة للحكم البيزنطي، فقد دخلت الفتوحات إليها بدءا من إقليم الجزيرة ما بين عامي ١٧ و١٨ الهجريين/ ٦٣٨ و٦٣٩ الميلاديين. وتصالح أهل بعض هذه المناطق والنواحي مع الصحابي الجليل عياض بن غنم قائد جيش المسلمين واتفقوا على دفع الجزية والخراج[٢]. ثم استطاع مسلمون فتح بقية المناطق الكردية التابعة للحكم البيزنطي في عام ٢٠هـ/٦٤٠م. واختلفوا في كيفية فتح مدينة آمد؛ فمنهم من يرى أنها افتتحت عنوة، وآخرون أمثال فرست مرعي فإنهم يرون أنها افتتحت بغير قتال وكذلك الأمر بالنسبة لمدينة أربل وكل المناطق التي بين اربيل وآمد، فإنهم يرون أنها لم تشهد قتالا بل فتحت صلحا[٣].

ولكن ذلك لا يعني أن الكرد كلهم دخلوا الإسلام واعتنقوه، بل رضوا أن يتعامل معهم معاملة أهل الكتاب كدفع الجزية والخراج لقاء حريتهم وحمايتهم، واختار معظمهم أول الأمر أن يبقوا على دياناتهم (فبقوا على مجوسيتهم ويهوديتهم ونصرانيتهم) [٤] فقد وردت في كتب التاريخ أن الخليفة

---

١) ينظر: ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عامر، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت، ص١٣٧؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٨، ص٣٤٩.

٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص١٣٤.

٣) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٤٦٤؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١، ص٣٥١؛ فرست مرعي، **الفتح الإسلامي لكردستان**، ص١٤٣،١٤١.

٤) المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢، ص٩٧؛ صموئيل أتينجر، **اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠_١٩٥٠م**، ترجمة، جمال أحمد الرفاعي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٥م، ص١٥؛ أنور المايي، **الأكراد في بهدينان**، مطبعة خبات، دهوك، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٦٥.

عمر بن الخطاب أمر الفاتحين معاملة الزرادشتين معاملة أهل الكتاب أسوة بمجوس البحرين الذين قال فيهم النبي (صلى الله عليه وسلم) "سنوا بهم سنة أهل الكتاب"، وهذا يدل على أنهم لم يدخلوا قاطبة الأسلام وجاء أمر الخليفة هذا بعد أن بعث إليه قائد الفتوحات في شرقي بلاد الكرد مستفسرا عن كيفية التعامل مع الكرد الزرادشتية بعد أن وضح له عقيدتهم وفكرهم[١].

وعلى الرغم من تحكّم جيش المسلمين لمناطق الكرد، فقد حصلت بعض التمردات على الجيوش الفاتحة في عهد الخليفة عثمان بن عفان في خوزستان وصولا إلى آمد، ولكن الجيوش الإسلامية كانت بالمرصاد لصد هذه الثورات وإخمادها. وكثيرا ما كانت هنالك ثورات يقوم بها الكرد في زمن عثمان بن عفان مثل ما كانت في آمد وخوزستان وكان الهدف منها عدم دفع الخراج والجزية. وجدير بالذكر أن معظم تلك الثورات لم تكن ضد الدين الإسلامي بقدر ما كانت ثورات تدعوا إلى عدم دفع الخراج[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن التصدي الصادر من بعض الكرد للجيوش الإسلامية في بداية الأمر كان بتشجيع من رجال الدين القدامى، وكان كذلك لعدم درايتهم بجوهر الإسلام، الدين الجديد بالنسبة لهم وغير المألوف لديهم[٣]. ولكن بعد معرفتهم بالإسلام والاتصال بالمسلمين الفاتحين، فإنهم دخلوا الإسلام طواعية، "وبدأوا باعتناقه وأخلصوا له كل الإخلاص"[٤]. وأصبح لهم دور

---

١) ينظر: أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم، ت١٨٣هـ/٧٩٩م)، **كتاب الخراج**، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩م، ص١٣٠؛ أحمد أمين، **فجر الإسلام**، ص١٠٠.

٢) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٢٣٣؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص٢٠٤؛ محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**، ص٢٨٩.

٣) محمد أمين زكي، المصدر نفسه، ص١٨٨.

٤) ملا علي كردي، **كردستان والأكراد**، بيروت: دار الكاتب، ١٩٩٠م، ص٧٤-٧٥.

حضاري في الدولة الإسلامية ولاسيما في العصر العباسي. فلا يخفى علينا ان من أبرز مؤسسي الدولة العباسية هو أبو مسلم الخرساني وكان له دور عظيم في تأسيس وترسيخ الحكم العباسي وهو من الأكراد وقد أثبت كرديته شاعر بني عباس أبو دلامة؛ إذ انشد بعد مقتله من قبل المنصور قوله:

أبا مجرم ما غير الله نعمةً ... على عبده حتى يغيرها العبد

أفي دولة المنصور حاولت غدرةً ... ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد [١]

والشاعر هنا يحرف كنيته ويخاطبه "أبا مجرم" لا "أبا مسلم"، ويشير إلى النعم التي كان يعيش فيها قبل أن ينقلب عليه المنصور، وينسب الغدر إلى الكرد آبائه.

وإذا ما نظرنا إلى مجريات الفتح الإسلامي وما آل إليه من اتصال للكرد بالمسلمين الفاتحين، نجد أن هناك أمورا أسهمت في دخول الكرد إلى هذا الدين الحنيف، منها العقلانية في الإسلام ودعوته إلى العدل والمساواة والمسامحة، وهذا ما كانوا يحتاجون إليه فعلا ذلك الوقت؛ إذ كان الساسانيون يعيشون في أحوال سيئة، وكانت أحوال الكرد الاقتصادية والاجتماعية بين أيدي الساسانيين متدهورة للغاية، فبمجيء الإسلام وجد الكرد لأنفسهم خلاصا من هذا التدهور. وللمستشرقين سير توماس و ارنولد وجهة نظر اخرى حول تقبل الكرد الإسلام فهما يريان ان الشبه في الكثير من العبادات اليومية الموجودة في ديانتهم الزرادشتية والإسلام، مثل الإيمان باليوم الآخر، والإيمان بوجود الجنة والنار، وتأدية الصلاة خمس مرات يوميا والطهارة من الرجس باعثا

---

١) ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص١٤٥.

آخر لتقبل الدين الجديد[١]. وللرحمة التي نادى بها الإسلام في التعامل مع الآخرين الدور الأكبر في دخول الكرد للإسلام، فحتى في حالة الحرب مع العدو لا يجوز في تعاليم هذا الدين السمح قتل النساء والشيوخ والأطفال، ويدعو كذلك إلى حسن معاملة الأسرى[٢]. ولأجل ذلك دخل معظم الكرد تحت راية المسلمين الفاتحين الأولين الذين كانت ميزتهم أنهم من أصحاب الجماعة ثم عرفوا بأنهم "أهل السنة والجماعة".

---

١) سير توماس، و. أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية)**، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م، ص٢٣٧.

(٢) الحنبلي (أبو يعن محمد بن الحسين الغراء ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الأحكام السلطانية**، علق عليه: محمد حامد الفقي، ط١، مصر: مكتبة ومطبعة البابي، ١٩٣٨م، ص١٢٧.

## المبحث الثاني: خريطة المذاهب السنية بين الكرد

بعد ظهور عصر تدوين العلوم المختلفة، وانتشار المدارس في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وتقدم عجلة العلم بين شعوب الأمة الإسلامية، بدأنا نشهد حضوراً كردياً ملموساً في الميادين العلمية المختلفة، بل وحتى في الميدان السياسي والحضاري، وأصبحنا نجد أسماءً كردية لامعة في مختلف المجالات، ومن تلك المجالات مجال الفقه الإسلامي، الذي ناله انتعاش واضح بعد ظهور المدارس الفقهية المختلفة التي ظهرت على أيدي أئمة مجتهدين، تلك المدارس التي عرفت فيما بعد بالمذاهب الفقهية.

### المطلب الأول: مذهب الشافعية

أولا: الكرد والمذهب الشافعي

من المعلوم لدى الباحثين في تاريخ مذهب الإمام الشافعي أن للكرد على اختلاف طوائفهم ومشاربهم دور بارز في خدمة ونشر المذهب الشافعي، ليس بين بني جلدتهم فحسب بل كان لهم دور في نشر هذا المذهب في بلدان بعيدة عن بلادهم أيضاً، وذلك عندما تولوا الحكم في تلك البلدان، كما كان للعلماء الكرد من الشافعية دور غير خفي في تثبيت مسائل المذهب وتمحيصها وتدريسها على مدى قرون مديدة، حتى أمسى اسم الكرد في كثير من الأحيان مقروناً باسم المذهب الشافعي؛ إذ تنتمي الغالبية العظمى من الكرد إلى مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول، وفي

الفروع والمعاملات اختار غالبيتهم منذ القرن ٤هـ/١٠م مذهب الشافعية في الاتباع[١]، فيتمركز الشافعية بين مذهب أهل الحديث والرأي[٢]؛ إذ قال شرفخان البدليسي (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) "الأمة الكردية جميعها تتمذهب بمذهب الإمام الشافعي"[٣]، وأيده في هذا القول الرحالة التركي أوليا جلبي[٤] الذي زار الكثير من المدن الكردية في القرن ١١هـ/١٧م[٥]، وتم القبول في كثير من المصادر والمراجع التاريخية بأن الكرد استقروا على الرضا بالإسلام دينا واتباع مذهب الشافعية مذهبا[٦]. ولكن ذلك لايعني أن كل الكرد يتمذهبون الشافعية، فحتى البدليسي نفسه الذي أكد على أن جميع الكرد شافعيون أقر بانتماء بعض منهم إلى الطوائف الدينية غير الإسلامية، ومذاهب أخرى إسلامية غير الشافعية[٧]، وفضلا عن هذا يتبع بعض آخر من الكرد المذهب الشيعي لعله

---

١) ينظر: عبدالرقيب يوسف، **الدولة الدوستكية**، ج٢، ص١٢؛ إبراهيم مرجونة، **تاريخ الأكراد**، ص٤٤١؛ تهامي العبدولي، **إسلام الأكراد**، ص٧٦ وما بعدها.

٢) أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، الأردن–عمان: دار النفائس، ٢٠٠٣م، ص٩١.

٣) شرفخان البدليسي، **شرفنامه**، ص٢٢.

٤) أوليا چلبي: رحالة تركي ولد سنة ١٦١١م بالقسطنطينية، التحق بالجيش العثماني وجاب أنحاء الإمبراطورية العثمانية. له كتاب باللغة التركية اسمه "سياحت نامه" تناول فيه وصف معظم البلدان التابعة للإمبراطورية العثمانية. ترجم بعض أجزاء كتابه إلى العربية والإنكليزية والفرنسية. توفي سنة ١٦٧٩م. ينظر: حسين محمد نصار، ومجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية الميسرة**، ط٣ محدثة، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م، ص٥٣٠.

٥) أوليا جلبي (ت١٠٩٥هـ/١٦٨٣م)، **رحلة أوليا جلبي في كردستان ١٠٦٥هـ [١٦٥٤م]**، ترجمة: رشيد فندي، العراق–دهوك: د.ن، ٢٠٠٨م، ص ٤٠ وما بعدها.

٦) حميد ريبوار، **الكرد في دائرة المعارف الإسلامية**، بيروت: رابطة كاوا للثقافة الكردية، ١٩٩٧م، ص١١٦.

٧) ينظر، شرفخان البدلسي، **شرفنامه**، ص٢٢.

يصل إلى حوالي خمس الكرد أو أقل من ذلك[١]، بالإضافة إلى وجود أتباع المذاهب الفقهية الأخرى كما سيتبين لاحقا.

لم نقف على أي إتصال بين الإمام الشافعي[٢] وأي من الفقهاء والعلماء الأكراد في المصادر التاريخية رغم أنه مر بمدينة نصيبين في رحلته من العراق إلى مصر، ومكث في هذه المدينة الكردية مدة زمنية غير معروفة مشتغلا بالعلم والدراسة الفقهية[٣]، وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن الفقه الشافعي وصل إلى الكرد من مصر[٤] وعن طريق التلاميذ المصريين للامام الشافعي الذين لازموه أشهرهم "ناصر المذهب" اسماعيل المزني[٥] (ت٢٦٤هـ/٨٧٧م)، وآخر طلابه وفاةً[٦] ربيع

---

١) ينظر، أحمد محمود الخليل، **تاريخ الكرد في العهود الإسلامية**، ص٨٧.

٢) الإمام الشافعي: هو أبو عبدالله محمد بن إديرس الشافعي، ينتسب إلى قرش، وهو مطلبي من قريش، إلا أن ولادته لم تكن بمكة على الرغم من نشوئه بها. كان يتردد إلى بغداد من مكة، ثم رحل إلى مصر وأقام فيها حتى وفاته سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م. ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج ٣، ص١٩ وما بعدها.

٣) البيهقي (أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **مناقب الإمام الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار التراث، ١٩٧٠م، ج ١، ص٢٣٧.

٤) محمد أبو زهرة، **الشافعي حياته وعصر وآراؤه الفقهية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٨م، ص٣٣٣.

٥) وهو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزنى المصري الذى عاش في أواخر القرن الثاني الهجري حتى النصف الثاني من القرن الثالث، وقدلازم المزني الإمام حتى وفاته، وحظي بالدفن بالقرب من إمامه بالقاهرة، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٢١١؛ ينظر: السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي، ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحاو، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ج٢، ص٩٢-٩٣؛ الشيرازي (أبو إسحاق الشيرازي الشافعي ت٣٧٦هـ/٩٨٦م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠م، ص٩٧.

٦) ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٣٠٠.

المرادي (ت٢٧٠ هـ/٨٨٣م) [١] الذي كان أحفظ أصحاب الشافعي وأحد المراجع الأساسية لنشر علمه ورواياته في العالم الإسلامي[٢].

انتشر المذهب الشافعي بين الكرد متأخرا في وقت كان التقليد طاغيا على الفقه في العالم الإسلامي بأكمله، فلقد كان انتشار هذا المذهب في المناطق الكردية تعود إلى القرن الرابع الهجري. وحقيق بالذكر أن المذهب في وقته قد كان في طور التغير من المرحلة التأسيسية الأولى التي تتضمن قولي الإمام؛ القديم المتمثل بتواجده في العراق وما أفتى وبين فيه، والحديث المنشور في مصر والذي راجع فيه آراءه وغير بعضا منها[٣].

ثانيا: أوائل العلماء الشوافع من الكرد

لقد تعرف الكرد على مذهب الشافعية واعتنقوه بشكل واسع خلال المدارس التي تشكلت في بلادهم، وكذلك في حلقات العلم التي درس فيها العلماء الكرد في بغداد أو في مناطقهم أو ما جاورهما، وتفيد كتب التاريخ بأن هذا المذهب وصل إلى الكرد أول ما وصل إلى إقليم الجبال

---

١) ربيع المرادي: هو الربيع بن سليمان المرادي المصري الفقيه، عاش في القرن الثالث الهجري، وكان آخر طلاب الإمام وفاة،. ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج ٢، ص١٣١-١٣٥؛ وابن شهبة (أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٨م، ص ٢٥.

٢) ينظر: السبكي، المصدر نفسه.

٣) البيهقي، **مناقب الإمام الشافعي**، ج١، ص٢٤٦ – ٢٥٦؛ أحمد تيمور باشا، **نظرة تاريخية في المذاهب الفقهية الأربعة**، بيروت: دار القادري، ١٩٩١م، ص٧١؛ محمد إبراهيم أحمد علي، المذهب عند الشافعية، بحث منشور في **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**، العدد (٢)، جمادي الثانية، ١٣٩٨هـ، ص٨؛ شعبان محمد إسماعيل، **أصول الفقه؛ تاريخه ورجاله**، د.ط، الرياض: دار المريخ، ١٩٨١م، ص٦٦.

وانتشرت بينهم عن طريق التلاميذ والعلماء الذين درسوا عند محمد بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال الكبير[١] (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) الذي كان يدرّس ببغداد.

لقد برز في بغداد خلال القرن الثالث الهجري جملة من العلماء الكرد في الحلقات العلمية الشافعية. ومن أوائل من ظهر واشتهر من العلماء الكرد أتباع المذهب الشافعي هو القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد ابن گچ الدينوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) الذي نبغ في الشافعية وأصبح أبرز أركانها وحفاظها وكان قاضيا في عاصمة الإمارة الحسنوية الكردية، فقد تتلمذ على رأس الشافعية آنذاك أبو إسحق المروزي، وعلى يد عبد العزيز الداركي، وكان مقتله في رمضان عام ٤٠٥هـ/١٠١٤م على طائفة من الحرامية[٢] بعد أن انتهي إليه رئاسة المذهب ببلاده وإمامة الشافعية في المشرق الإسلامي[٣]. ولا عجب في ذلك، فقد روي أنه كان قد فاق شيخه أبي حامد

---

١) هو محمد بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال الكبير، درّس الشافعية في بغداد، وكان له مساهمة فعالة في نشر الشافعية في ما وراء النهر كله، وقيل فيه أنه أعلم الناس بالمذهب في زمانه، وتوفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م. ينظر: الأسنوي (عبد الرحيم جمال الدين ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: كمال الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ج٤، ص٤٠.

٢) ينظر: ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بيروت: درار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م. ج١، ص٧٤٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص٤٢٥٨؛ ابن الصلاح ( أبو عمرو تقس الدين، عثمان بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **طبقات فقهاء الشافعية**، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، د.ط، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م، ج٢، ص٩٩٠؛ ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، ج١، ص١٩٧.

٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٨، ص٨٤.

الإسفراييني، حتى قيل له: "يا أستاذ! الاسم لأبي حامد والعلم لك؟ فقال: ذَلك رفعته بَغْدَاد، وحطتني الدينور" [١].

ومن المشايخ البارزين من الشوافع الذين كان لهم دور كبير في نشر المذهب بين الكرد هو تاج العارفين أبو الفضل عدي بن مسافر الهكاري (٤٦٧-٥٥٨ هـ/١٠٧٤ - ١١٦٢م)، ذكره ياقوت الحموي وأثبت شافعيته في معرض كلامه عن مكان سكناه لالش تحت مادة ليلش فقد قال عنها (ليلش: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل، منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وإمامهم وولده) [٢] ولد في بلاد الشام ونشأ بها، ثم ساح في البلاد لطلب العلم وجاور المدينة أربع سنوات، ثم دخل بغداد واجتمع بزهادها من أمثال الشيخ عبد القادر الگيلاني[٣]، وعقيل المنبجي، وأبي محمد الشنبكي الكردي، وسكن الموصل وأربيل زمناً، ثم قصد جبال هكّار، واتخذ له

---

١) ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، ج١، ص١٩٨.

٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٧.

٣) هو أبو محمد بن أبي صالح الجيلي، ولد سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، دخل بغداد فسمع الحديث، وتفقه على أبي سعيد المخرمي الحنبلي، وقد كان بنى مدرسة ففوضها إلى الشيخ عبد القادر، فكان يتكلم على الناس بها ويعظهم، وانتفع به الناس انتفاعاً كثيراً، كان له سمت حسن وصمت غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان فيه تزهد كثير، وله أحوال صالحة، ولأتباعه وأصحابه فيه مقالات، ويذكرون عنه أقوالاً وأفعالاً ومكاشفات أكثرها مغالاة، وقد كان صالحاً ورعاً، وقد صنف كتاب الغنية وفتوح الغيب، كان من سادات المشايخ، توفي سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م) وله تسعون سنة، ودفن بالمدرسة التي كانت له. ينظر ترجمته في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص٢٥٢؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت. ج٥، ص٣٧٢؛ وورد ذكره أيضاً في: حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م، ج١، ص٨٧٩.

زاوية في وسط وادٍ عميق يدعى (لالش) [١]، وانصرف للإرشاد والتدريس، فاجتمع عليه أكراد المنطقة وأحسنوا فيه الاعتقاد[٢].

كان الشيخ عدي على طريقة السلف في الاعتقاد، كما يظهر من رسالته (اعتقاد أهل السنة والجماعة) وكان قد تفقه على المذهب الشافعي في الفروع، وبه اقتدى أتباعه ومريدوه، الذين عرفوا فيما بعد بالعدويين. وقد أثنى عليه كبار مشايخ أهل السنة من أمثال الشيخ عبد القادر الگيلاني وشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير والإمام الذهبي وغيرهم[٣].

وظهر في القرن الخامس أئمة كرد شوافع في إقليم الجزيرة أمثال أبو عبد الله محمد بن بيان الگازروني الآمدي (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م)[٤] الذي يعود أصله إلى قرية گازرون الكردية التابعة لبلاد فارس وسكن ميافارقين والمناطق التي حولها. أدخلت الشافعية إلى الإمارة المروانية على يده[٥]؛ إذ كان ينادي بها في حلقات دروسه الفقهية. وأخذ عنه بعض تلامذته الشافعية حتى برز منهم أعلام

---

١) لالش: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٧، وورد في معجم البلدان بلفظ (ليلش).

٢) ولمزيد من المعلومات يمكن مراجعة: أنس محمد شريف الدوسكي، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية الى اليزيدية؛ دراسة تحليلية ميدانية تاريخية**، ط٢، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الأصالة والتراث، ٢٠١٠م، ص٢٥.

٣) ينظر: **اللشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري، اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ، تحقيق: حمدي السلفي وتحسين الدوسكي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٩هـ ، ص ٤-٧.

٤) هو أبو عبد الله محمد بن بيان الآمدي الگازروني، مسقط رأسه في أنحاء ميافارقين، ارتحل منه متوجها إلى بلاد فارس. وله مصنف الإبانة، توفي سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م. ينظر: الأسنوي، **طبقات الشافعية**، ج٢، ص١٨٠.

٥) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥٢، ص١٦٥؛ ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، ج١، ص٢٤٥ .

للشافعية أمثال فخر الإسلام الشاشي، وحسين بن إبراهيم الفارقي، وغيرهم من أعلام الشافعية من الكرد[١].

وفي الحقيقة إن للكازروني اليد العليا في نشر المذهب و ليس بين الكرد فحسب، بل في كثير من البلدان الإسلامية. نستنتج هذا من العلماء الذين تتلمذوا على يديه في ميافارقين وأصبحت ميافارقين العاصمة للدولة الكردية المروانية حوزة علمية تنشر المذهب إلى أنحاء مختلفة[٢]. فعلى سبيل المثال صاحب بحر المذهب الإمام الروياني ونصر بن إبراهيم المقديسي وفخر المذهب أبو بكر الشاشي وأبو غانم عبد الرزاق العدي و عبد الله بن حسن النحاس أشهر الأعلام الذين أخذوا عنه المذهب أو رووا الأحاديث[٣].

ومن المفيد جدا أن نذكر مكانة بعض من تتلمذ عليه في ميافارقين حتى نرى مدى أهمية هذا الحوزة الكردية في المذهب:

**الإمام أبو المحاسن الروياني:** قال عنه السبكي "ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة وتفقه على أبيه وجده ببلده وعلى ناصر المروزي بنيسابور و (أي و أخيرا. إن السبكي في أول ترجمة الكازروني يعرفه بأنه شيخ الروياني فكأنه أشهر من شيخه. [٤] محمد بن بيان الكازروني بميافارقين وكان يلقب فخر الإسلام وله الجاه العريض في تلك الديار والعلم الغزيز

---

١) ينظر: السبكي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٤، ص ١٢٢؛ ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، ج١، ص٣٢٤.

2) İlhan Baran, Kürtler (Toplum Din) ed. Metin Bozan, Nida Yayıncılık, İstanbul 2015, s. 214.

٣) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٤، ص١٢٢.

٤) **المصدر نفسه.**

والدين المتين والمصنفات السائرة في الآفاق والشهرة بحفظ المذهب يضرب المثل باسمه في ذلك حتى يحكى أنه قال لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي ( قوله هذا و إن كان فيه شيئ من المبالغة إلا أنه يشير إلى ما وصله الإمام من الإحاطة بالمذهب[١]، وقال العماد محمد بن أبي سعد وهو صدر الري في زمانه أبو المحاسن الروياني شافعي عصره قلت ولي القاضي أبو المحاسن قضاء طبرستان ورويان من قراها وكان القاضي فيما أحسب مدرس نظامية طبرستان ثم انتقل إلى آمل وهي وطن أهله فأقام بها إلى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة فقتلته الملاحدة حسدا ومات شهيدا[٢].

**فخر الإسلام أبو بكر الشاشي:** ولد بميافارقين في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة تفقه علي محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب الشيخ أبي محمد الجويني إلى أن عزل أبو منصور عن قضاء ميافارقين ورجع إلى طوس فرحل فخر الإسلام إلى العراق قبل وفاة شيخه الكازروني ودخل بغداد ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وعرف به وصار معيد درسه وتفقه بها أيضا على أبي نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الإمام المشار إليه وتوفي فخر الإسلام يوم السبت خامس عشر من شوال سنة سبع وخمسمائة ودفن بباب أبرز مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد[٣]؛ لشدة اتصاله بشيخه ومكانته في المذهب[٤].

---

1) İlhan Baran s. 213

٢) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٧، ص١٩٦-١٩٥.

٣) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٦ ص ٧٠-٧١.

4) İlhan Baran, s. 213

**نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي:** تفقه على الفقيه سليم بصور ثم دخل إلى ديار بكر وتفقه على محمد بن بيان الكازروني ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم انتقل إلى صور وأقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة ثم انتقل منها إلى دمشق فأقام بها تسع سنين يحدث ويفتي[١]

ثالثا: الشافعية الأشعرية بين الكرد، أسباب هيمنتها وانتشارها

شهدت بغداد والمناطق المحيطة بها ثورة فكرية في القرن الخامس الهجري ولاسيما بعد قيام الوزير السلجوقي حسن بن علي بن إسحاق الطوسي[٢] نظام الملك بفتح مدارس جديدة إسلامية شافعية، وابتكر نظاما إداريا ناجحا لمداومة هذا النوع من المدارس سميت بالمدارس النظامية. والحق أن الغرض من هذه المدارس كان ترسيخ الفكر السني في أذهان المسلمين لمواجهة الفكر الباطني الشيعي الذي كان يُنشر عبر المؤسسات التعليمية التي أقامها الفاطميون الشيعة بمصر[٣]،

---

١) **المصدر السابق**

٢) أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد والتي سميت بالمدرسة النظامية، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغَّب في العلم، ولي على حلب وديار بكر والجزيرة. توفي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٩، ص٩٤.

٣) ينظر: المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، **الخطط المقريزية = المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ج٤، ص١٩٩؛ ناجي معروف، **علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي**، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م، ص١٩؛ مريزن سعيد، **الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقي**، د.ط، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٥م، ص١٢١.

وطبيعي أن ينتشر المذهب الشافعي في المناطق الكردية ولاسيما بعد التحاق عدد كبير من الكرد لهذه المدارس النظامية في بغداد[١].، شأنهم في ذلك شأن طلاب العلم في الكثير من المناطق الإسلامية، فبغداد ظلت وجهة لطلاب العلم طوال قرون كثيرة. ولم يكن نصيب الكرد من تلك المدارس هو التوجه إلى بغداد، بل افتتحت الكثير من الفروع للمدارس النظامية في شتى أنحاء المناطق الكردية، وتخرّج من هذه المدارس الكثير من طلاب العلم وبرزت أسماء الكثير من علماء الشافعية في هذه المدارس ولاسيما في أربل على الرغم من أن فروع هذه المدارس كانت مفتتحة في الموصل والجزيرة ونصيبين وغيرها من المدن الكردية[٢]. وكان ذلك سائدا حتى نهاية الدولة العباسية[٣]

---

١) وكانت من نتيجة هذه المدارس بروز كثير من العلماء والدعاة الشوافع وكذلك رفع الحظر عن الأشعرية التي كانت غير محبذة قبل مجيء نظام الملك وتقلده الوزارة، وبالتالي سيطرت عقيدة الأشعرية على المذهب الشافعي خلافا لما كان عليه إمام المذهب الشافعي ومؤسسوه. فالعقيدة عند الشافعي كان ما نطق به الكتاب والسنة حول الإيمان والقرآن والقدر والأسماء والصفات والتوحيد وغيرها من الأصول، وكان يثبت صفات الله وآيات الصفات وأحاديثها ويمررها كما جاءت من غير تكييف ولاتشبيه ولاتعطيل. وكانت له مواقف وآراء حادة على أهل الكلام؛ إذ قال في حقهم:" رأيي في أصحاب الكلام أن يحملوا على البغال ويطاف بهم" ( ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص١٣٤ ). وعلى الرغم من اعتراض رأس الشافعية في حينه أبو حامد الأسفراييني من دخول الأشعرية المذهب الشافعي أو غلبته عليه، ولكن تمكن الأشاعرة بإقناع نظام الملك في رفع شأن الأشعرية ينظر: خالد كبير علال، **الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين ٥-٦ الهجريين**، الجزائر: دار الإمام مالك، ٢٠٠٥م، ص٢٨-٢٩.

٢) ينظر: ابن كثير، **طبقات الشافعية**، ص٧٤٠-٧٤١؛ وينظر كذلك ناجي معروف، **علماء النظاميات**، ص٧١ وما بعدها.

٣) مما سبق اتضح أن السلجوقيين اهتموا بنشر المذهب الشافعي كثيرا واختاروا الأشعرية لما لها من عداوة للفكر الاعتزالي الشيعي، فالمتصفح لكتب التراث سوف يجد الكثير الكثير من ردود الأشعرية على الباطنية الشيعية. واتخذت السلطة السلجوقية هذا المذهب أداة سياسيا يحاربون بها أعداءهم الباطنيين. وأما في أيام السلطان

**المطلب الثاني: المذاهب السنية الأخرى**

أولا: الكرد والمذهب الحنفي

يعد المذهب الحنفي المنسوب إلى فقيه العراق الإمام النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه أبي حنيفة (ت١٥٠هـ/٧٦٧م) أقدم المذاهب الأربعة تاريخيا، وأكثرها انتشارا بين المسلمين[١] لأسباب تعود إلى تقارب وتوافق بين أصحاب هذا المذهب والعباسيين[٢] ما جعل العباسيين يسندون رئاسة القضاء في دولتهم إلى أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وبعده لولده[٣]. لقد كان تولية القضاء أشبه ما يكون حكرا على العلماء الأحناف في جل المناطق التابعة للسلطة العباسية في مشرق الأرض ومغربه لقرون سحيقة، وتسبب هذا الأمر إلى انتشار الحنفية بين المسلمين بشكل لا يوازيه انتشار المذاهب الأخرى، فعلى الرغم من أن بغداد والعراق كانتا المناطق المشتهرة بأنها مناطق يتواجد فيها المذهب الحنفي بكثرة بادئ الأمر، إلا أن انتشار هذا المذهب لم يعرف له

---

الناصر صلاح الدين الأيوبي، فكان لهم الدور الأبرز في انتشار الشافعية التي كانت مذهبهم ليس في مناطق انتشار الكرد فحسب، بل امتد انتشار الشافعية إلى جميع المناطق التي كانت تحكمها الدولة الأيوبية؛ إذ اتخذ الأيوبيون المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية مذهب الدولة وعقيدتها ينظر: ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل**، تحقيق: عبد القادر طيلمات، القاهرة، ١٩٦٣م. ، ص١١٩ وما بعدها؛ علي محمد الصلابي، **دولة السلاجقة**، د.ط، القاهرة: مؤسسة إقرأ، ٢٠٠٦م، ص: ٢٧٦ وما بعدها؛ ماجد عرسان الكيلاني، **هكذا ظهر جيل صلاح الدين**، ط١، المملكة العربية السعودية– جدة: دار السعودية للنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٦٨.

١) أحمد تيمور ، **نظرة تاريخية في المذاهب الفقهية**، ص ٥٠ .

٢) ينظر: محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت، ص٣٢٩؛ أحمد النقيب، **المذهب الحنفي؛ مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته**، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٨م، ج١، ص ٣٨–٣٩ .

٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٠، ص ٢٢٢.

حدودا، بل انتشر في شتى بقاع الأرض بدعم من بعض الخلفاء العباسيين حتى قيل في حق هذا المذهب أنه مذهب انتشر بالرئاسة والسلطان. وطبيعي أن يصل هذا المذهب إلى المناطق الكردية كلها والخاضعة لنفوذ الخلافة العباسية نحو إقليم خراسان وخوزستان وأنحاء بلاد فارس فضلا عن مناطق أخرى كأذربيجان وأرمينيا وغيرها من المناطق[١].

وعند البحث عن أوائل من دخل الحنفية من علماء الكرد و نظرا لانتشاره السريع، فقد تعرف بعض من العلماء الكرد على هذا المذهب في مراحله الأولى؛ إذ سطعت أسماء بعض العلماء الذين تعود أصولهم إلى المناطق الكردية بين أسماء العلماء الأحناف أمثال القاضي علي بن ظبيان القرمسيني الكرمانشاهي (ت١٩٢هـ/٨٠٧م)، وأبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)[٢]. لقد كانت الشافعية مذهبا منازعا للحنفية بين الكرد، وكانت الحنفية وفقهها تدرّس في المناطق الكردية جنبا إلى جنب مع المذاهب الفقهية الأخرى. وعلى الرغم من سلطته السياسية المستمدة من السلطة العباسية وسعة انتشارها، فإن كثيرا من المسلمين ولاسيما المناطق البعيدة من مركز الخلافة لم يتمذهبوا بهذا المذهب، بل استقوى المذهب الشافعي عليه في المناطق الكردية وخاصة في الجزيرة على الرغم من مجاورتها لمركز الأحناف ؛ لأن الشافعية نازعت

---

١) ينظر: ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت٨٠٨هـ١٤٠٥م)، **المقدمة=العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، الأردن والسعودية: بيت أفكار الدولية، د.ت، ج٢، ص١٨٩؛ أحمد تيمور، **نظرة تاريخية في المذاهب الفقهية**، ص٥١.

٢) ينظر: محيي الدين الحنفي، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، المملكة العربية السعودية–الإحساء: دار هجر، ١٩٩٣م، ج٢، ص٥٧٣ وما بعدها.

الحنفية حتى في بغداد التي تتمثل بعقر دار الحنفية، ولذلك لا نجد الكثير من الكرد على مذهب الحنفية [١].

وأما في المراحل المتأخرة من المذهبية، فإننا نجد في أمات الكتب أسماء علماء أحناف كثر لهم تصانيف في الفقه وغيرها من العلوم الإسلامية، ومن بين هؤلاء العلماء الفقيه أحمد بن عبد المنعم الآمدي، وعمر بن بدر بن سعيد الوراني الموصلي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، وشمس الأئمة محمد بن عبد الستار العمادي (٦٤٢هـ/١٢٤٤م)، وغيرهم كثر من العلماء والفقهاء كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين[٢].

وعند النظر في انتشار الحنفية بين الكرد يعلم ان معظم العلماء والقضاة الأحناف الذين قطنوا في مدن إقليم الجزيرة وبين الكرد الساكنين فيها، وقد كان لهم نفوذ ونشاطات في التدريس والقضاء في تلك المدن. وأما تواجدهم في المناطق الكردية الأخرى، فقد كان قليلا جدا مقارنة بتواجدهم في تلك المدن المذكورة. وجلي أن وصول السلجوقيين الأحناف بداية للسلطة وسقوط الإمارة المروانية الشافعية التي كانت تتخذ فارقين عاصمة لها فكانت من أبرز العوامل التي أدت إلى انتشار الحنفية في هذه المنطقة[٣].

---

١) ينظر: المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٩؛ محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ص٧٦٩.

٢) ينظر: صالح شيخو رسول الهسنياني، **علماء الكرد وكردستان من القرن الأول الهجري إلى وفيات سنة ١٤٠٠هـ**، ط١، العراق–دهوك: مطبعة هاوار، ٢٠١٢م، ص٣٣٢؛ محي الدين الحنفي، **الجواهر المضية**، ج١، ص٣٨٨ وما بعدها.

٣) الفارقي، **تاريخ الفارقي= تاريخ ميافارقين وآمد**، ص١٩٠–١٩١.

ومن العوامل التي أدت إلى تمركز الأحناف في إقليم الجزيرة هو مجاورتها لبلاد الشام التي كانت معقلا للأحناف سلطة وشعبا، ولم يقف الأمر على غير الكرد في بلاد الشام على ذلك، بل إن السلطان الأيوبي الكردي السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى نفسه تمذهب بالحنفية عندما كانت دولته تطال بلاد الشام وصولا إلى تخوم مصر وخالف جميع السلاطين الأيوبيين الآخرين[١]. وقامت زوجته بفتح مدرسة تدرس فيها الفقه الحنفي بمدينة ماردين للتأثر في مذهب القبائل الكردية المتمركزة فيها وفيما حولها، وافتتحت كذلك مدارس حنفية أخرى في تلك المنطقة في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[٢].

وفي مدينة سنجار التي كانت أتابكية مستقلة في القرن السادس الهجري والتي كانت تحت نفوذ الزنكيين، فإن تعصب الزنكيين للحنفية وعدم تقبلهم لأي مذهب مزاحمة الحنفية في مناطق نفوذهم أدى إلى انتشار مدارس هذا المذهب بقوة هنالك، فقد قام عماد الدين الزنكي بإنشاء مدرسة

---

١) أحمد تيمور، **نظرة تاريخية في المذاهب الفقهية**، ص٧٢؛ محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ص٣٦٥.

٢) ينظر: ابن شداد (عز الدين محمد بن علي إبراهيم ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة، في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، تحقيق: يحيى زكريا عباوة، د.ط، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٨م، ج٣، ق٢، ص٥٣٤ وما بعدها؛ محمود عبدالله جمعة، **مدينة ميافارقين من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري؛ دراسة تاريخية حضارية**، أطروحة دكتوراه، قسم الحضارات الآسيوية، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١ م، ص٣٤٦.

حنفية فيها وفعل الأمر نفسه ابنه نور الدين الزنكي واستمر الأمر على ذلك الحال خلال حكمهم للمنطقة[١].

وأما في بقية المدن الكردية، فإن انتشار الحنفية وتواجد مدارسهم الخاصة بهم كان ضئيلا جدا مقارنة بالمناطق الأخرى، ففي أربيل –على سبيل المثال لا الحصر– لم يكن للأحناف مدرستهم الخاصة بهم، بل كانوا يشاركون الشوافع في مدرسة المظفرية في حين أن بضعة مدارس كبيرة كانت متواجدة في المدينة كلها ترجع للشوافع[٢]. وأما بخصوص إربل، فقد برز اسم كل من ابن دبانة علي بن الحسين (ت٦٤٢ هـ/١٢٤٤م) والمجد الإربلي محمد بن أحمد (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) بوصفهم علماء المذهب الحنفي فيها، وجدير بالذكر أن كلاهما لا يعودان في الأصل إلى مدينة إربل، بل جاء الأول من سنجار والثاني من دمشق واستقرا في هذه المدينة[٣].

ثانيا: الكرد والمذهب الحنبلي

هذا المذهب يسمى بالحنبلية نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) القرشي، وكان من أصحاب الإمام الشافعي المقربين. على الرغم من أن الإمام أحمد نشأ ببغداد، فإنه رحل إلى الكثير من البلدان لطلب العلم ولاسيما البلدان الكردية في إقليم الجبال والجزيرة. كانت نشأة هذا المذهب عراقية ولكنها كانت حجازية الميول والتفكير؛ إذ إن فقه الحنبلية يركز كثيرا على

---

١) ينظر: علي محمد الصلابي، **نورالدين محمود زنكي شخصيته وعصره**، القاهرة: مؤسسة إقرأ، ٢٠٠٧م، ص٧٠؛ حسن الشميساني، **مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني**، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م، ص، ١١٦ وما بعدها.

٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ٤ ، ص ١١٦.

٣) محيي الدين الحنفي، **الجواهر المضية**، ج٣، ص٥٢–٥٣.

الحديث، ويقوم بإيثار الرواية على الفتوى، وكان أصحاب هذا المذهب في خصومة دائمة مع أهل الرأي والفلاسفة وأهل الكلام[١]. استقر هذا المذهب في بغداد مسقط رأس الإمام أحمد لمدة ليست بالقصيرة، وكان انتشاره في المناطق الأخرى ليست بتلك القوة المأمولة وخاصة في مدن إقليم الجبال وكذلك الجزيرة ولاسيما إذا عرفنا أن جملة من العلماء والفقهاء كانوا قد صحبوا الإمام أحمد بن حنبل ورووا عنه، أمثال أبو أحمد الخانقيني وابن مهران الدينوري وأحمد بن أبي عبيدة النهرواني، والهمذاني الورّاق، ومتوّيَه الهمداني، وابن شاذان الهمداني، ومحمد بن عبدالرحمن الدينوري، وغيرهم من العلماء الكرد[٢].

وبعد هذا التأخر الطويل، انتشر المذهب الحنبلي خارج العراق ووصل إلى ربوع المناطق الكردية في القرن ٤ الهجري، وبعد ذلك بمدة من الزمن ظهر أسماء علماء كرد تمذهبوا بالحنبلية وخاصة في القرن السادس الهجري في إقليم الجبال والمناطق التابعة للعراق والمجاورة لها، ولكن الملفت أن هؤلاء الأعلام وبعد نبوغهم لم يبقوا في مسقط رأسهم، بل انتقلوا إلى بغداد واستقروا فيها حتى وفاتهم، ودفنوا بالقرب من إمامهم، أمثال الأعمش الهمذاني (ت٥١٢هـ/١١١٨م)، والزاهد إبراهيم بن دينار النهرواني (ت٥٥٦هـ/١١٦٠)، والشيخ جاكير محمد بن رستم الكردي الحنبلي

---

١) ينظر: محمد أبو زهرة، **أحمد بن حنبل؛ حياته وعصر؛ آراؤه وفقهه**، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت ص١٥.

٢) ينظر: أبو يعلى، **طبقات الحنابلة**، ج١، ص٢١٤، ٢٤٦، وج٢، ص١٥٤-١٥٦، ٣٢٠؛ ابن الجوزي، **مناقب الإمام أحمد**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د.ط، المملكة العربية السعودية-الإحساء: دار هجر، د.ت، ص١٢٢ وما بعدها.

(٥٩٠هـ/١١٩٣م) وعباس بن مشكويه الهمذاني، وكذلك أحمد بن علي الأربلي[١]، إلا أن المشاهير منهم ارتحلوا إلى بغداد التي كانت معقل الحنبلية ومنشأها آنذاك، وبقوا فيها حتى وفاتهم، ودفن غالبيتهم بجوار إمام الحنبلية.

وكان الفقه الحنبلي يدرس في ميافارقين عاصمة الإمارة المروانية الكردية بجانب المذاهب الفقهية الأخرى ولاسيما الشافعية، وكان للحنبلية تواجد في باقي مدن الجزيرة كذلك، وتمذهب الكثير من علماء ميافارقين بهذا المذهب[٢]، واشتهر الكثير منهم أعرفهم وأعلمهم الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحافظ الثبت كثير التصانيف كما يصفه المؤرخون وغيره من العلماء[٣]. ويقول الأستاذ الهان في ذلك رأيا آخر؛ إذ يقول في ذلك (بل كان المذهب الحنبلي المذهب السائد في ميافارقين قبل أن تنتشر الشافعية بالكازروني)[٤] فبعد الكازروني لم يبق للحنابلة ذكر أصلا، ويستدل على كلامه بما نقله عن الذهبي فقد أورد قوله: " أبا الحسن محمد بن القاضي أبي يعلى

---

١) ينظر: أبو يعلى، **طبقات الحنابلة**، ج٣، ص٤٧٦ وما بعدها؛ ابن رجب (زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الحنبلي ت٧٩٥هـ)، **الذيل على طبقات الحنابلة**، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٣م، ج١، ص١٤٠-١٤٢؛ ج٢، ص ٢٨٥.

٢) ابن الجوزي، **مناقب الإمام أحمد**، ص ٤١؛ ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٢، ق١، ص٢١٦.

٣) الحافظ الرهاوي: هو عبد القادر بن عبدالله فهمي الرهاوي، ولد عام (٥٣٦ هـ/١١٤٢م) بمدينة الرها ثم تردد على بغداد وأصفهان وخراسان ودمشق ومصر وواسط وبصرة وأربل لطلب العلم، وبعد ذلك درّس بدمشق والموصل وأربل، وممن روى عنه ابن الصلاح واستقر في حران إلى حين وفاته في٦١٢هـ/١٢١٥م)، وكان حافظا ثبتا كثير التصانيف حنبلي المذهب إلأ أنه لم يكن مغاليا فيه. ينظر: ابن المستوفي الإربلي (شرف الدين أبو البركات اللخمي الأربلي، ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، **تاريخ أربل**، تحقيق: سامي بن السيد بن خماس الصقار، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٠م، ق١، ص١٣٢؛ أبو زيد (بكر بن عبد الله)، **علماء الحنابلة من الإمام أحمد ت٢٤١هـ/٨٥٥م إلى وفيات ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م**، السعودية: دار ابن الجوزي، ٢٠٠١م، ص ١٥٨.

4 ) İlhan Baran s. 212

يقول: جاء رجل من ميَّافارقين إلى والدي ليتفقّه عليه، فقال: أنت شافعيٌّ، وأهل بلدك شافعيّة، فكيف تشتغل بمذهب أحمد قال: قد أحببته لأجلك. فقال: يا ولدي ما هو مصلحة. تبقى وحدك في بلدك ما لك من تذاكره، ولا تذكر له درساً، وتقع بينكم خصومات، وأنت وحيد لا يطيب عيشك. فقال: إنّما أحببته وطلبته لما ظهر من دينك وعلمك. قال: أنا أدلّك على من هو خيرٌ منّي، الشّيخ أبو إسحاق"[١]، ولكن الظاهر من هذا الكلام أن هذا دليل عليه وليس دليل له لأن الرواية يبين مدى غرابة المذهب الحنبلي في ميافارقين وسيدة المذهب الشافعي والله أعلم.

إن المناطق الكردية شأنها شأن باقي المناطق المسلمة شاهدت قلة تواجد التمذهب بالحنبلية، ولعل الأسباب معظمها متشابهة؛ فلكون طبيعة هذا المذهب كان ميالا إلى التمسك بالرواية والابتعاد قدر الإمكان عن الاجتهاد، وكذلك تأخرها في الانتشار واحتكار الشوافع والأحناف للقضاء مقابل زهد العلماء الحنابلة ونفورهم من التمسك بالمناصب الإدارية[٢]، كل ذلك أدى إلى وجود عدد قليل من الحنابلة في المناطق الكردية بالإضافة إلى سبب آخر ربما يخص بالمناطق الكردية وهو أن كل من نبغ في الفقه الحنبلي ارتحل إلى بغداد واستقر فيها كما مرّ ذكره، فأدى ذلك إلى قلة تواجد المدارس الفقهية الخاصة بهذا المذهب في المنطقة، ولقلة عدد أتباع هذا المذهب عندما أرادت الأميرة ربيعة خاتون أخت الناصر صلاح الدين الأيوبي وزوجة مظفر الدين كوكبري إنشاء مدرسة حنبلية عمدت إلى بنائها في قاسيون بمدينة دمشق بدلا من بنائها في مدينتها أربل[٣].

---

١) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٣٢، ص١٧٥.

٢) ينظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ج٢، ص١٨٩؛ محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ص٥٠٥.

٣) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١٢٢.

وفي الحقيقة الحنبلية بالأصل مذهب فقهي ولكن كما أن الشافعية قرنت بالأشعرية والحنفية قرنت بالماتريدية فكذا الحنبلية أيضا كان لها منحا يقرن بها في العقيدة فقد قام أتباع هذا المذهب بنهج معين في المعتقد وخالفوا بها أقرانهم الاشاعرة والماتريدية والمعتزلة ونسبوا مذهبهم هذا في العقيدة الى الإمام احمد بن حنبل[1].

---

١) ظهر الحنابلة في غالبية مراحلهم الذهبية كدعاة للسنّة وقمعٍ للبدعة مقتدين بإمام المذهب الإمام أحمد بن حنبل، ويقفون في وجه مخالفيهم من دون تنازل، من ذلك موقفهم من المعتزل في قضايا التأويل، وموقفهم ضد الشيعة في قضايا خلاف الصحابة وإنكار بعض السُنن، واصطدموا بالأشعرية في معارك كلامية طويلة، يحكي هذا الخُلق والطبيعة إسحاق بن أحمد العلثي الحنبلي في قوله ( ما زال أصحابنا يجهرون بصريح الحق في كل وقت ولو ضُربوا بالسيوف، لا يخافون في الله لومة لائم، ولا يبالون بشناعة مشنع، ولا بكذب كاذب، ولهم من الاسم العذب الهني، وتركهم الدنيا وإعراضهم عنها اشتغالاً بالآخرة: ما هو معلوم) معروف ذيل طبقات الحنابلة ٢٦٩.
كما أنهم تجاوزا شأن العامة إلى الإنكار على الملوك والسلاطين والأمراء، ويكتبون لهم في ما يرونه مخالفاً للشرع، ويقومون بالحسبة، فداروا في الأسواق وأراقوا الخمور وحطموا آلات الطرب، وفق تقدير المصلحة والمفسدة في ذلك، هُم قوْم خُشُنٌ، تقَلّصتْ أخلاقهم عن المخالطة، وغلظت طباعهم عن المداخلة، وغلب عليهم الجدّ، إنما غلبت عليهم الشناعة لإيمانهم بظواهر الآي والأخبار، من غير تأويل ولا إنكار المرجع السابق ٦١.
هذا السمت الفقهي والسلفي الذي اصطبغ به الحنابلة إنما كان في الأجيال الأولى التي عقبت جيل مؤسس المذهب في شكل واضح وجلي، وسببه التأثير الهائل الذي خلّفته شخصية الإمام أحمد في أتباعه، لذلك كان من منهج التلقي الفقهي الاقتداء بصفاته ومواقفه الصلبة كما في فتنة خلق القرآن وغيرها، فالتشدّد هنا يُفهم من خلال حرصهم على المقام المثالي والعالي
علماء الحنابلة ليسوا مذهباً مختلفاً عن بقية أصحاب المذاهب الأخرى، وليسوا فئة من دارسي علم الحديث فقط، بل لهم تواصلهم الاجتهادي المتسلسل مع أئمة المذاهب الأخرى، فالإمام أحمد قد أخذ عن عدد من الفقهاء الكبار مثل أبي يوسف تلميذ أبي حنيفة النعمان وأخذ عن الإمام الشافعي ولزمه وكذلك عن سفيان بن عيينة وابن عُليَّة وابن المبارك وعبدالرزاق الصنعاني، وهذا التنوع يؤكد التواصل المعرفي والفقهي الذي كان يربط الإمام أحمد مع بقية شيوخ المذاهب الأخرى، وعلى ذلك سار أئمة المذاهب في الطبقات الأولى من حيث الأخذ من بعضهم والطلب المتبادل بينهم، هذا من حيث الأصل، فالتكوين الفقهي يقتضي هذا التمازج التحصيلي لأخذ فنون العلم

الموجودة عند علماء العصر من مختلف المذاهب، وقد يحصل أن يتخذوا موقفاً تحذيرياً من طائفة بسبب انحراف عقدي أو توتر سياسي يلغي روح التعاون والترابط بين الفقهاء وهو ما سأشير إليه في النقطة الأخرى.

إن علاقة الحنابلة بفقهاء المذاهب لم تكن جيدة الطابع وسلمية المنزع في كل أحوالها بل حصلت مواجهات اتسم بعضها بالعنف، ويمكن إرجاع أسباب هذا التدهور في العلاقة لأمور منها البُعد السياسي في الخلاف وتحوله إلى معادلة تروم السلطة السياسية تحقيقها من خلال فقهاء الموالاة ضد فقهاء الرفض، وبالتالي مارسوا أحياناً دور الجلاد ومرة دور الضحية، وفق الميول السياسية في عصورهم المختلفة، فمرة قمعوا المخالفين كما حدث في عهد المتوكل العباسي، ومرة كانوا ضحية القمع المعتزلي كما حصل في عهد الإمام أحمد بن حنبل مع المأمون والمعتصم والواثق، ثم ما حصل مع ابن تيمية والمماليك في مصر والشام من إيذاء وإذلال واعتقال ينظر: خلاف الفقهاء مع ابن تيمية، الدرر الكامنة ١/ ١٥٤. وبغداد كانت الأشد وضوحاً في الصراع، خصوصاً في فترة تولي بعض الشيعة الوزارة ما جعل الحنابلة بقيادة بعض محتسبيهم القيام بالإنكار على بعض مراثي الإمام الحسين ما أدى إلى مواجهات دموية مستمرة خلال القرن الرابع الهجري ينظر:البداية والنهاية ١١/ ٢٠٦.

ومن الأسباب المهمة في الصراع الحنبلي مع خصومهم، تحول الخلاف الفقهي إلى مفاصلة عقائدية، تحكم على المخالف بالضلال والبدعة، وهذا ما جعل التعايش يفقد حيويته في فترة الصراع بين الحنابلة والمعتزلة وبينهم والأشاعرة. وفتنة ابن القشيري عام ٥١٤هـ مثل واضح، فقد واجه أبو جعفر العباسي الحنبلي ابن القشيري لما وصفهم بأنهم مجسمة وحشوية، ما أدى إلى تعدي بعض الحنابلة عليه، ثم إلى إغلاق المدرسة النظامية بسبب المواجهات الدموية بين أتباعهما المنتظم لابن الجوزي ١٧/ ١٩١.

تفشى التعصب المذهبي في القرنين الرابع والخامس، خصوصاً في العراق، فقد تحولت بعض المناطق إلى ساحات قتال وصراع بين العوام المتعصبين لأئمتهم ومذاهبهم. قال ابن الأثير:"وفيها أي سنة ٣٢٣هـ عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دورالقواد والعامة، وإن وجدوا نبيذاً أراقوه وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع والشراء ومشْي الرجال مع النساء والصبيان فإن رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو فأخبرهم وإلا ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة، وأرهجوا بغداد فركب بدر الخرشني وهو صاحب الشرطة عاشر جمادى الآخرة ونادى في جانبي بغداد في أصحاب أبي محمد البربهاري الحنابلة ألا يجتمع منهم اثنان ولا يتناظروا في مذهبهم ولا يصلي منهم إمام إلا إذا جهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشائين فلم يفد فيهم وزاد شرهم وفتنتهم واستظهروا بالعميان الذين كانوا يأوون إلى المساجد وكانوا إذا مر بهم شافعي المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعصيهم حتى يكاد يموت فخرج توقيع الراضي بما يقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم"الكامل ٨/ ٣٠٨.

ثالثا: الكرد والمذهب المالكي

تعدّ المالكية ثاني المذاهب الأربعة من حيث القدم، ويرجع نشوء هذا المذهب إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) الذي ولد مالك بالمدينة المنورة ولازمها حتى وفاته، ونشوؤه بين الصحابة أثّر كثيرا في فقهه؛ إذ لم يكثر القياس والتفريع، وكان يكره الاعتماد على الرأي الذي طغى على فقهاء العراق.

وتتميز المالكية بأنها تعتمد على عمل أهل المدينة، فوجود إمامها بين أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتابعين وفّرت له الفرصة في جمع أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وفتاوي أصحابه ورصد عمل أهل المدينة الذي عدّه أحد أركان فقهه بالإضافة إلى الكتاب والسنة القياس وغيرها من الأركان المعتدمة في المذاهب السنية الأخرى؛ ولذلك يقال لأصحاب هذا المذهب بأهل الحديث[١].

على الرغم من سعة انتشار المالكية في المنطقة الأكثر استحواذا على التقدير والاتباع وهي الحجاز، فإن المذهب المالكي لم يحظ بالقبول خارج هذه المنطقة رغم وجود علماء وفقهاء من أتباع هذا المذهب وتلامذة الإمام نفسه في شتى أرجاء الدولة الإسلامية ومن ضمنها مناطق

---

بالتالي ندرك أن أكثر الحوادث التي وقعت بين الحنابلة كانت في زمن محدد ومن شخصيات حنبلية محددة لها خصومات شنيعة شكلت معارك كرّ وفرّ في بغداد على وجه الخصوص. لذا، يصعب وصف جميع الحنابلة وفي كل عصورهم بوصف ابن الأثير أو غيره من المؤرخين.

١) ينظر: القاضي عياض (عياض بن موسى اليحصبي ت ٤٥٥هـ/١٠٥٣م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: محمد تاويت الطنجي، ط٢، المغرب: وزارة الأوقاف، ١٩٨٣م، ج١، ص١١٨ وما بعدها.

انتشار الكرد. فلقد انمحى أثره في المنطقة الكردية بسبب غلبة المذهبين الآخرين الشافعية والحنفية على تلك المناطق واحتكارهما للقضاء في المدن الكردية. حتى أن بعض المدن الكردية كانت خالية من أيّ عالم أو فقيه مالكي [١]، ويحكي لنا صاحب كتاب الحضارة الإسلامية قصة طريفة عن تحول أحد العلماء الكرد الشوافع إلى المالكية لاستشعاره الحرج من خلو مدينته لأي فقيه متمذهب بالمالكية[٢]، علما أن هذه القلة في أعداد أتباع هذا المذهب طال أغلب المناطق الكردية بما فيها إقليمي الجبال والجزيرة.

عند البحث عن أوائل من دخل المالكية من علماء الكرد ونظرا لقلة أتباع هذا المذهب بين العامة والعلماء أيضا كما مرّ ذكره، فإنه لم يرد سوى أسماء قليلة من العلماء والقضاة المالكيين في البلاد الكردية، وتأثير أولئك المتواجدين لم يكن بارزا في التدريس ولم يكن بالمستوى حتى يكون عاملا لانتشار هذا المذهب بين الكرد. وجلّ ما يمكن تلمّسه من كتب التراث هو وجود أسماء علماء مالكيين تمركزوا في الجزيرة. فيروى أن نصر الدولة المرواني أسند قضاء مدينة أسعرد (سرت) إلى أبي محمد نصر المالكي (ت٤٢٢هـ/١٠٣٠م) الذي كان مالكيا وألف كتبا في المالكية نحو كتاب النصرة لمذهب إمام دار الهجرة وغيرها من التصانيف، وأسند كذلك إلى أبي عبد الله الحسين بن سلمة المالكي قضاء آمد وميافارقين، وأسند من بعدهم السلجوقيون قضاء الجزيرة إلى ابن عجوز المالكي في القرن السادس الهجري[٣].

---

١) ينظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ج٢، ص١٨٩؛ بسام عبد الكريم الحمزاوي، **أعلام المالكية مبرة الآل والأصحاب**، د.ط، الكويت: د.ن، ٢٠١١م، ص٣٦ وما بعدها.

٢) آدم متز، **الحضارة الإسلامية**، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٣، بيروت: د.م، ١٩٦١م، ج١، ص٣٩٥.

٣) ينظر: ابن فرحون المالكي (برهان الدين، إبراهيم بن علي بن محمد ت٧٩٩هـ/١٣٧٧م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**؛ تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، د.ط، القاهرة: دار التراث، د.ت، ج١، ص ٤٧٨، وج٢، ص٢٧ وما بعدها.

وأما بخصوص أشهر علماء الكرد وأبرز علماء النحو والأصول وأحد أذكياء العالم –بحد وصف المؤرخين– العلامة المقرئ ابن حاجب الكردي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)[١]، فإنه –وعلى الرغم من أن أصوله ترجع إلى قرية دوين الواقعة في أذربيجان– اشتهر بمصر ودرس بها وبدمشق، ولم يكن تأثيره بارزا في انتشار المذهب بين الكرد في مناطق انتشارهم على الرغم من أنه عُدّ ركنا ركينا لمذهب الإمام مالك على حد وصف ابن فرحون[٢].

١) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٧، ص ٤٠٥؛ عبد الكريم المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، بغداد: د.م، ١٩٨٢م، ص٣٧٣.

٢) ابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب**، ج٢، ص٨٦.

# الفصل الثاني

# الكرد والخوارج

## المبحث الأول : الخوارج وانتشارهم بين الكرد

### المطلب الأول: تعريفهم واتصالهم بالكرد

### المطلب الثاني: أماكن تمركز الخوارج بين الكرد

## المبحث الثاني : سبب اختيار الخوارج أماكن تواجد الكرد مأوى لهم.

### المطلب الأول: عوامل اختيار الخوارج أماكن تواجد الكرد

### المطلب الثاني: دوافع نصرة الكرد للخوارج

## المبحث الثالث : ثورات الخوارج ودور الكرد فيها

### المطلب الأول: حركات الخوارج في خلافة علي بن أبي طالب

### المطلب الثاني: حركات الخوارج بعد العصر الراشدي

# الفصل الثاني

# الكرد والخوارج

## المبحث الأول: الخوارج وانتشارهم بين الكرد

### المطلب الأول: تعريفهم واتصالهم بالكرد

الخوارج كلمة جمع مفردها "خارجيّ" مشتقة من الخروج، ونجد في معجم الوسيط أنها فرقة من الفرق الإسلامية خرجوا على الإمام علي، وخالفوا رأيه، ويطلق على مَن خرج على الخلفاء ونحوهم[١]، وعرّفهم الشهرستاني تعريفا عاما بقوله: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتّفقت الجماعة عليه سمي خارجيّا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين، والأئمة في كل زمان[٢]. ولهم تسميات أخرى كالمارقة نسبة إلى الحديث الذي يصف خروجهم من الدين كمروق السهم من الرمية، ويطلق عليهم أيضا بالمُحَكِّمة لأنهم رفعوا شعار "لا حكم إلا لله"، وكانوا هم يطلقون على أنفسهم بالشراة، ظنا منهم أنهم من أولئك الذين قال فيهم الله تعالى: "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله"[٣]، ويرى بعض الباحثين أنهم لم يكونوا يستاؤون بتسميتهم بالخوارج، لأنهم أداروا المعنى المراد وجعلوها في خانة الطائفة الخارجة

---

١) مجموعة باحثين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، د.ط، القاهرة: دار الدعوة ، د.ت، ج١، ص٢٢٥.

٢) الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١١٣.

٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

في سبيل الله[١] استنادا إلى قوله تعالى: "ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدة"[٢]. وتعدّ هذه الفرقة أولى الفرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، إذ ظهرت سنة ٣٧هـ/٦٥٧م خارجة عن طاعة علي بن أبي طالب، عقب تكفيرهم لعلي ومعاوية والاقتتال مع جيش العراق بعد الأحداث التي جرت في معركة صفين بين جيش الإمام علي وجيش والي الشام معاوية بن أبي سفيان إثر الخلاف الواقع بينهما في قضية مقتل الخليفة عثمان بن عفان، فالخوارج كانوا يصرون أن الحكم لله وحده وليس لعلي ومعاوية أن يحتكموا إلى رأي بعض الصحابة في إنهاء المناوشات المسلحة بين جيشيهما وتسوية الأمور المختلف فيها بينهما. وبعدما خرجوا على الفرقتين تبنّوا أفكارا معينة مغايرة عن الجماعة سواء أكان تفسيرا لبعض النصوص أم رؤيا محددة لجواب بعض الأمور العقدية حتى بانت لهم ملامح فرقة خاصة لها عقيدتها وأهدافها وغايرت عبر مسيرتها أهل السنة والجماعة وعادوا الحكام وخرجوا عليهم[٣].

إن أهم ما يميّز ظهور هذه الفرقة من الفرق الأخرى التي خرجت بعدها هو أن الاختلاف بين هذه الفرقة وباقي الجماعات والفرق الأخرى لم يقتصر على الاختلاف الفكري أو العقائدي، بل كان الاختلاف العسكري والسياسي طاغيا على حركاتهم وأصبحت تتناطح مع سلطة الخلافة لقرون سحيقة. ويشير بعض الباحثين أنهم وإن كانوا مقسمين بين أنفسهم على عشرات الفرق والحركات

---

١) ينظر: أحمد محمد أحمد جلي، **دراسة عن الفرق والمسلمن–الخوارج والشيعة**، ط٢، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٨م، ص٥٢.

٢) سورة التوبة، الآية: ٤٦.

٣) للاستزادة ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١١٥؛ ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن سعيد ت٤٥٧هـ/١٠٦٤م)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق: محمد ابراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، د.ت، ج٢، ص١١٧؛ أحمد جلي، **دراسة عن الفرق والمسلمن**، ص٥٥–٥٦.

المختلفة، ولكنهم كانوا يشتركون في عدة مسائل جوهرية نحو فكرة التكفير واتباع نهج الخوارج الأولين الذين خرجوا على علي[١].

تشير المصادر التاريخية إلى مشاركة الكرد مع الخوارج في قتال علي في مراحل متقدمة جدا، ففي عام ٣٨هـ/٦٥٨م شارك بعض الأكراد القتال جنبا إلى جنب الخوارج في معركة النهروان التي وقعت في نهروان القريبة من بغداد وأسفرت في مقتل الكثير من الخوارج على يد جيش علي. فيرد ابن كثير في وصف تشكيل جيش الخوارج أن الخريت وقف "في من معه من العرب فكانوا ميمنة. وجعل من اتّبعه من الأكراد والعلوج ميسرة"، ويبدو من الرواية التي يرويها ابن كثير أن سبب خروج الكرد كان لكسر الخراج، فجاء على لسان معقل بن قيس (قائد ميمنة جيش عليّ) مخاطبا جنوده: "إنما تقاتلون مارقة مرقت من الدين، وعلوجا كسروا الخراج ولصوصا وأكرادا"[٢]. وبعد أن انتهت المعركة بتغلب جيش علي لجأ ما يقارب الخمسمائة من الخوارج الناجين من المعركة إلى نواحي شهرزور، وظلوا فيها وما جاورها من بلاد الكرد واتخذوها ملاذا لهم ينشرون منها معتقداتهم، وكان لذلك تأثيرا جليا على بعض القبائل الكردية[٣].

**المطلب الثاني: أماكن تمركز الخوارج بين الكرد**

كما مرّ آنفا أن مقاطعة شهرزور كانت أولى المناطق التي لجأ إليها الخوارج بعد وقيعة النهروان، وظلوا فيها يتخذونها ملاذا آمنا، وينشرون فيها فكرهم وعقائدهم، واستمر الأمر على هذه

---

١) ينظر: أحمد أمين، **فجر الإسلام**، ص٢٦٠-٢٦١؛ ناجية الوريمي بوعجيله، **الإسلام الخارجي**، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م، ص ١٠٨.

٢) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٠، ص٦٦٥ وما بعدها.

٣) المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢، ص٩٧.

الحال لقرون من الزمن وتزايد أعدادهم في تلك المنطقة يوما بعد يوم وكثيرا ما كانت شوكتهم تقوى فيثورون على السلطة الحاكمة في ناطق تواجدهم أو المناطق المحاذية لهم. ويذكر أن أهالي هذه المنطقة كانوا يساندون قبيلة بني شيبان العربية التي اشتهرت بكثرة حركاتهم وخروجهم على السلطة[١].

تعدّ الأراضي التابعة لإقليم الجزيرة والأرض المحيطة بالموصل من أكثر المواطن التي لجأ إليها الخوارج على مرّ العصور، فكان الخوارج يشكلون غالبية أهالي تلك المناطق خلال فترات طويلة من الزمن، فموصل وأطرافها المأهولة أحياؤها بالكرد كانت تمثل أكبر مركز يتجمع فيه المنشقون والخارجون عن السلطة الحاكمة بغض النظر عن أصنافهم وأعراقهم ومعتقداتهم. وأدى هذا الأمر إلى أن تسمى تلك المناطق بـ"بلاد الشراة" من قبل المؤرخين الذين عاصروا تلك الأحداث أمثال ابن الأثير وغيره. والملفت للنظر أن الثورات والحركات التي ظهرت في تلك المناطق كانت مختلطة بين الكرد والعرب[٢].

وانتشر الفكر الخارجي في مدينة أربل على حد قول بعض المؤرخين والمدن والقرى التي حولها نحو مدينة داقوق، ووقعت فيها الكثير من المعارك خلدتها الشعراء ودونتها المؤرخون[٣].

---

١) ابن قتيبة الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص٢١٠؛ زرار صديق توفيق، **الكرد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين**، رسالة ماجستير (مرجع سابق)، ص١٠٥-١٠٦.

٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٦، ص٣٦٩؛ الأزدي (أبو زكريا يزيد بن محمد بن قاسم، ت٣٣٦هـ/٩٤٧م)، **تاريخ الموصل**، تحقيق: أحمد عبد الله محمود، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، ص٦٩٩.

٣) ابن النديم، **الفهرست**، ج١، ص٣٢٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٥٤٩.

ذكرت كتب التاريخ وقائع وأحداث تؤكد وجود الفكر الخارجي بين أهالي إقليم الجبال وآذربيجان، وروت لنا هذه الكتب مجريات الحركات والثورات القائمة في تلك المناطق وتواجد نفوذ قوي للخوارج في مدن وقرى هذه المناطق ونصرة الكرد لثوراتهم وحركاتهم الخارجة عن سلطة الدولة، ومن أشهر ما تناقلته هذه الكتب حول نصرة الكرد للخوارج هو خضوع هذه المناطق لسلطة القائد الخارجي ديسم بن إبراهيم الكردي الذي كان والده صاحبا لهارون بن عبد الله الخارجي. لقد كان ديسم خارجي المذهب على الرغم من أنه كان أحد أصحاب يوسف بن أبي الساج صاحب أذربيجان في وقته، فاستولى على آذربيجان بعد موته، واستتب له إلى أن وقع أسيرا بيد المرزبان بن محمد وجيشِه بأذربيجان سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥ وكان قاضاءه في تلك السنة[١]. وبالإضافة إلى هذه الأخبار فإن بعض المؤرخين تكلموا عن عقيدة بعض من القبائل التي سكنت الإقليمين آذربيجان والجبال، وبينوا أن رأي بعض منهم في البراءة من عثمان وعلي رأي الخوارج[٢]، فمن بين تلك القبائل هي القبائل الساكنة في مدينة سهرورد الكردية التابعة لإقليم الجبال التي قيل أن أغلب سكانها كانوا على مذهب الخوارج[٣]. وقد ذكر بعض الباحثين الجدد انه كان من الملحوظ تواجد

---

١) مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، **تجارب الأمم وتعاريف الهمم**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٣١٦؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص١٦٤.

٢) ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢، ص٩٧.

٣) ينظر: ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي النصيبيني البغدادي، ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، **صورة الأرض**، ط٢، بيروت: دار صادر، د.ت، ق٢، ص ٣٩٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٩٠.

الخوارج بكثرة في مدينة أورمية أيضا واستوطنوا حول بحيرتها لدرجة أن أطلق عليها بعض المؤرخين ببحيرة الشراة، أي: الخوارج[1].

ويتبين لنا مما سبق أن الفكر الخارجي كان منتشرا على أوسع نطاق بين الكرد وطاغيا عليهم في بداية الأمر، فحسب ما تقدّم ووفقا للأخبار الواردة في أمات كتب التراث يتوضح لنا أن الفكر الخارجي شمل أغلب مناطق الكرد، في وقت كان انتشار النحل الباطنية الأخرى ضئيلا ومحدودا على مناطق معينة فحسب. هذا قبل أن تظهر المذاهب الفقهية الأربعة وتنتشر بينهم ويعتنق معظمهم الشافعية والحنفية.

١) زرار صديق توفيق، **الكرد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين**، رسالة ماجستير (مرجع سابق)، ص٩٥.

## المبحث الثاني: سبب اختيار الخوارج أماكن تواجد الكرد مأوى لهم

هنالك اسباب خاصة للمنطقة الكردية جعلت من الخوارج ان يضعوا مناطق الأكراد تحت أنظارهم ومكان اهتمامهم واختاروها مكان انطلاقهم أحيانا فمن تلك الأسباب الخاصة مثلا :

وجد الخوارج في بداية الأمر شهرزور وغرب إقليم الجبال بسكانها من الكرد والفرس ملاذا آمنا لهم تقيهم من هجمات جيوش الخليفة، لعدائهم المشهور للغزاة وعدم قبول سلطة الدولة الأموية ومن ثم العباسية، وكانت لوعورة المنطقة الجبلية وكذلك بُعدها عن مركز الخلافة سواء أكانت في دمشق أم بغداد تأثيرا خاصا على اختيارهم لشهرزور وغربي إقليم الجبال بداية الأمر مركزا لهم، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي الذي لا يمكن غض الطرف عنه في كل تلك الأحداث والحركات الخارجية الواقعة، فكانوا كلما تمكنوا من مدينة تحاذي مناطقهم أخذوا الفيء والجباية وأرجعوها إلى مناطقهم، ولم يكتف الأمر على ذلك فحسب، بل أصبحت تلك المناطق مصادر تموين لثورات وحركات الخوارج في الأقاليم الأخرى[1].وهنالك عوامل عامة ربما تشترك فيه اماكن كثيرة منها:

### المطلب الأول: عوامل اختيار الخوارج أماكن تواجد الكرد

أولا: العامل الجغرافي

لطبيعة الأرض تأثير كبير على الوقائع والأحداث التي تجري منذ القدم، فالجبال والغابات والمسطحات المائية تعمل على إعاقة الحركات العسكرية وتنظيمها بالشكل الممتاز، وتؤثر كذلك

---

١) ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٦، ص١٨ وما بعدها؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص ٣٩٨؛ ابن قتيبة الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص٢٩٩.

في الانسجام السياسي الداخلي في الدولة الواحدة، وقد تكون مناعتها عاملاً مشجعاً للحركات المعارضة في بعض الأحيان، وتشكل الجبال الحماية للمعارضة وتمنحها مواقع حصينة عسكرياً إذ يتمكن المقاتلون من الدفاع من خلالها[١]. وعندما نلقي نظرة عامة على طبيعة المناطق الكردية يتبين لنا بأن طبيعتها الجغرافية غير مساعدة للقيام بالتنظيمات والتحركات الواسعة، بل تعدّ مكان جيدا للعمليات الدفاعية فحسب[٢].

وهذا ما جعل من المنطقة الكردية المرتفعة والوعرة الكثيرة المضايق والوديان ولاسيما شهرزور وغربي إقليم الجبال مأوى وملاذا آمنا لمن يلجأ إليها من المعارضين للسلطة الحاكمة ليس فقط بعد الفتح الإسلامي لها، بل إنها كانت كذلك حتى قبل الإسلام، فقد كان ملاذا للنصارى الفارين من كلا الساسانيين والبيزنطيين، وكان هؤلاء النصارى يتخذون جبال التي تتوسط بين الإمبراطوريتين مكانا يبنون عليها أديرتهم وصوامعهم كما أشارت إلى ذلك المصادر النصرانية[٣].

لاشك إن للمناخ تأثير كبير في المعارك وجبهات القتال ولاسيما وقت الاحتدام، ففي أيام الشتاء القارسة يصعب كثيرا مسك الأرض والسيطرة عليها والتواصل الحي والمستديم بين قطاعات الجيوش وفصائلها، وأما في أيام الصيف الحارة فالصعوبات ليس بأقل من الصعوبات التي تواجهها

---

١) عبد الرزاق عباس حسين، **الجغرافية السياسية مع تركيز على مفاهيم جيبولوتيكية**، د.ط، بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٦م، ص٢٤١.

٢) ينظر: سليمان الدركزلي، **جغرافية العراق العسكرية**، د.ط، بغداد: مطبعة برهان، ١٩٥٦م، ص٣٤٨.

٣) ينظر على سبيل المثال: أيليا النصيبيني بارشينايا، **تاريخ بارشينايا**، ترجمة: أبو يوسف، بغداد: مجمع اللغة السرياني، ١٩٧٥م، ص١٠٣؛ توما بن يعقوب أسقف المرجى، **كتاب الرؤساء**، عربّه ووضع حواشيه الاب البيرا ابونا، الموصل: المطبعة العصرية، ١٩٦٦م، ص٢٢؛ أفرام برصوم، **اللؤلؤ المنشور في الآداب والعلوم السريانية**، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٤١٤ وما بعدها.

القطاعات في السيطرة على الأراضي. والمناطق الكردية بصورة عامة تتمتع بمناخ مطير شتاء وجاف حار في فصل الصيف؛ إذ يتوزع تساقط الأمطار على الأشهر الأخيرة من فصلي الخريف والشتاء وبداية الربيع، ويلحظ أن درجات الحرارة في أرجاء مناطق سكناهم خاصة المناطق الجبلية لا تتفاوت كثيراً وهي منخفضة عند موازنتها بمثيلاتها في العراق والشام[١]. وتتساقط الثلوج على قمم جبالها في شهري كانون الأول وشباط، وتظل باقية عليها حتى نهاية شهر نيسان، وتبقى الثلوج المتراكمة على قمم بعض الجبال مثل جبل قنديل حتى في فصل الصيف[٢]. ولا نجد اختلافا كبيرا بين وصف المصادر التراثية القديمة لمناخ الجزيرة الفراتية وباقي المناطق الكردية عما هي عليها الآن[٣]؛ فقد وصفت مدينة آمد (ديار بكر) بأنها باردة في الشتاء لقربها من الجبال[٤]، ووصف شتاء الجزيرة عام ١٢٦هـ/٧٤٠م بأنه ألحق بالناس جهداً شديداً ووصف شتاء الموصل بالزمهرير. وأما صيف تلك المناطق، فهي على العكس؛ إذ ترتفع درجات الحرارة إلى ما فوق الخمسين درجة مئوية في فترات محددة في بعض المناطق الكردية، فوصفت الموصل في الصيف بأشبه شيء بالجحيم[٥]. وبشكل عام فإن المناخ في الجزيرة كما يقول المقدسي يتسم بكون "الهواء والرسوم

---

١) سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في العراق**، د.ط، بيروت: د.م، ١٩٣٩م، ص ١٩؛ جزا توفيق طالب، **هەرێمی کردستانی عیراق**، أطروحة دكتوراه، زانستی مروڤایەتی، زانكوی سلێمانی، ٢٠٠٤م، ص٩٣.

٢) ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، **مختصر كتاب البلدان**، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م، ص١٢٥.

٣) ينظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، ق٢، ص ١٤٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٤٢.

٤) الأزدي، **تاريخ الموصل**، ص ٤٠٦.

٥) القزويني (أبو زكريا محمد بن أحمد ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م، ص٤٦١.

مقاربة للشام ومشابهة للعراق"[١]. ولا يختلف مناخ شهرزور وغربي إقليم الجبال عن المناطق الجبلية الكردية الأخرى وهو شبه مداري ووصف همدان بشدة بردها في الشتاء[٢]، وأما إقليم الجبال، فقد وصف مناخ مناطقها بالبارد كثير الثلوج والجليد[٣].

ثانياً: العامل الاقتصادي

تتخلل جبال المنطقة بعض السهول والوديان الخصبة تتسم بوفرة المياة والمراعي الغنية بالعشب والكلأ، واشتهرت هذه الأراضي منذ القدم بخصوبتها ووفرة مراعيها، فازدهرت الزراعة فيها وغزر انتاجها النباتي والحيواني. لقد جاء وصف شهرزور وخصوبة أراضيها على لسان صاحب كتاب صورة الأرض بقوله: "وهي من رغد العيش وكثرة الرخص وحسن المكان وخصب الناحية بحالة واسعة وصورة رائعة [٤]، وأشاد البلدانيون والرحالة بخصوبة أراضي مدن إقليم الجزيرة ووفرة إنتاجها وكثرة أشجارها وفاكهتها وثمارها وغيرها من حبوب وشعير وما إلى ذلك[٥]... وأما نصيبين وإقليم الجزيرة عامة، فإن سهلها الواسع على حد وصف ابن خلدون كانت تمتدّ فيه الجداول والسيول على شكل المروحة[٦]، فلقد كانت أراضيها على مرّ العصور غنية وفيرة بالانتاج الزراعي

---

١) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٤٢.

٢) ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢١٣.

٣) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٢٩٤.

٤) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ق٢، ص٣١٤.

٥) ينظر مثلا: ابن حوقل، المصدر نفسه؛ الأصطخري (ابن إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الحسيني، ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، **مسالك الممالك**، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٩٨؛ اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر، ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، **البلدان**، تحقيق: محمد أمين الضناوي، ط١، القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ص٧٢.

٦) ابن خلدون، **المقدمة**، ج٢، ص ٢٥.

والحيواني. وتنطبق هذه الكلمات على معظم المناطق الكردية. وهذه الخيرات الكثيرة أثرت في مستوى المعيشة لدى الأفراد الساكنين في البلاد الكردية، وقد انعكست كثرة الخيرات في المناطق الكردية على المستوى المعاشي لسكانها وكثرة وارداتهم ويظهر ذلك جليا في مقدار خراج المنطقة الذي يقدر بملايين الدنانير سنويا[١].

إن طبيعة المنطقة الكردية ملائمة جدا لتربية الحيوانات ولاسيما المواشي، فوفرة المراعي وغزارة العيون والأنهار والجداول جعلت من الكثير من الكرد رعاة للمواشي[٢]، فكان الناس يعتمدون في معيشتهم على هذه الحيوانات ويستفيد من لحومها وحليبها يصنعون منه أنواعا من مشتقاته كالجبن واللبن وغيرها من المشتقات، وكانوا يستفيدون من شعرها وصوفها في صناعة الألبسة والحاجات المنزلية وغيرها من الأنسجة. وكانت تلك المناطق مصدرا لتصدير المواشي ومشتقاتها من أصواف وألبان وما إلى ذلك إلى البقاع الأخرى. يقول الأطخري بصدد أهالي إقليم الجبال: "والغالب على أهل الجبال كلها اقتناء الأغنام"[٣]، إلا أن ذلك لا يعني اقتصارهم على المواشي، فيبدو من كتب التراث بصورة واضحة اعتيادهم على تربية النحل كذلك؛ إذ يقول المقدسي بشأن أهالي إقليم الجبال: "وشراب أهله العسل والألبان ". وليس ذلك فحسب، بل إنهم قاموا بتربية الخيول والبغال والحمير نظرا لحاجتهم إليها في أمور التنقل[٤].

---

١) ينظر على سبيل المثال: أبو يوسف، **كتاب الخراج**، ص ١٦١ وما بعدها؛ محمد ضياء الدين الريس، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، ط٣، القاهرة: مكتبة نهضة المصر، ١٩٦٩م ، ص ٤٢٢ وما بعدها.

٢) شاكر خصباك، **الأكراد؛ دراسة اثنوغرافية**، بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٧٣م، ص ١٩٦؛ باسيل نيكتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ص٥٠–ص٥١.

٣) ينظر: الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص١١٥؛ باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ص٥١.

٤) مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٢، ص٢٧٤.

تحدث البلدانيون والرحالة الإسلاميون عن غنى أراضي البلاد الكردية بالمعادن الطبيعية وعيون المياه المعدنية، فقد أثبتوا وفرة الزجاج في ماردين وعيون القير والنفط بجبل حمرين وخانقين ووجود عيون وحمامات الكبريت في حلوان ونصيبين والكثير من المناطق الكردية[١]، ووجود الكبريت المستحجر في بعض المناطق الأخرى نحو جبال نهاوند[٢].

وأما الصناعات، فالحرف الصناعية كانت من أهم أركان الاقتصاد المحلي للأهالي الساكنين في المناطق الكردية؛ إذ أصبح غزل الصوف وصناعة الألبسة والأنسجة من شعر وأصواف المواشي حرفة لهؤلاء، وذاع شهرة الطيلسان الكردي الذي يتميز بالمتانة في العصر الأموي[٣]. واشتهرت مدن كردية بصناعة الألبسة وحياكتها نحو نهاوند وماردين اللتان تم فيهما صناعة المرعزي المشهور[٤]، ويرى بعضهم أن آمد (ديار بكر) اشتهرت بصناعة الألبسة الصوفية وكذلك المناطق المجاورة لها بصناعة الأبراد والمصافي. وأما أهالي مناطق إقليم الجبل، فقد اشتهروا كثيرا بالحياكة ولاسيما حياكة السجاد والخيم[٥]. وأما صناعة الصابون والأحذية الجلدية، فماردين كانت

---

١) ينظر: الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص٧٢ وما بعدها؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٢٥٥؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص٢٦٠؛ حكيم أحمد مام بكر خوشناو، **الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (٢٣٤، ٦٢٦هـ)**، دمشق: دار الزمان، ٢٠٠٩م، ص١٩٣.

٢) ابن الوردي (أبو جعفر زين الدين عمر بن مظفر، ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، القاهرة: مطبعة الشيخ عثمان، ١٣٠٣هـ، ص١٥٧.

٣) ينظر: أحمد صالح العلي، **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري**، د.ط، بغداد: د.م، ١٩٥٣م، ص ٢٢٥.

٤) ينظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ج٢، ص١٦٣؛ ابن سعيد (أبو الحسن على المغربي، ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **بسط الأرض في الطول والعرض**، تحقيق: خوان قرنيط، تركيا: تطوان، ١٩٥٨م. ص ٨٥.

٥) سوادي عبد الحميد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري**، د.ط، بغداد: د.م، ١٩٨٩م، ص٢٧٧.

مشهورة منذ القدم بذلك، واشتهرت مدينة همدان بصناعة الخفّ ودباغة الجلد. وفضلا عن ذلك كله، فإن بعضا من المدن الكردية كانت قد اشتهرت بصناعة الأسلحة منذ زمن سبق الإسلام، فقد كانت الأسلحة تصنع في مدن إقليم الجبال نحو همذان وحلوان أصبهان وكذلك في شهرزور[١]. وأما مدينة الموصل وما حولها، فقد اشتهرت بالحدادة وخاصة صناعة السطول والسلاسل والسكاكين وما شابه ذلك من الصناعات[٢].

تعدّ التجارة حركة مكملة للإنتاج سواء أكان الإنتاج صناعيا أم زراعيا. وإذا ما نظرنا إلى الكتب التراثية التي تتحدث عن هذه الأمور نجد أن التجارة الداخلية وتبادل المنتجات بين المدن الكردية كانت نشطة جدا فضلا عن التجارة بينها وبين المدن الأخرى البعيدة عنها، فكانت المدن الكردية تصدر الفواكه والمحاصيل الزراعية والمنتجات المصنوعة من الثروة الحيوانية وكذلك المواد المصنعة من المعادن إلى الكثير من المدن على مر العصور.

فقد كانت مدينة نهاوند وكذلك حلوان تحمل الفواكه إلى العراق ومناطق أخرى سواءا كانت فواكه طازجة أم مجففة[٣]، وكانت أجبان غربي إقليم الجبال تحمل إلى الآفاق[٤]، وكانت الحبوب والعسل والفحم والشحوم والجبن والسماق والقير والحديد والاسطال والسكاكين والنشاب والسلاسل

---

١) ينظر: ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص ١٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص٣٩٦؛ حسن الشميساني، **مدينة ماردين من الفتح العربي إلى سنة ١٥١٥م**، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م، ص ٥٦.

٢) المقدسي، المصدر نفسه، ص ١٤٥.

٣) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ١١٨؛ مؤلف مجهول، **حدود العالم من الشرق إلى الغرب**، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة: دار الثقافة والنشر، د.ت، ص١١٦.

٤) الاصطخري: المصدر نفسه؛ ابن حوقل: **صورة الأرض**، ق٢، ص٣١٧.

تحمل من الموصل إلى المدن الأخرى[١]. ومن آمد كانت ترفع ثياب الصوف والكتان إلى المدن الأخرى، إضافة إلى صناعة الرقاق والطيالسة ويصدر منها إلى الخارج[٢]. وتصدر جزيرة ابن عمر الخيول والملح[٣] والأخشاب إلى الموصل[٤].

وأما بخصوص الطرق الخارجية، فإن بعض الباحثين يشيرون أن طريق حرير الشهير كان يربط بغداد وسائر بلاد المنطقة بتخوم الصين[٥]. وكانت نصيبين مركزاً رئيساً للقوافل التجارية المتجهة إلى الغرب والشمال[٦]، وجدير بالذكر أن الطرق النهرية قد استخدمت في الجزيرة؛ لكثرة المياه الجارية في بعض الأنهار ولاسيما نهرا دجلة والفرات، فهذه البضائع التجارية تنقل في معظمها إلى الطرق عن طريق نهر دجلة بواسطة الاكلاك[٧].

---

١) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص١٤٥.

٢) ينظر: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، **التبصر بالتجارة**، تحقيق: حسن عبد الوهاب، القاهرة: دار الكتب الجديد، د.ت ، ص ٣٠؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص١٤٥.

٣) قدامة (أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة، ت٣٣٧هـ/٩٤٨م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، شرح وتعليق: محمد حسين الزبيدي، بغداد: دار الحرية، ١٩٨١م، ص ١٧٦.

٤) ينظر: قدامة، **المصدر نفسه**؛ سعيد الديوه جي، **تاريخ الموصل**، الموصل: دار الكتب بجامعة الموصل، ١٩٨٢م، ج١، ص ٢٢٥.

٥) كلثومة جميل عبد الواحد، **بلاد الكرد في عهد الساسانيين ٢٢٤-٦٣٠م**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العراق: أربيل، ٢٠٠٢م، ص ١٠٥؛ قحطان عبد الستار الحديثي، طريق خراسان، بحث منشورفي **مجلة كلية الآداب**، جامعة البصرة، العدد (٢٢)، ١٩٩١م، ص٩.

٦) مفيد رائق محمود، **معالم تاريخ الدولة الساسانية**، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م، ص١٢٦.

٧) سر والس يدد، **رحلات إلى العراق**، ترجمة: فؤاد جميل، ط١، بغداد: مطبعة دار الزمان، ١٩٦٦م، ص٣٤٠.

**المطلب الثاني: دوافع نصرة الكرد للخوارج**

هنالك دوافع عديدة لنصرة الكرد لحركات الخوارج، وفيما يلي أهم الدوافع لانحياز الكرد للخوارج:

أولا: الحنين للمعتقدات القديمة وعدم الرضوخ للدولة ورد الجزية والخراج

ظل بعض الموالي يحنون في قرارة نفوسهم لمعتقداتهم الدينية القديمة وقبلوا الإسلام ظاهرياً فقط[١]، وتظاهر بعض الناس بالإسلام فرارا من دفع الجزية ولم يكونوا يقومون بتنفيذ أحكام الدين والأخذ بتعاليمه[٢]، وأفاد بعض المؤرخين بأن الكثير من الأكراد كانوا يحنون هاماتهم للنار ويمارسون الطقوس المجوسية[٣]. ويذهب الكثيرون من الباحثين إلى أن العصر الأموي يعد المرحلة الأولى من مراحل انتقال سكان الأقاليم الجبلية من الزرادشتية والمسيحية إلى الإسلام. بالإضافة إلى كل ذلك، فإن أهالي بعض المدن الكردية بقوا على ديانتهم الزرادشتية حتى أواخر القرن الثالث الهجري كما يرويه الهمداني ويتحدث عن بيت عظيم للنار بإحدى قرى ناحية الفردجان الكردية القريبة من همذان – وكانت النار الزرادشتية تشتعل بها حتى سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م فسار إليها القائد برون التركي، فنصب المجانيق والطرادات عليها ففتحها ونقب سورها وخرب بيت النار

---

١) فون كريمر، **الحضارة الإسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الأجنبية**، ترجمة مصطفى طه بدر، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت ، ص٧٤.

٢) الدوزي ر. ب. آ، **نظرات في الإسلام**، ترجمة: كامل كيلاني، دمشق: مطبعة الحلبي، ١٩٣٣م، ص٣٩١.

٣) المسعودي (أبو الحسن علي بن حسين بن علي، ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**، تحقيق: عبد الله الصاوي، ط٢، بيروت: دار الأندلس، ١٩٩٦م، ص١١٩.

وأقلع الدكة وأطفأ نارها[١]. فضلا عن منازل نيران زرادشتية أخرى شوهدت في مدن أخرى وفي فترات مختلفة، ولم يقضَ على الزرادشتية حتى الآن، فنيرانهم لا زالت مشتعلة حتى يومنا الحالي.

إذن، فالإسلام قد نشر في المرحلة الأولى بصورة بطيئة وبالقوة في المنطقة حسب المصادر التاريخية، ولم تصل إلينا سوى معلومات قليلة تشير إلى أنه بعد فتح المناطق الكردية جرت بعض الحوادث للارتداد عن الإسلام، على سبيل المثال أن أهل آمد ارتدوا عن الإسلام في السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان، وأعادهم للإسلام بالقوة[٢]، كما حدثت في مدينة الرها فدخلها عياض واستخلف عليها مع جماعة من المسلمين[٣]، وغيرها من الوقائع التي ذكرتها كتب التاريخ.

ومن هذا الطرح يتبين لنا أن مساندة الكرد وغيرهم من الأقوام لحركات الخوارج لا تعني بالضرورة أن يكونوا مسلمين، ولكن خلال هذه الحركات تعرّف بعض الكرد على الإسلام، وخلقت لديهم مقدمات لاعتناق الإسلام، ولكن موقف الكرد هذا وغيرهم من سكان الأقاليم في اعتناق الإسلام نابع أساساً من عدم معرفتهم واستيعابهم للمبادئ الإنسانية السامية التي كانت يحملها الإسلام بين طياته، فقد توهموا أن هدف المسلمين الأساسي يتمثل بالاستيلاء على بلادهم وسلب خيراتهم والقضاء على ديانتهم، ولاسيما إذا عرفنا أن مقدار الجزية المفروضة عليهم حسب أغلب الروايات كانت مرتفعة إلى حد ما؛ إذ تختلف المصادر حول مقدار الجزية، فالبلاذري يرى أن

---

١) ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، ص٢٢٦.

٢) للاستزادة ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٢٣٣. اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص٢٠٤؛ محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**، ص٢٨٩؛ عبد الوهاب النجار، **الخلفاء الراشدون**، تحقيق وتخريج: خليل الميس، ط٤، بيروت: دار القلم، ١٩٩٣م، ص٢٨١.

٣) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٢٠٨.

مقدار الجزية على كل رجل دينار في السنة وأقفزة من قمح وشيء من الزيت وعسل[١]. أما اليعقوبي فيحددها على كل رجل بأربعة وخمسة دنانير وستة في سنة ١٨هـ/٦٣٩م[٢]، إلا أن أبا يوسف يقلل الجزية النقدية ويقول أن مقدارها كان ديناراً على كل رجل في السنة وشيئاً من القمح والزيت والخل[٣]. ويرى بعض الباحثين أنهم لأجل ذلك قاوموا المسلمين حتى بعد الفتح معتمدين في ذلك على قوتهم ومنطقتهم الجبلية الوعرة وحصانتها التي كانت المعاقل الرئيسة لمقاومة السلطة[٤]، بالإضافة إلى أن مبادئ الإسلام لم تكن قد ترسخت في قلوب الكرد، ولم يتمكنوا من استيعابها تماماً، ولا يستبعد أن يكون هذا الموقف نابعاً عن صلابتهم وصعوبة التواصل مع الفاتحين والسلطة الحاكمة، فكانوا يشقون عصا الطاعة ويرتدون عن الإسلام كلما وجدوا فرصة لهم للقيام بذلك الأمر. ثم بعد وصول الإسلام الى الكرد بالطرق السلمية والصحيحة دخلو فيه ثم دافعوا عنه في مواقف كثيرة وظهر بينهم علماء في مختلف العلوم والآداب قدموا خدمات جليلة للحضارة الإسلامية.

ثانيا: الدافع السياسي

لقد حظيت الكثير من المدن الكردية على شيء من الاستقلال السياسي بزعامة بعض الأمراء وزعماء القبائل بعد الفتوحات وحتى ما قبل الفتوحات الإسلامية ولاسيما في المناطق التي كانت

---

١) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

٢) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص ١٠٣.

٣) أبو يوسف، **كتاب الخراج**، ص ٤١.

٤) فائزة محمد عزت، **الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام**، رسالة ماجستير (مرجع سابق)، ص٨٧.

تابعة للساسانيين قبيل الفتح. ويُعرَف الكرد تاريخيا بنزعتهم الاستقلالية وعدم قبول الإذعان لغيرهم ولعل ذلك يفسر كثرة القلاع المحصنة في بلاد الكرد ولاسيما في إقليم الجبال وشهرزور وأجزاء من الجزيرة، يوضح قدامة ابن جعفر ذلك بقوله: "كانت للكرد قلاعهم ومعاقلهم العسكرية منذ العصر الساساني"[١] وأشار ابن النديم إلى كتاب للمدائني يحمل عنوان "القلاع والأكراد"[٢]. ولكن فقدانهم لتلك القلاع ووفقدانهم سلطتهم السياسية إبان الفتوحات أدّيا بهم إلى التفكير في الخروج على السلطان واستعادة ما فقدوه أثناء الخلافة الأموية وفتح أبوابها لكل من هو مناوئ للسلطة الحاكمة وثائر عليها. وتشير المصادر التراثية إلى ذلك، إذ ورد فيها أنه لم يتم تعيين أي أمير أو عامل على شهرزور وإنما كان أكثر أمرائهم منهم أنفسهم[٣]. ومما جعل الناس ينضمون إلى الخوارج هو ما كان يظهره الخوارج من سياسة المساواة وجعل الخلافة حقا شائعا بين جميع المسلمين وغير مخصص لقوم دون قوم، فكانت مؤازرة سكان الأقاليم بشكل عام والكرد بشكل خاص ملحوظة للخوارج. ويزعم بعضهم أن الخوارج أدركوا هذا الأمر فعملوا على بث هذه المفاهيم التي تعني بالحرية والمساواة بين القبائل الموجودة عربا كانوا أم كردا أم قوما آخر، فأصبحت المناطق الكردية أكبر مركز لتجميع الخوارج فيها في مختلف العصور الإسلامية؛ العصر الأموي، والعباسي الأول والثاني[٤]...

---

١) قدامة بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة**، ص٣٨١.

٢) ابن النديم، **الفهرست**، ج١، ص ١٠٣.

٣) الاصطخري: **مسالك الممالك**، ص١١٦.

٤) محمد جاسم حمادي، **الجزيرة الفراتية والموصل**، بغداد: دار الرسالة، ١٩٧٧م، ص ٤٥٨.

ثالثا: الدافع الاقتصادي

كان الكرد يأملون من بعد الفتح الإسلامي لديارهم بأن يحظوا بالمساواة المطلقة بين الأقوام المسلمة، وأن يتم رفع الظلم الواقع عليهم من قبل الأمبراطوريتين اللتين حكمتا مناطقهم، وأن يتم تحسين الوضع المعاشي وترفع عنهم الضرائب التي أثقلت كاهلهم. ولكن ظنهم خاب بعد أن مالت بعض الأشخاص ذوي السلطة عن المسار الصحيح للدين الإسلامي، فقد كان بعض العرب ينظرون إلى إخوانهم المسلمين من القوميات الأخرى نظرة احتقار واستهجان خلافا للمبدأ الإسلامي الذي جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومن الباحثين المعاصرين من يرى في ذلك أنه إزدادت الهوة بين العرب والمسلمين من القوميات الأخرى في العصر الأموي، فلم يكن همهم من المنطقة إلا استثمار مواردها، وعدّوهم مصدرا للثراء لا غير[١]. وأما من بقي على ديانته ولم يدخل الإسلام، فكان حالهم أسوء بكثير ممن أسلموا، وتروي لنا كتب التراث عن الضرائب المفروضة على أهالي هذه المناطق وتعسف العمال وسوء معاملتهم مع الأهالي في جباية الأموال، فقد كانوا يستعملون العنف والإهانة في جباية الجزية، وكانوا يفسرون ذلك بأنه رمز للذل والصغار، وكانوا يجحفون أحياناً في تقدير الخراج كما فعلوا في بلاد فارس، فكان عمال بني أمية يخرصون الثمار على أهله أي: يحزرون مقدارها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به فيأخذونها فرقا على قيمتهم التي قدروه[٢]؛ وفي عهد عبد الملك بن مروان زيدت الجزية المفروضة على أهل الجزيرة إلى أربعة دنانير بعد رفض الخليفة للدينار الواحد لكل رجل[٣]. ولم يقف الأمر على هذا

---

١) بندلي جوزي، **الحركات الفكرية في الإسلام**، بيروت: دار الروائع، د.ت، ص٥٨.

٢) جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٦٣م، ج٢، ص٢٢.

٣) أبو يوسف، **كتاب الخراج**، ص٢٤.

الحد، بل وصل إلى أن يأخذوا الجزية من الأهالي حتى بعد دخولهم الإسلام، فقد أورد الطبري شكوى قدّمت إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز مفادها أن عشرين ألفاً من الموالي يغدون بلا عطاء ولا رزق. ومثلهم قد اسلموا من أهل الذمة يؤخذون بالخراج[١]. والحق أن الكثير منهم كانوا يتظاهرون بالإسلام فرارا من دفع الجزية[٢]، فدفع بالعمال إلى أخذها منهم إلى أن رفعها عنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز كما رفع عنهم الضرائب الإضافية التي فرضها الأمويون عليهم مجددا نحو الرسوم على الصناعات والحرف، وإرجاع الضرائب الساسانية التي تسمى "هدايا النوروز"، ولقد أثقلت هذا النوع من الضرائب كاهل الأهالي لكونها لم تكن محددة تحديدا معينا، بل كانت تقف على رغبة عمال الدولة وأهوائهم[٣]. فانعدمت الثقة بين أهالي تلك المناطق والسلطة الحاكمة. فلقد أعفى عمر بن عبد العزيز من أسلم من الجزية وأبقى الخراج، وألغى الضرائب الإضافية كهدايا النوروز وضرائب الزواج، وأرسل إلى الولاة أن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وسلم داعياً)، ولم يبعثه خاتناً أي: جابياً[٤].

ولأجل ما سبق من الأسباب قام الأهالي بإيواء الخوارج ومؤازرتهم، فالقبائل الكردية كانت تجد في دفع هذه الضرائب إذلالا وسلبا للاستقلالية التي كانوا يتمتعون بها، ما أثارت حفيظتهم وجعلتهم تأيد كل من حاول أن يقف ضد السلطة، ولم يخضعوا كلياً لإرادتها. وهذا الأمر كان ضد طبيعتهم القبيلة التي توفر لهم حرية التصرف، فكانت دافعاً للعمل على مخالفة الخلفاء وعدم الخضوع لهم

---

١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص ٩٠.

٢) ينظر: الدوزي ر. ب. آ، **نظرات في الإسلام**، ص٣٩١.

٣) الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، **الوزراء والكتاب**، القاهرة: مطبعة عبد الحميد أحمد الحنفي، ١٩٣٨م، ص٢٤.

٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص٩٢.

وخصوصا إذا علمنا إن هذه القبائل كانت ساخطة على الأمويين، حاقدة عليهم لإهمالهم مبادئ الإسلام بعد أن خاب ظنها بتطبيق المساواة[١].

رابعا: الدافع القبلي

إن الكرد شأنهم شأن الأقوام المجاورة لها يقوم الارتباط بين أفراده على الأساس القبلي، وكانت القبيلة بمثابة الوحدة الاجتماعية السياسة للتركيبة الكردية، وغالبا ما كانت مرتبطة بمنطقة جغرافية معينة وتتكون من أفراد توجد بينهم شيء من التعاون، ولديهم شعور موحد بأنهم مرتبطون عن طريق النسب، وتتوحد كلمتهم على رأي شخص واحد وهو زعيم القبيلة. ويتفق الباحثون أن الكرد منذ القدم معروفين بطاعتهم واحترامهم لزعماء قبائلهم[٢]. ولذلك نجد أن الكرد كانوا يعيشون على شكل مجموعات قبلية كونوا لأنفسهم مماليك شتى متوزعة في تلك الأراضي التي كانوا يعيشون عليها؛ بعضهم قبائل رحّل يتنقلون سعيا وراء المراعي، ومنهم من سكنوا في المناطق الجبلية مستقرين بها ولم يعتادوا على الارتحال [٣].

لعل من أبرز العوامل التي أدت إلى مناصرة الكرد لحركات الخوارج يعود إلى التقاليد العشائرية السائدة بينهم والمتمثلة في إغاثة الملهوف وحماية الضعيف وإيواء اللاجئين. فقد وصفهم البلدانيون بهذا الشيء وأكدوا عليه، فيقول القزويني عن بعض القبائل الكردية في الجزيرة بأنهم "قوم

---

١) أبو دلف، **الرسالة الثانية**، ص١٠.

٢) قادر محمد حسن، **الإمارات الكردية في العهد البويهي؛ دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤ – ٤٤٧هـ/٩٤٥–١٠٥٧م)**، ط١، العراق–أربيل: مؤسسة موكرياني، ٢٠١١م، ص٥٣.

٣) ينظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، ق٢، ص ٢٣٦؛ توما بوا، **مع الأكراد**، ترجمة: آزاد زنكنة، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٧٥م، ص١١.

فيهم المروءة والعصبية ويأوون من يطلب منهم الحماية[١]. ووصف أهل آمد (ديار بكر) بأنهم "أناس ذوو اليسار والمروءة والأفضال والكرم والنوال ومؤاساة الغريب..."[٢]. ولعلّ هذا أوضح تفسير لتقديم بعض العشائر الكردية الحماية للأمويين بعد سقوط دولتهم من بطش العباسيين في منطقة جولميرك والهكارية، وهم من قبل ذلك كانوا يأوون الحركات الخارجية المناوئة للحكم الأموي[٣].

ولقد تأثرت هذه القبائل الكردية بعض الشيء بالقبائل العربية المتواجدة في أطراف الموصل والجزيرة، فقبيلة بني شيبان –على سبيل المثال– المجاورة للكرد والتي ظهر من بينهم معظم قواد الحركات الخارجة على السلطة الحاكمة، يقول عنها الهمداني أنها لا يخالطهم إلى ناحية خراسان إلا الأكراد[٤]. فكانت علاقتهم وثيقة بالكرد في شهرزور وكانت بينهما علاقات تجارية ومصاهرة[٥]. وأما قبيلتا بني تغلب والأزد، فكانتا كثيرتا الخروج على الحاكم لأسباب عصبية؛ إذ إن الحكام كانوا يختلفون فيما بينهم في المواقف تجاه قبيلة ضد أخرى، وكلما أرادت قبيلة من هاتين القبيلتين الخروج على الحاكم وجدت في سكان إقليم الجزيرة مواليا لها نظرا لطبيعة أهالي هذه المنطقة الميالة إلى كل فكرة أو رأي يدعوا إلى التمرد والعصيان ضد نظام أي حكم كان حسب رأي بعض

---

١) القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص٣٤٢.

٢) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ق٢، ص ٢٠١.

٣) ينظر مثلا: القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة والتأليف، ١٩٢٨م، ج٤، ص٣٧٧.

٤) الهمداني (محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد علي الأكوع، صنعاء: د.م، ١٩٨٣م ، ص٢٤٧.

٥) مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٥، ص٤٤٣.

الباحثين[1]، فساعدت هذه الأجواء على ظهور حركات الخوارج في المناطق الكردية ونصرة أهاليها لهذه الحركات، فضلا عن أن النزعة القبلية المعادية للخضوع للسلطة المركزية والمتواجدة بين القبائل الكردية كانت متوافقة مع النزعة المعادية للحكم المركزي لدى الخوارج.

خامسا: تفضيل العنصر العربي على العجمي من قبل الحكام

كان شعور الاكراد اتجاه الدولة كشعور باقي الأقوام الغير العربية التي ابعدت عن سدة الحكم بذريعة وجوب الإمامة ان تكون في قريش فقد أثارت حفيظة الأقوام الغير العربية الأخرى منهم الأكراد

من بين عوامل نصرة الكرد للحركات الخارجة على السلطة الحاكم ولاسيما سلطة الأمويين كانت الموقف المشترك بين غالبية الأقوام المسلمة غير العربية ومن ضمنهم الكرد من جهة والخوارج من جهة أخرى في نبذ العنصرية والدعوة إلى المساواة والتمسك بالتعاليم الإسلامية السامية في عدم التمييز بين الإفراد على الأساس الطائفي أو الانتمائي أو القومي والقبلي. فالخوارج كانوا يدعوون –ظاهرا– إلى تحقيق المساواة بين الشعوب الإسلامية وعدم التمييز العنصري بينهم، وساهم هذا الأمر كثيرا في إنجاح حركاتهم إلى حد ما وإيجاد ملاذ آمن وسط الكرد ليخرجوا منها بدعوتهم. فكلاهما كانا أنه ليس من الضروري أن يكون الخلفية من قريش ومن العرب،وحسب هذا المنطلق فسر بعض الباحثين الجدد قولهم بان الخوارج استغلوا هذا الأمر وحاولوا استمالة زعماء القبائل لفكرتهم عند إيوائهم لهم، وانسجمت أفكار الخوارج مع تطلعاتهم في عدم الخضوع للحكم المركزي[2]

---

١) فيصل السامر، **الدولة الحمدانية في الموصل وحلب**، بغداد: مطبعة إيمان، ١٩٧٠م، ص ٦٢.

٢) محمد جاسم حمادي، **الجزيرة الفراتية والموصل**، ص ٤٥٨.

وحريّ بالذكر أن الأمويين كانوا يتبنّون سياسة التفريق تجاه الجماعات غير العربية في الدولة، فاستغلت من هذا الأمر وناصرت بعضها على حساب بعض، فانضمت بالنتيجة المجموعات المضطهدة لحركات الخوارج وثوراتهم، ولعل من أبرز ما حدث على غرار هذا الأمر هو مشاركة الكرد بصورة كبيرة في ثورة العباسيين ضد الأمويين، فكان جموع جيوشهم من خراسان بقيادة أبو مسلم الخراساني تعارض الحكم الأموي، وتشارك في الثورات بغض النظر عن مذاهبهم وعقائدهم أو انتماءاتهم[١].

سادسا: دعوات الخوارج

استغل الخوارج المخالفات والأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الخلافاء وأمراؤهم بحق الرعية من ظلم وبطش وميل عن التعاليم الإسلامية السمحة على مدار تواجدهم لقرون عديدة. فأطلقت شعارات براقة تدغدغ مشاعر المظلومين والأناس غير الراضين عن أداء رؤوس الدولة الإسلامية بشكل عام.

وحسب رأي المستشرقين وبعض المؤرخين العصريين انهم كانوا يعبّرون عن تطلعات الطبقات البسيطة العامة بين الناس ويعادون الطبقة المرموقة والموالية للحكم المركزي، وينادون بالمساواة بين الناس وعدم التمييز بينهم[٢]. كما أثاروا بين الأقوام غير العربية مسألة احتكار السلطة من قبل مجموعة معينة من قريش، ونادوا إلى اختيار الأئمة والخلفاء والأمراء على أساس الاستحقاق بغض النظر عما إذا كان المستحق قرشيا أم غير قرشي[٣]، في زمن أشيع بينهم اشتراط القرشية في نسب الإمام. ونالت هذه الفكرة القبول والموافقة بين الأوساط المسلمة غير العربية نظرا لأن هذه الفكرة تعطيهم الأمل في أن يتقلدوا زمام الحكم يوما ما وأن يحكموا أنفسهم وغيرهم بدلا من

---

١) ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص١٢٠ وما بعدها.

٢) ينظر: أرشاك بولاديان، **الأكراد من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادي**، ص١٢٥.

٣) الأشعري (علي بن إسماعيل، ت٣٢٤هـ/٩٣٥م)، **مقالات الإسلاميين**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م، ج١، ص ١٨٩.

أن يُحكَموا من قبل بعض آخرين، وأنبتت هذه الفكرة فيهم الأمل من إنهاء الإستشعار بالغبن ومن النظرة الدونية تجاههم لأنهم من الموالي وليسوا عربا.

ولم يكتف الخوارج بذلك، بل انتهج بعضهم مناهج كانت أكثر ملائمة وموافقة للمزاج الكردي غير المعتاد للانصياع لغيره من الأقوام. فلقد كان بعض فرق الخوارج لا ترى وجود الإمام وإقامة الخلافة أمرا واجبا شرعا ما دامت الشعائر الدينية قائمة وإقامة العدل كائنة، وأن تواجد الإمام فرع من فروع الدين وليس أصلا من أصوله[١]. وربما كان رأي بعض الباحثين الجدد في مكانه حينما قالوا وإضافة إلى ما سبق، فكان من بين شعارات الخوارج مناوءة الطغاة ومناصرة المستضعفين والمضطهدين، ما جعل منهم يقبلون في صفوفهم كل من يلتحق بركبهم، فلم يطردوا لهم حليفا يريد قتال جيوش السلطة ولم يمنعوا أحدا من الالتحاق بهم حتى وإن كان غير مسلم[٢].

---

١) المصدر نفسه.

٢) ينظر: فائزة محمد عزت، **الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام**، رسالة ماجستير (مرجع سابق)، ص٦٠.

## المبحث الثالث: ثورات الخوارج ودور الكرد فيها

نظرا للأساب المذكورة في المبحث السابق، فقد ساهم الكرد في أغلب حركات الخوارج وثوراتهم ضد السلطات الحاكمة. ولم تقتصر مساهمتهم في إيواء الخارجين وتوفير ملاذ آمن لهم يتمركزون فيها ويستجمعون قواتهم للإغارة على مناطق أخرى منذ أول خروج لهذه الحركات أيام الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كما تبين سابقا، بل تعدت مساهمة الكرد إلى المشاركة الفعلية في معظم هذه الحركات بأموالهم وأنفسهم وبعقيدة راسخة وعدم الاعتراف بإمامة كل من حكم بعد الخليفتين الراشديين أبي بكر وعمر سوى الفترة الأولى من خلافة عثمان بن عفان ، فلم يعترفوا لا بإمامة علي بن أبي طالب ولا بخلافة كل من أتى بعده من الأمويين والعباسيين. ولذلك كانت مشاركة الكرد فعالة في أغلب تلك الحركات. وفيما يلي نورد أبرز الحركات الخارجة على السلطة الحاكمة مقسمين تلك الحركات حسب خروجها على كل من علي والخلفاء الأمويين، والخلفاء العباسيين:

### المطلب الأول: حركات الخوارج على علي بن أبي طالب وعلاقتها بالكرد

لقد أخذ هؤلاء الخوارج الذين انتشروا في مختلف البقاع الإسلامية في الخروج على، ودارت بين الفريقين معارك صغيرة متعددة انتهت بالقضاء على الخوارج.

ومن هؤلاء الخوارج :

أولا: الخريت بن راشد الناجي في الأهواز : كان الخريت من جنود علي ولكنه نقم عليه بعد التحكيم، واعتزل القتال في موقعة النهروان وباقيا على اعتزاله إلى أن تم هزيمة

الخوارج وتخاذل أنصار علي عن مقاتلة معاوية[١]. فذهب إليه وأعلن خروجه عليه بقوله: "يا علي! والله لا أطيع أمرك، ولا أصلي خلفك، وإني غدا مفارق لك"[٢]، فناظره علي فلم يرتدع، بل ذهب إلى أصحابه وسار بهم إلى الأحواز[٣].

وخرج مع الخريت جمع غفير من الكرد من بينهم ممتنعوا دفع الخراج[٤]. وانضمت إليه طائفة من الأعراب كذلك، سيطروا على بعض الإماكن من بلاد فارس وجبوا الأموال بعد طرد عامل علي منها[٥]. فبعث علي بعد ذلك أحدا من خيرة أصحابه في جيش قوامه أربعة آلاف، فانهزم الخريت وقتل من جماعته قرابة ثلاثمائة من العلوج والكرد، فتوجه بعد ذلك إلى بحر فارس. ثم أتبعهم أصحاب علي وقتل الخريت في موقعة بساحل البحر، وقتل معه مائة وسبعون رجلا وتشتت أتباعهم [٦] وتفرقوا بعد ذلك[٧].

---

١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص٤١٧.

٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٣٤٣.

٣) الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ج١، ص٢٢٢.

٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٦، ص٥٠.

٥) ابن أعثم الكوفي (أبو محمد أحمد بن أعثم، ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، **كتاب الفتوح**، ط١، الهند: دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٦٨م، ج٤، ص٧٦.

٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٦، ص٤٩ وما بعدها.

٧) ويذكر أنه يشوب البحث عن الهوية الفكرية للخريت الغموض والارتباك، وقد وصل إلى درجة أن بعضهم يقولون أنه هو وأصحابه ارتدوا عن الإسلام إلى دين النصرانية ينظر: اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص١٣٥؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢، ص٤٢٦.

ثانيا: أشرس بن عوف الشيباني في الدسكرة [١]:

خرج مع جماعته في موضع يقال له الدسكرة وكانوا مائتين، ولما وصل الأنبار أرسل له عليٌّ الأبرش بن حسان مع ثلاثمائة رجل، فلما التقوا انهزم الخوارج وقتل أشرس بالأنبار في ربيع الآخر من السنة الثامنة والثلاثين للهجرة (٦٥٨م)[٢].

ثالثا: هلال بن علفة في ماسبذان[٣] ( سيروان حاليا):

وخرج عليه أيضا هلال بن علفة في ماسبذان مع أكثر من مائتين من أتباعه، فوجه إليهم علي معقل بن قيس الرياحي، ولما التقوا انهزم الخوارج وقتلوا في شهر جمادى الأولى من السنة(٣٨ هـ /٦٥٨م)[٤].

رابعا: الأشهب بن بشر في جوخى[٥]

ثم خرج الأشهب بن بشر أو الأشعث البجلي في ١٨٠ رجلا فذهب إلى مكان المعركة التي أصيب فيها سلفه هلال بن علفة فصلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم، فأقام بجرجرايا من أرض

---

١) تبعد عن مدينة خانقين الكردية بأربع فراسخ كما حددها ابن خرادبة ينظر: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت نحو ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك ص١٨، دار صادر أفست ليدن، بيروت.

٢) الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ج١، ص٢٢٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٣٧٢.

٣) تابعة لمدينة دينور الكردية ينظر : ابن خرداذبة، **المسالك والممالك** ص٢٠؛ وأحمد بن إسحاق (أبي عقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، **البلدان** ص٧٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤) الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ج١، ص٢٢٢؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٣٧٢.

٥) ارض جوخى على ضفاف نهر دجلة قريبة من ارض الموصل ينظر: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣ ، بيروت: عالم الكتب، سنة ١٤٠٣هـ، ج٢، ص٤٠٣.

جوخى، فأرسل إليه علي جيشا عليه جارية بن قدامة أو حجر بن عدي، وذلك في جمادى الآخر سنة ٣٨هـ/٦٥٨م، فقتل الأشهب وأصحابه[١].

خامسا: سعيد بن قفل التيمي في بالبندنيجين[٢] (مندلي حاليا)

ثم خرج سعيد أو سعد بن قفل التيمي في رجب بالبندنيجين (مندلي) مع مائتين من الخوارج، ثم ذهب إلى درزبنجان وهي على فرسخين من المدائن فكتب علي إلى عامله على المدائن سعد بن مسعود الثقفي، فخرج إليهم فقتل الخوارج في رجب سنة ٣٨هـ/٦٥٨م [٣]

سادسا: ابو مريم السعدي في شهرزور

وأخيرا خرج عليه رجل من أعتى الخوارج مع جيش كله من الكرد والفرس ليس فيه من العرب إلا رئيسهم، وهو أبو مريم السعدي وخمسة آخرون؛ خرج بشهرزور وكان معه مائتا رجل أو أربعمائة كما قيل، وقد اقترب من الكوفة لشجاعته حتى لم يبق بينه وبينها إلا فرسخان أو خمسة فراسخ وقد أرسل إليه علي من يطلب إليه الرجوع إلى الطاعة ودخول الكوفة، فقال: ليس بيننا غير الحرب. فأرسل لهم علي بن أبي طالب شريح بن هانئ في سبعمائة رجل، فشد عليهم الخوارج حتى هربوا ولم يبق إلا شريح مع مائتين. فرأى علي أن يخرج بنفسه إليهم وقبل وصوله قد أرسل جارية بن قدامة السعدي يحذرهم العصيان والحرب فلم يسمعوا منه، ولما وصل إليهم علي دعاهم أيضا

---

١) ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٣٧٢.

٢) من أعمال إقليم الجبل وهي معربة من وبدنيكان وقد خرج منها خلق من العلماء محدّثون وشعراء وفقهاء وكتّاب ينظر: ياقوت الحموي ، **معجم البلدان**، ج١، ص٤٩٩

٣) ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٣٧٢.

إلى الطاعة والجماعة فأبوا، فحمل عليهم علي بجيشه فقتلوهم ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا طلبوا الأمان، وذلك في شهر رمضان سنة ٣٨هـ /٦٥٩م. وأدخل معه إلى الكوفة أربعين رجلا منهم لمداواتهم حتى برئوا[١].

ونلحظ هنا أن أولئك الخوارج الذين خرجوا على علي قد قضى عليهم جميعا في سنة ٣٨هـ/٦٥٩م[٢]

**المطلب الثاني: حركات الخوارج بعد العصر الراشدي وعلاقتها بالكرد**

وقد ظل الخوارج يتتابعون في الخروج بعد علي وخلال الحكم الأموي، وظل حالهم على نحو ما كانوا عليه خلال خلافة علي؛ ذلك أنه لما استتب الأمر لمعاوية واجتمعت عليه الكلمة – كان الخوارج قد اشتعلت جذوتهم وثبت في أذهانهم فكرة الخروج على بني أمية وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان، فأخذوا في التجمع والتربص للخروج في أي فرصة كانت؛ إذ كان معاوية في نظرهم مغتصبا للحكم لا شك في قتاله، بل هو في نظرهم قربة لله بعكس علي، فقد كان بعضهم مترددا في مواجهته كما واختلفوا في كفره .

لهذا فبمجرد وفاة علي انفتحت على معاوية وحكام بني أمية من بعده ثورات وحروب طاحنة، لا يقر للخوارج قرار ولا يستخفون بأنفسهم إلا ريثما تتم عدتهم ويكتمل عددهم؛ فكانوا شوكة في جنب الدولة شغلتهم فترة من الزمن فهم بهذا يمثلون المعارضة المسلحة بالتعبير الحديث أتم تمثيل.

---

١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص٢٢٢.

٢) المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٢.

وسنتناول ما اشتهر من أخبار أولئك الخارجين والذين جعلوا من مناطق تواجد الكرد ملجأً ومأوى لهم بإيجاز. وكان أول هؤلاء الخارجين :

أولا: فروة بن نوفل الأشجعي بشهرزور وسواد العراق

وسماه البغدادي قرة، خرج سنة ٤١هـ/٦٦١م، كان هذا الرجل ممن اعتزل قتال علي وانحاز معه خمسمائة فارس من الخوارج إلى شهرزور قائلا: " والله ما أدري على أي شيء نقاتل عليا أرى أن أنصرف حتى تتضح لي بصيرتي في قتاله أو أتابعه " . أي أنه كان شاكا في قتال علي، أما معاوية فقد بين موقفه منه بقوله: " قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه[١].

ثم ذهبوا إلى النخيلة[٢] فعسكروا بها وهي مكان قريب من الكوفة، فأرسل لهم معاوية جيشا من أهل الشام ولكن الخوارج هزموه، فلجأ معاوية إلى تأليب اهل الكوفة عليهم ثم اختطف أشجع صاحبهم وأدخلوه مقهورا إلى الكوفة .ثم مكنته الفرصة فيما بعد فخرج على المغيرة بن شعبة فأرسل له المغيرة شبث بن ربعي أو معقل بن قيس مع فرسان، فلما التقوا قتل فروة بشهرزور أو ببعض سواد العراق[٣].

---

١) عبد القاهر البغدادي (أبو منصور ابن طاهر بن محمد ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **الفَرْق بين الفِرَق**، دراسة وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م ، ص٨٨

٢) نّخيلة بضمّ أوّله، تصغير نخلة: بالكوفة، وهي التي كان علي رضى الله عنه يخرج إليها إذا أراد أن يخطب الناس. وقال الخليل: نخيلة: موضع بالبادية. ينظر: أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٧٨هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، بيروت: عالم الكتب، ج٤، ص٣٠٥.

٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨، ص٢٢.

وأما جيش فروة فقد ولوا عليهم عبد الله بن أبي الحوساء الطائي وسماه البغدادي عبد الله بن جوشا[١]. وقد ثار هذا الخارجي على معاوية بعد أن أوثق أهل الكوفة صاحبهم فروة فولاه الخوارج أمرهم فقاتلهم أهل الكوفة تحت تهديد الدولة الأموية فقاتلوهم حتى قتلوهم هم ورئيسهم ابن أبي الحوساء في ربيع الأول أو الآخر سنة ٤١هـ/٦٦١م[٢]، في موضع خروجهم بالنخيلة.

ثانيا: حوثرة بن وداع الأسدي في النخيلة

ثم خرج عليه حوثرة بن وداع الأسدي، وذلك بعد قتل ابن أبي الحوساء سنة ٤١هـ/٦٦١م. ولما اجتمع له مائة وخمسون رجلا أتى النخيلة مكان هزيمة سلفه ابن أبي الحوساء، فانضم إليه من بقي من جنود أبي الحوساء وهم عدد قليل[٣].

فأرسل إليه معاوية جيشا بقيادة عبد الله بن عوف في ألفين وكان معه أبا حوثرة، و في المعركة دعا ابنه إلى البراز فقال له حوثرة: يا أبت لك في غيري سعة. واشتد القتال وتبارز حوثرة: وعبد الله بن عوف، فطعن ابن عوف حوثرة فأرداه قتيلا وقتل أصحابه إلا خمسون رجلا دخلوا الكوفة[٤]، وقد رأى ابن عوف أن قتيله حوثرة بوجهه أثر السجود فندم على قتله [٥]

---

١) عبد القاهر البغدادي، **الفَرْق بين الفِرَق**، ص٨٨.

٢) ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٤٠٩.

٣) ابن الأثير، **الكامل**، ج٢، ص٤٥٠؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، بيروت: عالم الكتب، ج٤، ص٣٠٥.

٤) البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **أنساب الأشراف**، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت: دار التعارف، ١٩٧٧م، ج٤، ق١، ص١٦٥.

٥) ابن الأثير، **الكامل** ج٣، ص٤١٠

ثالثا: أبو مريم في بادربا[١]

ثم خرج أبو مريم وهو مولى لبني الحارث بن كعب وقد أحب أن يشرك النساء معه في الخروج؛ إذ كانت معه امرأتان قطام وكحيلة، فكان يقال لهم يا أصحاب كحيلة وقطام تعييرا لهم، وقد أراد بهذا أن يسن خروجهن فعابه أبو بلال فقال له: قد قاتل النساء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وسأردهما، فردهما وكان بموضع يقال له بادوربا فوجه إليه المغيرة جابر البجلي فقاتله حتى قتله وانهزم أصحابه[٢].

رابعا: المستورد بن علفة التيمي في ديلمايا[٣] :

خرج المستورد بن علفة التيمي، وكان بدء خروجهم سنة ٤٢هـ/٦٦٢م عندما بدءوا يتشاورون في ذلك، ولما جاءت سنة ٤٣هـ/٦٦٣م أعلنوا الخروج المسلح انتقاما لمصارع إخوانهم، في موقعة النهروان وكان ناسكا كثير الصلاة وله آداب وحكم مأثورة، واتفق على أن يكون الخروج غرة شعبان سنة ٤٣هـ/٦٦٣م. ثم خرج إلى الحيرة وصار ملجأ للخوارج فأخذوا يختلفون إليه وأراد المغيرة بن شعبة الخروج عليهم فأجابه رؤساء القبائل بأنهم مستعدون للقيام معه بمجاهدة من يخالفه ويشق عصى الطاعة . فأرسل إلى أصحابه وامرهم أن يخرجوا متفرقين مستخفين، فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل ثم انتقلوا إلى الصراة .

---

١) مابين جوخى وبندجين من أرض أقليم الجبل ينظر: ابن الفقيه، **البلدان**، ص٣٤١

٢) ابن الأثير، **الكامل** ج٣، ص٤١٠

٣) ديلمايا بلدة قريبة من المدائن في أرض العراق ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م، ص٢٤٩.

ولما علم المغيرة بهذا الأمر استشار الناس فيمن يلي حربهم، وكان عنده رؤساء الشيعة، فكل واحد منهم ترجّى المغيرةُ أن يكون هو المتولي حربهم فولّى معقل بن قيس الرياحي وجهز معه ثلاثة آلاف رجل هم نقاوة الشيعة وفرسانهم .

وقد صار الخوارج إلى بهرسير وأرادوا الدخول إلى المدينة التي كانت بها منازل كسرى، وكان الوالي عليها سماك بن عبيد الأزدي فمنعهم ثم انتهى به المطاف إلى ديلمايا كانت المعركة النهائية، فقد تبارز المستورد مع معقل فضرب كل واحد منهما صاحبه فخرا ميتين، وهزمت الخوارج وقتلوا شر قتلة فلم ينج منهم غير خمسة أو ستة، وقتل المستورد سنة ٤٣هـ/٦٦٣م[١].

خامسا: حركات الصالحية في اقليم الجبل والجزيرة وآمد

وفي عهد عبد الملك بن مروان بدأ خروج الصالحية التي يجعلها بعض العلماء فرقة من الفرق، بينما هي في الحقيقة حركة ثورية – أكثر منها فرقة دينية – من تلك الحركات التي كانت تحدث بين آونة وأخرى على الخلفاء الأمويين تزعمهم صالح بن مسرح أو ابن مشروح كما يسميه بعضهم، حين خرج في هلال شهر صفر سنة ٧٦هـ/٦٥٩م، وكون له جماعة حارب بهم جيش الأمويين، وكانت له بعض الآراء التي أخذها من أسلافه من الخوارج قبله[٢].

وقيل عن الصالحية أصحاب صالح بن مسرح انهم استحلوا القتل والسبي وغنيمة الأموال، ولم يزل كذلك حتى أهلكهم الله، ويقول الأشعري: " ومن الخوارج أصحاب صالح ولم يحدث صالح قولا تفرد به ويقال إنه كان صفريا" . ويذكر ابن الأثير أن اسم زعيمهم هو صالح بن مسرح

---

١) الطبرى، تاريخ الأمم والملوك ج٥، ص١٨١؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٤١٦.

٢) ينظر: مسكويه، **تجارب الأمم**، ج٢، ص١٧٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٩، ص١٥.

التميمي وأنه كان رجلا ناسكا مصفر الوجه صاحب عبادة، وكان بدارا وأرض الموصل والجزيرة قد تزعم أصحابه يقرئهم القرآن ويعلمهم الفقه والقصص[١]. فلما اجتمع له أقل ما يريد قيل: (١٢٠) وقيل: (١١٠) دعاهم إلى الخروج وكاتب شبيبا في ذلك فأجابه شبيب وأقبل ومعه جماعة من أصحابه إلى دارا[٢]، وحينئذ عزم صالح على الخروج، ولكن تلك الجهات قد تحصنت منه، ولما بلغ محمد بن مروان مخرجهم – وهو أمير الجزيرة حينذاك – أرسل إليهم جيشا يقوده عدي بن عدي الكندي في ألف فارس[٣]، ولكن صالحا باغتهم فانهزموا هزيمة منكرة وهرب عدي فانتهب الخوارج ما وجدوا في معسكر عدي[٤]، وحين أقبلت فلول عدي غضب عليهم محمد بن مروان، فأرسل لهم قائدين أيهما وصل الأول فهو أمير صاحبه أحدهما خالد بن جزء السلمي في ألف وخمسمائة فارس، والثاني الحارث بن جعونة العامري وبعثه في ألف وخمسمائة فارس، فالتقوا بصالح في آمد[٥]. ولكن صالحا قسم جيشه إلى قسمين أيضا قسم بقيادة شبيب وكان من أشجع الفرسان وجهه إلى الحارث بن جعونة، وقسم بقيادته هو وتوجه إلى خالد فنشبت المعركة من وقت العصر إلى الليل وكثر الجرحى والقتلى في جيش الخلافة، وقتل من أصحاب صالح ثلاثون رجلا، و في الليل تم رأيهم على أن يذهبوا إلى الدسكرة[٦].

---

١) ينظر: ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **المعارف**، تحقيق: محمد إسماعيل الصحاوي، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م، ص١٠٨.

2) Metin Bozan, “Hicri I. Asir Mezhep Hareketlerinde Mardin Bolgesi, Dini Arastirmalar”, Mayis-Agustosos 2006 Cilt: 9, s.25, ss.125-124, s. 13-139.

٣) عبد القاهر البغدادي، **الفَرْق بين الفِرَق**، ص١١٠.

٤) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٩، ص١٥.

٥) ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٩٨.

٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٢١٤.

وحين وصلت أخبارهم إلى الحجاج بعث لهم جيشا من أهل الكوفة يبلغ ثلاثة آلاف بقيادة الحارث بن عميرة بن ذي المشعار الهمداني، وحين وصلوا إلى صالح بن مسرح بدأت المعركة وكان صالح في تسعين رجلا واشتدت المعركة جدا فقتل صالح فيها[١] وكاد شبيب أن يقتل وحينذاك نادى من بقي من أصحابه وكانوا ٧٠ رجلا[٢]: إلي يا معاشر المسلمين؛ فلاذوا به فقال لأصحابه: ليجعل كل واحد منكم ظهره إلى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه، حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا[٣].

وفعلا تقدموا إلى الحصن وتحصنوا به فأمر الحارث بالباب أن يحرق فحرق فقال لأصحابه: إنهم لا يقدرون في الخروج منه ومصبحهم غدا فنقتلهم، وقد بايع الخوارج شبيبا في ليلتهم تلك، ثم أتوا باللبود فبلوها وجعلوها على جمر الباب وخرجوا، فلم يشعر الحارث ومن معه إلا والخوارج يضربون رؤوسهم بالسيوف فصرع الحارث فاحتمله أصحابه وانهزموا نحو المدائن هاربين، فأخذ شبيب كل ما بقي في معسكر الحارث[٤]

وشبيب هذا هو شبيب بن نعيم بن يزيد الشيباني ويكنى بأبي الصحاري[٥]، وله من الشجاعة والمعرفة بفنون الحرب ما يكاد يكون خيالا. لقد كان قائدا فذا مجربا للحروب يروغ روغان الثعلب

---

١) ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٩٩.

٢) ابن قتيبة، **المعارف**، ص١٨٠.

٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٢١٥.

٤) الطبري، المصدر السابق، ج٦، ص٢١٥.

٥) ابن قتيبة، **المعارف**، ص١٨٠.

ويهجم هجمة الأسد (كما وصفه أصحاب التراجم)، قتل من جيش الخلافة الآلاف والعديد من القواد رغم قلة جيشه[١].

وقد خالف شبيب صالحا في مسألة جواز تولي المرأة الإمامة العظمى؛ إذ كان شبيب يجيزها إذا قامت بأمورهم وخرجت على مخالفيهم، ولهذا فقد تولت غزالة قيادتهم بعد مقتل شبيب .

وفي السنة السابعة والسبعين من الهجرة (٦٩٦م) أو الثامنة والسبعين (٦٩٧م) (على قول) كانت نهاية شبيب إذ مات غريقا[٢].

سادسا: سعيد بن بحدل في اقبيم في الموصل والجزيرة

استغل سعيد أوضاع الخلافة الأموية إبان قتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وخرج في الجزيرة في مائتي رجل من أهلها بينهم الضحاك، ويعد حركته هذه بداية الحركات الخارجية في إقليم الجزيرة في عهد مروان بن عبد الملك . وفي الموصل التقى أبا كرب الذي خرج في الموصل فنظروا في خروجهما وتبين أن سعيد خرج قبله فضم جماعته إلى جماعته وأصبحوا معا نحو خمسمائة رجل[٣].

---

١) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص١٩٢.

٢) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (ت ٤٧٠هـ) ، **المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة**، تحقيق: عامر حسن صبري التَّميميُّ، المنامة–البحرين: وزارة العدل والشئون الإسلامية. ج٣، ص٩٦.

٣) خليفة بن الخياط، **تاريخ خليفة ابن الخياط**، ص٢٤٢؛ الأزدي، **تاريخ الموصل**، ج١، ص٦٠.

وخرج بسطام البيهسي المفارق له ولرأيه فأغار أحد قواد سعيد عليه وفتك بهم وأردى بسطام قتيلا[١]. وبعد ذلك نزل سعيد الموصل إلا أنهم سألوه أن يرحل عنهم وأعطوه الرضى فرحل عنهم إلى شهرزور، وفيها لقي شيبان اليشكري الخارج أيضا، فتناظرا على أيهما خرج أولا، وتبين أن سعيدا هو الأول فسلم الأمر إليه[٢]. وهم بالذهاب إلى العراق وبقي على رأس جماعته يقارع الدولة الأموية إلى أن وافته المنية في مكان بين العراق والشام سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م[٣].

سابعا: ضحاك بن قيس الشيباني في شهرزور والموصل والجزيرة

اسمه ضحاك بن قيس بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد بن مناة بن عوق بن بكر بن وائل من بني شيبان[٤]. ابتدأ حركته في شهرزور مغتنما انقسام بني أمية ومقتل الخليفة الوليد والاضطرابات الحاصلة في تلك الآونة في الموصل والجزيرة والشام[٥]. فخرج إلى الموصل بألف رجل من شهرزور وأتبعه من أهل الجزيرة ومن الموصل ثلاثة آلاف فأصبحوا أربعة آلاف مقاتل من الصفرية[٦].

والمتمحص في كتب التاريخ يتبين له أن سبب انضمام هذا الجمع الغفير من أهل الموصل كان يرجع إلى العطايا المغدقة التي كان يعطيها ضحاك لهم إذ كان نصيب الفارس والراجل قريب

---

١) ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٤٤٠.

٢) خليفة بن الخياط، **تاريخ خليفة ابن الخياط**، ص٢٤٢.

٣) الأزدي، **تاريخ الموصل**، ص٦٠.

٤) المصدر السابق، ٦٧.

٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٩، ص١٤.

٦) المصدر نفسه.

من مائتي درهم شهريا مع تفاوت بين نصيب كل منهما. وأما أهل الجزيرة، فكانوا محرومون من العطاء سلفا من قبل الأمويين وهذا ما جعلهم ينضمون إلى الضحاك، ووصل جيشه إلى ما يقارب مائة وعشرين ألف مقاتل من رجال ونسوة يحملن سلاح الرجال ويقاتلن قتالهم[١].

وبعد أن اشتدت العداوة والتهب القتال بين عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي الكوفة السابق ومعه اليمانيين، والنضر بن سعيد الحرشي الذي عينه الخليفة مروان بدلا لعبد الله ومعه المضرية، بعد سماع الضحاك هذا الأمر توجه إلى الكوفة وسيطر عليها وجبى أرض السواد، واستخلف عليها ملحان بن معروف الشيباني[٢]. وبهذا سهل على الضحاك التقدم الى الموصل والجزيرة ثانية بعد أن تركها مدة ما يقارب سنة ونصف. وما شجعه على التوجه الى الموصل هو وصوله دعوة صريحة من أهلها للقدوم اليها ووعدهم له بتسليمه المدينة تمكينه منها فتوجه نحوها وتغلب على قطران بن أكمة الشيباني واستولى على الموصل[٣].

أثار موقف أهل الموصل قلق الخليفة مروان فطلب من ابنه عبدالله التوجه الى نصيبين مع ثمانية ألاف، لمنع الضحاك من توسط الجزيرة، فسار الضحاك اليه وحاصره فيها بجيش يزيد على مائة ألف[٤]، ثم التحق مروان بابنه عبدالله التقيا معا بالضحاك في كفرتوثا من أعمال ماردين حيث

---

١) الأزدي، **تاريخ الموصل**، ص٦٩؛ فلهاوزن يوليوس، **الخوارج والشيعة**، ترجمة: عبد الرحمن البدوي، ط٣، الكويت: د.م، ١٩٧٨م، ص١٢٠.

٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٩، ص١٨.

٣) المصدر نفسه، ج٩، ص٢١.

٤) الأزدي، **تاريخ الموصل**، ص١٢٨.

دارت معركة عنيفة؛ اذ لم يثبت مع الضحاك إلا قرابة ستة ألاف من أصحابه حتى قتلوا معه سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م[١].

ثامنا: بسطام اليشكري في جوخى

في عهد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠هـ/٧١٨م خرج بسطام اليشكري ويعرف بشوذب وهو رجل من بني يشكر خرج بالعراق، وكان الوالي على العراق عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. خرج بسطام في مكان يسمى جوخى ومعه ثمانون فارسا أغلبهم من ربيعة، ولما بلغ أمرهم إلى عمر كتب إلى عبد الحميد أن يبعث إليهم رجلا حازما وألا يحركهم بشيء إلا أن يسفكوا دما أو يفسدوا في الأرض ، فبعث إليهم عبد الحميد محمد بن جرير في ألفي رجل من أهل الكوفة وأمره بما قال عمر .

ثم كتب عمر إلى بسطام يدعوه إلى الطاعة ويسأله عن سبب خروجه ويطلب إليه أن يبعث من قبله من يناظره لتظهر الحجة على أحدهما، فكتب بسطام إلى عمر قد أنصفت ثم بعث وفدا من قبله إلى عمر فتناظرا فظهرت الحجة لعمر ولكن وجهوا إلى عمر سؤالا محرجا قائلين له: "أخبرنا عن يزيد لِمَ تقرّه خليفة بعدك؟ فاعتذر بأنه لم يولّه هو وإنما ولاه غيره"، ولكن هذا الجواب لم يكن كافيا عندهم في هذه المسألة فقال له الخوارج: "أفرأيت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلته إلى غير مأمون عليه أتراك كنت أديت الأمانة إلى من ائتمنك؟" ، فقال لمن تولى المحاورة وكانا اثنين

---

١) خليفة بن الخياط، **تاريخ خليفة ابن الخياط**، ص٢٤٧؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج٣، ص٢٦٦.

أنظراني ثلاثا، فخرجا من عنده. وحين علم بنو أمية بهذا خافوا خروج الخلافة عنهم فيقال إنهم دسوا له سما فتوفي في تلك الأيام الثلاثة، ومناظرتهم مشهورة في كتب التاريخ[١].

وبعد وفاة عمربن عبد العزيز أمر عبد الحميد محمد بن جرير بمناجزتهم قبل أن يبلغ الخوارج موت عمر وقبل أن يرجع وفدهم فعلموا حينذاك أن حدثا قد حدث في الخليفة وأنه قد مات، فحملت الخوارج على محمد بن جرير فهزموه شر هزيمة فأرسل لهم يزيد، تميم بن الحباب في ألفين ولما التقوا قال لهم تميم: إن يزيد لا يفارقكم على ما فارقكم عليه عمر، فلعنوه ولعنوا يزيد معه، ونشبت المعركة فانهزم تميم وجيشه، فوجه إليهم يزيد جيشا آخر بقيادة الشحاج بن وداع في ألفين فكان مصيره مصير من سبقه، وهكذا وقفوا كأنهم القدر المحتوم لا يستطيع أحد أن ينال منهم مطلبا إلى أن جاء مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا أهلها إليه ما لاقوه من شوذب وخوفوا مسلمة منه، فأرسل مسلمة حينذاك قائدا شجاعا هو سعيد بن عمرو الحرشي في عشرة آلاف فارس، فالتقوا في معركة حامية الوطيس كانت فيها نهاية الخوارج؛ فقد أفنوهم عن آخرهم وانتهى بسطام وانتهت حركته[٢].

تاسعا: حركة مصعب بن محمد الوالبي في الموصل

في سنة ١٠٥هـ /٧٢٤م خرج مصعب بن محمد الوالبي، خرج هو ومن معه إلى أن وصلوا إلى مكان يسمى حزة[٣] من مقاطعة الموصل فأرسل لهم هشام جيشا فالتقوا هناك في معركة انتهت بقتل مصعب وكثير من الخوارج [٤].

---

١) ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص٣١١.

٢) ينظر: المصدر نفسه، ج٦، ص٥٥٥ وما بعدها؛: ابن الأثير، **الكامل**، ج٥، ٤٥ وما بعدها،

٣) فتح أوّله وتشديد ثانيه، حزّة أرض من أرض الموصل ينظر: ابو عبد الله البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٢، ص٤٤١.

٤) ينظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج٥، ١١٨-١١٩.

عاشرا: بهلول بن بشرفي الموصل

ويسمى بهلول بن بشر ويلقب كثارة، كان عابدا مجتهدا وكان على جانب عظيم من الشجاعة والخبرة الحربية، فذهب إلى مكة وفيها قابل بعض أصدقائه والذين يرون رأيه فعزموا على الخروج معه وتحت إمرته واتعدوا مكانا سموه من نواحي الموصل، فلما وصلت أخبارهم خالدا بعث إليهم جيشا يقوده رجل من بني شيبان وجند الأمويون جندا من أهل العراق و الجزيرة، ووجه إليه هشام أيضا جندا من أهل الشام لاستغاثة عامل الموصل به، فبلغت الأمداد عشرين ألفا يقابلهم الخوارج ، فنشبت معركة بينهم حامية قتل فيها كثارة وتفرق من بقي من أتباعه منهزمين إلى الكوفة، فتلقاهم عبيد أهل الكوفة وسفلتهم فرموهم بالحجارة حتى قتلوهم[١].

حادي عشر: شيبان بن عبد العزيز اليشكري في الموصل وشهرزور

ويلقب بأبي الدلفاء، وكان من رجال الضحاك، وتم مبايعته من قِبَلِ ما تبقى من جيش الضحاك بعد مقتل الأخير ثم مقتل الخيبري الذي بويع بعد الضحاك[٢]. وقويت حركة شيبان نتيجة عوامل تضافرت منها أن الخلافة الأموية كانت تعيش أيامها الأخيرة، ونشوب النزاع بين أفراد العائلة الملكية الأموية، وكذلك انتشار أفكار الدعوة العباسية بين رعايا الدولة.

ولما كانت هذه الحركة امتدادا لحركة الضحاك، وجد في الموصل دعما حتى بعد إخمادها من قبل الخليفة مروان بن محمد، فقد قدمت ضواحي الموصل دعما كبيرا لشيبان وقد قاوم جيش شيبان أكثر من ستة أشهر جيوش مروان بن محمد، ولم تتوقف دعم أهل الموصل وضواحيها

---

١) ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ١٣٠، ١٣٤. ابن الأثير، **الكامل**، ج٥، ص٢٠٩-٢١٢

٢) ينظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٤٩٩.

لشيبان، حتى قال مروان بحقهم: "لئن ظفرت بأهل الموصل لأقتلن مقاتلهم ولأسبين ذريتهم"[١]. ولم يتمكن مروان عليهم إلا بعد أن استنجد بعامله في الواسط، فأنجده ببضعة آلاف جند. فتدارك أهل الموصل خطورة الأمر وطلبوا من شيبان مغادرة الموصل، فمضى إلى شهرزور[٢]. وتسبب هذا الأمر في تشتت الرأي والاختلاف بين جيشه حتى تلاشى جيشه ولم يعد خطرا على مروان بن محمد. وبعد ذلك توجه شيبان اليشكري نحو عمان فأعقبه قواد لمروان فقتلوه فيها سنة ١٣٤هـ/٧٥١م[٣].

ويتبين مما سبق أن حركات الخوارج في الأقاليم الكردية أشغلت الدولة الأموية كثيرا، وكلفتها أنفسا وأموالا كثيرة وكانت في بعض الأحيان تهز عرش الدولة الأموية وتهد كيانها. كما أن قتالهم للأمويين أشغلهم عن الدعوة العباسية ونشاطهم، وأن جيش مروان أصبح منهكا بعد تلك المعارك الدامية، فسهل على أبي مسلم الخراساني التغلب عليهم. ويتبين كذلك من قراءة حركات الخوارج ومكاسبهم أنهم كانوا يفشلون في الاحتفاظ بهذه المكاسب التي أحرزوها في الأقاليم الكردية الثلاثة والعراق، وسرعان ماكانت شوكتهم تنكسر أمام السلطة.

---

١) الأزدي، **تاريخ الموصل**، ص٧٤.

٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٩، ص٣٤.

٣) الطبري، **الصدر نفسه**، ج٩، ص١١٠؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٣، ص٥١٥.

# الفصل الثالث

# الكرد والتشيع

**المبحث الاول : ظهور التشيع بين الكرد**

**المبحث الثاني: الفرق الشيعية المنتشرة بين الكرد**

**المبحث الثالث: الفرق الشيعية الباطنية بين الكرد**

# الفصل الثالث

# الكرد والتشيع

## المبحث الاول: ظهور التشيع بين الكرد

إذا ما نظرنا إلى كلمة "شيعة" والتي لها ثلاثة أصول هي الشين والياء والعين نجد أن دلالاتها تدور حول الاتباع والنصرة، فيقال شيعة الرجل أي: أتباعه وأنصاره[١]، وأطلقت هذه الكلمة لكل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار مصطلحا خاصا بهم، وهم مجموعة كبيرة من الفرق الإسلامية المختلفة تتفق على القول بأن عليا هو الخليفة الشرعي بعد وفاة النبي[٢]. ولقد عرّفهم الشهرستاني مختصرا بقوله: "الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولا، وفعلا، وعقدا، إلا في حال التقية"[٣]. وأول شيء اختلفوا فيه مع أهل السنة والجماعة كما ذكره بعض الباحثين هو

---

١) الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، **الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ج٣، ص١٢٤٠.

٢) م.ت.هوتسما; ت.و.أرنولد; ر.باسيت; ر.هارتمان، **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد – أحمد الشنتناوي – عبد الحميد يونس، دار المعارف، بيروت، د.ت، مج ١٤، ص ٥٧. "مادة الشيعة".

٣) الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١٤٦.

اعتقادهم بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد عين عليا (إماما للمسلمين في حياته، وأن الخلفاء الراشدين الثلاثة الذين أتوا قبله قد سلبوا منه ذلك الحق[١].

وفيما يخص تاريخ ظهور التشيع، فإن الأمر مختلف فيه لأسباب عديدة، منها تأثير الذاتية وعدم الموضوعية في الحكم؛ فالمؤرخون الشيعة أو المتعاطفون لهم يرون أنها كانت قد ظهرت أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه، وأما المعادون لهم فيرجعونهم إلى قرون سحيقة بعد الهجرة، ويعدّون ما سجل التاريخ من صراعات وفتن أيام الخلفية الثالث عثمان بن عفان وما آلت إليه الأمور بعد ذلك خارجا عن نطاق ما يسمى بالتشيع، ويرون أن ذلك ما هو إلا خلافات سياسية وتكتلية ولم تصل إلى درجة الاختلاف في العقيدة والمذهب[٢]. والحق هو أن ظهورهم بوصفهم مذهبا فكريا كان في أواخر القرن الأول الهجري، وظهورهم بوصفهم أصحاب مذهب عقائدي كلامي تأخر إلى القرن الرابع الهجري كما يؤكد على ذلك بعضهم[٣].

والمتصفح لكتب الشيعة المعتبرة يجد روايات غريبة تحث على مقاطعة الكرد[٤]،وهذه الدعوى ربما جاءت بسبب ما كانوا يرون من بعض الكرد من تحالف مع الخوارج، وكذلك انحيازهم لبني

---

١) ينظر: أحمد جلي، **دراسة عن الفرق والمسلمين**، ص١٥١.

٢) ينظر: سميرة مختار الليثي، **جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول**، د.ط، بيروت: دار الجيل، د.ت، ص٢٤ وما بعدها.

٣) عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، بغداد: دار التربية، ١٩٧٧م، ص٦٦؛ آدم متز، **الحضارة الإسلامية**، ج١، ص١٢٢.

٤) فمن علماء الشيعة من نسب روايات إلى أهل البيت ما يفيد أن الكرد من الجن، فيورد الكليني حديثا مرويا عن أبي عبد الله يُكرِهُ مناكحة الأكراد نصُّه: "عليٌّ بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله (ع): لا تشتر من السودان أحدا، فإن كان لابد فمن النوبة... ولا تنكحوا من الأكراد أحدا، فإنهم جنس من الجنّ **كُشِفَ**

أمية في ذلك الوقت حسب رأيهم[1]، أو ربما نتجت مثل هذه الروايات في عصر متأخر وأُنسبت إلى علماء الشيعة مثل الكليني والطوسي؛ إذ قام صلاح الدين الأيوبي بكسر شوكة الفاطميين الشيعة ومحو دولتهم في مصر والشام، واستطاع أن يعيد الأزهر إلى حضيرة أهل السنة والجماعة فتعاظم حقدهم تجاه الكرد.

ومن المحتمل أنّ تشكل ذلك التصور كان بسبب معادات بعض الكرد لثورات شيعية أقيمت في مناطق مجاورة لهم نحو ثورة عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب في الكوفة سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م ووصلت إلى حلوان ومناطق أخرى كردية، فقد تصدى الكرد لهذه الثورة وأفشلوها لصالح بني أمية[2]. ويكاد يُجمع الباحثون على أن الكرد في مسألة التشيع أو معاداتها شأنهم شأن الأقوام الأخرى بعد انقسام المسلمين إلى أغلبية سنية وأقلية شيعية. فقد انضم بعض الكرد إلى الشيعة وتشيّعوا، ولاسيما في مدن الجزيرة وحدود الإمارة المروانية، وكان كذلك هناك تواجد للتشيع

---

عنهم الغطاء". وجاء في تهذيب الأحكام للطوسي: "ولا تنكحوا من الأكراد أحدا فإنهم جنس من الجن **كشف الله** عنهم الغطاء". وجاء كذلك في الكتابين المذكورين آنفا ما نصه: "أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عمّن حدثه عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: إن عندنا قوما من الأكراد وانهم لا يزالون يجيئون بالبيع فنخالطهم ونبايعهم، فقال: يا أبا ربيع لا تخالطوهم فإن الأكراد حي من أحياء الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم".

ينظر: الكليني (محمد بن يعقوب بن إسحق، ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، **الكافي في الأصول والفروع**، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٥٤ ،وص٣٥٦؛ والطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، **تهذيب الأحكام**؛ في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه، نسخة ألكترونية أخرجها فنيا شبكة الإمامين الحسنين للتراث والفكر الإسلامي، ج٧، ص١٢، وص٤٠٦.

١) ينظر: فرست مرعي، **كردستان في القرن السابع الهجري**، العراق- السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦م، ص٢١١.

٢) ينظر: الطبرى، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص٣٧١-٣٧٢.

بين بعض القبائل الكردية من سكنة الجزيرة وأطراف الموصل وإقليم الجبال، وساد في القرون المتأخرة المذهب الشيعي في لورستان بحكم مجاورتها لبلاد فارس ذات النزعة الشيعية، وتواجد التشيع كذلك بين الأكراد الذين استقروا بجنوب العراق وبعض القرى والمدن بشهرزور[1]. ولكن نسبة هؤلاء ضئيلة جدا قياسا بنسبة الكرد الذين بقوا على نهجهم السني الذي رسخت مبادئها عندهم.

١) ينظر: محسن الامين، **أعيان الشيعة**، تحقيق: حسن الأمين، إيران: مؤسسة الميلاني لإحياء الفكر الشيعي، ٢٠١٢م، ج٦، ص١٢؛ عبد الرقيب يوسف، **الدولة الدوستكية**، ج٢، ص١٦١؛ حسين الزرباطي، **الكرد الشيعة في العراق**، ط٢، بغداد: المطبعة العصرية، ٢٠٠٧م، ص٥٤؛ ابن شهر آشوب، **مناقب آل أبي طالب**، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٩٦م، ص١٠٠.

**المبحث الثاني: الفرق الشيعية المنتشرة بين الكرد**

للشيعة طوائف كثيرة جدا، ولكن هنالك قواسم مشتركة بين كل تلك الطوائف أبرزها اتفاقهم دون خلاف على أحقية علي بن أبي طالب للخلافة بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في ترتيب أحقية أبناءه في خلافته. ولكن بمجرد مطالعة كتب التراث يتبين لنا أن هنالك فرق شيعية انتشرت في مناطق الكرد أو بينهم في زمن مبكر من ظهورها من بين تلك الفرق والطوائف الشيعية:

**المطلب الأول: الخشبية**

الخشبية فرقة شيعية صاحبت المختار وناصرته وقيل في سبب تسميتهم بالخشبية أنهم كانوا يقاتلون بالأخشاب ولا يحملون السيوف الا مع الإمام االمعصوم[١] وقيل ان ابراهيم الأشتر لقي عبد الله بن زياد وكان جل اصحابه من اللذين يحملون الأخشاب فسموا بالخشبية [٢]، وقد ذمهم الواسطي بقوله (الخشبية طائفة من الشيعة يقال لكل واحد منه الخشبي لو كانوا من الدواب كانوا حميرا ولوكانوا من الطير كانوا رخما ثم قال أحذركم الأهواء المضلة )[٣]، وقيل أن سبب تسميتهم

---

١) ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ )، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٢٠.

٢) ينظر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٢، ص٩٨

٣) أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت٢٩٢هـ)، **تاريخ واسط** ، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ، ص١٧٣.

بالخشبية أنهم دخلوا مكة لنجدة ابن الحنفية وفي ايديهم الأخشاب كرها لاشهار السلاح في مكة والبلد الحرام[1].

وبعد وفاة يزيد بن معاوية دب الضعف إلى الدولة الأموية؛ إذ جرى بينهم خلاف شديد وانقسموا إلى قسمين؛ مروانيين وسفيانيين، وانشغلوا عن الحكم فظهرت إثر ذلك ثورات تطالب بالخروج عليهم كثورة عبد الله بن الزبير في مكة، والمختار في الكوفة، واقتتطعوا أرضا كبيرة من الدولة الأموية، ولم يقتصر الخلاف على أرباب الحكم من الأمويين، بل امتد ليصل إلى معارضيهم، فقد كان الخلاف بين معارضيهم بسبب إرادة كل منهم توسع نفوذهم والسيطرة على مناطق أكثر، فقد جهز عبد الله بن الزبير على المختار في الكوفة، وجراء ذلك انهزمت فلول أتباع المختار حتى وصلوا إلى مناطق الكرد كالخشبية التي وصلت إلى الموصل ومن ثم إلى نصيبين.

لقد وصل المد الشيعي الى بلاد الكرد منذ الوهلة الأولى فقد اكدت المصادر التاريخية وجود الكيسانية في نصيبين واقليم الجبال والموصل من اول ظهورها ولاقت رواجا في مناطق الكرد حتى انهم في نصيبين قد ترأسوا على البلاد في زمن قريب جدا من ظهور المد الشيعي وبالتحديد في زمن المختار وما بعده بقليل ، فقد وصل فلول الخشبية الهاربة من بطش عبد الله ابن الزبير الى بلاد الكرد ووجدوا هنالك مأوى لهم ومنعة وشوكة من عدوهم والمؤسف له هو ان المصادر التاريخية التي تتحدث عن ذلك نادرة وقليلة جدا ولا تشفي غليل الباحث فبعد الهجوم عليهم من قبل اتباع الزبير فروا من الكوفة الى الموصل بستة الاف رجل ومن ثم وصلت فلولهم الى نصيبين

---

١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص٥٣.

وقيل كانوا اربعة الاف رجل وكان ذلك بعد قتل المختار سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م[١] فوجه اليهم جيشا من الموصل بقيادة مسلم ابن الأسير فهزمهم[٢] واسر قائدهم الحسن بن محمد بن الحنفية واقتاده الى مكة وسجنه عبد الله بن الزبير ولكنه فر من السجن ولحق بوالده في منى وتوفي في زمن عمر بن عبد العزيز. وعرف عنه الإرجاء، فقد قيل فيه أنه أول من قال بالإرجاء، ثم ندم على ذلك وتبرأ من هذه العقيدة، وتبرأ كذلك من أفكار الخشبية المغالية في ذم الصحابة وما إلى ذلك[٣].

وبعد هذه الحادثة لا تشير المصادر التاريخية الى اوضاع جماعته بعده ويبدو انهم انقطعوا عن المنطقة ولم يبق لهم تاثير امام المد السني والمذهب الشافعي الذي ساد في المنطقة. والمصادر التاريخية لا تشير إلى حجم مساندة الكرد لهذه الحركة، أو اعتناقهم مبادئه، فإننا نفهم فقط أنه استوطنوا بين الكرد وأصبحت لهم موطئ قدم في نصيبين وما حولها [٤].

---

١) ابو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، **التنبيه والإشراف**، القاهرة: دار الصاوي، ص٢٧٠.

2) Metin Bozan, “Hicri I. Asir Mezhep Hareketlerinde Mardin Bolgesi, s. 131-133.

ولمزيد من المعلومات ينظر: أبو هاشم، كيسانية مختارية

٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٨١.

٤) وأول أمرهم هو أنه لما أراد ابن الزبير أن يرغم محمد بن الحنفية على الطاعة فأبوا فحبسهم فاستنجد بالمختار وقد اجل لهم اجلا وقبل يومين من انتهاء المهلة وصل اليهم اصحاب المختار في مكة واخرجوهم من السجن يقول في ذلك ابن الأثير(فوصل أبو عبد الله الجدلي إلى ذات عرق فأقام بها حتى أتاه عمير ويونس في ثمانين راكبا فبلغوا مائة وخمسين رجلا فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد بقي من الأجل يومان فكسروا الباب ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم إني لا استحل القتال في الحرم فقال ابن الزبير واعجبا لهذه الخشبية ينعون الحسين كأني أنا قتلته والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم وإنما قيل لهم خشبية لأنهم دخلوا مكة وبأيديهم الخشبة كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير أتحسبون أني أخلي سبيلهم دون أن يبايع ويبايعون فقال الجدلي أي ورب الركن والمقام لتخلين سبيله أو لنجادلنك

ولما كان الصراع محتدما بين عبد الله بن الزبير والمختارية، فقد فطالبهم ابن الزبير مرة ثانية ففروا الى الموصل مع ستة آلاف من الخشبية ومن ثم توجهوا الى نصيبين وهناك التحق بهم الحسن بن محمد الحنفية فرأسوه عليهم. ويقول في ذلك الذهبي:(قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفَةَ بَعْدَ قَتْلِ الْمُخْتَارِ، فَمَضَى إِلَى نَصِيبِينَ، وَبِهَا نَفَرٌ مِنَ الْخَشَبِيَّةِ، فَرَأَّسُوهُ عَلَيْهِمْ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ الأَسِيرِ مِنَ الْمَوْصِلِ، وَهُوَ مِنْ شِيعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَهَزَمَهُمْ وَأَسَرَ الْحَسَنَ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَسَجَنَهُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ: إِنَّهُ هَرَبَ مِنَ الْحَبْسِ، وَأَتَى أَبَاهُ إِلَى مِنًى. قَالَ الْعِجْلِيُّ: هُوَ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ.وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ. وَقَالَ خَلِيفَةُ: مَاتَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ)[1].

وقد ذكر الأصفهاني معركة نصيبين مع الخشبية في كتاب الأغاني وقال في ذلك (وقال الهيثم بن عدي في خبره حاصر المهلب بن أبي صفرة نصيبين وفيها أبو قارب يزيد بن أبي صخر ومعه الخشبية فقال المهلب يأيها الناس لا يهولنكم هؤلاء القوم فإنما هم العبيد بأيديها العصي فحمل عليهم المهلب وأصحابه فلقوهم بالعصي فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم فدس المهلب رجلا من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر ليغتاله وجعل له ذلك جعلا سنيا قال الهيثم بلغني أنه أعطاه مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعده بمثلها)[2]، ويقال لهم الكيسانية أيضا، فقال الأشعري

---

بأسيافنا جدالا يرتاب منه المبطلون فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة ثم قدم باقي الجند ومعهم المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا يا لثارات الحسين فخافهم ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمدا فيه فأبى عليهم فاجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم المال وعزوا وامتنعوا فلما قتل المختار تضعضعوا).

ينظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٤، ص٥٣.

١) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج٦، ص٣٣٤.

٢) أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ)، **الأغاني**، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، ج٦، ص٦٠.

إنهم "الفرقة الثامنة من الرافضة وهي السابعة من الكيسانية يزعمون أن الإمام بعد أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ابن أخيه الحسن بن محمد بن الحنفية وأن أبا هاشم أوصى إليه ثم أوصى الحسن إلى ابنه علي بن الحسن وهلك علي ولم يعقب فهم ينتظرون رجعة محمد بن الحنفية ويقولون أنه يرجع ويملك فهم اليوم في التيه لا إمام لهم إلى أن يرجع إليهم محمد بن الحنفية في زعمهم"[١]. تُوفِّي الحسن بن محمد في زَمَنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ[٢] وروي عنه انه لم يكن يقول في ابي بكر وعمر ما كان يقوله الشيعة فقد قال في ذلك (عن الحسن بن محمد بن الحنفية أنه قال: يا أهل الكوفة اتقوا الله، ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليسا له بأهل، إن أبا بكر الصديق كان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغار ثاني اثنين، وإن عمر أعز الله به الدين.) [٣]

**المطلب الثاني: الزيدية**

وهي فرقة شيعية يتبعون زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين . تتلمذ إمامهم على يد المعتزلة، فكان من مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل وبرّر خلافة أبي بكر مع وجود علي . ويرى العلماء والباحثون أن الزيدية أقرب الفرق

---

١) أبو الحسن علي الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ج١، ص٣٦.

٢) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (ت ٤٧٠هـ)، **المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة**، تحقيق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، د.ط، البحرين: وزارة العدل والشؤون الإسلامية، د.ت، ج٣، ص١٥٣.

٣) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م، ج٧، ص٦٩.

الشيعية إلى أهل السنة والجماعة. ولم يستقر أمر الزيدية بعد مقتل إمامهم وصلبه حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الأطروش... وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين[١].

ولقد وجد أتباع الزيدية من بين الكرد في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في بعض المناطق التابعة لمقاطعة شهرزور نحو مدينة الـ"بير"[٢] على نهج الصالحية التي تعد إحدى الفرق التابعة للزيدية[٣]، فيقال أن أهل هذه المنطقة أسلموا على يد زيد بن علي على الرغم من عدم وجود أدلة على خروجه من الكوفة إلى تلك المناطق، وربما كان الأصح هو إسلامهم على يد دعاة الإمام فمعلوم في كتب التاريخ أن دعاته انتشروا في تلك المناطق خاصة وبشكل واسع، وأنه بعث بالرسائل والدعوات لأهل الموصل والجزيرة واستمرت دعوته حتى بعد مصرعه لسنوات؛ إذ إن فرقته كانت أكثر الفرق الشيعية نشاطا. وتذكر كتب التاريخ أن هؤلاء الزيديين من الكرد تعرضوا للنكاية من قبل جيرانهم الكرد السنة الساكنين حولهم في مقاطعة شهرزور بالقتل والحرق وذلك في سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م [٤]، وانقطعت أخبارهم بعد ذلك، ويبدو أن المذهب السني غلب على الزيدية وانمحت في تلك المنطقة بعد ذلك.

**المطلب الثالث: الإمامية**

تعدّ فرقة الإمامية أكبر الفرق الشيعية وأكثرها انتشارا بين الشيعة، حتى وصل لدرجة إطلاق لفظ "الشيعة" والقصدُ به فرقة الإمامية؛ نظرا لغلبتها على كل الفرق الشيعية الأخرى[٥]. وتسمى هذه الفرقة بالإمامية لأن جل اعتقادهم وتركيزهم يدور حول الإمامة المحصورة في علي وأولاده على الرغم من اختلافهم فيما بينهم في ترتيب أحقية أولاد علي في الإمامة، وأشهر فرقهم هي الفرقة

---

١) الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١٥٤ وما بعدها (بتصرف).

٢) البير: بلدة تابعة لشهرزور، قريبة من بنجوين. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٢٥.

٣) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١، ص٤٥٢.

٤) ينظر: أبي دلف، **الرسالة الثانية**، ص١٢٥؛ وياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٣٧٥.

٥) محمد الحسين آل كاشف الغطاء، **أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة**، تحقيق: علاء آل جعفر، بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٠م، ص١٤٠.

الإثنا عشرية التي تذهب إلى ولاية اثني عشر إماما من أولاد علي تتفق مع الفرق الأخرى في الست الأوائل بدءا من علي ، ثم الحسن، فالحسين، ثم علي زين العابدين، ثم محمد الباقر، وأخيرا جعفر الصادق[١].

إن حب علي الذي يتمحور عليه فكر الشيعة كان موجودا لدى الكرد بشكل عفوي[٢]، لما لأهل البيت من مكانة مرموقة في قلوب المسلمين جميعا وخاصة الشعوب غير العربية منهم كما يؤكدها بعض الباحثين[٣].

والمصادر التاريخية لا تشير إلى أن البويهيين قد انتشروا بين الكرد، ولكن هنالك روايات تاريخية تؤكد أن الشريف مرتضى قد بعث بجوابات على أسئلة بعض من راسلوه من ميافارقين سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م، فيفهم من ذلك أن الذين يخاطبون شريف المرتضى، ويطلبون منه الفتوى ويعملون تحت إمرته، أنهم شيعة تابعون للبويهيين، وعلى الرغم من أن البويهيين يُرجَّح أنهم كانوا من الزيدية، إلا أن معز الدولة قد اشتهر أنه كان من الإمامية. ومعلوم كذلك أن البويهيين ناصروا الإمامية كثيرا. والمصادر التاريخية لا تسعفنا بمن كانوا في ميافارقين (الذين راسلوه) ما إذا كانوا كردا من المنطقة نفسها أو كانوا من بعض فولول جيش البويهيين كانوا هنالك وراسلوا المرتضى[٤].

---

١) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١٦٢ وما بعدها.

2) Metin Bozan, “Shiilik ve Kurtler”, Kurtler (toplum, Din), Nida yayin cilik, Istanbul 2015, s237-238.

٣) ملا علي الكردي: **كردستان والأكراد**، ص١٠٥.

4) Metin Boan, Sherif Murtaza’nin, “Cevabatul-Mwsaili’l meyyafarikiyyai”, Adli risalesi, Uluslararararasi Silvan Sempozyumu Kitabi, 25-27 Nisan 2008, Sherkiyat- Turkey. s.597.

وقد روى ابن الأزرق الفارقي أن العزيز بن بويه (أبو بكر بن منصور بن جلال الدولة البويهي) لما قصد الإمارة المروانية أهدى مصحفا بخط يد علي بن أبي طالب للأمير الكردي نصر الدولة المرواني (أبو نصر أحمد بن مروان الحاربختي أعظم ملوك الدولة الدوستكية المروانية) مع بعض الحلي، فجازاه بتقديمه في مجلسه والإحسان إليه وصرف ما يزيد على عشرين ألف دينار عليه خلال إقامته في الإمارة، ولما مات بعث تابوته ليدفن في الكوفة[١]. وذكر الرحالة والبلدانيون عددا لا بأس به من المشاهد والمزارات التابعة لأهل البيت في بلاد الكرد، نحو مشهد علي في بلدة سنجار قرب الموصل وفي سفح جبل ميافارقين، وفي نصيبين وحواليها ذكرت جملة من المزارات لأهل البيت مثل موضع كف علي بن أبي طالب في مسجد باب الروم، ومشهد الرأس الذي يقال أن رأس الحسين علق به لما عبروا بالسبي إلى الشام، وكذلك مسجد النقطة الذي يقال أن نقطا من دم رأس الحسن سقطت هناك[٢].

وبصرف النظر عن العاطفة الشديدة لبعض الكرد تجاه آل البيت، فقد وردت في كتب التراث اعتناق بعض الكرد للمذاهب الشيعية في بعض المناطق التابعة لإقليم الجبال وإقليم الجزيرة، فقد اعتنق أمير القبيلة البشنوية الكردية التي كانت تسكن بأطراف الجزيرة المذهب الشيعي الإثنا عشري، وكان هذا الأمير أبوعبد الله حسين بن داود البشنوي شاعرا يعده الشيعة من أعلامهم

---

١) الفارقي، **تاريخ الفارقي= تاريخ ميافارقين وآمد**، ص١٤٤-١٤٥.

٢) ينظر حكيم أحمد مام بكر خوشناو، **الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (٢٣٤-٦٢٦هـ)**، ص٢٧٦؛ هاشم عثمان، **مشاهد ومزارات ومقامات آل البيت فى سورية-جولة تاريخية فى رحابها العطرة**، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٤م، ص٩٩.

وشعراء آل البيت في القرن ٤ الهجري/ ١٠ الميلادي، فأفصح عن ذلك في أشعاره[١]. وكان الفقيه يحيى الحصكفي العالم الشافعي ومفتي ميافارقين شيعيا يغالي في علي ومنزلته في أشعاره على الرغم من مسكه بمذهبه الشافعي، ويعدّه الشيعة هو أيضا من شعراء آل البيت في القرن السادس الهجري[٢]. واعتنق كذلك الكرد الساكنون في مدينة نهاوند المذهب الشيعي الاثني عشري مؤخرا، وكذلك كان الأمر لدى قبيلة جاوان التي هي من أشهر القبائل الكردية التي سكنت الجبال، وهاجرت إلى الحلة أواخر القرن ٥ الهجري / ١١ الميلادي، وسكنت في مدينة الحلة، ولا زالت متمسكة بتشيعها حتى الآن[٣]. ويقال أن بعض الطوائف الشيعية الكردية في إقليم الجبال وتحديدا في المناطق المجاورة لكرمان جمعوا أموالا طائلة وذخائر في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي استعداد لظهور الإمام المهدي المنتظر[٤].

**المطلب الرابع: الكرد الفيلية الإثنا عشرية**

مما لا غبار عليه أن الفيليين كلهم من الشيعة الإثنا عشرية، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن الكرد قد ساهموا في التشيع عن طريق الفيليين، ويلاحظ أنهم قد تشيعوا منذ أوائل ظهور الشيعة، فاسمهم مذكور في حوادث وثورات الشيعة، ولا تشير المصادر التاريخية إلى وجود فيليين ناهضوا الشيعة أو حاربوهم.

---

١) ينظر: حسين الشاكري، **علي في الكتاب والسنة والأدب**، إيران– قم: ستارة الكمية للنشر، ١٩٩٧م، ج٤، ص١٠٥.

٢) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص٢١٩.

٣) ينظر: القزويني، **آثار البلاد**، ص٧٤؛ مصطفى جواد، **هۆزی لە بیرکراوی گاوان وگاوانییەکان**، ترجمة: هەژار، ط٢، العراق–أربيل: دار ئاراس، أربيل، ٢٠٠٨م، ص٢٥ وما بعدها.

٤) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ق٢، ص٣١٠.

في أرض مفتوحة من پشتكو (pishtku) إلى حدود نهر دجلة: خانقين وشَهْرَبانْ ومَنْدَلِي شمالاً حتى حدود البصرة جنوباً، مروراً ببَلَدْرُوْز، بَدْرَة، جَصّان، زُرْباطِية، النعمانية، العزيزية، الحي، واسط، علي الشرقي، علي الغربي، باكْسايَة، العُمارَة، وهي المسماة سورانياً گَرْمِيان وفيلياً گەرمسِير، عاش الفيليون؛ وكانت لهم مساهمات في تاريخ .

وتمثل پشتكو الوريث للتاريخ والجغرافية الفيلية؛ اذ انها النقطة الصغيرة التي تبقت من الدولة الميدية المترامية، بعد تقلصها الى أرض فهلة، ثم اقتصارها على اللُّرين: اللُّر الكبير واللُّر الصغير الذي عرف فيما بعد بپشتكو وصار رمزاً للفيليين دون سواه.

الفيليون عاشوا في العراق وشكلوا غالبية سكان المدائن طيسفون أو بغداد. ومع الزمن ولأسباب وأحداث مختلفة امتدوا في المحافظات العراقية فعاشوا في كل جزء عراقي، ويوجد مشكلة قلة الدراسات عنهم فلم يحظَ الكردُ الفيليون من الدراسات إلا بالقليل، فأكثر دراسات المستشرقين عن الكرد تتجاهل الفيليين أو تذكرهم باختصار شديد. وأنكر كرديتهم مستشرقون مثل سي. جي أدمونز فعدّهم مجرد حمالين، واقرّ أرشاك بولاديان بكردية الفَيْلِيين إلا انه أسماهم تبعاً لدراسته في المصادر العربية (لُرِيين) ولم يذكر الفَيْلِية قط. وجزم توماس بوا بأن اللَّريين والبَخْتِياريين لا يعدُّون كرداً أصليين[١]

مصطلح (فَيْلِي) عنوان كبير يضم الفرع الكردي الذي يسكن غربي إيران وعراق العجم. وقد اختلفت آراء الباحثين في معنى مصطلح فيلي فذهب بعضهم الى انه من پيلي (Pili) اسم احد

١) تاريخ الأكراد، **توماس بوا**، ص٤٧.

الملوك العِيْلامِيين[١] وقال آخر هو من الفيل لاشتهارهم بالفِيالة عند الفتح العربي[٢]، وأنكر المصطلح الشيخ بشير الوندي ونوري حسين علوان بالقول: "ليس هناك أصل حقيقي للفظ الفيلية والأصح الكرد الشيعة[٣]، وهناك رأي يقول: مصطلح فيلي يعني (فئة علي)، ورأي زبير بلال أن كلمة فيلي اشتقت من (پرتي) القديمة التي هي اسم البارتيين أو الاشكانيين، الذين يمثلون في تاريخ اللغة الكردية حلقة وسطى بين الميدية القديمة والكردية الحديثة بالاتصال باللهجات الهورامية واللرية (الفيلية)[٤] وذهب كثيرون إلى أن المصطلح أطلق على كرد بغداد أو العراقيين دون الإيرانيين الذين أطلق عليهم اسم اللريين[٥]، اشتق المصطلح من الفهلوية لغة الماديين أجداد الَفيليين[٦] وهي اللغة المقدسة للديانة المجوسية والديانات الدائرة بفلكها كالمانوية والمزدگية، فهو كان يعني اولاً كل شعوب ميديا. وكانت الفهلوية بعد سقوط ميديا على يد الاخمينيين متداولة إذ صارت لغة رسمية عند أحفاد كورش[٧] ، وتطورت زمن الاشكانيين فسادت (الفهلوية الاشكانية المتطورة عن الاولى) إلى جنب الفارسية [٨] ، واستمرت في العهد الساساني (الفهلوية الساسانية المتطورة عن الاشكانية) بوصفها لغة الدين والدولة باعتبار الزرادشتية الدين الرسمي للساسانيين.

---

١) أحمد ناصر الفيلي، **الكرد الفيليون بين الماضي والحاضر**، بغداد: مؤسسة الشفق للثقافة والإعلام للكرد الفيليين، ٢٠٠٧م، ص١٦.

٢) المصدر نفسه.

٣) الشيخ بشير الوندي، ونوري حسين علوان، **الكرد الشيعة (الفيلية) دراسة في المصطلح والتأريخ**، ص١٢.

٤) ينظر: دلاور زنكي، **تاريخ اللغة الكردية**، ص٣٨.

٥) جمال حسن المندلاوي، **كرد بغداد الفيليون**، بغداد، ٢٠٠٩م، ص٤٣.

٦) سليم مطر، **جدل الهويات**، بغداد: مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م، ص٢٦٩

٧) دلاور زنكي، **تاريخ اللغة الكردية**، ترجمة: شيركو حسو، ص٤٢.

٨) الفهرست، **ابن النديم**، ص١٥-١٩.

وفي العهد الاشكاني والساساني اطلق عليهم اسم شعب (فهلة) وهو ما اكدته المصادر العربية قال ابن النديم: " فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم، وهي لغة منسوبة إلى فهلة، وهو اسم يقع على خمسة بلدان.. [1] وقد ذهب (حميد ايزد) الى ان لقب فيلي مأخوذ من (فهله) او (پهلة) وقد أطلقت هذه الكلمة على أراضي الفيليين[2].

ويأخذ الكرد الفيليون أهميتهم وكذا بقية فروع الكرد في العصر العباسي الذي أعطى غير العرب أهمية مماثلة بفضل وجود غير العرب في وزارات العباسيين، وتخلَّص (عملياً) من العقدة العروبية منفتحاً على الأمم والشعوب، على الرغم من وجود عروبيين كالجاحظ وغيره يصرحون تصريحات عروبية أموية كقول الجاحظ عن بني العباس "ان دولتهم عجميَّة خُراسانية، ودولة بني مروان عربية أعرابية[3].

---

١) ينظر: مراد مرادي مقدم، **تاريخ سياسي اجتماعي كردهاي فيلي در عصر واليان پشتكو**، ص٥٣-٥٤.

٢) تاج العروس، **الزبيدي**، ج١٥، ص٥٩٢.٢١ .

٣) الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج٣، ص٣٦٦.١٠٤.

## المبحث الثالث: الفرق الشيعية الباطنية بين الكرد

### المطلب الأول: الإسماعيلية

الإسماعيلية إحدى المذاهب والحركات الشيعية التي تختلف عن الاثنى عشرية في إسناد الإمامة، إذ هم يعتقدون أن إسماعيل الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق (ت١٤٨هـ/٧٦٥م) لم يمت وأخفى نفسه تقية من بني العباس، وهم بذلك لا يعترفون بانتقال الإمامة لان جعفر الصادق الأصغر موسى بن جعفر الكاظم، ويرون أن سلسلة الإمامة تنحصر في سبعة أئمة من نسل علي بن أبي طالب. وفكر هذا المذهب مغتزل من الفلسفة وأفكار بعض المذاهب والأديان الأخرى غير دين الإسلام[١]. ولقد دخلت هذه الحركة إلى بلاد الكرد على يد ميمون بن ديصان القداح وابنه عبد الله الذي أقام بين الكرد القاطنين في بلاد فارس وكذلك إقليم الجبال متجولا فيها مدعيا التصوف والذي هرب إلى بلاد الشام بعد أن انكشف أمره سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م[٢].

وميمون بن دَيصان اشتهر بالقداح أحد أئمة الإسماعيلية الباطنيين، كان قد اتصل بجعفر الصادق. وكان له مساهمات في الدعوة الإسماعيلية الباطنية[٣].

---

١) الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج١، ص١٧٠؛ عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، ص٦٣.

٢) ينظر: ابن النديم، **الفهرست**، ج١، ص٢٦٠-٢٦١.

٣) ينظر: عبد القاهر البغدادي، **الفَرْق بين الفِرَق**، ص٢٢٩-٢٣٠؛ خير الدين الزركلي، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ج٧، ص٣٤١.

كانت الدعوة الخرمية (وهي من المعتقدات الإيرانية القديمة) والدعوة الإسماعيلية قريبتين من بعضهما من حيث الفكر، ويرى بعضهم أن الدعوة الإسماعيلية نتجت من أصول مجوسية وخرمية، وتم تطوير أسسها وتحويرها من قبل معتنقي الديانتين المذكورتين، ولعل ذلك كان سبب قبول الكرد القاطنين في بلاد فارس وكذلك في إقليم الجبال لهذه الدعوة؛ إذ إن معظم عناصر هذه الحركة كانوا من الكرد الخرميين سكنة إقليم الجبال خلال القرنين المتلاحقين[١]. وما جذب اهتمام الأكراد لهذه الحركة هو أنهم كانوا يثيرون ما آلت إليه الأوضاع السياسية والاقتصادية في تلك المناطق، بالإضافة إلى سعي أئمة هذه الحركة إلى جمع آراء و أفكار من ديانات شتى في مذهبهم[٢].

وكان لظهور الفاطميين الأثر البليغ في انتشار التشيع ولاسيما الإسماعيلية بين الكرد[٣]؛ والإسماعيليون كلهم ادعوا إمامة محمد بن اسماعيل بن جعفر وبعد ذلك اختلفوا في المهدوية فانقسموا إلى قسمين: الفاطميون والقرامطة. فالفاطميون أنكروا المهدوية، أما القرامطة، فقالوا أن الأئمة سبعة وآخرهم مهديهم، وبعد ذلك انقسم الفاطميون على نزار وغيره فترأسهم حسن صباح من النزاريين الإسماعيليين[٤].

---

١) ينظر: عبد القاهر البغدادي، **الفَرْق بين الفِرَق**، ص٢٣٠-٢٣١؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص٤٧٤؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج٣، ص٢٤٤، محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**، ص١٦١.

٢) عبد القاهر البغدادي، **الفَرْق بين الفِرَق**، ص٢٤٢.

٣) ينظر: العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، القاهرة: د.م، ١٩٢٤م، ج٣، ص١٩٧.

٤) فرهاد دفتري، **الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم**، كامبردج، ١٩٩٠، ص٤٥.

هذه الدولة أسسها أحد أبرز زعماء الإسماعيلية وأشهر دعاتها حسن بن الصباح (ت٥١٨/١١٢٥م)، وكان يترأس جماعة سرية متطرفة استقرت في قلعة "أَلْمُوْتْ"[١] جنوبي بحر القزوين شمال غرب إيران والشهيرة بمناعتها وعصيها، ودامت هذه الدولة من سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م إلى سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م[٢]. ولم يسقر الأمر على انتشار الإسماعيلية بين سكان تلك المنطقة من الكرد، بل اتسع انتشار مفاهيم الإسماعيلية عن طريق أصحاب هذه الدولة بين الكرد في الجزيرة كذلك، فضلا عن انتشارها في ديار بكر وضواحيها بصورة كبيرة. واستقوت شوكتهم في تلك المناطق الكردية في القرن السادس الهجري[٣]. وانتهى بهم الأمر بعد أن ثار عليهم أهالي المنطقة في ديار بكر وباقي المناطق الذين كانوا من أتباع أهل السنة في عام ٦١٨/١١٢٥م وأفتكوا فيهم وقتلوا منهم مئات الرجال ما أدى إلى إضعافهم[٤] وتبددت أخبارهم بالتدريج حتى لم يعد لديهم خبر بعد ذلك.

ويتبين من العرض السابق أن الإسماعيلية انتشرت بين الكرد في أقاليم الجبال وأذربيجان والجزيرة وآمد متأتية من بلاد فارس، ومرد ذلك كان استغلالهم سوء الأحوال السياسية والاقتصادية

---

١) قلعة ألموت: قلعة على ست فراسخ من مدينة قزوين بإيران، استولى عليه الحسن الصباح الملقب بشيخ الجبل ولبثت مائة وإحدى وسبعين سنة، أمنع حصون الإسماعيلية، ثم استولى عليها هولاكو وأمر بتجريدها من آلاتها الحربية سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. ينظر: لجنة من أعضاء موقع الإسلام، **تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن الأثير**، كتاب ألكتروني مرقم آليا أضيف إلى المكتبة الشاملة الإصدار ٣.٦٤. وللاستزادة ينظر: كامل بن حسين الحلبي، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ط٢، حلب–سوريا: دار القلم، ١٤١٩هـ، ج١، ص١٠٧.

٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٩، ص٢٣١.

٣) ينظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ج١، ص١٦٥.

٤) ينظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٩، ص٢٣١؛ الذهبي، **دول الإسلام**، ج٢، ص٢٣.

والفكرية، ولم يصرح أحد ممن وقفنا عليه من المؤرخين بتواجد الإسماعيلية بين الكرد في أرمينية وشهرزور وأربل والمناطق التابعة للجزية وما يجاورها إلا في آمد كما تم ذكره آنفا.

**المطلب الثاني: القرامطة**

وهي فرقة تنسب –على أشهر الأقوال– إلى حمدان بن قرمط من خوزستان الواقعة بين البصرة وبلاد فارس والتي كان يسكنها العديد من القبائل الكردية. وتعدّ هذه الفرقة جزءا من الإسماعيلية افترقوا عنهم لأجل الزعامة وكذلك بسبب اختلافهم في بعض المسائل الفكرية. وقد سجلت كتب التاريخ جرائم كثيرة ارتكبتها هذه الفرقة أبرزها الفتك بالحجاج وقتل الناس في الحرم المكي وقلع الحجر الأسود من مكانه وأخذه إلى الأحساء[١]... انضم بعض الكرد إلى هذه الحركة مع جمع من الأعاجم والعرب من أهل العراق، وتولى بعضهم الحكم واكتسبوا مكانة عالية بينهم مثل جعفر بن حميد الكردي الذي حكم مدينة حمص أيامهم[٢]، وكان أحد أبرز دعاة القرامطة وأحد كبار قادتها العسكريين في أواخر القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)، وكان يرأس جمعا من الجند من أتباع القرامطة لا يستبعد أن يكونوا من قبيلته[٣].

---

١) للتفصيل ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١٠، ص٢٥ وما بعدها؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابوبكر، ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محي الدين عبد المجبد، ط٣، القاهرة: د.م، ١٩٦٤م، ص٢٦١.

٢) ينظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١٠، ص١٠٥؛ ابن الجوزي، **المنتظم**. ج١٢، ص٢٩٨؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٦، ص٤١٧–٤١٨.

٣) ينظر: ابن الأثير، **المصدر نفسه**؛ أرشاك بولاديان، **الأكراد**، ص٨٢.

**المطلب الثالث: اليارِسَان (أهل الحق)**

ظهرت هذه النحلة على يد مبارك شاه خوشين (ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م) ابن جلالة خانم بنت السلطان أماناي حاكم لورستان، ويعتقد اليارسانيون أن أمه ولدته من غير والد، وكان قد تلقى علومه في لورستان وهمدان في صغره. وتختلف أتباع هذه النحلة من مكان لآخر في طقوسهم على الرغم من أنهم يشتركون في بعض العقائد؛ لذلك لا يعدّهم بعض المؤرخين طائفة دينية موحدة، بل يَعدّونهم مجموعة من الحركات القريبة بعضها من بعض[١]، وجدير بالذكر أن اليارسان لا يتواجدون في غير بلاد الكرد وأنهم ليس لهم أتباع من غير العرق الكردي[٢]. إلا أنه لوحظ في الآونة الأخيرة بعض المجاورين لهم من الترك والفرس انتسبوا إلى هذه الفرقة، وهم قلة نادرة لا تعد ولا تحتسب[٣].

وهي فرقة تعتقد أن الله تعالى تجسّد في سبعة أجسام وفي كل مرة رافقه أربعة ملائكة يشرفون على الإله المجسَّد. وهم يقدسون الخليفة الرابع علي بن أبي طالب أكثر من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ إذ يعتقدون أن محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) كان أحد الملائكة الأربعة المرافقين في تجسيد علي الإله، ويعتقدون كذلك أن كلام الله تعالى لم يظهر في عهد علي، بل إن

---

١) ينظر: هوتسما وآخرون، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج٣، ص٩٥؛ توما بوا، **مع الأكراد**، ص١١٦.

٢) فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ص٥٦.

3) Dogan Kaplan, “Ehli Haklar (Yaresanilik) ve Kurtler”, (Toplum, Din) Ed. Metin Bozan, Nida Ysyincilik, Istanbul, 2015, S.265.

ظهور كلام الله تعالى في عهد الإله المتجسد في شخص مؤسس اليارسانية شاه خوشين، وكذلك في عهد خليفته إسحق البرزنجي[١].

ففي الدور الأوّل يظهر ملك العالم "خُوْنْدْكارْ"، ليشرع في عملية تكوين هذا العالم، وفي الدور الثاني تظهر الألوهية في شكل "مرتضى علي"، أي الإمام علي، ملك الناس "شاهي مردان"، وفي الدور الثالث من خلال مبارك شاه خُوْشِيْنْ، وفي الدور الرابع من خلال سلطان سهاكْ، وهو المؤسس الفعلي للجماعة، وذلك حتى اكتمال الأدوار بالرقم سبعة. وفي كل مرة، تصاحب التجلي الإلهي في العالم مجموعة من الملائكة. هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بالنسبة للتجلي الأوّل، وهم سلمان ومحمد ونصير وفاطمة بالنسبة للتجلي الثاني، التجلي من خلال الإمام علي، وهكذا من دور إلى دور السلطان سهاك أي المظهر الإلهي رقم ٤ في هذه السلسلة هو المؤسس التاريخي لهذه الديانة، في القرن الرابع عشر ميلادي. انه "فخر العاشقين سلطان اسحق البرزنجي"، والجماعة تنظر إليه على أنه مولود من عذراء هو أيضاً، تدعى خاتون رزبار، كما أنّ ضريحه تحوّل إلى المحجّة الرئيسية للطائفة.

لم يقلّ الجدل يوماً بين المستشرقين ومؤرخي الأديان حول علاقة اليارسانية الكاكائية بالإسلام عموماً، وبالتشيّع خصوصاً. وتشترك هذه الجماعة مع فرق أخرى عرفها تاريخ الحضارة الإسلامية وعرفت بالغلو التأليهي لشخصية علي ابن أبي طالب.

---

١) ينظر: باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ص٣٩٧؛ هوتسما وآخرون، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج٣، ص١٠٢.

إن الكتاب الديني الأساسي لـ"أهل الحق" الذي ينسب إلى التجلي الإلهي الذي حلّ في سلطان سهاك هو كتاب سرانجام (Seranjam)، أو "كتاب الخزانة"، وهو يتنقل بين شعر ونثر، وهو خليط من الفارسية واللغة الكورانية، التي لم يعد اليارسانيون يتحدثونها، بل استبدلوها بالكردية السورانية .ولقرون عديدة ظلّ أمر كتاب سرانجام سراً مكتوماً يحظر إفشاؤه إلى خارج الجماعة، وتضبط الطائفة عملية تداوله وكيفية ترتيله، ويتناول مروياتها عن خلق العالم، وفريضة تقديم القرابين للأحياء والأموات، وأحكام الطهارة، ولائحة المظهريات الإلهية المتسلسلة.

وعلى كثرة الموروث ما قبل الإسلامي في اليارسانية، الذي يحيل على الديانة القربانية الميتراثية التي كانت شائعة بين الأكراد في العصر القديم، وعلى الصلة الحميمة بعالم متشعب من الملائكة، وقدسية الشمس والنار، فقد اتسعت هذه الديانة أيضاً للإيمان بأئمة الشيعة الإثني عشر، من دون أن يحظى نبي الإسلام بالأهمية نفسها عندهم.

وتعتقد الجماعة بأنّ سلطان سهاك يتحدّر من ذرية الإمام موسى الكاظم، ويسود في قسم واسع منها الاعتقاد بأنّ الإمام الثاني عشر، المهدي المنتظر عند الإمامية، سيأتي لتتميم الأدوار السبعة ارتباط بين المؤمنين تصنعه القرابين.

والكاكائية طريقة صوفية شيعية ظهرت الى الوجود على شكلها الحالى في القرن السابع الهجري على يد فخر العاشقين سلطان اسحاق البرزنجي المولود سنة ٦٧١ للهجرة. وسلطان اسحاق هو مؤسس و مجدد هذه الطريقة و التي ظهرت بوادرها في القرن الثاني للهجرة على يد قطب العارفين عمرو بن لهب الملقب بـ (بهلول).

وكلمة يارسانية تتشكل من ( يار ) و( سان ) في الكردية والفارسية، وتعني الأولى صديق أو محبوب، اما الأخرى فتعني الشاه أو السلطان، فيكون معناها أتباع أو اصدقاء سلطان إسحق[1].

أولا: المؤسس سلطان إسحق

ولد سلطان إسحق، عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م في قرية "برزنجة" التابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية. والده هو عيسى بابا علي الهمداني، وامه خاتون دايراك رمزبار. بعد وفاة والده نشبت خلافات بينه وبين أخوته، فانتقل إلى قرية شيخان، في منطقة هورمان، وتوفي عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م، وضريحه هناك. كان له العديد من المريدين من الصين والهند، بخارى وأقاليم إيران؛ إذ حققت طريقته نجاحا كبيرا في عهده، وإنتشارا واسعا.

وجاء في مذكرات " كاكاردائي" المخطوطة عن سلطان إسحق: ( تلقى سلطان أسحق العلم عند الملا إلياس الشهرزوري في خانقاه (الحجرات)، وفي شبابه، انتقل الى بغداد، ليواصل تعليمه في المدرسة النظامية، ثم في دمشق، خاتما تحصيله فيها، ليرجع الى مسقط رأسه، ويبني مسجدا، ويقوم بارشاد وتربية الأهالي هناك، وبعد فترة يحج الى بيت الله، ويعود الى قرية برزنجة. بعد وفاة والده، وبسبب عدم الوئام مع أخوته، يهاجر الى قرية شيخان في منطقة هورمان، ويؤسس طريقة " يارسان"، ويعيش هناك حتى وفاته).

إلا إن أنصار "أهل الحق" لا يقبلون بهذه الوثيقة أعلاه، مدعين بأن سلطان كان ينعم بعلم الغيب، ولم يكن بحاجة لتلقي العلم من البشر. ويمكن أن يستنتج من قصائد الملا إلياس

---

١) ينظر:عباس العزاوي، **الكاكائية في التاريخ**، بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٩م، ص٧٠.

الشهرزوري، احد كبار علماء شهرزور، ان سلطان إسحق قد تلقى العلم منه، وبسبب خلافاته مع أخوته، يتجه الى قرية شيخان، ويؤسس طريقته التصوفية الجديدة.

وقد استعان في ذلك بعناصر مهمة من الأفكار الروحانية والدينية القائمة قبل الإسلام في إيران مثل الزردشتية والمزدكية والفكر اليهودي والمسيحي، وكذلك التيارات التي ظهرت بعد الاسلام ، وخصوصا في غرب إيران. وكانت لسلطان إتصالات بالنصيرية . وقد أنشد الشعر، وقصائده مدونة في كلام الخزانة، كما كتب كتابا في تفسير القرآن، لكن ليست ثمة معلومات عن هذا التفسير[١].

ثانيا: أهم كتبهم

كلام الخزانة أو "سرانجام" المدون في القرنين السابع والثامن الهجري ويتكون من ستة أجزاء. ويُعدّ في رأيهم وحيا منزلا، ويرون فيه تعاليم كاملة، ونهجا قويما، ومرشدا لهم في الحياة، يستندون إليه في حل كل مسائلهم الدينية والدنيوية.وهذا الكتاب لم يُطبع قط في أي مكان.

وتضمنت بعض مواضيع سرانجام الحكم وتسمى (علم الأعلى)، واصطلاحات فلسفية يصعب على كل إنسان إدراكها. وقد جاء في مقدمته، أنه يجب ألا يطلع على مضامين الكتاب المقدس كل من كان، وأنه يجب ترتيله برموز، ولا يجوز تداوله من قبل أناس غير أهل له، أو غير لائقين[٢].

---

١) ينظر:عباس العزاوي، **الكاكائية في التاريخ**،، ص٧٢.

٢) المصدر السابق.

كما يشير سلطان إسحق البرزنجي أيضا، إلى مرموزية الحكمة، ويبين أنه يجب الحديث فيها في لبوس الرموز والأسرار والكنايات، ولا ينبغي بيانها مكشوفة للعامة؛ إذ يقول : "لا تكشفوا الأسرار، فيا أيها الياران (الأنصار) إياكم وكشف الأسرار، فالحكمة يتلقاها الأهل برموز، لئلا تحترقوا في محرقة أعمالكم ".

ويطلق البعض على أقوال وحكم عظمائهم (كلام) أو (دفتر)، كما يطلقون على علماء هذه الطريقة " كلام خوان " أي قارئ الكلام، وكل " كلام " موزون ومقفى، أو مكتوب في نثر بديع، وهناك كتب عديدة لهم، كُتبت في قرون هجرية مختلفة، ما بين القرن الثاني إلى الثالث عشر مثل: دوره بهلول، دور شاه خوشين، كلام ايل بيكي جاف، كلام نوروز، كلام حيدري...

ومن كتبهم المشتركة مع غيرهم "خطبة البيان" المنسوبة لـ علي بن أبي طالب. قال حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ): " سبعون كلمة، أولها: الحمد لله بديع السموات وفاطرها.. إلخ، قيل أنها من المفتريات، ولها شرح بالتركية في مجلّد[1]. وقال آغا بُزُرْكْ الطهراني: "من الخطب المشهورة نسبتها إلى أمير المؤمنين، ولها نسخ مختلفة بالزيادة والنقصان... لم يذكرها الرضيُّ في نهج البلاغة.

ومن كتبهم أيضاً ، وكتاب "حياة" و"التوحيد" لـ سلمان أفندي الكاتبي، تُضاف إلى هذه الكتب دواوينَ شعرية، تُتلى كأدعية وابتهالات، وكذلك "جاوَدانْ عُرفي" وهو كتاب الطريقة الحروفية الصوفية التي تنادي بوحدة الوجود، وتعظّم وتقدس الحروف والأرقام وتركيبها في الكلمات، تأسست في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي على يد "فضل الله الاستربادي". وقد قتل فضل الله

---

١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٧١٥.

على يد ميران شاه بن تيمورلنك، وعلى أثر انتشار الحروفية بعد ذلك، ترك الحروفيون في القرن الخامس عشر الميلادي اللغة الفارسية، وبدءوا باستعمال اللغة التركية[١].

ثالثا: مزاراتهم

أما مزاراتهم، التي يشاركهم فيها العلويون أو العلي إلهيون هي: مزار سلطان إسحق في جبل هورامان، ومزار سيد إبراهيم، بين مقبرة الشيخ عمر، والباب الأوسط ببغداد. ودكان داوود، وصاحب المزار المذكور كان خليفة السلطان إسحق، ويقع بين سربيل وباي طاق، في كهفِ جبلٍ. ومزار زين عابدين في داقوق، أصل محله كنيسة. ومزار أحمد في كركوك، بمحلة المصلى. ومزار عمر مندان في كفري، وهو غير عمر مندان الواقع على طريق كركوك . أربيل .. [٢]

وعلى الرغم من أن أتباع اليارسانية يتظاهرون بالإسلام ويطلقون على غيرهم من المسلمين بالشريعة،[٣] وعلى أنفسهم بالحقيقة، إلا أن أصول معتقدهم يرجع إلى جملة من المعتقدات القديمة منها اليهودية والنصرانية والمزدكية فضلا عن المعتقدات الإسلامية موروثة من الغلاة الباطنيين من

---

١) مجموعة مؤلفين، **معجم العالم الإسلامي**، ترجمة: جورج كتورة، ط٢، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص ٢٤٨.

٢) للاستزادة ينظر: رشيد الخيون، **الأديان والمذاهب بالعراق**، ط١، منشورات الجمل، ص٧٦؛ وموقع بحزاني www.Bahzani.Org، مجلة المدار العراقي؛ وNivis مجلة شهرية على الانترنت باللغتين العربية والكردية،وموقع الكاتب العراقي؛ وموقع الاتحاد الوطني الكردستاني pukoline.Com، صحيفة الاتجاه الأخر العراقية.

٣) ينظر: فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ص٥٧.

الشيعة وكذلك من الباطنيين من المتصوفة ولاسيما في الشرائع والمراسيم المتبعة أثناء الذكر، ما جعل بعضهم يعدون اليارسانية طريقة صوفية غلبها التشيع والباطنية[١]

أطلقت على اليارسانيين تسميات متعددة هي[٢]:

- اليارسان والتي هي أكثر التسميات شيوعا ولاسيما لدى أكراد إيران وتعني خليل الملك أو السلطان.

- الكاكائية وشيوعها أكثر لدى أكراد العراق وهم يشكلون عشائر في وقتنا الراهن.

- علي إلهي: وهذا الاسم أطلقه عليهم بعض المستشرقين بسبب تأليههم الخليفة الرابع علي بن أبي طالب.

ويستنكر الياريسانيون تسميتهم بـ"علي إلهي" لأنهم يرون أن منزلة شاه خوشين وخليفته أرفع بكثير من منزلة علي ، بل يعتقدون أن الشاه هو ذات الإله وأن الحياة لا تنتهي إلا بظهوره ثانية بين الناس[٣].

إن ظهور اليارسانية كانت في لرستان وبعض من مناطق إقليم الجبال في القرن الخامس الهجري، إلا أنها انتقلت إلى أذربيجان شمالا و شهرزور غربا، وتلقت اليارسانية القبول لدى الكرد

---

١) باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ص٢٥٨؛ أدموندز جي سي (الميجر)، **كرد وترك وعرب**، ص٢٣٥، فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ص٥٧.

٢) ينظر: أدموندز جي سي (الميجر)، **كرد وترك وعرب**، ص٢٢٦؛ رشيد الخيون، **الأديان والمذاهب بالعراق**، ص٤١٥.

٣) باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ص٣٩٧.

الذين كانوا يعتنقون مذاهب تتقبل الغريب من المعتقدات نحو الإيمان بتناسخ الأرواح أو عبادة الشمس أو ما شابه، ثم استقرت في المناطق الكردية ضمن حدود ما يسمى بدولة العراق في وقتنا الراهن[١]. واعتمد شاه خوشين على بضعة مرافقين في نشر معتقداتهم بين الناس، ومن بينهم الشاعر الشهير بابا طاهر الهمداني صاحب الرباعيات المشهورة التي تعد أول أبيات شعرية وصلت إلينا باللغة الكردية وباللهجة اللرية، فكان يدعو الناس عن طريق أشعاره وكتاباته إلى اليارسانية، وكان زاهدا لا يلبس إلا الرث من الملابس حتى لقب بالعريان. ويعتقد اليارسانيون أن هذا الشاعر من الملائكة الذين رافقوا الشاه في مرحلة تجسيده الإلهي[٢]. وذهب بعضهم أنه لم يكن على معتقد اليارسانية، بل إن تلك النسبة غير صحيحة بدعوى أن السلطان طغرل بك كان يحترم بابا طاهر احتراما بالغا، ومن المعلوم أن هذا السلطان كان عدوا لدودا للرافضة وقضى على دولة البويهيين، فلو كان بابا طاهر رافضيا، لما نال كل ذلك الاحترام من ذلك السلطان السلجوقي. ويرجع سبب اتباع بعض الأكراد لهذه الدعوة الوقوف بوجه الإسلام وإحياء معتقدات أجدادهم ردا على الأوضاع التي كانت تعيشها تلك البلاد في ذلك الوقت، ولكن لم يتجمع لدعوة شاه عدد كاف من الأتباع إلا بعد وفاته وظهور خليفته إسحق البرزنجي في شهرزور الذي أعاد بنسبه إلى أهل البيت، وتمكن بدعوته من جمع المتبعثرين من أصحابه بعد الهجمات المغولية على البلاد وإعادة

---

١) ينظر: تهامي العبدولي، **إسلام الأكراد**. ص١٢٩؛ محمد أمين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**. ص٢٨٩.

٢) ينظر: هوتسما وآخرون، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج٣، ص١٠٢؛ باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ص٣٩٨.

نشر معتقدهم في شهرزور وهورامان في النصف الثاني من القرن السابع الهجري (١٢٥٢م وما بعدها) لينتشر من المنطقتين إلى باقي المناطق المجاورة لها ثانية[١].

**المطلب الرابع: القزلباش (علويو الأناضول)**

يوجد في مناطق الأناضول فرقة تدعى بـ"قزلباش"، ويطلق عليها حديثا بـ"العلوية". والعلويون في تركيا أكثرهم من العرق التركي ولا علاقة لهم بعلويي سوريا. ويرجع بدء نشوئهم إلى بعض الأتراك الرحّل الذين دخلوا في الإسلام قد عرف عنهم بأنهم قد أسلموا على يد غلاة المتصوفة المسلمين.

وقد اختلط مذهبهم بالعقائد القديمة التي كانوا يؤمنون بها قبل إسلامهم كالشامانية[٢]، فظلت عقائدهم القديمة معهم ونسجوا لها نسجا جديدا، فحولوا إيمانهم برؤسائهم إلى معتقد الإثنا عشرية.

ولأنهم كانوا بدوا، فقد جمعوا عقائد مختلفة من جميع المناطق التي رحلوا إليها سواء في الأناضول أم بلاد البلغار[٣]، ويختلط عقائدهم بالعقائد الآرية الإيرانية القديمة.

وعند تتبع أخبارهم، يتبين أنهم قسمان: القزلباش، والبكتاشية. والبكتاشية أصبحت طريقة تبناها الجيش الإنكشاري العثماني بدعم من السلاطين العثمانيين[١]. وأما القزلباش، فقد احتموا

---

١) ينظر: محمد مين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد**. ص٢٩٠؛ أدموندز جي سي (الميجر)، **كرد وترك وعرب**، ص٢٢٦؛ هوتسما وآخرون، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج٣، ص١٠٢.

2)Andrews, Turkiye’de Etnik Grouplar, S74.

3) Mhemet Bayrk, Alevilik, Kurdoloji-Turkoloji Yazilari, S82-83.

بالصفويين. وقد سموا بالقزلباش لأن والد الشاه إسماعيل الشاه حيدر عندما تشيع وضع على تاجه إثنا عشر طرفا رمزا لكل إمام، واللون الأحمر الغامق إشارة إلى لون دم الحسين والأئمة الأخرى؛ لاعتقادهم أن الأئمة الاثني عشر كلهم قتلوا. ومن أجل ذلك سموا بالقزلباش.

وأتباع العلوية على قسميها على الأغلب من التركمان، ولكن بعض الكرد المجاورين لهم تأثروا بهم، واعتنقوا مذهب القزلباش، والملاحظ هو أنهم لم يوجدوا بين البكتاشية. وجلّهم موجودون في شرق الأناضول، وتحديدا في منطقة ديرسم وحواليها إلى تخوم "مَرَشْ" (مرعش). وقد تنوع انتماؤهم من منطقة إلى أخرى فيُرى في بعض المناطق أن الكرد الزازائية من القزلباش، وفي مناطق أخرى نرى أن الزازائية سنة والكورد الكرمانجية هم من القزلباش. وجدير بالذكر أن من دخل من الكرد في هذا المعتقد قلة قليلة جدا ولا يوجد هنالك إحصاء دقيق لعددهم، ولكن كثافتهم السكانية تكمن في ديرسم وحواليها؛ إذ إن عددهم في ديرسم يفوق نفوس أهل السنة من الكرد في تلك المنطقة. والغريب في الأمر أن القزلباش الصفويين في إيران قد حولوا إلى المذهب الإثنا عشري. أما القزلباش في الأناضول، وبسبب قطع العلاقات بين الدوليتين العثمانية والصفوية، فإنهم قد ظلوا على معتقدهم القديم ولم يغيروا مذهبهم، وبقوا على حالهم إلى اليوم. وأشبه طريقة بهم بين الكرد هم اليارسان[٢].

والقزلباش كانوا منعزلين عن محيطهم بسبب عدائهم للدولة العثمانية، فكانوا منعزلين في الجبال، وقاموا بحركات مسلحة ضد العثمانيين، ما أدى إلى نفورهم وعزلتهم وعدم تأثرهم بالمذاهب

---

١) ينظر: حمدي عبد الله الشرقاوي، **موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي**، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠١١م. ص١٩١.

2)Erdal Gezik, Alevi Kurtler, S27.

الأخرى. ويلاحظ أنهم بسبب عدائهم للعثمانيين، كانوا مضطهدين فلم يتمكنوا من تدبير أمورهم بتنظيم محكم، ولم يوجد بينهم من يرأسهم أو يرشدهم إلى عقائدهم الدينية، فأصبحوا يجهلون حتى بمعتقداتهم وفشت بينهم الجهل.

ويلاحظ أن ترانيمهم الدينية كلها باللغة التركية، ومن طقوسهم الدينية الرقص والسماع واستعمال آلات الموسيقى (الساز)، ويعتقدون أن علي هو الله، ويتجسد الإله في أشخاص وأولياء مثل إسماعيل الصفوي، وعلي بن أبي طالب. ومن أبرز معتقداتهم وحدة الوجود، فما في الوجود إلا الله. وأخلطوا بوحدة الوجود بعض المعتقدات الآرية القديمة[١].

١) المصدر نفسه.

# الفصل الرابع

## الكرد واليزيدية

### المبحث الأول: انتشار التصوف بين الكرد ومعاقله

#### المطلب الأول: التصوف وأسباب انتشاره بين الكرد

#### المطلب الثاني : معاقل التصوف بين الكرد

### المبحث الثاني: غلاة المتصوفة بين الكرد

#### المطلب الأول: الطريقة التي نشأ منها اليزيدية العدوية

أولاً : مؤسس العدوية وخلفاؤه

ثانيا: كيف تأسست العدوية

ثالثا : من الاعتدال الى الغلو

رابعا: العدوية والمعترك السياسي

#### المطلب الثاني: اليزيدية

أولا : الانحراف

ثانيا : الغلو وانسلاخهم عن الإسلام

ثالثا : عقيدة اليزيدية

رابعا: أماكن تواجد اليزيدية

# الفصل الرابع

# الكرد واليزيدية

## المبحث الأول: التصوف خلفية العدوية فاليزيدية وأرضيتهما بين الكرد

### المطلب الأول : التصوف وأسباب انتشاره بين الكرد

للتصوف تعريفات عدة تختلف باختلاف الأزمان والمعرف. فأما لغة، فقد أتت من مادة "صوف" والتي تعني شعر الحيوانات[١]، للدلالة على لبس المتصوفة لها إشارة للزهد والرضا بالقليل، إلا أن المصطلح نما مع تطور الفكر الصوفي واتخذت مناحي أخرى فقيل أنها من الصفاء إشارة إلى صفاء قلوبهم أو صفاء أسرارهم أو صفاء معاملتهم لله تعالى، وهذا ما يحبه الصوفي التسمي به[٢]. ومن تعريفاته هو أن "التصوف هو تجريد العمل لله تعالى، والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة، والميل إلى التواضع والخمول، وإماتة الشهوات في النفس"[٣].

ولطالما أراد أصحاب التصوف توصيل نهجهم وربطه بنصوص القرآن وأحاديث النبي عليه أفضل الصلوات والسلام سعيا للمشروعية، إلا أن التاريخ يؤكد بوضوح أن التفسير الصوفي الباطني للإسلام ونصوصها ظهر في وقت متأخر مقارنة بالمذاهب والمناحي الأخرى، ولم يكن

---

١) ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر ، ١٤١٤هـ، مادة (صوف)، ج٩، ص١٩٩.

٢) ينظر: مشرفو قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، الصوفية لغة واصطلاحا. **مدونة العالم الإسلامي**، تاريخ المشاهدة: ٠٩-١١-٢٠١٧م

http://islamicaleasa.blogspot.com/2012/01/blog-post_295.html#.WiwjkUqWY2w

٣) المصدر نفسه.

للتصوف وجود في القرنين الأول والثاني للإسلام على الإطلاق[١]. والتصوف على حد منتحليه ليس إلا علما لإصلاح القلب وإفراده للرب، وهو بمثابة الفقه في إصلاح العمل والنحو لإصلاح اللسان[٢]، وليس مذهبا منفردا بذاته.

وبخصوص انتشار التصوف بين الكرد وأسباب انتشارها، فإن أغلب الباحثين يرون أن التصوف انتشرت في بلاد الكرد بصورة واسعة في القرن٤ الهجري/١٠ الميلادي حينما كانت التصوف في مرحلة التبلور. ولعل أهم أسباب انتشارها في بلاد الكرد هو أن التصوف طغى على فكر علماء ذلك العصر خارج بلاد الكرد وأن فكرة الزهد هي الجوهر الرئيس للتصوف، ولا عجب في أن هذه الفكرة المستساغة انتشرت مع انتشار المذاهب الفقهية السنية إذ كان لصدى الأئمة الزهاد ومروياتهم أمثال أبي سفيان الثوري وغيرهم من أئمة المذاهب كالإمام أحمد ابن حنبل الأثر الأكبر في قبول الكرد وعلمائهم التصوف الداعي إلى ترك الدنيا والتعبد والإقبال على الآخرة. ثم بعد ذلك فإنه وعلى الرغم من ذم الشافعي للتصوف ونهج المتصوفين في أقوال ورد في أمات الكتب التراثية[٣]، فإن جلّ فقهاء الشافعية صوفيو المشرب ولاسيما بعد بروز الأشعرية في المنطقة بتأثير من نظام الملك في القرن الخامس الهجري. وأما المذاهب الشيعية، فإن فكرهم الباطني لم

---

١) ينظر: ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **تلبيس إبليس**، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١ م، ص١٥٥-١٥٦.

٢) المناوي (زين الدين محمد عبد الرؤوف ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)، **طبقات الصوفية=الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تحقيق: محمد أديب الجادر، بيروت: دار صادر، د.ت، ج٢، ص٥٤.

٣) نقل البيهقي عن الشافعي قوله: "لو أن رجلاً تصوف من أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمقا"، ونقل كذلك قوله: "لا يكون الصوفي صوفياً حتى تكون فيه أربع خصال: كسول، أكول، شؤوم، كثير الفضول". البيهقي، **مناقب الإمام الشافعي**، ج٢، ص٢٠٧.

يكن بعيدا عن نهج المتصوفة؛ إذ إن التصوف ليس حكرا على أهل السنة وحدهم. بل إن أول ما استعمل لفظ "الصوفي" كان قد استخدم في وصف العالم الشيعي جابر بن حيان في الكوفة[١]، وأن ثوار الشيعة كانوا يتخذون التصوف وسيلة للتخفي عقب كل فشل في حركاتهم وكثير منهم كانوا يتخذون من بلاد الكرد ملجأ لهم للتخفي والتواري عن الأنظار[٢].

وإضافة إلى ما سبق، فإن من أبرز أسباب انتشار الصوفية في بلاد الكرد راجع إلى الوضع السياسي السائد في العصر العباسي؛ إذ إن الفساد والترف والبذخ استشرى بين الحكام والطبقات المرموقة في حين لازم الفقر والجهل بين البسطاء، ما جعل الكثير من الفئات الكردية من الطبقة المتدنية ينحازون إلى الصوفية ومفاهيمه المبنية على الزهد والورع ليصرفوا أنفسهم عمّا كانوا فيه من ضيق وعسر[٣]. وهنالك أسباب أخرى لانتشار التصوف بين الكرد راجعة إلى أسباب اجتماعية واقتصادية أو نفسية، ولكن تأثير هذه العوامل كان أقل من العوامل المارة الذكر.

وفي الحقيقة إن التصوف الفلسفي موضوع عام يوجد بين قاطبة أقوام العالم و بين المذاهب العرفانية المختلفة قديما مستمدة بعض أفكارها من الأديان القديمة.

ومن ناحية أخرى يصطبغ العرفان في كلّ دين بصبغة تلك الديانة ويشتمل على المعرفة والرياضة والفناء.

---

١) ماسينيون؛ ومصطفى عبد الرزاق، **التصوف**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت، ص٢٦.

٢) فلاح إسماعيل أحمد، **العلاقة بين التشيع والتصوف**، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩١م، ص١١٣.

٣) ينظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٦، ص٢٧٣ وما بعدها.

أن عقائد الفقر والزهد والرياضة والفناء ينتهي إلى العرفان بشكل ما، ومع أن الديانات القديمة لاتشتمل على موضوع ثابت كوجود المطلق غير أنها في غايتها مصطبغة بصبغة العرفان لأن الغاية من تعاليمهم هو تحطيم الفردية والأنانية في الإنسان.

عندما نطالع تاريخ العقائد ومذاهب القديمة نرى تشابها بين عقائدها والتصوف الفلسفي بل نرى أصل التصوف في ثوب غالبية المذاهب والمدارس الفكرية والفلسفية السائدة قديما... فعلى سبيل المثال تعدّ البوذية والبراهمية أقدم المذاهب وأكثرها رواجا في بلاد الهند والصين. ومذهب البراهمية في الحقيقة هو الشكل المتكامل لمذهب ودائي (Vida) القديم الذي كان مشوبا بالشرك. كانت البراهمية في أصلها على أساس التوحيد إلا أنها تغيرت مع مرور الزمن وتم إدخال بعض العقائد الخرافية فيها كالتثليث.

تشترك الديانات الهندية في أصل واحد وهو أن أساس السعادة والنجاح هو ترک الدنيا واللذات الجسدية إلى جاتب التعذيب الجسدي والرياضة.فيجب تعويد النفس على أنواع الرياضات المتعبة كي تترک الملذات.

يعتقد البراهميون وفقا لنظرية التناسخ أن سعادة الإنسان تكمن في الحرمان والمتاعب التي يختارها ويرون أن ترک الملذات يؤدى إلى النجاة في الحياة التالية كما يرون أن الحياة الدنيوية والعودة إليها من الأمور المجبرة.فالتعب والعذاب لايفارقان الإنسان ويرافقانه إلى الأبد وليس للإنسان سبيل إلا قتل الأمنيات وترويض النفس وترک الملذات.إن الجاينية والسانكهية أيضا كالبراهمية تبتنيان على النظرة التشاؤمية تجاه الحياة المادية وترى السعادة والنجاة في ترک القيود المادية والعلائق الجسدية وترک الدنيا.

تدعو الجاينية معتنقيها إلى الزهد ونسيان الذات وإلى رهبانية مفرطة كما تهتم كثيرا بالصوم والعرى ولهذا يعيش غالبية الجاينيين وهو يلبسون قطعة قماش فقط.وفي الديانة اليوجية والتي يعرف معتنقوها بالجوكيان، يُعدّ ترک الدنيا بواسطة الرياضات الشاقة المتعبة، الطريق الوحيد للخروج عن دائرة تجديد الحياة (التناسخ) والاتصال بالروح الكلية. إن التخلي عن الدنيا وتحمل الرياضات من الأصول المسلمة في الديانة البوذية أيضا.تشتمل هذه الديانة على أربعة أصول أساسية يمكن تلخيصها في أصل واحد وهو الهروب من الحياة:

تعلم الديانة البوذية، الفقر اعتمادا على هذه الأصول الأربعة.إن الرهبان البوذيين اكتفوا عن مال الدنيا بكأس الفقر وروّجوا عقائدهم في القرى والمدن، حفاة ولأجل هذا سمي المرتاضون البوذيون بالفقراء أيضا.

تعتبر قصة بوذا التي نقلها المؤرخون في كتب تواريخ الأديان نقلا عن مصادر بوذية، خير دليل على التعاليم المذكورة.كان بوذا ملكا من قبيلة ساكياس باسم جوتاما.

يبدو أن الحكاية التي نقلها صدوق في كتابه «إكمال الدين» والعلامة مجلسي في «بحار الأنوار» بعنوان حكاية «بوذاسف» و«بلوهر» ترتبط بحياة بوذا قائد البوذيين إذ تمّ تغييرها بعد اختلاف وقع بين المسلمين والبوذيين والمرتاضين الهنود.

بعد أن ندرس أحوال الهنود نرى أنهم يرون منذ القدم السعادة في ترک الدنيا وتحمل الرياضات والمشقات.ومن هذا المنطلق يُعدّ أساس تعاليم الديانات الهندية في التخلّي عن القيود والأمنيات والملذات الدنيوية وتحمل المشقات.

إن كلمة نيرفانا في اللغة السنسكريتية بمعنى الإزالة وفي اصطلاح البراهميين والبوذيين هو حالة تعتري الإنسان بعد أن أطفأ شمع ذاته وبد أن أفنى نفسه.

يرى أبوريحان البيروني في كتابه ما للنهد، نيروانا، أنه نتيجة لإكمال مراحل العبادة والاتصال بالله.هذه العقيدة تعادل الفناء في اصطلاح المتصوفة المسلمين إذ يرى المتصوفة أنه هو المرحلة الأخيرة للكمال والسلوك.

لايتفق الهنود في عقائدهم تجاه نيروانا.يعتقد البوذيون أن نيروانا عبارة عن وصول الروح الإنسانية إلى مقام يفقد ذاته الفردي ويتحد مع الروح الكلية والذات المطلق.إلا أن الجاينية ترى أن الروح لاتفقد ذاتها لدى الوصول إلى نيروانا بل تصل في تلك الحالة إلى نوع من الرضى والطمأنينة.

أما في التصوف الإسلامي فالمتصوفة الذين يتبعون مدرسة التصوف النظري، يوافقون على الرأي الأول بينما المتصوفة الذين يتمسكون بالاعتدال ويهتمون بالجوانب الأخلاقية والعملية، يفسرون الفناء وفقا للرأي الثاني[1].

---

١) عبدالحسين زرين كوب، ارزش، **ميراث صوفية**، تهران: أميركبير، ص١٣٦٢؛ عباس قدياني، **تاريخ اديان ومذاهب در ايران**، تهران: لاتا؛ ميرحسين مير هاشمى، **تاريخ اديان ومذاهب**، تصحيح: زرين تاج پرهيزگار. تهران. ١٣٨٥ش. ابو ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت٤٤٠هـ)، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ص٢٧.

**المطلب الثاني : معاقل التصوف بين الكرد**

انتشر التصوف في إقليم الجبال بصورة واسعة، وبرزت أسماء الكثير من مشاهير المتصوفة في تلك المنطقة، ومن أبرزهم الملقب "شيخ الصوفية" في عموم الجبل، إبراهيم أبو إسحق القرمسيني ابن شيبان (ت٣٤٨هـ/٩٥٨م)، وكان من المتمسكين بالقرآن وكانت له روايات في الحديث النبوي كذلك فضلا عن أقوال في العرفان والتصوف بصورة عامة[١].

ومن أبرز المدن التي انتشر فيها التصوف هي "دِيْنَوَر" الواقعة غربي إقليم الجبال؛ إذ اشتهرت بمدينة المتصوفين لكثرة وجودهم فيها ولأنها كانت مسقط رأس بعض من أعيان المتصوفة، وكان المتصوفون فيها على اتصال دائم بأقطاب التصوف ببغداد[٢]، أمثال الحسين بن منصور الحلاج [٣]،. ويُرجِع بعض الباحثين سبب انتشار التصوف في هذه المدينة إلى جذور معتقدات

---

١) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٨١.

٢) المناوي، **طبقات الصوفية**، ج٢، ص٦٩.

٣) الذي عدّ من كبار المتعبدين تارة ومن زمرة الملحدين والكفرة والمشعوذين تارة أخرى، فجده كان من مجوس بيضاء فارس، وكان قد نشأ ببغداد وانتقل إلى البصرة وطاف بالكثير من البلاد الإسلامية، وكان يدّعي حلول الإلهية فيه، فكثرت الوشايات به إلى الخليفة المقتدر فقبض عليه وأجمع العلماء والقضاة على قتله عام ٣٠٩هـ/٩٢١م، فتذكر كتب التاريخ أن القضاة أدانوه بناءا على كتاب بخطه بمدينة دينور كتب عليه "من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان"، فزعموا أنه يدّعي الربوبية. ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٨٢ وما بعدها؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٣، ص٢٠٢؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٤، ص٣١٣. والمناوي، **طبقات الصوفية**. ج٢، ص٥٦٧.

أبناء المدينة قبل الإسلام؛ إذ كانوا يعتنقون الزرادشتية قبل الإسلام ولا شك أن هذا الموروث المجوسي والزرادشتي قد أثر في الطقوس الصوفية الباطنية[١].

ومن أحدى وجهات المتصوفة لأخذ العلم مدينة الحلوان مركز الدولة العنازية الواقعة على حدود إقليم الجبال. ولقد صاحب الحلاج حتى مقتله جملة من علماء الحلوان ومتصوفيها أمثال أبي إسحق إبراهيم بن عبد الكريم وأبي الحسين الحلواني ويونس بن خضر، ولقد نقل أولئك الكثير من مقالات الحلاج في التصوف[٢]. وانتسب بعض شيوخ التصوف إلى حلوان وضواحيها، ومن أشهرهم أبو الوفاء الحلواني (ت٥٠١هـ/١١٠٧م) الذي اشتهر في التصوف ببغداد الذي استحق لقب "تاج العارفين" في عموم العراق، وتخرج على يده جملة من المشايخ أمثال الشيخ مطري البارزاني (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م) الذي قال فيه أبو الوفاء: "الشيخ مطر وارث حالي ومالي"[٣].

ولقد ظهر خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين بعض من المشايخ المشهورين من المتصوفة في مدينة نهاوند، فبرز اسم الشيخ أبو القاسم بن مردان في القرن الثالث الهجري، الشيخ ذو النشاط الدعوي الذي كان ينقل التعليمات التي كان يأخذها من أبي سعيد الخزار (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م).

---

١) ينظر: حيدر لشكري، له شەريعەتەوە بۆ حەقيقەت؛ سەرهلّدانى سۆفيگەرى له بانتايى كرديدا، العراق–أربيل، مؤسسة موكرياني، ٢٠١٠م ص٩٠–٩٣.

٢) المناوي، **طبقات الصوفية**، ج١، ص٥٦٧؛ ابن الساعي (علي بن أنجب بن عبد الله البغدادي ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، **أخبار الحلاج**، كولونيا: منشورات الجمل، ١٩٩٩م، ص٢٢ وما بعدها.

٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص٢٨٢؛ وينظر: أنس محمد شريف، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر**، ص٧٧.

وظهر في نهاوند كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن فضل النهاوندي (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) الذي كان مشتهرا بالدعوة والإرشاد وتصفية النفس، ونسبت إليه مرويات كثيرة عن المتصوفين الكبار[١].

وفي القرن ٦ هـ/١٢م ظهر في مدينة سَهْرَوَرْد بإقليم الجبال العالم الشهير شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي الذي قيل فيه أنه أوحد زمانه في العلوم العقلية والحكمية وجامعا للعلوم الفلسفية، وكان قد رافق فخر الدين الرازي، ودرس فلسفة ابن سينا وخالط الكثير من مشايخ التصوف وكان منجذبا إلى التصوف حتى أصبح رأس الصوفية في زمانه ومرجعا لها ولقب بـ"شيخ شيوخ العارفين". وكان السَهْرَوَرْدي يذهب إلى القول بتجوهر النفس وتألق النور الإلهي في إشراقات العقل، وهذه الفكرة كانت آتية من المدرسة الإشراقية الجامعة لحكمة خليطة من الفلسفة الفارسية واليونانية والمصرية والبابلية القديمة، وتأثر بهذه الحكمة بعض من الباطنيين من الشيعة والمتصوفة[٢]. والسهروردي شأنه شأن الحلاج في اعتقاد الناس فيه هل أنه كان زاهدا عابدا فيلسوفا أو ملحدا ناشرا الكفر والأباطيل في أعماله التي وصلت للخمسين كتابا بالعربية والفارسية وفي علوم شتى، فوشيَ به إلى الملك الظاهر ابن الناصر صلاح الدين الأيوبي فسجن بمدينة حلب وقتل فيها سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م[٣].

---

١) ينظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥، ص١٣٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١١٤.

٢) ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٦، ص٢٦٨ وما بعدها؛ المناوي، **طبقات الصوفية**، ج٢، ص٤٠.

٣) ابن شداد، **سيرة صلاح الدين**، ص٤٢، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٦، ص٢٦٨ ومابعدها.

وأما في القرن السابع، فقد ظهر غربي إقليم الجبال خضر الهمداني الذي كان مقربا من المملوكي الظاهر بيبرس قبل أن تسوء العلاقة بينهما ويزجه الظاهر بيبرس في السجن[١].

( ولا يمكن الأغفال عن ذكر اهمية عين القضاة الهمداني ودوره في نشر التصوف بين الكرد في أقليم الجبال فقد لمع نجمه وفاق ذكره وقد تأثر به العوام والخواص وكان ينهج المنهج التصوف الفلسفي لذا اشكل على كثير من الناس أقواله واتهم بالزندقة وصلب في همذان بسبب أفكاره وهوعبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي الميانجي أبو المعالي بن أبي بكر كان أحد أذكياء له كلام في التصوف البدعي الفلسفي فأخذ لأجل كلامه فصلب بعد سنة خمس مِئَة للهجرة وكان يعرف بعين القضاة أحد فضلاء العصر يضرب به المثل في الذكاء والفضل.كان فقيها فاضلا شاعرا مفلقا وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف. صنف في فنون العلم وكان حسن الكلام وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به وظهر له القبول التام عند الخاص والعام.وكان العزيز الأصبهاني الكاتب يعتقد فيه حتى كان لا يخالفه فيما يشير به إليه وكان أبو القاسم الوزير يباين العزيز. فلما نكب العزيز تعرض الوزير لعين القضاة فعمل عليه محضرا أخذ فيه خطوط جماعة من العلماء بإباحة دمه بسبب ألفاظ التقطت من تصانيفه شنيعة ينبو عنها السمع ويحتاج إلى مراجعة قائلها فيما أراد بها فقبض عليه أبو القاسم وحمله إلى بغداد مقيدا ثم رجع الى هذان وصلب هناك. وربما قتل لغرض الوزير الذي تحامل لأجل مصادقته لعدوه وإلا لو قتل بسيف الشرع لنوظر واستتيب والعلم عند الله عز وجل. [٢]

---

١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص٣٠٣.

٢) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢ م، **ج٦، ص٢١٩**؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٤، ص١٢٣.

يتبين من العرض السابق أن قرب إقليم الجبال من بغداد التي أصبحت مركزا للتصوف تجذب المتصوفة من شتى أرجاء المناطق الإسلامية ولاسيما بعد نشاط نظام الملك السلجوقي ودعمه للتصوف جعلت من المدن الغربية لإقليم الجبال وخاصة مدينة دينور منشأ لكثير من رجالات التصوف.

على الرغم من بُعد هذا الإقليم من مركز التصوف الذي هو بغداد نسبيا مقارنة بإقليم الجبال، فإن التصوف انتشر في هذا الإقليم وأطرافه والواقع شمال بغداد بشكل واسع منذ القرن الثالث الهجري. فقد ظهر متصوفة أمثال أبو بكر شاراني في شهرزور القريبة من أربل في القرن الثالث الهجري، واشتهر بالزهد والتخلي عن متاع الدنيا متمسكا بالآخرة[١]. وزاد عدد التكايا في الموصل وأطرافها في أيام شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري (ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م) الذي عدّ شيخ عصره وأيامه في تلك المنطقة، فلقد كان فقيها متحدثا إثنى عليه العلماء المعتبرون أمثال ابن تيمية، وشيّدت الأربطة لأول مرة في تلك المناطق على يده[٢]. ومما اشتهر من الأربطة التي بناها هذا الشيخ هو رابطة قرية ديرَش القريبة من العمادية، ولكنه لم يظل بتلك المنطقة بل استقر في أطراف الموصل وتجمع حوله مريدوه في تلك المنطقة والمناطق التي طاف بها من بلاد المسلمين

وأما مدينة سنجار، فلقد ازدهرت الخانقاهات والأربطة فيها في العهد الأيوبي كثيرا وقبلها في العهد الأتابكي، وظهر في المدينة شيوخا متصوفة ذاع صيتهم أمثال الشيخ علي بن وهب

---

١) ينظر: المناوي، **طبقات الصوفية**، ج٤، ص٥٨٧.

٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص٤١٠١؛ ابن الجوزي، **المنتظم**. ج١٧، ص٧؛ ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، **مجموعة الرسائل الكبرى**، **الوصية الكبرى**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وجمعة عثمان ضميرية، القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، د.ت، ص١٠٦.

السنجاري شيخ المتصوفة في العراق[١]، وأصبحت هذه الخانقاهات مقصدا للغرباء يأوون إليها ويطعَمون فيها، ولكنها لم تقتصر على ذلك، بل كانت حلقات الفقه والقرآن والحديث وعلوم التصوف تدرس فيها بتشجيع من سلاطين تلك العهود[٢].

وفي أربل انتشر التصوف وأصبح رمزا للتصوف خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين؛ إذ أصبح مكانا لجملة من عظماء مشايخ التصوف سواء كانوا من أهل المدينة أم جاءوا إليها ليستقروا فيها لما كان لها البيئة الملائمة للمكوث فيها لدعم السلاطين والساسة لها، وانتشار التصوف منها إلى شتى الأماكن، فقد ترجم ابن المستوفي الإربلي سلسلة من مشايخ الصوفية المقيمين في هذه المدينة أشهرهم شيخ شيوخ التصوف أبو نجيب السهروردي وابنه عبد اللطيف وابن أخيه عمر بن محمد الواعظ. ولإدراك مدى تزاحم شيوخ المتصوفة في أربل، يكفي أن نورد أنه قد تم تخصيص مقبرة للمتصوفين سميت بمقبرة المتصوفين[٣]. وكان لمظفر الدين كوكبري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) حاكم أربل دورا بارزا في انتشار التصوف بين أهالي المدينة؛ إذ كان يدعي الزهد ويقرب إلى مجلسه شيوخ الطرق الصوفية، وكانت معيشته أقرب ما يكون إلى معيشة الزهاد المتصوفين، وأدى ذلك إلى ترغيب الناس في التصوف[٤].

---

١) المناوي، **طبقات الصوفية**، ج٢، ص٢٧٣.

٢) ينظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ج٣، ص١٥٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٣٩؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م، ج١، ص٣٩٠.

٣) للاستزادة ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ أربل**، ص١٧١–ص١٩٣.

٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١١٦–١٢٠؛ ابن المستوفي، **تاريخ أربل**، ق١، ص١٧٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص١٣٢–ص١٣٥.

## المبحث الثاني: غلاة المتصوفة بين الكرد

### المطلب الأول : الطريقة التي نشأ منها اليزيدية (العدوية)

العدويون، أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري المعروف بـ (الأموي)، عاش في القرن السادس الهجري (٤٦٧-٥٥٧)، ولد في بيت فار من أعمال بعلبك، وترعرع في كنف أمه في بلاد الشام، تلقى علومه الأولية في بلده، ثم في شبابه طاف بالبلاد سائحاً وطالباً للعلم، زار بقاعاً كثيرةً ومكث في الديار المقدسة فترة من الزمن فقد كان يتلقى العلم على أيدي كبار علماء الحجاز في مكة والمدينة المنورة، وهناك التقى بالشيخ عبد القادر الكيلاني[١] وجملة من أرباب التصوف، وبعدها قصد بلاد العراق، زار بغداد والموصل[٢] وإربل. ثم استوطن لالش[٣] من أعمال الموصل بعد ذلك ، فأتبعه خلق كثير لما رأوا فيه من الزهد والعلم والتقى، وأسس طريقته في التصوف، لتعرف فيما بعد بالطريقة العدوية نسبة إليه.

كانت هذه الطريقة خالصة من الشوائب، والإنحرافات، في أول أمرها، و كانت لها مساهمات محمودة في التزكية والتربية، والجهاد في سبيل الله ضد الصليبين آخذين تعاليمهم من فكر الشيخ

---

١) هو أبو محمد بن أبي صالح الجيلي، ولد سنة (٤٧٠هـ)، توفي سنة (٥٦١هـ) وله تسعون سنة، ودفن بالمدرسة التي كانت له.ينظر ترجمته في: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٥٢؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج٥، ص٣٧٢. وورد ذكره أيضاً في: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، **كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**، ج١، ص٨٧٩.

٢) الموصل: بالفتح ثم الضم وسكون الواو، الموصل، وكانت تسمى بـ(آثور) وقيل (آشور)، وقيل: هي اسم كورة الجزيرة بأسرها، وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الفرات ودجلة. ينظر: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، ج١، ص١٠٨-١٠٩.

٣) لالش: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٧، وورد في معجم البلدان بلفظ (ليلش).

عدي الذي ألف كتباً في العقيدة والتزكية والحديث والفقه ضيع أكثرها، ولم تصلنا إلا الندر النادر من مؤلفاته.

عرف الشيخ عدي – رحمه الله – بأنه كان يحارب البدع ويدعو إلى أخذ الدين من منابعها الأولى (القرآن والحديث)، وسلك مذهب السلف في تبين العقيدة الإسلامية، لذا لم يطعن أحد لا في عقيدته ولا في سلوكه.

ربّى الشيخ عدي جيلاً مؤمناً قوياً على أساس متين من التقى والمعرفة، ولكن شاء الله أن يحل بجماعته ما كان يتوجس منها – وهي ظهور البدع –، ففي عهد خليفته الشيخ حسن[1](٥٩١هـ-٦٤٤هـ) ظهرت فيهم أراء مغايرة عن نهج عدي وفشت فيهم فكرة الإتحاد والحلول، وكان الشيخ حسن يروج لهذه العقائد وسلك مسلك التصوف الفلسفي

وفي عهد الشيخ حسن عظم شأن العدوية، وكان لهم جيشٌ، كان يغير على الموصل أحيانا وعين الشيخ حسن ولاةً على الأقاليم التي قوت فيها نفوذ العدوين، فخاف منهم أمراء الموصل كما ذكره صاحب الوافي بالوفيات (وَخَافَ مِنْهُ الْملك بدر الدّين لُؤْلُؤ صَاحب الْموصل حَتَّى قبض عَلَيْهِ وحبسه ثمَّ خنقه بوترٍ بقلعة الْموصل خوفًا من الأكراد لأَنهم كَانُوا يشنون الغارات على بِلاده فخشي

---

١) هو أبو محمد، الحسن بن عدي بن أبي البركات، بن صخر بن مسافر، ولد سنة (٥٩٢هـ)، تزعم الطائفة العدوية، عرف بدهائه وحنكته، وكانت بينه وبين الطوائف الأخرى مشاحنات عظيمة حتى أفتى الشيخ الإمام أبو حامد محمد بن يونس بتكفيره لأنه كان يقول بالتعشير والتجزئة والتنقيط وإن ذلك كان وحياً ومن القرآن، صلبه بدر الدين لؤلؤ والي الموصل بعد اصطياده بطريقة ماكرة سنة (٦٤٤هـ). ينظر ترجمته في: شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي المعروف بابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦؛ للذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٢٢٣؛ سوادي عبد محمد الرويشدي، **إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ**، ص٣٤؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٣، ص٢٢٩.

حَتَّى لَا يَأْمُرهُم بِأَدْنَى إِشَارَة فيخربون بِلَاد الْموصل)[1]، فقاموا بدس المكائد لهم، وحاربهم الأتابكي بدر الدين لؤلؤ[2] والي الموصل، وإستطاع أن يصطاد الشيخ حسن بمكر وخديعة؛ إذ استضافه في مركز الإمارة، ثم خنقه بوتر في الموصل، بعدها دارت بين العدويين وبين جيش بدر الدين لؤلؤ حروب طويلة الأمد، دامت اثنتا عشر سنة، انتهت بانتصار بدر الدين لؤلؤ، وانكسار شوكة العدويين، فتفرقوا في البلاد، متشردين هنا وهناك منعزلين في سفوح الجبال، وأدت العزلة إلى إزدياد العداوة على الغير، وبمرور الزمن عرف هؤلاء باليزيدية لأنهم كانوا يتباهون بتباع يزيد بن معاوية[3] وبيت بني أمية، وسموا غيرهم من المسلمين بـ (الحسينيين) [4] أي الذين يدافعون عن حسين بن علي، وذلك كان ناجماً عن ادعاء بدر الدين لؤلؤ التشيع وحاربهم تحت اسم الرفض.

وما بث فيهم افكار باطنية مغالية كانت كفيلة بانحرافهم وخروجهم عن الإسلام تدريجياً، وحصل ذلك بالفعل ففي القَرن العاشر الهجري أفتى بكفرهم العلماء ليجر من بعدها عليهم حملات عسكرية تهدف إبادتهم ومحوهم أو رجوعهم بالقصر إلى الإسلام، وما زاد ذلك اليزيديين إلا صلابة

---

١) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج١٢، ص٦٣.

٢) هو الملقب بـ: الملك الرحيم، بدر الدين، أبو الفضائل، لؤلؤ الأرمني، النوري، الأتابكي، مملوك السلطان نورالدين أرسلان شاه، صاحب الموصل، جعله نور الدين أستاذ داره وأولاده، فلما توفي تملك ابنه القاهر، ومن بعد وفاته قام بدر الدين بتدبير الملك في الموصل وتخلص من أبناء نور الدين واحداً تلو الآخر لتخلو له الساحة فيمتلك زمام الحكم في الموصل، توفي في الثالث من شعبان سنة (٦٥٧هـ)، وقد ملك الموصل نحواً من خمسين سنة. ينظر ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٣٥٦-٣٥٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص٢١٤.

٣) هو أبو خالد القرشي، يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الخليفة الأموي، الدمشقي، ولد سنة (٢٥هـ)، عقد له أبوه بولاية العهد من بعده فتسلم الملك عند موت أبيه في رجب سنة (٦٠هـ) كأول خليفة يستلم الحكم بالوراثة في الدولة الإسلامية توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة (٦٤هـ). ينظر ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص٣٥ وما بعدها؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨، ص١٩٠ وما بعدها.

٤) مقابلة مع پير چاويش بتاريخ ١٤/٥/ ٢٠٠١م.

وتمسكاً بمبادئهم ، ولأنهم أصبحوا ديانة مستقلة عن الإسلام فأصحابها يحاولون طمس كل معلم ديني يربطهم بالإسلام سواء كان فكرياً أم مادياً، ويدّعون أنهم بقايا ديانة قديمة تسمى بالمِثْرائِية (Mitra) في الألف الرابع قبل الميلاد.

أولا: مؤسس العدوية وخلفاؤه

أ- إسمه ونسبه:

هو عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الشامي الأصل والمولد، الهكاري المسكن[١]. ذكره ابن المستوفي[٢] في كتابه تاريخ إربل وعده من الزائرين لإربل فقد أملى عليه نسبه بعض قرابته[٣]. ويكاد يتفق المؤرخون على سلسلة نسبه هذه، ولكن الذهبي[٤] في السير ذكر أنه : (أبو محمد عدي بن صخر الشامي، وقيل: عدي بن مسافر وهذا أشهر)[٥]،

---

١) ينظر ترجمته في: ابن أثير، **الكامل في التاريخ**، ج٩، ص٤٥٩؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢، ترجمة رقم (٢٣٣)؛ وابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص٢٤٣. حوادث سنة (٥٥٥هـ )

٢) هو شرف الدين، أبو البركات، المبارك بن أبي الفتح، أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب الملقب شرف الدين، المعروف بابن المستوفي الإربلي، كان مولده في سنة (٥٦٤هـ) بقلعة إربل، وهو صاحب ديوان الإستفاء عند مظفر الدين إلى سنة (٦٢٦هـ)، وفي سنة (٦٢٧هـ) أصبح وزيراً في إربل، انتقل إلى الموصل، وأقام بها إلى أن توفي يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة (٦٣٧هـ)، ودفن بالمقبرة السالية. ينظر ترجمته في: الذهبي، **المعين في طبقات المحدثين**، ج١، ص١٩٩؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٧٠، وابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص١٤٠؛ وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١٤٧-١٥٢.

٣) ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٤.

٤) هو الإمام الحافظ، مؤرخ الإسلام، محمد بن شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي، أشتهر بالصلاح والعلم، وكانت له مكانة عظيمة، وفي ليلة الإثنين الثالث من شهر ذي القعدة سنة (٧٤٨هـ) توفي الشيخ الحافظ الكبير بتربة أم الصالح، ينظر ترجمته في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٤، ص٢٢٥.

٥) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢.

والظاهر أن اسم أبيه مسافر، وصخر هذا أخوه، ولم يشتهر والده بهذا الاسم، فقد أورد محمد بن يحيى التادفي[١] في كتابه (قلائد الجواهر) ترجمته وذكر اسمه بأنه (عدي بن مسافر)، وقال في نسب ابن أخيه أنه: (هو أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر)[٢]، وكذا ذكره ابن المستوفي في ترجمة ابن أبي البركات (عدي) حين قال: هو عدي بن أبي البركات (صخر) ابن صخر بن مسافر[٣]، وذكره ابن تيمية[٤] بقوله: (عدي بن مسافر بن إسماعيل بن مروان بن أحمد بن مروان..)، ذكر بدلاً من (الحسن بن مروان) قال: (أحمد بن مروان)، وذكر – رحمه الله – أنه نقل ذلك من جزء أتي به إليه من قبل بعض العدويين[٥]، وذكر نفس الشيء محمد أمين العمري في كتابه منهل الأولياء[٦].

---

١) هو قاضي القضاة، جلال الدين، أبو البركات، محمد بن يحيى بن يوسف، الربعي، التادفي، الحلبي، الحنبلي، ثم الحنفي، ولد في قرية (خربة رحا) من البقاع، استقر بدمشق، فجوّد القرآن فيها وأخذ من ابن الجوزي سنة (٨٢٧هـ)، واشتغل بالنحو والفقه وغيرهما، توفي بدمشق في رجب سنة (٨٨٥هـ) عن ستٍ وسبعين سنة، له تصانيف كثيرة منها: قلائد الجواهر، والمناسبات القرآنية،و عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، وكثر الرد عليه. ترجمته في: ابن عماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٤، ص٣٣٩-٣٤٠.

٢) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص١٠٩.

٣) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦.

٤) هو شيخ الإسلام تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام إبن تيمية الحراني، الدمشقي، الحنبلي، كان واسع العلم، محيطاً بالفنون والمعارف النقلية والعقلية، ، توفي سنة (٧٢٨هـ) تصانيفه كثيرة منها:الصارم المسلول على شاتم الرسول، السياسة الشرعية، اقتضاء الصراط المستقيم وغيرها كثير.ينظر ترجمته في: ابن رجب الحنبلي، **ذيل طبقات الحنابلة**، ج٢، ص٣٨٢؛ والحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، ج١، ص٤٥.

٥) ينظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، ج١١، ص١٠٣.

٦) ينظر: العمري، **منهل الأولياء**، ص١٤٨.

والراجح . والله أعلم . هو (الحسن بن مروان) لأن ابن المستوفي نقل نسبه من ابن أخيه الشيخ حسن، وهو أقرب من غيره في إثبات نسب عائلته.

أما نسبه فقد اختلف الباحثون فيه اختلافاً بيناً وذلك راجع إلى أنهم لم يعنوا بالبحث عنه إلا بعد استفحال أمر أتباعه، فرغب البعض منهم في دراسة هؤلاء، فوجدوا أن ما دون عن هذا الشيخ الجليل غير كاف بل ناقص، فاختلفوا في سلسلة نسبه.

فمنهم من جزم قطعاً بأنه أمويّ ينتمي إلى العائلة الأموية، وذكروه بأنه (عدي بن مسافر الأموي)[١] وأن نسبه يتصل بمروان بن الحكم.

ويبدو أن دعوى انتساب الشيخ عدي إلى الأمويين ظهرت بعد وفاته بقرنين أو أقل، إذ زعم بعض أتباعه أن جده الخامس مروان هو مروان بن الحكم الخليفة الأموي، فرد عليهم ابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨هـ) وقال في ذلك: (رأيت جزءً أتى بيد أتباعه فيه نسبه، وسلسلة طريقه، فرأيت كليهما مضطرباً، أما النسب فقالوا: عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن أحمد بن مروان بن الحكم بن مروان الأموي، وهذا كذب قطعاً، فإنه يمتنع أن يكون بينه وبين مروان بن الحكم خمس أنفس)[٢]، وكما يبدو لي أنه يرجع أصل دعوى أمويته إلى أمور منها:

١) دفاع الشيخ عدي المرير عن العائلة الأموية وتبرئة ساحتهم من التهم التي وجهت إليهم وربما كان ذلك من موقف الحياد وعدم الإفراط والتفريط في جرح أو تعديل أي شخص من الأشخاص، فما فعله العباسيون مع بني أمية كان شيئاً غير مسوَّغ لدى الشيخ عدي وخاصة ما

---

١) ينظر: التادفي، **قلائد الجواهر**، ص٨٥؛ وابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٢٨٠.

٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١١، ص١٠٣.

فعلوه من تنكيل وتجريح بهم، حتى أدى الأمر إلى لعن خلفائهم على المنابر أيام الجمع[١]. أو دفاعه عنهم كانت بطبيعته الشامية فهو شامي المولد وأهل الشام معروفون بولائهم لبني أمية، والمحور الكردي الذي عاشه الشيخ عدي يبرر دفاعه عن الأمويين لأنه كانت لبعض الأكراد علاقة حميمة مع العائلة الأموية ولا ننسى أن أم الخليفة الأموي (مروان الحمار) . كما يسميه بعض الناس . كانت كردية[٢]، (وكان الأكراد متعصبين للأمويين وروي أن أئمتهم كانوا يقولون في خطبهم: اللهم ارض عن معاوية الخال، ويزيد المفضال)[٣]، (وكان الأكراد يسلمون على يزيد بقولهم: السلام عليك يا إمام العدل، والسلام عليك يا خليفة الله في الأرض وبركاته، نفعنا الله بطاعتك، وأدخلنا في شفاعتك ورفع درجتك في الجنة كما رفعها في الدنيا، وكان يزيد بن معاوية يقول للقاضي صدر الدين: أوصيك بأصحابك الأكراد خيراً ) [٤]. وربما من هذا المنطلق دافع عدي عن الأمويين فنراه يقول في كتابه (اعتقاد أهل السنة والجماعة) دفاعاً عن بني أمية: (وإن معاوية خال المؤمنين، رديف رسول الله، كاتب وحي الله، أمين الله على وحيه، شهد له رسول الله بالجنة، ومات وهو عنه راض ... وإن يزيد بن معاوية – رحمة الله عليه – إمام ابن إمام، ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله، ونقل عنه العلم والحديث، وإنه بريء مما طعن فيه الروافض من شأن قتله الحسين، ومبعود مهجور الطاعن فيه)[٥].

---

١) ينظر: الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج١١، ص٣٥٥-٣٥٦.

٢) الطبري، المصدر نفسه، ج٩، ص١٣٧.

٣) حبيب زيات، **الخزانة الشرقية**، بيروت، ١٩٥٢، ج١، ص٣١.

٤) ركن الدين محمد الوهراني، **منامات الوهراني ومقاماته ورسائله**، مصر، ١٩٦٨م. ص٥٤-٥٥.

٥) الشيخ عدي بن مسافر، **إعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وتحسين إبراهيم دوسكي، ط١، ١٩٩٨م، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ص٣٢؛ ومخطوطة مكتبة أو متحف فيتزشتاين

٢) ذكر مولده في الشام، وأنه من أهالي بعلبك من قرية بيت فار[١]، كان سبباً آخر للوقوع في وهم أنه أموي.

٣) ربما إن الصراعات المريرة التي دارت بين من تقلد الحكم باسم العباسيين والروافض، وأتباع الطائفة العدوية من بعده (كما حدثت في عهد الشيخ حسن مع بدر الدين لؤلؤ والي الموصل) خلقت في نفوس أتباعه الشعور العدائي، ونصبوا أنفسهم في مكان المعارضة وأحبوا أن ينسجوا لشيخهم نسلاً أموياً، وبعد ذلك أصبح ذلك عقيدة لديهم.

٤) هناك أمر أشكل على كثير من الباحثين، وهو التشابه الكبير بين الأسماء في نسب الشيخ عدي ونسب الأمويين، مما أوهم الكثيرين فظنوا أن مروان بن حسن بن مروان الجد الثالث للشيخ عدي إنما هو سبط مروان بن الحكم بن مروان الأموي، ولا نرى إلا تشابهاً في الأسماء ليس إلا، علماً أن أسماء الأمويين كثيراً ما كان أهل الشام يتيامنون بها أولادهم لحبهم المفرط للأمويين.

فلنرجع إلى شجرة سلسلة الشيخ عدي فسيظهر لنا البون الزمني الكبير بين جده مروان ومروان بن الحكم الأموي:

فعدي هو ابن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان، فمعظم الذين ترجموا له متفقون على هذا النسب، واختلفوا فيما بعد ذلك، فلنسلم جدلاً، أن مروان الأخير هو

---

الثانية في برلين تحت الرقم (١٧٤٣) (BiBLiOTHEOA, WETZSTEINIANA, II, NO 1743 We) مناقب الشيخ عدي بن مسافر كتبه: عبد الله بدري بدمشق عام (٩١٥هـ-١٥٠٩م).

١) ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤؛ ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، القسم الأول، ص١١٦؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٩، ص٨٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص٢٤٣.

مروان ابن الحكم الأموي، والمتوفى سنة (٦٥هـ)[١]، والشيخ عدي المولود حوالي سنة (٤٦٧هـ)[٢]، يظهر أن الفاصل الزمني بينهما (٤٠٢سنة) فلو فرضنا أن كل أب بعد مروان بن الحكم رزق بولد بعد زواجه وبلوغه العشرين من العمر، ثم وفاة ذلك الابن بعد أن عاش (خمساً وستين سنة) كعمر افتراضي لمعدل تقريبي، تبقى هنالك ثلاثة قرون (٣٠٠ عام) تفصل بين وفاة مسافر والد الشيخ عدي وولادة ابنه عدي وهذا غير جائز قطعاً ولنفس السبب جزم الشيخ ابن تيمية كذب أن يكون مروان هذا هو مروان بن الحكم، قائلاً: وهذا كذب قطعاً، كما مر بنا. مع أنه يثبت أمويته ويلقبه بالأموي .

ويعزز هذا الرأي دليل آخر، فالمؤرخون المعاصرون له لم يذكروا صلته بالعائلة الأموية لا من قريب ولا من بعيد فهذا هو المؤرخ المعاصر له (عبد الكريم بن محمد السمعاني)[٣] (ت ٥٦٢هـ) في كتابه (الأنساب) ترجم له ولم يذكر أنه أموي[٤]، والمؤرخان القريبا العهد به ابن المستوفي الإربلي (ت ٦٢٩هـ) وابن الأثير الجزري (ت٦٣٠ هـ) واللذان يشاركان عدياً في نفس الرقعة الجغرافية لم ينسبوه قطعاً إلى العائلة الأموية، ولا يعقل من هؤلاء أن لا يذكروا شيئاً هاماً

---

١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج٧، ص٨٣.

٢) ينظر: مطلب ولادته من هذا البحث.

٣) هوالحافظ، البارع، العلامة، تاج الإسلام، عبد الكريم ابن الحافظ معين الدين أبي بكر محمد بن العلامة المجتهد أبي المظفر منصور المروزي، ولد في شعبان سنة (٥٠٦هـ)، ورحل إلى الأقاليم، وسمع من أبي عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، والطبقة، وبلغت شيوخه سبعة آلاف شيخ، وصنف الذيل على تاريخ الخطيب، وتاريخ مرو، أدب الطلب، والإملاء والاستملاء، ومعجم الشيوخ، معجم البلدان،و الدعوات،و صلاة التسبيح، و الأمالي،و الأنساب، وفضائل الشام، مات في جمادى الأولى سنة (٥٦٢هـ). ينظر ترجمته في: **السيوطي، طبقات الحفاظ**، ج١، ص٤٧٣.

٤) راجع: السمعاني، **الأنساب**، ص٥٩١.

كهذا أو يتجاهلوه، وحتى الذين جاءوا بعدهم وترجموا للشيخ عدي، لم يذكروا ذلك بل نسبوه إلى جبال الهكار نسبة إلى مكان مأواه، كأبي الفداء الأيوبي (ت٧٣٢هـ)[١]، والذهبي (ت ٧٤٦هـ)[٢]، والسيوطي[٣] (ت ٩١١هـ)[٤]، وعبد الوهاب الشعراني[٥] في طبقاته[٦]، والوتري الشافعي في كتاب روضة الناظرين[٧].

ومن المؤرخين من ذكره بالشامي نسبة إلى مكان ولادته، كعبد الله اليافعي[٨] (ت٧٦٨هـ) في كتابه (مرآة الجنان)[١]، وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب[٢] أضف إلى ذلك أنه

---

١) أبو الفداء الأيوبي، **المختصر في أخبار البشر**، ص٤٠.

٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢.

٣) هو الشيخ، العلامة، الحافظ، أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن ابن كمال الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن الشيخ الهمام الخضيري، السيوطي، المصري، الشافعي، والخضيري نسبة إلى محلة الخضيرية ببغداد، ويروى أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من المشرق، وكانت أمه أم ولد تركية، وكان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة (٨٤٩) بالقاهرة، توفي – رحمه الله –سنة (٩١١هـ. ينظر ترجمته في: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٤، ص٤٨، ٥١–٥٢؛ عبد القادر بن شيخ عبد الله العيدروسي، **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، ج١، ص٥١–٥٤.

٤) السيوطي، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، ص٢٧٩.

٥) هو الأستاذ، الشيخ، مصلح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب، عبد الوهاب الشعراني، جلس على سجادة أبيه وجده، وقيل: كان رجلاً صالحاً، مهيباً، مجذوباً، توفي سنة (١١٣٦هـ)، وله تصانيف في طبقات الصوفية والمعروفة باسم طبقات الشعراني.ينظر ترجمته في: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، ج١، ص١٤١.

٦) الشعراني، **طبقات الشعراني**، ج١، ص١١٨–١١٩.

٧) الوتري، **روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**، ص١٣١–١٣٢.

٨) هو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، عفيف الدين، أبو محمد، اليافعي، اليمني، ثم المكي، ولد قبل السبعمائة بقليل، أشتهر ذكره وبعد صيته في التصوف وفي أصول الدين، وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من تعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم، توفي بمكة في جمادى الآخرة

لم يرد على لسان الشيخ عدي أو أحد من أفراد عائلته في أشعارهم وتأليفاتهم – والتي بقي الشيء النادر منها – ما يثبت فيها نسبهم الأموي.

فمخطوطة الشيخ عدي مثلاً (كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة) لها عدة نسخ كالنسخة التي كتبها أحد أتباعه وهو يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري[٣] ورد اسم مؤلفها على الغلاف الأول من الورقة الأولى للمخطوطة بهذا الاسم (تاج العارفين عدي بن مسافر الشامي).

وأما مخطوطة فيتسشتاين الثانية في برلين، وللأسف الشديد فقد تطاول يد جانٍ خبيث قام بشطب نسبه وسلسلة آبائه وكتب بدلها نسب الشيخ أحمد الرفاعي ولولا ذلك ربما كان يكشف لنا أمراً ما زال يكتنفه الغموض.

وذكر الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل أن نسخة مخطوطة من كتاب (رسالة في العقائد)، موجودة في مكتبة مدرسة الحجيات بالموصل تحت رقم (١١٧) اسم مؤلفها عدي بن مسافر الشامي الهكاري[٤].

وتوجد نسخة أخرى من المخطوطة (رسالة في اعتقاد أهل السنة والجماعة) في خزانة كتب المرحوم سعيد الديوجي كما ذكرها هو في كتابه اليزيدية وأنها من تأليف الشيخ عدي بن مسافر الهكاري[٥].

---

سنة (٧٦٨هـ). ينظر ترجمته في: **طبقات الشافعية**، ج٣، ص٩٥-٩٦، السيوطي، **طبقات المفسرين**، ج٢١، ص٢٨٤، وابن عماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٢٤٨.

١) راجع: عبد الله ابن أسعد اليافعي، **مرآة الجنان وعيون اليقظان**، ج٣، ص٣١٣.

٢) راجع: ابن عماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٢، ص١٧٩-١٨٠.

٣) والتي حققها الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي والباحث تحسين إبراهيم الدوسكي.

٤) ينظر: داود الجلبي، **مخطوطات الموصل**، تحقيق: الشيخ إبراهيم النعمة، بغداد، ١٩٢٧م، ص١٠٨.

٥) راجع: سعيد الديوجي، **اليزيدية**، بغداد ١٩٧٣م، ص٢٥٦.

وذكر عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين أن مخطوطة للشيخ عدي موجودة في المكتبة الملكية في برلين تحت الرقم: ((3982) .Berlin Bibliothek zu die No)، والكتاب عبارة عن وصايا وكتب اسم المؤلف على غلافها بالشيخ عدي بن مسافر الشامي الهكاري[١].

ومن الباحثين من ينسبونه إلى الكرد قطعاً[٢]، لورود قرائن كثيرة تدل على ذلك منها:

١) ولد الشيخ عدي بن مسافر في قرية بشوف الأكراد بضيعة تسمى بيت فار كما أثبتها الشيخ حسن[٣].

٢) عرف ابن أخ الشيخ عدي حسن (بن عدي بن أبي البركات (صخر) بن صخر بن مسافر) شيخ الأكراد[٤]، وعرف الشيخ عدي الثاني بعدي الكردي.

٣) ذكرالشيخ عدي في (الفصول الفخرية) على أنه كردي؛ إذ ورد ما يأتي: (ومن الكرد ملوك شبانكاره وآل مروان وملوك دياربكر ومنهم الشيخ جاكير الكُردي والشيخ عدي الهكاري والشيخ أبو الوفا الحلواني..)[٥].

٤) ورد في (إيضاح المكنون) اسم عدي بأنه (عدي بن مسافر الكردي الصوفي)[١].

---

١) عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٦، ص٢٧٥.

٢) لمزيد من المعلومات راجع: عبد الرحمن المزوري، **تاج العارفين عدي بن مسافر الكردي الهكاري ليس أموياً**، جريدة الاتحاد التي يصدرها PUK، أجزاء في الأعداد (٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١).

٣) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٤، ص١٨٠.

٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٢٢٣. ترجمة (١٤٣).

٥) جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة، **الفصول الفخرية في أصول البرية**، تحقيق: جمال الدين محدث أرموي، طبعة طهران، سنة ١٣٦٣هـ. ص٣٧.

٥) ثبت أن الشيخ عدياً كان يتكلم الكُردية، فقد قال الشيخ محمد بن يحيى التادفي في معرض كلامه عن كرامات الشيخ عدي أنه دنا من قبر و: (نادى بالكُردي: ياحسين خوشا خوشا، يعني أنت طيب طيب، قال: نعم طيب وارتفع العذاب عني)[٢]. وجاء في مخطوطة مناقب الشيخ عدي أن تلميذه رجاء البارستكي كان معه وهو يروي لنا قصة أنه مع مجموعة من تلامذة الشيخ عدي كانوا بصحبته وخرجوا من زاوية الشيخ بلالش وقصدوا مزارات ومروا بقبر كان صاحبها يعذب وقال: لهم أنه سوف يدعو من الله أن يرفع عنه العذاب، ومن بعد الانتهاء من دعائه ناداه بالكردي يا حسين خوشا خوشا أي: طيب طيب فرد عليه بالكردي يا شيخ خوشا وطبت بدعائك لي وكان صاحب القبر (حسين) من قرية بني الأعراب [٣] . وذكرت هذه القصة لإثبات كرديته لاغير..

٦) كان أتباع عدي وزواره ومريدوه كلهم من الأكراد تقريباً، وكان يتكلم معهم ويحاورهم، فيعزز ذلك أنه كان يتكلم بكل طلاقة ويتقن اللغة الكُردية، واستطاع ببراعته وإتقانه أسلوب الإقناع والوعظ المؤثر أن يرد جمعاً غفيراً من قطاع الطرق و مفسدي الأكراد، فرجعوا إلى حضيرته وقبلوا دعوته[٤]. وليس من المعقول أن يكون معظم مريديه يتقنون اللغة العربية، فالأكراد اشتهروا بصلابتهم وحبهم الانعزال في الجبال، وعدم مخالطة الآخرين وتعلم لغتهم . هذا بين الطبقة العامة حصراً ..

---

١) إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، طبعة اسطانبول ١٩٤٠م، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥..

٢) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص٨٦.

٣) ينظر مناقب الشيخ عدي بن مسافر (ق ١٦أ).

٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢.

٧) هناك عشائر كُردية سكنت قديماً في بقاع الشام وبعلبك، فلا يستبعد أن يكون الشيخ عدي من تلك العشائر الكُردية التي قطنت تلك البقاع وسهل لبنان[١]. وقد ذكر المسعودي[٢] أن من العشائر الكردية التي قطنت بلاد الشام قديما عشيرة الدبايلة[٣].

٨) هناك أمر آخر يسترعي انتباه الباحثين، فالشيخ عدي هجر موطنه الأصلي (بيت فار) وطاف ببلاد كثيرة، سائحاً متعبداً، زار الحجاز ولبث فيها أربع سنوات[٤] ثم جاء إلى بغداد والتقى بمشايخ عظام كالشيخ عبدالقادر الكيلاني وغيره [٥]، ولكن لم يهدأ له بال إلى أن سكن منطقة شبه نائية في جبال الهكار بين ظهراني الأكراد، لماذا لم يقعد مع الزهاد والمتصوفة والعلماء الفطاحلة في الشام أو الحجاز أو حتى بغداد؟ وقصد بلاد الأكراد بكل راحة بال مع عدم توطئة سابقة، إن لم يكن كردياً ذا أصول قديمة في المنطقة وذا معرفة تامة بأحوال لالش وأنها لم تكن مجهولة عندهم، بل كانوا يعرفونها حق المعرفة حتى أنهم في بيت فار كانوا يرونها في أحلامهم فيذكر لنا التادفي سبب مجيئه إلى لالش أنه في ليلة رأى منادياً أن يا عدي إذهب إلى لالش سوف يحيي الله على يديك قلوباً ميتة[٦] ولا يستبعد أن يكون له قرابة هناك فقصدهم. ثم إن معظم العشائر الكُردية كانت

---

١) عبد الرحمن المزوري، **الشيخ عدي بن مسافر الهكاري ليس أموياً**، جريدة الإتحاد، الأعداد (٤٠٩-٤١٦).

٢) هو أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، المعتزلي، من ذرية ابن مسعود، نشأ وأخذ العلم ببغداد، ونزل مصر مدة، وكان إخبارياً، صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون، أخذ عن أبي خليفة الجمحي ونفطويه وآخرين، مات في جمادي الآخرة سنة (٣٤٥هـ)، له تصانيف عدة من أجلّها مروج الذهب.ينظر ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥، ص٥١٩، وورد ذكره في: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، **كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**، ج١، ص٤٩٣.

٣) المسعودي، **مروج الذهب ومعاني الجوهر**، (١٢٣/٢).

٤) سامي سعيد الأحمد، **اليزيدية**، ج١، ص١٢٣.

٥) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص٨٩.

٦) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص٨٩.

بدواً تقطن صيفاً المروج ومصادر المياه والأعشاب لرعي الحيوانات وتأتي إلى أماكنها شتاءً فلربما سافرت عشيرة عدي إلى سهل البقاع ورأت أماكن صالحة لرعي مواشيهم ثم نزحت إلى مكانها الأصلي لالش مخلفةً وراءها عوائل في الشام لتأمين المأوى لهم مرة ثانية!!

وجميع ما سبق قرائن تعزز الرأي القائل بأن عدياً من نسل كردي، أضف إلى ذلك أن الملك الأشرف الغسّاني[١] والقريب من عهده (٧٦١هـ – ٨٠٣ هـ) قطع الشك باليقين، وأثبت كرديته في معرض كلامه عن اضطهاد بدر الدين لؤلؤ لعائلته فيقول: (وكان زعيم الموصل بدر الدين لؤلؤ أخذ من أولاد الشيخ عدي الكردي[٢] ألوفاً من العين على وجه الإكراه فعظم ذلك عليهم، وأطلقوا ألسنتهم في سبّه، فبلغه ذلك، فأمر بنبش الشيخ عدي من قبرهِ، وإحراق عظامه، فأنكى ذلك في قلوب الأكراد واجتمع بعضهم إلى بعضٍ واتفقوا على نهب أعمال الموصل فنهبوها فطلب بدر الدين لؤلؤ أكراد الخيل فأتاه منهم ألف فارس فضمّ إليهم عسكراً ودفعهم لمحاربة الأكراد أصحاب عدي فحاربوهم وكسروهم وغنموا أموالهم وأسروا منهم خلقاً كثيراً وحملوهم إلى الموصل فصلب بدر الدين

---

١) هو عماد الدين، أبو العباس، إسماعيل بن العباس بن علي بن داود ابن يوسف، الملك الأشرف، الغساني، أختلف في أصله كونه عربياً أو كردياً أو تركمانياً، ولد ليلة الأربعاء من ذي الحجة آخر سنة (٧٦١هـ) في مدينة تعز، عرفت عائلته بملوك تعز، وهو من ملوك دولة بني رسول بعد زوال حكم بني أيوب في اليمن، تقلد الحكم بعد وفاة أبيه فحصل الإجماع عليه سنة (٧٧٨هـ) وهو ابن ست عشرة سنة وثمانية أشهر وعشرة أيامٍ توفي سنة (٨٠٣هـ) ودفن في تعز من أجل تصانيفه: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك. ينظر ترجمته في: جمال الدين يوسف بن تغري بردى، **النجوم الزاهرة**، ج٨، ص٧١، وتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، ص٧٩،والقلقشندي، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، ص٥، ص٣٢.

٢) ويقصد الشيخ عدي الثاني، لأن الشيخ عدي الأول لم يتزوج.

لؤلؤ تجاه القلعة منهم مائة وذبح مائة وأخذ شخصاً معروفاً وجعله عدة قطع وكان ذلك في شهر جمادي الأولى من السنة المذكورة)[١](أي سنة ٦٥٢هـ).

ب- ولادته ووفاته

لم يذكر الذين ترجموا له سنة ميلاده، وكان من الممكن التوصل إليه لو لم يختلفوا في تاريخ وفاته، لأن الشيخ عدي عاش تسعين سنة – رحمه الله – ولكن يظهر من الأدلة أن الشيخ عدي على أرجح الأقوال ولد سنة ٤٦٧هـ [٢].

ويكاد يجمع المؤرخون على مكان ولادته وهو أن الشيخ – رحمه الله – ولد في شوف الأكراد، بقرية تسمى بيت فار من أعمال بعلبك في البقاع شرقي دمشق[٣] (لبنان حاليا)[٤]، وعندما

---

١) الأشرف الغساني، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان ، بغداد ، ومن منشورات دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م. ج٢، ص٦٠١.

٢) راجع مبحث وفاته من هذا البحث.

٣) ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص١٨٠، ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٩، ص٨٠، التادفي، **قلائد الجواهر**، ص٨٩، الذهبي، **سير علام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢، الشعراني، **طبقات الشعراني**، ج١، ص١٣٧، مناقب الشيخ عدي بن مسافر (ق ٤أ).

٤) ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي برحلته الكبرى، وبرحلته البقاعية سنة (١١٠٠هـ ١٦٨٨م) عن ذهابه إلى قرية بيت فار، ووقوفه أمام قبة الشيخ مسافر المرتفعة، وأن البنائين يبيّضونها بالجص، وأنه زار قبر مسافر ونظم قصيدة في ذلك جاء فيها:

ومسافر هو والد لعدي من  قد خص بالأسرار والبرهان

لا زال جود الله تغدق سحبه  باللطف من عفو ومن غفران

ينظر: عيسى أسكندر معلوف، **معجم تحليل أسماء الأماكن في البلاد العربية**، ج٥٧، ص١٤٨-١٤٩.

ترجم له ابن خلكان ذكر مولده في قرية يقال لها: بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار إلى الآن[١].

إختلف المؤرخون في تاريخ وفاة الشيخ عدي بن مسافر، ولكنهم إتفقوا على أنه توفي في شهر محرم. وذكر بعضهم أنه توفي في يوم عاشوراء تحديداً[٢]. أما في أي سنة كان ذلك فالسواد الأعظم من الذين ترجموا له قالوا أنه كان سنة (٥٥٧هـ)[٣]. وأما الذين خالفوهم فهم على رأيين: فمن بعض الباحثين من أرّخ وفاته سنة (٥٥٨هـ)[٤] في حين أن الرأي الثاني المخالف على قول أنه توفي في سنة (٥٥٥هـ)[٥]. ومنهم من تردد بين السنتين (٥٥٥هـ و ٥٥٧هـ) بذكرهم التاريخين و الفصل بينهما بلفظ (وقيل)[٦]. والذي يبدو لي – والله أعلم – ترجيح الرأي الأول على أنه توفي سنة (٥٥٧هـ) لسببين:

١) إن ابن المستوفي نقل عن خط أبي الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الواعظ[٧] المعاصر للشيخ عدي الثاني ما أثبت وفاته في سنة (٥٥٧هـ)؛ إذ قال: (أخبرني الشيخ عدي ابن أبي البركات أن الشيخ عدياً عاش تسعين سنة ومات سنة (٥٥٧هـ)).

---

١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤.

٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٤.

٣) ينظر: ابن الأثير، **الكامل**، ج٩، ص٨٠-٨١، والذهبي، **مختصر تاريخ الإسلام**، في حوادث سنة ٥٥٧، وله: **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٤، وأبو الفداء الأيوبي، **المختصر في أخبار البشر**، ج١٣، ص٤٠، وعبد الله اليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ج٣، ص٣١٣، المقريزي، **الخطط**، ج٤، ص٣٠٥.

٤) ينظر: الشعراني، **طبقات الشعراني**، ج١، ص١٣٨، أحمد الخياط، **ترجمة أولياء الموصل**، ص٩٤، محمد أمين العمري، **منهل الأولياء**، ج٢، ص١٤٨، الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ج١، ص١١٩.

٥) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص٢٤٣.

٦) ينظر: **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٤، وابن حلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤.

٧) لم أقف على ترجمته بعد مداومة بحث.

مع أن ابن المستوفي ينقل عن الحسن ابن عدي أن الشيخ عدي الأول توفي سنة (٥٥٥هـ) ولكن يعتمد على قول الأول لأنه الأقرب إلى عصره، ولأنه ولد بعد وفاة عمه عدي الأكبر بعشرة أيام فقط كما أثبته هو في معرض كلامه عن وفاة عمه وولادته[١].

٢) يفند الرأي القائل بأنه توفي سنة ٥٥٥هـ بدليلين قاطعين:

- ورد في كتاب روضة الناظرين أنه في سنة (٥٥٥هـ) حج الشيخ عدي مع جماعة من المشايخ الكمل؛ إذ كانوا في الشام ومنها سافروا للحج، وكان بصحبته الشيخ عبد الملك بن حمّاد والشيخ أحمد الزعفراني والكيلاني .... وغيرهم[٢]. والذي أجمع عليه من قبل معظمهم سواء انتصروا لأي رأي من الآراء في تحديد وفاته، أنه توفي في محرم، اذاً فكيف حج سنة (٥٥٥هـ)؟ وثبت أنه عاش إلى نهاية هذه السنة وحج إلى بيت الله الحرام، والثابت أنه توفي في لالش، ولم يتوف في بلاد الله الحرام، أي أن مسافة رجوعه إلى لالش يستغرق مدة زمنية تقدر بأشهر فخرج بذلك أنه توفي سنة (٥٥٥هـ).
- ذكر الشطنوفي في كتابه بهجة الأسرار أن الشيخ الصالح أبا محمد يوسف بن الظفر بن الشيخ شجاع العاقولي[٣] قصد زيارة الشيخ عدي بن مسافر في أوائل سنة ست و خمسين وخمسمائة فسأله الشيخ من أين أقبلت؟ فرد عليه: من بغداد[٤] وما ذكر أنه توفي سنة (٥٥٨هـ) فلم يثبت أنه عاش إلى هذه السنة أو روي في أحداث هذه السنة حادثة متعلقة بالشيخ عدي، والقلة القليلة ذكروا أنه توفي في هذه السنة، وترجيح وفاته في سنة (٥٥٧هـ)

---

١) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦.

٢) ينظر: محمد الوتري، **روضة الناظرين**، ص٥٤، ١٣١ -١٣٢.

٣) لم أقف على ترجمته بعد مدوامة بحث.

٤) علي بن يوسف الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ج١، ص١١٩.

معزز بشهادة ابن إبن أخيه (عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر)؛ إذ أرّخ ولادته بوفاته كما مرّ بنا[١].

عاش الشيخ الجليل تسعين سنة، كما ذكره ابن خلكان وابن المستوفي، في حين أن الذهبي قال: إنه عاش قريباً من ثمانين سنة[٢]، في حين أن ابن كثير في البداية والنهاية قال: إنه عاش سبعين سنة[٣].

دفن في زاويته بلالش[٤]، وقبره من المزارات المشهورة لدى اليزيديين الآن، زرته مرات عدّة، والذي يحرس قبر الشيخ عدي وزاويته مجموعة من الكواجك[٥] يترأسهم الزعيم الروحي للديانة (باباشيخ)[٦]، ولم يبق ضريح الشيخ عدي كما كان سابقاً مزاراً للمسلمين، بل أصبح مركزاً دينيا ومكاناً مقدساً للطائفة اليزيدية[٧].

ت- من جاء بعد عدي:

١) ابو البركات بن صخر بن مسافر: هو أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر)[٨]، وكذا ذكره ابن المستوفي في ترجمة ابن أبي البركات (عدي)؛ إذ قال: هو عدي بن أبي البركات

---

١) ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦.

٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤، وابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٤، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢.

٣) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢٤٣.

٤) مناقب الشيخ عدي (ق ٤أ).

٥) (الكوجك) مرتبة دينية لدى اليزيدية

٦) بمثابة رئيس الكهنة ولا يمثل الطائفة اليزيدية من حيث السيادة.

7) Metin Bozan, Seyh "Adi Bin Musafir: Hayati, Menkibevi kasiligi ve yezidilik inacindaki yeri, Istanbul 2012, s.32vd.

٨) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص١٠٩.

(صخر) ابن صخر بن مسافر[١]. أصبح ابن أخي الشيخ عدي (أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر) على رأس العدوية، بتوصية شخصية منه حين قال: أبو البركات يخلفني لما رأى فيه علامات الزهد والورع والتقوى ومدحه بين مريديه بقوله: (أبو البركات حقيقاً)[٢] وخلف عمه الشيخ عدي فكان خير خلف لخير سلف، كان حسن الخلق، ظريفاً، ذا سمت وبهاء، وصمت وحياء، وكان يحب مجالسة أهل العلم ويكرمهم، مع شدة في التواضع[٣].

روي عنه صلاح كثير، مع صحة في المعتقد، وكان بريئاً عن الإنحراف والبدع، وردنا شيء من اعتقاده وهو لا يخالف فيه عمه، ولم يحد عن رأي السلف، فنراه يقول: (كما أن الله لايجوز في حقه تحديد، ولاتشبيه، كذلك صفاته، ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه بالضرورة، وينفي ماسواه، كما أن الزيادة على الحق كفر كذلك النقص منه، وكما أن التشبيه جحود، كذلك التعطيل، وكما أن الزيادة على معالم السنة بدعة، كذلك التأويل في صفات الله سبحانه، إلاّ بما ورد به النص أو ألجأ إليه البرهان)[٤].

وقال في التمسك بالكتاب والسنة:

(العروة الوثقى الوقوف عند ما جاء عن الله تعالى ورسوله ، من غير زيادة ولانقص)[٥] وقال دفاعاً عن عقيدته هذه:

---

١) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦.

٢) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص١٠٩.

٣) المصدر السابق، **والشطنوفي**، بهجة الأسرار، ج١، ص٢١٥.

٤) الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ج١، ص٢١٥.

٥) المصدر نفسه.

(وما رأيت أحداً من المشايخ الذين يقتدى بهم إلاّ على هذا السبيل)[١]، وعلى هذا الاعتقاد مات الخليفة الأول للشيخ عدي، ودفن عند عمه بلالش[٢]،

٢) عديّ ابن أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مُسَافِرٍ [٥٥٥- ٦٢٥ هـ]

وخلفه من بعده عدي الثاني (عدي ابن أبي البركات) وروي عنه الصلاح أيضاً، واشتهر بالتقوى، ولا عجب فقد تربى في كنف والده وأخذ منه، أثنى عليه كثيراً صاحب القلائد فقال: (كان من أعيان مشايخ العراق المعتبرين، صاحب كرامات وأحوال... صحب والده وأخذ منه، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق، وانتهت إليه الرياسة في وقته في تربية المريدين، بجبل الهكار وما يليه، وتخرج بصحبته غير واحد...)[٣].

ذكر لنا ابن خلكان المتوفي سنة (٦٨١هـ) حالتهم التي كانوا عليها في عصره، فقال: وأحفاده إلى الآن بموضعه في لالش يقيمون شعاره، ويقتفون آثاره، والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الإعتقاد وتعظيم الحرمة[٤].

وما وصلنا من أخباره تفيد أن هذا الشيخ وقف على ما تلقى من أسلافه وراعى وصاياهم ودعى بدعوتهم وصان العدوية بالحفاظ على مبادئ مشايخها، فلم تظهر في فترة إمساكه بمشيخة العدوية أية علامات أو ملامح أي تطرف مفضٍ إلى البدعة والخروج على المبادئ والأهداف التي دعت إليها العدوية في أول أمرها. وقد ذكره ابن المستوفي بقوله

---

١) المصدر نفسه.

٢) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص ١١٢.

٣) المصدر نفسه.

٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤.

(هو أبو الفضائل عديّ ابن أبي البركات ، كنيته اسمه ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ عَدِيٍّ الْأَكْبَرُ. وَرَدَ إِرْبِلَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ: يَزُورُونَهُ، إِلَّا أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنْهُمُ الرُّعَاعُ وَالسِّفْلَةُ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الْوَاعِظِ: سَأَلْتُ هَذَا الشَّيْخَ عَدِيَّ ابْنَ أَخِي الشَّيْخِ عَدِيٍّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: «وِلَدْتُ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ عَمِّي بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ» . وَحَجَّ هَذَا الشيخ عديّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وَعَادَ عَلَى الشَّامِ، وَقَدِمَ حَلَبَ وَنَزَلَ إِلَى زِيَارَتِه السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الَّظاهِرُ – أَبْقَاهُ اللَّهُ– فِي خَانَكَاه الشِّهَابِ طُغْرِيلَ ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فُقَرَاءُ. وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ حَلَبَ، وَكَانَ أَكْثَرُ وَقْتِهِ مَشْغُولًا بِالسَّمَاعِ وَالرَّقْصِ عَلَى طَرِيقِ الْفُقَرَاءِ، وَحَضَرْتُهُ أَنَا وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غير دفّ وشبّابة. وهو ممن يقول بالنقطة والشكلة ، كما أخبرني من نطقه.. آخر كلامه.

تُوُفِّيَ فِي طَرِيق مَكَّةَ الْمُعَظَّمَةِ فِي ذِي الحجّة من سنة خمس وعشرين وستمائة مُحْرِمًا– رَحِمَهُ اللَّهُ–، وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ حَسَنٌ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِقَرْيَةٍ تُدْعَى «لَالُشَ» ، مَضْمُومَةُ اللَّامِ مُعْجَمَةِ الشِّينِ). [1]

وما وصلنا من أخباره تفيد أن هذا الشيخ وقف على ما تلقى من أسلافه وراعى وصاياهم ودعى بدعوتهم وصان العدوية بالحفاظ على مبادئ مشايخها، فلم تظهر في فترة إمساكه بمشيخة العدوية أية علامات أو ملامح أي تطرف مفضٍ إلى البدعة والخروج على المبادئ والأهداف التي دعت إليها العدوية في أول أمرها.

---

١) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٦.

كان خط الإنحراف قد بدأ بالفعل بعد رحيل عدي الثاني، واتهم هو أيضاً بإيمانه بمسألة الشكلة والنقطة في القرآن أنه وحي[١]،

٣) الشيخ حسن بن عدي بن ابي البركات (٥٩١هـ.٦٤٤هـ):

وفي عهد الشيخ حسن عظم شأن العدوية، وكان لهم جيشٌ، وعين الشيخ حسن ولاةً على الأقاليم التي قوت فيها نفوذ العدوين، فخاف منهم أمراء الموصل فقاموا بدس المكائد لهم، وحاربهم الأتابكي بدر الدين لؤلؤ(والي الموصل، وإستطاع أن يصطاد الشيخ حسن بمكر وخديعة؛ إذ استضافه في مركز الإمارة، ثم خنقه بوتر في الموصل، بعدها دارت بين العدويين وبين جيش بدر الدين لؤلؤ حروب طويلة الأمد، دامت اثنتا عشر سنة، انتهت بانتصار بدر الدين لؤلؤ، وانكسار شوكة العدويين، فتفرقوا في البلاد، متشردين هنا وهناك منعزلين في سفوح الجبال، ولد الشيخ حسن سنة (٥٩١هـ) وتوفي سنة (٦٤٤هـ).

فقد ذكر ابن المستوفي أن الشيخ حسن ورد إربل في رمضان (٦٢٧هـ) بعد أن وقعت أحداث شغب بين أتباعه وأتباع الشيخ الصالح (الحسن بن المثنى)[٢] ، فتطاولت أيادي العدوية العابثة إلى مقبرته، وأخرجوا عظام الشيخ الصالح وأحرقوها[٣]، وفعلوا ما يقبح ذكرها كما قالها ابن المستوفي، والظاهر أن جذور هذا العداء كانت أعمق من هذه الحادثة، ففي حياة ابن حداد نفسه ظهرت

---

١) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٨.

٢) الحسن ابن المثنى: أبو أحمد عبد الله ابن الحسن بن المثنى المشهور بأبي الحداد، ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.

٣) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.

شحناء عظيمة بينه وبين العدوين، فأهانوه بالضرب وأجرحوه[١]، فقام بتصديهم وتأديبهم (أبو منصور قايماز بن عبدالله) ، واعتقل بعضاً من العدوية ولم تهدأ الحالة بين الطائفتين، ويظهر من الأدلة التاريخية أنهما كانا متنافسين متجاورين.

ضرب بدر الدين لؤلؤ الأتوات الكبيرة على البيت العدوي إضعافاً لاقتصادهم ودخلهم العظيم، وكان طبيعياً أن يرفضها الشيخ حسن، وبدأ بينهما مناوشات عسكرية في القرى المحيطة بالموصل، وأغاروا هجمات عنيفة من القرى، وكان حينها الشيخ حسن موجوداً في الموصل، فاستدعاه بدر الدين لؤلؤ إلى القصر، وصلبه بعد أن خنقه مع بعض أصحابه سنة (٦٤٤هـ) وله من العمر ثلاث وخمسون سنة[٢]. والظاهر أن الشيخ حسن كان متأثرا بآراء ابن عربي في التصوف؛ إذ كان في الموصل سنة (٦١١هـ) ومكث فيها سنة ألّف خلالها كتابه (التنزيلات الموصلية) وألّف كتاب (الخلوة)، وعندما ننظر في حال الشيخ حسن كما يصفه لنا صاحب كتاب هداية العارفين[٣] أنه اختلى ست سنوات ثم ظهر لأصحابه وأودع أسراره في ثلاثة كتب:

الجلوة لأرباب الخلوة، وليس من المستبعد أنه استفاد كثيراً من كتاب ابن عربي (الخلوة) السابق الذكر و محك الإيمان و هداية الأصحاب.

غلا العدوية فيه وحدا بهم الأمر إلى أن رفعوه إلى مقام الألوهية، وهو معروف لدى اليزيدية الآن باسم (الإله دردائيل)، وذكر الذهبي أن الشيخ حسن رسخ بين أتباعه فكرة عقيدة الرجعة،

---

١) المصدر نفسه.

٢) ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج١، ص٢٤٢؛ والذهبي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٢٢٩.

٣) إسماعيل باشا البغدادي، **هداية العارفين في أسماء المؤلفين**، ص٢٨١.

وحتى بعد مماته لم يؤمن العدوية بموته بل اعتقدوا برجوع الشيخ حسن، وقد تجمعت عندهم بعده زكوات ونذور لم يصرفوها منتظرين خروجه[١] .

٤) الشيخ فخر بن عدي بن ابي البركات:

وكان سندا للشيخ حسن في نشر فكره الصوفي الفلسفي ، مما تسبب ذلك في إصدار فتاوى عديدة ضده كفتوى الشيخ عبد الله الربتكي التي أصدرها ضد أفكار الشيخ فخر واتهمه بالزندقة فكان مروجاً أفكار أخيه بين أتباعه، ومفسراً لهم ما أشكل عليهم من كلام شيخهم الحسن، وظهر الغلو في الشيخ عدي، كما مجدت العدوية أفكار الشيخ حسن، وقاموا بالغلو فيه أيضاً[٢].

٥) شرف الدين ابن حسن بن عدي:

وبعد الشيخ حسن عانت العائلة العدوية الأمرّين من فتك وتنكيل وقتل وإرهاب، عاشوا تحت وطأة سلاح بدر الدين لؤلؤ، ففر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن عدي إلى شمال موطن الكرد، ولكن مطالبة الملك أصبحت حالة مزمنة لدى أفراد العائلة فأبوا إلا الوصول إليه أو الهلاك دونه، فوصل إلى خرتبورت (خربوت حالياً)، وولي زمام الحكم وأسند إلى شرف الدين ولاية خرتبورت وأصبحت بيده مقاليد الحكم، ولكن لم يبتسم له الحظ، فلاحقه المغولي (أنكورك نوين) وقتله ومن معه، عندما أراد الاتصال بالسلطان عزالدين كيكاوس بن غياث الدين(ولم تنته سلسلة العنف والقتل والتنكيل بهذه العائلة فوصلت فلولهم الهاربة إلى الشام، فاليزيدية تعتقد برجعة (المهدي شرف الدين) معتقدين أنه عائد مع المهدي وعيسى عليه السلام، وسوف يقتسمان الحكم

---

١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٢٢٣.

٢) ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج، ص١٥٨.

بينهما، وتكون أرض مصر من حصة عيسى عليه السلام أمّا شرف الدين فسوف يحكم الكرد، وسوف يدوم حكمهما أربعين سنة ينشر فيهن العدل والأمان ويرفع الظلم عن كل المظلومين[١].

٦) زين الدين أبو المحاسن يوسف بن شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن عدي:

ودخل زين الدين بلاد الشام ثم فر إلى القاهرة، وبنى هناك الزاوية العدوية والباقية إلى الآن الموجودة في القرافة الصغرى، وكان من أصحاب العلم والصلاح، وأراد أن يوجه العدوية إلى مسارها الصحيح فقام هناك بالدعوة وتربية المريدين، توفي سنة (٧٢٥هـ) ودفن هناك في زاويته بالقرافة[٢]، نشر الطريقة العدوية في مصر إلى أن توفي بها ودفن بالقرافة وما زالت الزاوية العدوية معروفة هناك باقية – حيث دفن بها – ، وتعرف الآن بالزاوية القادرية عند العامة، وكانت الطائفة العدوية لها وجود ملحوظ في مصر حتى بداية القرن العشرين.

أما الشطر الثاني فهم الذين بقوا في الديار الأصلية والذين انخدعوا بأباطيل الشيخ حسن، وركضوا وراءه ومن شاكله من بعده فآل الأمر بهم إلى ما آل.

٧) زين الدين المطالب بالملك:

هو زين الدين أحمد بن رجب بن عثمان بن جميل بن محمد بن عثمان بن سعادة بن عيسى بن موسى بن أبي البركات بن صخر[٣]. فرّ إلى الشام فأكرم وأنعم عليه بإمرة، ثم تركها وسكن بيت فار قرية جده الأول، إنغمس في الملذات عاش عيشة الملوك في الترف، وكان الأكراد العدوية

---

١) بدل فقير، عودة شرف الدين، **مجلة لالش**، العدد الرابع سنة ١٩٩٤.

٢) شهاب الدين، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج٨، ص١٨١-١٨٤ .

٣) المصدر نفسه.

يطيعونه طاعة عمياء، ويأتونه بالأموال من جميع أنحاء البلاد، توفي سنة (٦٩٧هـ) بعد أن فرّ إلى مصر تاركاً وراءه ابنه عز الدين، سجن بمصر ومات مسجوناً، وذكر أن سبب فراره من بيت فار أن الحكام كانوا يخافونه بسبب نفوذه القوي والتفاف الأكراد حوله[١]

٨) عز الدين بن زين الدين:

---

١) قيل انه كان ينظم الشعر وقد ذكر بعض اشعاره الباحثون الجدد ولم يتسنى لنا صحتها ولكن نذكرها للاستزادة: وكان ينظم القصائد يبين فيها حنينه إلى الأهل وأطلال لالش، ويحكي عن سوء المعاملة له من قبل سجانيه، بعد أن كان يعيش عيش الرغد، فنراه يقول:

يهدد لؤلؤ بقتلي، تعمدا ومن ذا يخاف الموت تحت لواكما

ويقول في أبيات أخرى:

أيا راكباً على متن ظافر محجلة تطوي الفلاة عجول

إذا جزت للهكار تلقى قبيلة كراما وهم بين الجبال نزول

فاقرأ لهم مني سلام وخص من يكنى عدياً، و ابتدره القؤول

ألا يا كريم الأصل: جئتك قاصدا من أرض، بها سجن الغريب يطول

تحملت من خلّ إليك رسالة تصح ، و ما يخفى الحديث رسول

وله قصيدة أخرى قالها في السجن أيضاً:

قف على لالش وتلك الطلولا وأخبرهم عني ، وسلم قولا

أنتم سادتي و مالي سواكم حاشا لله أن أأخذ عليكم بديلا

قد بقيت مضني و جسمي نحيل ساهراً، باكياً، و ليلي طويل

قد بقيت في مصر بالسجن وحدي آه ، واحسرتاه مالي سبيل

هل ترى مخبراً لأولاد عمي عن غريب في السجن أضحى ذليل

تائه، حائر، بمصر كئيب أسأل الله ، وهو نعم الوكيل

طال شوقي إلى عدي ، وربعوا في ضحى لالش و نحن نزول

شتت البين شملنا، فافترقنا بعد ما كان شملنا موصول

هل أرى سادتي جميعاً فلعل الهموم من تزول

ينظر : الدملوجي، **اليزيدية**، ص١٠٧ وما بعدها.

بقي عز الدين في الشام وولي أمر دمشق بعد وفاة والده (زين الدين)، ثم أحيل إلى صفد ثم مرة أخرى إلى دمشق ثم ترك الإمرة، وآثر الانقطاع بالمزة، ولم يتخل عنه الأكراد، وكانوا يأتونه بالزكوات والأتوات التي تجمع من العدوية له، فاجتمعت تحت يديه أموال طائلة، فرأى نفسه مستعداً مرة أخرى للخوض كما فعل أجداده من قبله، فأراد الخروج على السلطان، وتبعه طوائف الأكراد من كل بلد، فكانوا يبيعون أمتعتهم بالرخيص ويشترون الأسلحة وعدة الحرب بالنفيس، وأنزل بأرض اللجون فعلم السلطان بخبرهم فأمر (تنكز) نائب الشام بتقصي نبأهم ومعرفة أحوالهم لأن أمرهم كان فيه شيء من الغموض فروي أنهم كانوا يريدون ملك مصر أو اليمن، فأمسك (تنكز) عز الدين واعتقله حتى مات، فافترق الأكراد وكان ذلك في فترة حكم محمد بن قلاوون. وقيل إنه كان ذلك سنة (٧٣٣هـ). وفي يوم عرفة قبض بدمشق على زين الدين من ذرية الشيخ عيسى ابن أبي البركات، وأبو البركات هو أخو سيدنا عدى بن مسافر رحمة الله عليه، وسير إلى الديار المصرية، وصحبته أميران من أمراء دمشق مقبوض عليهما أيضاً حسبما ورد به مرسوم الملك المنصور سيف الدين قلاوون من الديار المصرية سنة ٦٨١هـ[١].

وقد هاجر زين الدين ابن أخي الشيخ إلى البلاد، فأكرمت ملوكنا مقدمه، وأمر إمرة كثيرة، وانقطع في قرية تعرف ببيت فار. وكان بها، وكان منغمسا في النعم والملاذ، يعيش عيش الملوك من اقتناء الغلمان والجواري والملابس، وتمد لديه أسمطة ملوكية.

وحكي أن بعض نساء القياصرة كانت مغراة بالشيخ زين الدين، مطنبة في تعظيمه، متغالية في الاعتقاد لصلاحه، وأنفقت عليه أموالا جليلة، وكانت غير مصغية إلى عذول يعذلها في حبه،

---

١) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ) ، **ذيل مرآة الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ط٢، ١٩٩٢، ج٤، ص١٤٨.

وخواصّها يلومونها على تبذير أموالها، ويذكرون لها ما كان يتعاطاه من الأمور القبيحة، ولا يزداد إلا غيا وتماديا، فتوصلوا إلى أن حملوها في قفة، وأشرفوا بها عليه وهو عاكف على المنكرات، فما زادها ذلك إلا ضلالا، وقالت: أنتم تنكرون هذا عليه، إنما الشيخ يتدلل على ربه!، وضاعفت له الإنفاق، ولم تمسك خشية الإملاق.

ويقول المقريزي صاحب كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) في ذلك (بعثت مع الأمير الكبير علم الدين سنجر الدواداري، ليحلفه في أول الدولة الأشرفية؛ فأتيناه وهو في قريته، مثل الملك في قلعته، للتجمل الظاهر، والحشمة الزائدة، والفرش الأطلس، وآنية الذهب والفضة، والعصار الصيني، وأشياء تفوت العد، إلى غير ذلك من الأشربة المختلفة الألوان، والأطعمة المنوعة فلما دخلنا عليه لم يحتفل بنا، وأتاه الأمير علم الدين، فقبل يده، وهو جالس لم يقم، فبقي الدواداري قائما قدامه يحدثه، وزين الدين يسأله، لا هو يجلس، ولا زين الدين يقول له اجلس، ثم أمره بالجلوس فجلس على ركبتيه متأدبا بين يديه، ثم أنعم علينا بجملة طائلة تقارب خمسة عشر ألف درهم. قلت: وقد كان يحلف منهم الشيخ عز الدين أميرا، وأمّر، وبقي مدة أميرا بدمشق، ثم بصفد، ثم بدمشق، ثم ترك الإمارة، وآثر الانقطاع، وأقام بالمزة، وكانت الأكراد تأتيه من كل قطر بصفايا أموالها، تقربا إليه، ومنهم على ما حكى من كان يجلس بين يديه. ثم إنه أراد الخروج على السلطان وتبعه طوائف الأكراد من كل بلد، وباعوا أموالهم بالهوان، واشتروا الخيل والسلاح، وآلات الحرب، ووعد رجالا ممن تبعه بالنيابات الكبار، ونزل بأرض اللجون، وأتى السلطان خبرهم، وأنهم على هذا لم يؤذوا أحدا في نفس ولا مال، وإنما يبيعون أموالهم بالرخص، ويشترون الخيل والسلاح بالغالي، فأمر تنكز نائب الشام بكشف أخبارهم، وقصّ آثارهم، وأمسك السلطان من كان بالزاوية العدوية بالقرافة.

واختلفت الأخبار؛ فقيل: إنهم يريدون سلطنة مصر، وقيل: بل كانوا يريدون ملك اليمن، وقلق السلطان لأمرهم، وأهمه، إلى أن أمسك تنكز نائب الشام عز الدين المذكور، وأودع الاعتقال، حتى مات، وفرق الأكراد، ولو لم يتدارك لأوشك أن يكون لهم نوبة.) [1]

٩) ابراهيم بن احمد بن ابي البركات ت٨٣١هـ:

إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن رَجَب بن مُحَمَّد بن عُثْمَان بن جميل بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن سَعَادَة بن عِيسَى بن مُوسَى أبي البركات بن عدي بن مُسَافر برهَان الدّين أَبُو اسحق بن الشّرف البقاعي الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي وَالِد الشهَاب أَحْمد الْآتِي وَأَبوهُ وَيعرف بالزهري لكَونه سبط الشهَاب الزُّهْرِيّ بل يجْتَمع مَعَه أَيْضا فسنة سبع وَسبعين وَسَبْعمائة واشتغل قَلِيلا وَولى بعد قَضَاء طرابلس دون شهر ثمَّ عزل ثمَّ أُعِيد فَلم يُمكن من الْمُبَاشرَة ثمَّ ولى قَضَاء صيداء مُدَّة ثمَّ سَافر إِلَى الْقَاهِرَة للسعي فِي طرابلس فَلم يحصل لَهُ فولى كِتَابَة صَفَد ثمَّ أضيف إِلَيْهِ الْقَضَاء بهَا ثمَّ استعفى مِنْهَا لقلَّة معلومها مَعَ أَنه كَانَ بَاشر قضاءها مُبَاشرَة حَسَنَة فِيمَا نقل عَن التقى بن قَاضِي شُهْبَة ثمَّ أُعِيد لقَضَاء صيداء ثمَّ عزل وَولى قَضَاء حماه مرّة بعد أُخْرَى وَكَانَ قاضيها فِي سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وثمنمائة ثمَّ قدم دمشق وسعى فِي النِّيَابَة بهَا أَيَّام الشهَاب بن المحمرة فَلم يجبهُ فَلَمَّا اسْتَقر ابْن الْبَارِزِيّ فِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ استنابه ثمَّ نَاب لمن بعده وَأخذ خطابة بيروت من الْقُضَاة بل أَخذ لوَلَده قضاءها فجرت لَهُ أُمُور وشكى فعزل وَلَده فَتَوَلّى هُوَ قضاءها وَتوجه إِلَيْهَا ليصلح بَين وَلَده وَبَين غُرَمَائه فَمَا تيَسّر لَهُ ذَلِك واخترمته الْمنية يُقَال من حمرَة طلعت فِيهِ فِي آخر نَهَار الثُّلَاثَاء حادي عشرى صفر سنة أَرْبَعِينَ قَالَ التقى بن قَاضِي شُهْبَة: كَانَ جيد الْعقل كثير المداراة محبا فِي

---

١) المقريزي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ٨ج، ص ١٨١-١٨٤؛ وله، **الخطط**، ج٤، ص٣١٥.

الطّلبَة مساعدا لَهُم فِي حشمة وكرم وضيق فِي غَالب عمره وتحمله الدّين قَالَ وَلم يكن فِيهِ عيب أعظم من قلَّة الْعلم[١].

ثانيا: كيف تأسست العدوية؟

إن الشيخ عدي تتلمذ على يد مشايخ متصوفة مثل الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ مسلمة بن نعمة السروجي، وكان لهما احترام بالغ ومنزلة رفيعة في نفس عدي، ويكن لهما كل الودّ، فإذا أراد مريدوه أن يفعل لهم شيئاً أو يبوح لهم بسر طلبوا ذلك بحرمة الشيخ عقيل ومسلمة فحينها ينفذ طلبهم لأنه كان وقافاً عند ذلك [٢] .لبس الشيخ عدي الخرقة من شيخه عقيل المنبجي [٣] .

بعد أن صحب عدي الشيوخ الكمل، وأخذ قسطا وافراً من العلوم الشرعية، ولبس الخرقة، طاف في بلاد كثيرة، إلى أن سكن لالش، وهيأ له هناك موطأ قدم، عظم شأنه وبسط سلطانه على الأكراد الهكارية، فرأى الوضع مناسباً لنشر مبادئه وطريقته فاكتسب أتباعاً كثيرين، واجتمع حوله من الناس مالم يجتمعوا حول أي شيخ من الشيوخ في حينه [٤] ، فقام بنشر الطريقة بينهم و توجيه أتباعه إلى الزهد والتقشف، فتأسست وتبلورت وظهرت العدوية بوقت قياسي.

وفي حياة الشيخ عدي، برزت العدوية كجماعة لها وزنها وثقلها في ميزان القوى السياسية، من المشاركة في الأحداث كالجهاد ضد الصليبين، ورأى الشيخ عدي نفسه على رأس طائفة

---

١) شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ج١، ص١٣.

٢) ينظر: ابن يحيى التادفي، **قلائد الجواهر**، ص٨٨؛ ومناقب الشيخ عدي (ق ٢٥أ).

٣) ينظر: الشعراني، **طبقات الشعراني**، ج١، ص١٣٦.

٤) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٣-٣٤٤.

عظيمة من الخلق مما حدى به الانشغال بهم وإدارة شؤونهم، وازداد اهتمامه بهم إلى أن فكر في ما بعد وفاته، فنظم ذلك في حياته، وعين خليفة من بعده حين وصى: (أبو البركات يخلفني من بعدي)[١].

لعبت العدوية دوراً هاماً في ترجيح كفة ميزان القوى في المنطقة، وكان لها وزنا ثقيلا قياسا مع الطرق الصوفية الأخرى المتواجدة في المنطقة، وما خروج الأمراء والولاة لاستقبال الشيخ عدي خارج الموصل إلا دليل على ذلك [٢] .

ثالثا: من الإعتدال الى الغلو

هذه الطريقة القويمة المتبعة لطريق الصلاح والهدي، واتباع السنة، لم تبق على هديها الصحيح، وبدأت تتحور في مبادئها التي قامت عليها، وظهرت بوادر ذلك في عهد الشيخ حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن صخر بن مسافر المولود سنة (٥٩١هـ) والمتوفي سنة (٦٤٤هـ)، إذ جرت في عهده أمور عظام فأصبحت العدوية تتهاوى في أمواج التغييرات بسبب الصراعات الموجودة بينهم وبين الحكام من جهة، وبينهم وبين الطرق الأخرى من جهة ثانية.

إن أهداف العدوية في الأخير إنحصرت في الإمساك بمقاليد الحكم، كذا الحال بالنسبة لمبادئها، إختلى الشيخ حسن عن الناس ثم ألف كتابه (الجلوة لأرباب الخلوة) فيها عقيدة مغايرة عن نهج عدي الأول خلط بين بعض المبادئ الإسلامية والتصوف الفلسفي، كالإعتقاد بوحدة الوجود، والاعتقاد بالرجعة والحلول، وتناسخ الأرواح، وأشار إليها شيخ الإسلام ابن تيمية وأن ذلك وقع في

---

١) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص١٠٩.

٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٣؛ ومناقب الشيخ عدي بن مسافر (ق ١٦ب-١٧أ).

عهد الشيخ حسن، وأنهم زادوا في طريقتهم أشياء باطلة نظماً ونثراً وغلواً في الشيخ عدي وفي يزيد، ولم تكن هذه الأمور موجودة في عهدها الأول[١]، وقال ابن شاكر الكتبي نقلاً عن شمس الدين الذهبي في المقارنة بين عدي الأول والشيخ حسن: (بينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق)[٢].

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب رواية عن الذهبي أنه عدد للعدوية وشيخهم حسن منكرات خارجة بها عن الملة ثم قال : (إنْ كانت هذه طريق الجنة فأين طريق النار؟)[٣].

ومن الباحثين المهتمين بتاريخ العدوية الأستاذ متين بوزان فهو يرى أن الجلوة الموجودة الآن لا تمت بصلة للجلوة المنسوبة الى الشيخ حسن لاختلاف فحوى الكتاب مما ذكر في كتب التاريخ عن فحوى كتاب الجلوة العائدة للشيخ حسن ويشكك ان يكون هذا الكتاب من كتب الشيخ حسن بن عدي[٤]

ومن بعض تلك المبادئ التي نشرت بين العدوية:

أ- المغالات الشديدة في حب الشيخ:

إن واعظاً أتى الشيخ حسن فوعظه موعظة شديدة، فتأثر بها الشيخ ورق لها قلبه، حتى أدمعت عيناه ثم غشي عليه، وفي أثناء غيبوبته قام العدويون بذبح الواعظ، فلما أفاق وجده يتخبط في دمه مذبوحاً فسألهم عن سبب ما فعلوه فقالوا: إيش هذا الكلب حتى يوعظ سيدنا؟، فلم يرد

---

١) ينظر: ابن تيمية، **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام**، ج٣، ص٤١٠.

٢) ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج١، ص٢٤٢ وما بعدها.

٣) ابن عماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢٣٠.

4) Metin Bozan, Seyh "Adi Bin Musafir: Hayati, Menkibevi kasiligi ve yezidilik inacindaki yeri, Istanbul 2012, s.32vd

عليهم أو يزجرهم عن فعلتهم، بل سكت حفظاً لمكانته[١]، وظهر بين صفوف العدويين من يغلوا في حب الأشخاص حتى رفعوهم إلى درجة الألوهية ففي رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية إشارات واضحة إلى ذلك وينهاهم ويحذرهم من الغلو في أشخاص كعدي والحلاج[٢]والغلو في يزيد بن معاوية[٣].

ب- القول في الأسماء والصفات:

وبحثها بطريقة مباينة لما عليها عقيدة أهل السنة و الجماعة، ويذكر قاضي شهيد أن للشيخ حسن كتاباً فيه عشرة أبواب، أحد الأبواب إثبات رؤية الله عياناً، وأن غير واحد من الأولياء رأى الله عياناً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[٤]، وقال ابن تيمية بتكفير من يقول بإمكان رؤية الله عياناً في هذه الحياة الدنيا وذلك في رسالته إليهم[٥].

---

١) ينظر: ابن عماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٢٢٩.

٢) هو أبو عبد الله، ويقال: أبو المغيث، الحسين بن منصور بن محمي، الفارسي، البيضاوي، الصوفي، والبيضاء مدينة ببلاد فارس، كان جده محمي مجوسياً، نشأ الحسين بتستر وصحب سهل بن عبد الله التستري، وفي بغداد صحب الجنيد وأبا الحسين النوري، أكثر الترحال والأسفار، ظهرت منه أشياء تبرأ منه بسببها سائر الصوفية والمشايخ والعلماء والفقهاء، إذ كان يدعي الربوبية على مبدأ الإتحاد والحلول، أتهم بالزندقة، ولم يكن على مذهب معين، فكان يتقلد مذهب أي جماعة يدخل عندهم، فتارة صوفي معتزلي، وتارة رافضي، وأخرى سني، وكان قد تعلم السحر والشعوذة والكيمياء في الهند، يروى أنه كانت له أمور خارقة للعادة، كان يدعي أنها كرامات، بان أمر زندقته للناس فكشفه علي بن يحيى وقبض عليه وأخبر الخليفة (المقتدر بالله) بأمره فصلبه حيّاً أياماً متوالية في رحبة الجسر، ويذكر أقاويله للناس ثم يحبس وبقي في الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس إلى آخر خوفاً من إضلاله أهل كل حبس، ثم وقف العلماء والفقهاء على كتبه ومراسلاته فأفتوا بكفره فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربي في سنة (٣٠٩)، فضرب بالسياط نحو ألف سوطٍ، ثم قطعت يداه ورجلاه، ثم ضرب عنقه، وأحرقت جثته بالنار، ونصب رأسه للناس على سور الجسر وعلق يداه ورجلاه. ينظر ترجمته في: الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، ج٢، ص١٤٤-١٤٦، وابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٢١ ومابعدها، وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٢٥٣-٢٥٦، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٤، ص٣١٣ وما بعدها.

٣) ينظر: ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٣٠٥.

٤) ابن قاضي شهيد، **أسماء الأعيان من تاريخ الذهبي**، (ق ١٨٣).

٥) ينظر: لابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٢٩١.

ت- الإيمان بالشكلة والتعجيم والنقطة[1]:

وأن ذلك من القران وحياً وجاحدها كافر، وأعتقد ذلك الشيخ عدي الثاني أيضاً، وأخذ العلماء عليهم أقاويلهم هذه، فكتبوا ذلك للشيخ الإمام أبي حامد محمد بن يونس[2] فأفتى بكفرهم، وربما كانت هذه الفتوى سياسية أكثر ما تكون دينية، لما بينهم من العداوة والشحناء، والظاهر أنه كان من أتباع الشيخ الصالح الذي نبش قبره من قبل العدويين، وأنزل نص فتواه ابن المستوفي حيث يقول فيها إنهم كفرة والقائل بذلك خارج عن الملة فقال:

(هذه ضلالة انتشرت وعقيدة فاسدة ظهرت فلعنة الله على مبتدعها وغضبه على مخترعها، فقد تعاظم ضرها، وتفاقم شرها، وقد ضل بها خلق من العوام ، وذوي الغباوة والطغام ... ومن مات على هذه المقالة، مآله نار جهنم، لا جرم أن واضع هذه العقيدة لا تقبل توبته ولا تغفر حوبته... فبالجملة معتقد هذه المقالة إن كان يفهم معنى كلام الله ، ومعنى القديم وأصر على هذه العقيدة فهو مرتد، مباح الدم والمال، مفسوخ النكاح في الجملة، لا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين... وعلى السلطان السعي في إزالة هذه البدعة، بما يجد إليه السبل من قتل، أو تخليد في حبس... والكلام في صفات الله تعالى مما لايجيزه الشرع، ولايقتضي به عقل ، بل مجرد جهل

---

١) يقصد بالتعجيم والشكلة والنقطة: أن تشكيل القرآن وتنقيطه الذي حصل في وقت الأمويين كان بوحي من الله وأن ذلك من القرآن الكريم وليس أمراً طارئاً عليه.

٢) هو عماد الدين، أبو حامد، محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الإربلي، ثم الموصلي، ولد بإربل سنة (٥٣٥هـ)، تفقه بأبيه، وببغداد على أبي المحاسن بن بندار، وسمع الحديث من أبي عبد الرحمن محمد الكشميهني وطائفة أخرى، سمع وعلا صيته وتخرج به خلق، واشتهر بالتصنيف، وكان شافعي المذهب، إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، قصده الفقهاء من الأمصار الإسلامية، وتخرج على يده خلق كثير، أقام بالموصل ودرس بها في عدة مدارس، وصنف كتباً في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط، وشرح الوجيز للغزالي، انتهت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية، كان شديد الورع والتقوى لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله، ولا يلمس القلم حتى يغسل يديه، توفي سنة (٦٠٨هـ) بالموصل. ينظر ترجمته في: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج١٠، ص٣٥٧، وابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٥٣-٢٥٥، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٩٨.

وضلال وحب ورئاسة واستتباع ومثابرة على أكل حرام واجتماع جهل وطغام، وباع آخرته بعرض من أعراض الدنيا) [1].

ث- الإيمان بوحدة الوجود والإتحاد والحلول في الله:

وبدى ذلك واضحاً من كلام الشيخ حسن وشعره، فقد قال عنه الذهبي في السير (وَكَانَ يُلَوِّحُ فِي نَظمِه بِالإِلْحَادِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّ العِزَّةِ عَيَاناً، وَاعْتِقَادُهُ ضَلاَلَة.)

وقال عنه ابن شاكر الكتبي في الوافي بالوفيات:

وَمن تصانيفه كتاب محك الْإِيمَان والجلوة لأرباب الْخلْوَة وهداية الْأَصْحَاب

وَله ديوَان شعر فِيهِ شَيْء من الْإِلْحَاد من ذَلِك من الْبَسِيط

وَقد عصيت اللواجي فِي محبتها ... وَقلت كفوا فهتك السِّرّ أليق بِي

فِي عشق غانيةٍ فِي طرفها حورٌ ... فِي ثغرها شنبٌ وجدي من الشنب

فتنت عني بهَا يَا صَاح إِذْ برزت ... وغبت إِذْ حضرت حَقًّا وَلم تغب

وصرت فَردا بِلَا ثانٍ أقوم بِهِ ... وَأصْبح الْكل والأكوان تَفْخَر بِي

وكل معناي مَعْنَاهَا وَصورتهَا ... كصورتي وَهِي تَدعِي ابْنَتي وَأبي

وَمِنْه من أرجوزة من الرجز

وشاهدت عَيْنَايَ أمرا هائلا ... جلّ بِأَن ترى لَهُ مماثلا

فغبت عِنْد ذَاك عَن وجودي ... لما تجلى الْحق فِي شهودي

وعاينت عَيْنَايَ ذَات الْبَارِي ... من غير شكٍ وَلَا تُمَارِي

فَكنت من رَبِّي لَا محاله ... كقاب قوسين وَأدنى حَاله

---

١) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٩-١٢١.

وَمِنْه من الدوبيت :

الْحِكْمَة أَن تشرب فِي الحانات خمرًا  قرنت بِسَائِر اللَّذَّات

من كف مهفهفٍ مَتى مَا تليت آيَات  صِفَاته بَدَت من ذاتي.

وَمِنْه من الطَّوِيل

سَطَا وَله فِي مَذْهَب الْحبّ أَن يَسْطُو  مليحٌ لَهُ فِي كل جارحة قسط

وَمن فَوق صحن الخد للنقط غايةٌ  يدل على مَا يفعل الشكل والنقط

وَختم الشَّيْخ شمس الدّين تَرْجَمَة الشَّيْخ حسن بَعْدَمَا أورد هَذِه الأبيات بِأَن قَالَ أَمْرَد وقهوة وقحبة أوراد أَرْبَاب الْهوى هذي طَرِيق الْجنَّة فَأَيْنَ طَرِيق النَّار [1].

ج- الإيمان بمبدأ الرجعة:

ظهر مبدأ الرجعة بين صفوف العدوية بعد مقتل شيخهم حسن، واعتقدوا أن شيخهم لم يمت، ولا بد أن يرجع يوماً ما ليثأر لهم ويخلصهم من يد أعدائهم بعد أن ينتقم لآل عدي، وتجمعت بعد ذلك عندهم زكوات ونذور لا يصرفونها إلى أن يخرج الشيخ حسن العظيم،لأن مثله لا يمكن قتله؛ إذ قال الذهبي في السير (وَهُنَاكَ جَهَلَةٌ يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ الشَّيْخَ حَسَناً لاَ بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا) [2]

ح- مبدأ العنف:

إتفق زعماء العدوية على نهج سلوك العنف والإثارة، وحياتهم السياسية كانت حافلة بتلك الهفوات، ولم يتركوا هذا المبدأ، فكلما سنحت لهم الفرصة كانوا يجتمعون حول أحد شخصيات

---

١) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٢، ص٦٣.
٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٤٠٧.

العائلة العدوية، وحاولوا التسليح وإثارة الفتن، كما حصل مع الشيخ حسن وزين العابدين والشيخ عز الدين وغيرهم[١].

ويعرف من بعض إشارات الوصية الكبرى أن الخلاف على أساس المبادئ كان حاداً بين أبناء العدوية حتى أدت إلى تكفير بعضهم البعض، ويشير إلى ذلك بوضوح ابن تيمية في وصيته الكبرى إليهم، مناشداً إياهم التحلي بالصبر وعدم التسرع في الإفتاء ضد بعضهم البعض، فقال: (لا سيما وقد يكون يوافقكم فيما هو أخص من الإسلام، مثل أن يكون مثلكم على المذهب الشافعي، أو منتسباً إلى الشيخ عدي، ثم بعد هذا قد يخالف في شئ ربما يكون الصواب معه، فكيف يستحل عرضه، ودمه، وماله، مع ما ذكر الله تعالى في حقوق المسلم)[٢].

رابعا: العدوية والمعترك السياسي

رغم أنه لم يعرف عن عدي طموح سياسي واسع، فإن طريقته هذه في الأخير أصبحت واجهة سياسية لمجموعة كان همهم الوحيد الوصول إلى سدة الحكم.

فالرؤساء الأوائل لهذه الطريقة من مؤسسها الشيخ عدي ومن ثم ابن أخيه أبو البركات (صخر) وابنه عدي الثاني في زمن هؤلاء لم تظهر أية أطماع سياسية كبيرة لهم، كانوا مهتمين بتربية المريدين في جبال الهكار والدعوة والإرشاد، ومؤسس العدوية أحد من تصدر لتربية المريدين والعارفين ببلاد المشرق، وتتلمذ له كثير من الأولياء والصالحين، وتبعه سواد عظيم[٣].

وبعد وفاته وحسب توصية منه، انتهت رياسة هذه الطائفة إلى ابن أخيه (أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر) ، من بعده، وسار على نهج عمه، وكان هدفه المباشر هو تربية المريدين

---

١) ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.
٢) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٣١٤.
٣) التادفي، **قلائد الجواه**ر، ص٨٥.

ونشر الطريقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة أفكار أهل الأهواء والبدع وخصوصاً الرافضة، وبقي على نهج عمه إلى أن توفي في لالش ودفن عن يمين عمه في زاويته، وخلفه من بعده ابنه عدي الثاني .

ذكر لنا ابن خلكان المتوفي سنة (٦٨١هـ) حالتهم التي كانوا عليها في عصره، فقال: وأحفاده إلى الآن بموضعه في لالش يقيمون شعاره، ويقتفون آثاره، والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الإعتقاد وتعظيم الحرمة[١].

ولكن بمرور الزمن أصبحت العدوية تنادي بأهداف سياسية، واتخذت حركتهم طابعاً سياسياً وعسكرياً، إحتوت على أتباع كثيرين تمركزوا في أطراف الموصل وبسبب تحديات كثيرة تحولت هذه الحركة إلى حركة باطنية دينية مغالية، ففي عهد الشيخ حسن طغت عليها الطابع الثوري النزاع إلى الملك، وتحولت العدوية من طريقة صوفية إلى حركة دنيوية ذات صبغة دينية، ولاقت هذه التحويرات قبولاً حسناً لدى أتباعها، وأطاعوا أمرائهم إطاعة عمياء، واشتهروا بالعنف السياسي.

رأى الشيخ حسن الوقت مناسباً والأسباب مؤاتية له لإظهار شعاره السياسي، والخروج من وراء الستار، فهو صاحب الكلمة النافذة في أرجاء كثيرة من جنوب أماكن تمركزهم، في الموصل والجزيرة، وامتد نفوذه إلى أطراف نصيبين، وكثر أتباعه في بلاد الشام كما كان الحال بعده أيضا فقد تحدث عن كثرة العدوية في الشام صاحب كتاب أعيان العصر وأعوان النصر[٢]، فكانت لهم كلمة نافذة وقوة ومنزلة في كل البلاد التي حلوا فيها، ومن المغريات التي انخدع بها العدويون

---

١) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٤.
٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ج ١، ص٦٢١-٦٢٢.

ضعف الخلافة العباسية، فسلطة الخليفة لا تكاد تتجاوز أسوار بغداد، وسلطة الخليفة في جميع المملكة الواسعة لا تتعدى ذكر اسمه على المنابر والدعاء له، أو ضرب النقود باسمه.

استبد المماليك بالحكم، وانقض على الملك رجال غرباء كانوا من دونية الناس، فوسد الأمر إليهم، والشيخ حسن رأى نفسه أحق بذلك من غيره، فهو من عائلة شريفة، معلومة مشهورة بين الأكراد وغيرهم، عاش عيشة الملوك أباً عن جد، وتحت إمرته قوة هائلة وعدد كبير من الأكراد المتفانين في حبه وحب عائلته.

وبسبب هذه النزعة توترت علاقة العدوية مع غيرها من الطوائف والأحزاب السياسية، ولم يكن العدويون مهذبين في تنافسهم هذا، فبدى عليهم طابع الشراسة، واتبعوا طريق السلب والنهب والقتل لإرغام خصومهم، فقد ذكر ابن المستوفي أن الشيخ حسن ورد إربل في رمضان (٦٢٧هـ) بعد أن وقعت أحداث شغب بين أتباعه وأتباع الشيخ الصالح (الحسن بن المثنى)[١]، فتطاولت أيادي العدوية العابثة إلى مقبرته، وأخرجوا عظام الشيخ الصالح وأحرقوها[٢]، وفعلوا ما يقبح ذكرها كما قالها ابن المستوفي، والظاهر أن جذور هذا العداء كانت أعمق من هذه الحادثة، ففي حياة ابن حداد نفسه ظهرت شحناء عظيمة بينه وبين العدوين، فأهانوه بالضرب وأجرحوه[٣]، فقام بتصديهم وتأديبهم (أبو منصور قايماز بن عبدالله)[٤]، واعتقل بعضاً من العدوية ولم تهدأ الحالة بين الطائفتين، ويظهر من الأدلة التاريخية أنهما كانا متنافسين متجاورين.

---

(١) الحسن ابن المثنى: أبو أحمد عبد الله ابن الحسن بن المثنى المشهور بأبي الحداد. ينظر: ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.

٢) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.

٣) المصدر نفسه.

٤) هو أبو منصور، قايماز بن عبدالله الزيني، الملقب: مجاهد الدين الخادم، كان عتيق زين الدين أبي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل، وهو من أهل سجستان، أخِذ منها صغيراً، وكانت علامات النجابة لائحةً علية، فأعتقه مولاه، وجعله أتابك أولاده، وفوض إليه أمور إربل في خامس شهر رمضان سنة

إستطاعت العدوية في هذه المنافسة أن تستميل بعض الرؤساء حيناً إليهم، فكان الملك مظفر الدين كوكبري[١] يحكي صلاحاً كثيراً عن الشيخ عدي ويثني عليه[٢]، وكانت له علاقات وطيدة مع من خلف عدياً في رئاسة العدوية، فكان يكرم الشيخ حسن، ويوقره فبعد حادثة العدويين مع أتباع ابن الحداد أحضر الشيخ حسن إلى إربل سنة (٦٢٧هـ) فأنفذ له سعيد كوكبري بن على، نفقته وأمره أن لايقيم في إربل خشية حدوث اضطرابات أخرى، فسافر ليلة الحادي عشر من شهر رمضان[٣].

كان الكوكبري مستفيداً من العدوية لأنهم كانوا يثيرون الفوضى والإضطرابات ضد عدوه اللدود بدر الدين لؤلؤ، فكان كوكبري يحاول إضعاف بدر الدين لؤلؤ وليس بعيداً أن كان يمول العدويين ويدعمهم دعماً كافياً للتمرد على الأتابكي بدر الدين، وكان مظفر الدين يثني على عديٍ ويروي عنه صلاحاً كثيراً[٤].

قامت العدوية بمحاولات عسكرية متكررة لاحتلال الموصل في الفترة الواقعة بين سنة(٦٤٠هـ – ٦٥٢هـ) وألّبوا الدول والامارات ضد بدر الدين لؤلؤ، شعر الأتابكي بسلطة العدويين وهيمنتها على المنطقة وخاف منهم خوفاً شديداً[٥]، فهذه الإطاعة العمياء من قبل الأكراد للشيخ حسن وكثرة

---

(٥٥٩هـ)، فأحسن السيرة، وعدل في الرعية، بنى بإربل خانقاه ومدرسة، ثم انتقل إلى الموصل سنة (٥٧١هـ) وسكن بقلعتها وتولى أمور تدبيرها، توفي سنة (٥٩٥هـ)، ودفن بقلعة الموصل. ينظر ترجمته في: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٨٢-٨٤.

١) هو الملك المعظم، مظفر الدين، أبو سعيد كوكبري، بن علي ابن بكتكين بن محمد التركماني، صاحب إربل، وابن صاحبها الملك زين الدين علي كوجك، ولد في محرم سنة (٥٤٩هـ) بقلعة إربل، توفي مظفر الدين في رمضان سنة (٦٣٠هـ) وعاش اثنين وثمانين سنة. ينظر ترجمته في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٣، ص١٣٢-١٣٥، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٢/٣٣٤ وما بعدها.

٢) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.

٣) المصدر نفسه..

٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٥٥.

٥) ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج١، ص٢٤٢.

عددهم ونفوذهم المطلق في أطراف ونواحي أتابكية الموصل، هي بمثابة قوة مدمرة؛ إذ ورد في كتاب (الوافي بالوفيات) قوله (وَخَافَ مِنْهُ الْملك بدر الدّين لُؤْلُؤ صَاحب الْموصل حَتَّى قبض عَلَيْهِ وحبسه ثمَّ خنقه بوترٍ بقلعة الْموصل خوفًا من الأكراد لأَنهم كَانُوا يشنون الغارات على بِلَاده فخشي حَتَّى لَا يَأْمُرهُم بِأَدْنَى إِشَارَة فيخربون بِلَاد الْموصل) [1]

لذا كان بدر الدين يكيد المكائد للشيخ حسن واستطاع بمكره وخداعه أن يقضي على هذه الطائفة بعدة أساليب منها:

أ- كان للشيخ حسن آراء إعتقادية، أفتى بعض العلماء بكفره في حياته، كالفتوى التي أصدرها الشيخ أبو حامد محمد بن يونس والتي ذكرها كاملة ابن المستوفي في تاريخ إربل[2] وكان العداء مستعراً بين العدويين والرافضة، فضرب بدر الدين على وتر الدين وحول عدائه لهم مظهراً دينياً، فاعتنق مبدأ الرفض ودعا إليه، ولكن العدويين لم يكونوا بلهاء في السياسة، فقد استغلوا أيضاً إدعاءه الرفض، وأثاروا أهل الموصل ضده، المشهورين بمعاداة الشيعة، وكان من علماء المنطقة من كان يندد تنديداً شديداً ببدر الدين لؤلؤ مثل الشيخ المفسر الكواشي[3]،الذي كان يعادي بدر الدين لؤلؤ ويعادي التشيع في المنطقة[4].

---

١) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٢، ص٦٣.

٢) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٩.

٣) هو أبو العباس، موفق الدين، أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشيباني، الإمام، العلامة، المفسر، ينسب إلى كواشة وهي من قلاع الموصل ببلاد الهكارية، ولد بكواشة سنة (٥٩١هـ)، توفي سنة (٦٠٨هـ) بالموصل، له تصانيف من أجلّها التفسير الكبير والتفسير الصغير. ينظر ترجَمته في: الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ج٢، ص٦٨٥-٦٨٦، والذهبي، **طبقات المحدثين**، ج٢١٦/١، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٣٦٦، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج٢، ص١٣١.

٤) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٥، ص٣٦٦، صلاح الدين خليل الصفدي، **نكت الهميان بنكت العميان**، ص١١٧.

ب- ضرب بدر الدين لؤلؤ الأتوات الكبيرة على البيت العدوي إضعافاً لاقتصادهم ودخلهم العظيم، وكان طبيعياً أن يرفضها الشيخ حسن، وبدأ بينهما مناوشات عسكرية في القرى المحيطة بالموصل،وأغاروا هجمات عنيفة من القرى، فقد ذكر ذلك الأشرف الغساني بقوله (وكان زعيم الموصل بدر الدين لؤلؤ أخذ من أولاد الشيخ عدي الكردي[١] ألوفاً من العين على وجه الإكراه فعظم ذلك عليهم، وأطلقوا ألسنتهم في سبّه، فبلغه ذلك، فأمر بنبش الشيخ عدي من قبرهِ، وإحراق عظامه، فأنكى ذلك في قلوب الأكراد واجتمع بعضهم إلى بعضٍ واتفقوا على نهب أعمال الموصل فنهبوها فطلب بدر الدين لؤلؤ أكراد الخيل فأتاه منهم ألف فارس فضمّ إليهم عسكراً ودفعهم لمحاربة الأكراد أصحاب عدي فحاربوهم وكسروهم وغنموا أموالهم وأسروا منهم خلقاً كثيراً وحملوهم إلى الموصل فصلب بدر الدين لؤلؤ تجاه القلعة منهم مائة وذبح مائة وأخذ شخصاً معروفاً وجعله عدة قطع وكان ذلك في شهر جمادي الأولى من السنة المذكورة)[٢](أي سنة ٦٥٢هـ). وكان حينها الشيخ حسن موجوداً في الموصل، فاستدعاه بدر الدين لؤلؤ إلى القصر، وصلبه بعد أن خنقه مع بعض أصحابه سنة (٦٤٤هـ) وله من العمر ثلاث وخمسون سنة[٣].

لم تنته الفتنة بمقتل الشيخ حسن واضطهاد أتباعه ومحاصرتهم في الجبال بل ازداد نار الفتنة، وكان الحرب بين الطرفين سجالاً[٤]، إستعان بدر الدين لؤلؤ بقوات خارجية فألّب ضدهم أكراد الخيل فأتاه ألف فارس، فضم إليهم عسكرا عظيماً و دفعهم لمحاربتهم[٥].

---

١) ويقصد الشيخ عدي الثاني، لأن الشيخ عدي الأول لم يتزوج.
٢) الأشرف الغساني، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، ج٢، ص٦٠١.
٣) ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، ج١، ص٢٤٢، وابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٢٢٩.
٤) ابن شاكر الكتبي، المصدر نفسه.
٥) الأشرف الغساني، **العسجد المسبوك**، ج١، ص٦٠١.

وفي النهاية استطاع عسكر الموصل إحلال الهزيمة بهم بعد شحناء طويلة دام أكثر من اثنتا عشرة سنة، ففتكوا في تلك المعركة فتكاً عظيماً بالعدويين، أسروا جماعة كبيرة منهم بعد أن قتلوا مائة وصلبوا في الموصل مائة بعد أن قطعوا أعضاء أميرهم وعلقوها في المدينة، وكان ذلك سنة (٦٥٢هـ)، وأرسلوا من يخرب لالش، فعاثوا فيها فساداً كبيراً بعد تخريبها، نبشوا قبر عدي . رحمه الله . وأحرقوا عظامه[١]، وحرم على أفراد البيت العدوي البقاء في لالش، ونفاهم إلى تل التوبة[٢].

وبعدها عانت العائلة العدوية الأمرّين من فتك وتنكيل وقتل وإرهاب، عاشوا تحت وطأة سلاح بدر الدين لؤلؤ، ففر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن عدي إلى شمال لإقليم الجبال، ولكن مطالبة الملك أصبحت حالة مزمنة لدى أفراد العائلة فأبوا إلا الوصول إليه أو الهلاك دونه، فوصل إلى خرتبورت (خربوت حالياً)، وولي زمام الحكم وأسند إلى شرف الدين ولاية خرتبورت وأصبحت بيده مقاليد الحكم، ولكن لم يبتسم له الحظ، فلاحقه المغولي (أنكورك نوين) وقتله ومن معه، عندما أراد الاتصال بالسلطان عزالدين كيكاوس بن غياث الدين[٣] ولم تنته سلسلة العنف والقتل والتنكيل بهذه العائلة فوصلت فلولهم الهاربة إلى الشام، وظهر على مسرح الأحداث (زين الدين أبو المحاسن يوسف بن شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن عدي)، ودخل بلاد الشام ثم فر إلى القاهرة، وبنى هناك الزاوية العدوية والباقية إلى الآن الموجودة في القرافة الصغرى، وكان من أصحاب العلم والصلاح، وأراد أن يوجه العدوية إلى مسارها الصحيح فقام هناك بالدعوة وتربية المريدين، توفي سنة (٧٢٥هـ) ودفن هناك في زاويته بالقرافة[٤]، وهناك

---

١) ينظر: عبدالرزاق ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، ص٢٧١، وأحمد تيمور، اليزيدية، ص١٧.

٢) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٧.
٣) العقود الجوهرية، ج١، ص١٣.
٤) المصدر نفسه.

شخصية أخرى بنفس الإسم – زين الدين – من العائلة العدوية، والتبس على كثير من المؤرخين أمرهما فترى الخلط بين سيرة الشخصيتين والأخير هو (زين الدين أحمد بن رجب بن عثمان بن جميل بن محمد بن عثمان بن سعادة بن عيسى بن موسى بن أبي البركات بن صخر)[١]، فرّ إلى الشام فأكرم وأنعم عليه بإمرة، ثم تركها وسكن بيت فار قرية جده الأول، إنغمس في الملذات عاش عيشة الملوك في الترف، وكان الأكراد العدوية يطيعونه طاعة عمياء، ويأتونه بالأموال من جميع أنحاء بلاده، توفي سنة (٦٩٧هـ) بعد أن فرّ إلى مصر تاركاً وراءه ابنه عز الدين، سجن بمصر ومات مسجوناً، وذكر أن سبب فراره من بيت فار أن الحكام كانوا يخافونه بسبب نفوذه القوي والتفاف الأكراد حوله.

بقي ابنه عز الدين في الشام وولي أمر دمشق بعد وفاة والده، ثم أحيل إلى صفد ثم مرة أخرى إلى دمشق ثم ترك الإمرة، وآثر الانقطاع بالمزة، ولم يتخل عنه الأكراد، وكانوا يأتونه بالزكوات والأتوات التي تجمع من العدوية له، فاجتمعت تحت يديه أموال طائلة، فرأى نفسه مستعداً مرة أخرى للخوض كما فعل أجداده من قبله، فأراد الخروج على السلطان، وتبعه طوائف الأكراد من كل بلد، فكانوا يبيعون أمتعتهم بالرخيص ويشترون الأسلحة وعدة الحرب بالنفيس، وأنزل بأرض اللجون فعلم السلطان بخبرهم فأمر (تنكز) نائب الشام بتقصي نبأهم ومعرفة أحوالهم لأن أمرهم كان فيه شيء من الغموض فروي أنهم كانوا يريدون ملك مصر أو اليمن، فأمسك (تنكز) عز الدين واعتقله حتى مات، فافترق الأكراد وكان ذلك في فترة حكم محمد بن قلاوون[٢]. وقيل إنه كان ذلك سنة (٧٣٣هـ)[٣].

---

١) المصدر نفسه.
٢) صلاح الدين الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ج١، ص٦٢١-٦٢٢.
٣) المصدر السابق، ص٢٦.

في أواخر الدولة الشركسية أصبح هناك تحسن ملحوظ للحالة المزرية التي حلت بالعدويين، فقد تقلد البعض منهم مناصب في الديار الحلبية، ونشر مذهبهم بين أكراد (القصير) قريباً من أنطاكية في الجومة وكلس[١]، وتقلد أحفاد الشيخ (مند) لواءً في حلب، فذكر الرضي الحنبلي في كتابه (درر حلب) وقال: (إنه في سنة (٩٤٨هـ) استلم الشيخ عز الدين بن يوسف الكردي لواء حلب)[٢].

ويظهر من هذا السرد التاريخي أن أهداف العدوية كانت دعوية خالصة في زمن الشيخ عدي وأبي البركات والشيخ عدي الثاني، ولكن بعد ظهور الشيخ حسن تحولت هذه الحركة إلى حركة ثورية مناهضة طامعة في الحكم مستغلة بذلك ستار الدين والمذهب، ومن الباحثين من يعوّل ذلك إلى أن هذه الثورات كانت تهدف إلى انقلاب ديني واسع بالدعوة إلى مفاهيم جديدة، والقضاء على الشيعة الأعداء الألداء للعدوية منذ أول نشأتها، ومن الباحثين الذين ينسبون العائلة العدوية إلى الأمويين يرجعون ذلك إلى أنهم كانوا يريدون تأسيس دولة أموية في جبال الهكار وبلاد الشام، وإعادة أمجاد بني أمية[٣]، ولكن هذا الأمر عار عن الصحة لعدم ثبوت أدلة تاريخية، وهي ليست إلا استنتاجاً لا غير، فلم ينادِ أحد من أفراد العائلة –سواء كان في وقت الأمان والقوة أو أثناء تفريقهم وتشرذمهم وحياة السجون– لم ينادِ أحد بإعادة مجد بني أمية أو الافتخار به ودعوة الإنتساب إليهم.

وصادف أن اجتمع حولهم أناس مطيعون لهم طاعة عمياء متفانون في حبهم، وقد جمعت تحت أيديهم أموال طائلة، فأصبح هذان الأمران مصدر إثارة الرغبة الجامحة في نفوس أفراد العائلة

---

١) المصدر نفسه.
٢) الطباخ، **تاريخ أعلام النبلاء**، ج٥، ص٣٥٠.
٣) ينظر: الدملوجي، **اليزيدية**، ص١١٢، آزاد سعيد سمو، **اليزيدية من خلال نصوصها الدينية**، ص٥٠.

العدوية للمطالبة والطمع في الحكم، وخاصة بعد أن رأوا أنهم أحق بالإمرة من غيرهم، فالمماليك والصعاليك والغرباء أصبحت في أيديهم مقاليد حكم البلاد، وهناك أمر آخر يؤجج نار الفتنة كلما خبت وهي رغبة الإنتقام ممن نكل بهم واضطهدهم فكرياً، وعقائدياً، ومذهبياً، وعسكرياً، وسياسياً، فكل هذه الأمور أصبحت وبالا على هذه العائلة والطائفة نفسها.

ثم آل بهم أن يحقدوا على المسلمين جميعاً وأن ينعزلوا في الجبال وروجت بينهم أفكار غريبة عن الدين فتقبلوها ليخالفوا بها كل من عاداهم فلا يمكن أن تكون عقائدهما في جناح واحد فآل بهم هذا الحال إلى الخروج عن الملة فقد ذكر حالهم (المقريزي ) المتوفي سنة ( ٨٤٥هـ) في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك ما نصه (تعتقد العدوية فِيهَا أَنَّهَا ذُرِّيَّة الشَّيْخ عدي وتبالغ فِي إكرامهم حَتَّى أَنهم ليقدمون بناتهم إِلَى من قدم عَلَيْهِم من ذُرِّيَّة الشَّيْخ حسن فيخلو بِهن وَيَقْضِي مِنْهُنَّ الوطر ويري أَبوهَا وَأمّهَا أَن ذَلِك قربَة من الْقرب الَّتِي يتَقَرَّب بهَا إِلَى الله تَعَالَى فَلَمَّا شنع ذَلِك من فعلهم انتدب لَهُم رجل من فُقَهَاء الْعَجم يتمذهب بِمذهب الشَّافِعِي – رَحمَه الله – وَيعرف بِجلَال الدّين مُحَمَّد بن عز الدّين يُوسُف الْحلْوانِي ودعا لحربهم فَاسْتَجَاب لَهُ الْأَمِير عز الدّين البختي صَاحب جَزِيرَة ابْن عمر والأمير توكل الْكرْدِي – صَاحب شرانس – وجمعوا عَلَيْهِم كثيرا من الأكراد السندية – وأمدهم صَاحب حصن كيفا بعسكر وأتاهم الْأَمِير شمس الدّين مُحَمَّد الجردقيلي وَسَارُوا فِي جمع كَبِير جدا إِلَى جبل هكار فَقتلُوا جماعات كَثِيرَة من أَتبَاع الشَّيْخ عدي – وصاروا فِي هَذَا الْوَقْت يعْرفُونَ بَين الأكراد بالصحبتية وأسروا مِنْهُم خلائق حَتَّى أَتَوا الشرالق (لالش) – وَهِي الْقرْيَة الَّتِي فِيهَا ضريح الشَّيْخ عدي – فهدموا الْقبَّة المبنية عَلَيْهِ ونبشوا ضريحه وأخرجوا عِظَامه فأحرقوها بِحَضْرَة من أسروه من الصحبتية وَقَالُوا لَهُم: انْظُرُوا كَيفَ أحرقنا عِظَام من ادعيتم فِيهِ مَا ادعيتم وَلم يقدر أَن يدفعنا عَنهُ. ثمَّ عَادوا بِنَهْب كثير فاجتمعت الصحبتية بعد ذَلِك وأعادوا بِنَاء الْقبَّة وَأَقَامُوا بهَا على عَادَتهم وصاروا عدوا لكل من قيل لَهُ فَقِيه يقتلونه حَيْثُ قد قدرُوا عَلَيْهِ وَلَو شَاءَ

رَبك مَا فَعَلُوهُ.)[1] ، والغريب في الأمر أنه أطلق عليهم اسم الصحبتية ولم يذكر مصدر أخر هذا الأسم.

وحبهم المتفاني للأمويين جاء من أمرين:

أ- دفاع الشيخ عدي – رحمه الله – عن الأمويين من منطق ديني بحت، بعد أن رأى غلواً في ذمهم ولعنهم على المنابر، ولا ننسى أنه شامي ولد في منطقة ولاؤها التام لبني أمية.

ب- منطقة انتشار نفوذ العدوية كانت في الموصل وجبال الهكار والجزيرة، وحين نعود إلى المصادر التاريخية يتبين لنا حال سكان هذه المنطقة في ولائهم السياسي.

كان الأكراد متعصبين للأمويين، وكان بعض الأكراد يكفرون (أحمد بن محمد الجزري (ت ٦٥١هـ)) لأنه تشيع، (وكان أئمة الأكراد يقولون في خطبهم: اللهم ارض عن معاوية الخال، ويزيد المفضال)[2].

عقد في المستنصرية مجلسا للمظالم، فجلس نور الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عمر البصري الضرير[3]. فسأله الشيخ بهاء الدين بن فخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء[4] فقال: من أين الشيخ؟ فقال: من البصرة، فسأله عن مذهبه فأجاب: أنه حنبلي، فقال: عجيب بصري حنبلي، فرد

---

١) تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م. ج ٦، ص ٣٦٩-٣٧٠،

٢) حبيب زيات، **الخزانة الشرقية**، ج١، ص٣١.

٣) هو نور الدين، أبو طالب، عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري، الضرير، الفقيه، الحنبلي، نزيل بغداد، ولد سنة (٦٢٤هـ) بقرية من قرى البصرة، علا شأنه حتى أفتى سنة (٦٤٨هـ)، كان بارعاً في الفقه وله معرفة بالحديث والتفسير، توفي سنة (٦٨٤هـ)، وله ستون سنة. ينظر ترجَمته في: الداودي، **طبقات المفسرين**، ج١، ص٦٢، وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٣٨٦.

٤) هو الصدر الكبير، المنشى، بهاء الدين، ابن الفخر عيسى الإربلي، كان أديباً بليغاً، صاحب ديوان الإنشاء، مهتماً بأمور العمران والزينة، ، توفي سنة (٦٨٣هـ). ينظر: أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب**، ج٣، ص٣٤٦، وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٣٨٣، ٣٨٧.

عليه الشيخ نور الدين هنا أعجب من هذا: كردي رافضي! وكان ابن الفخر كردياً فاعتنق مذهب أهل الرفض، فخجل من كلامه[١].

فالرفض –إذاً– بين الأكراد في ذلك الوقت وفي بعض مناطق الأكراد لم يكن محبذا . وهذا يفسر لنا خروجهم على بدر الدين لؤلؤ، فقد تقبلوا فكرة الخروج عليه بكل سهولة ومن غير تردد،

وكما سبق فحب العائلة الأموية بين الأكراد أقدم بكثير من مجيء عدي إلى لالش، فنرى الوهرانى يتحدث عن ذلك ويقول: (إن الأكراد كانوا يسلمون على يزيد بقولهم: السلام عليك يا إمام العدل، والسلام عليك يا خليفة الله في الأرض وبركاته، نفعنا الله بطاعتك، وأدخلنا في شفاعتك، ورفع درجتك في الجنة كما رفعها في الدنيا)[٢]، وكان يزيد بن معاوية يقول للقاضي صدر الدين[٣]: أوصيك بأصحابك الأكراد خيراً[٤]، وهذا يدلنا على ما كان عليه الأكراد من المغالات في حب يزيد بن معاوية وأن ذلك كان متداولاً معروفاً بين أهل الموصل وأكراد الجبل.

أشتهرت الموصل قاعدة بلاد الجزيرة باعتناء الأمويين لها بسبب ولائهم لهم، وذلك ما حمل العباسيين سنة (١٣٣هـ) أن يفتكوا بالمدينة فتكاً عظيماً فقتلوا أكثر رجالها، وتعطلت أسواقها عدة سنين[٥].

فالأسرة العدوية بطائفتها نشأت وترعرعت في جو مشحون بحب بني أمية لذا كانوا يدافعون عنهم، وأما القول بأنهم أمويون يريدون تأسيس دولة بني أمية فلم نلتمس من الأدلة التاريخية شيئاً من ذلك، ولم يعرف أن ذلك كان من أهداف العدوية.

---

١) ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٥، ص٣٨٧.
٢) ينظر: الوهراني، **منامات الوهراني**، ص٥٤-٥٥.
٣) لم أقف على ترجمته بعد مداومة بحث.
٤) الوهراني، **منامات الوهراني**، ٥٥ وما بعدها.
٥) ينظر: الطبري، **الكامل في التاريخ**، ج٥، ص١٨٠، والأزدي، **تاريخ الموصل**، حوادث سنة ١٣٣هـ.

**المطلب الثاني : اليزيدية**

أولا : الإنحراف

خلف عدياً من بعده خلفاء قاموا مقامه، ونشروا مبادءه، صلحاء مرشدون، ولكن لم يدم ذلك طويلا، فخلف من بعدهم خلف هدموا كل ما بناه أسلافهم.

بعد وفاة عدي ودفنه بلالش، أصبح ابن أخيه (أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر) على رأس العدوية، بتوصية شخصية منه حين قال: أبو البركات يخلفني لما رأى فيه علامات الزهد والورع والتقوى ومدحه بين مريديه بقوله: (أبو البركات حقيقاً)[١]

وعلى مبدأ الشيخ عدي وطريقته مات الخليفة الأول للشيخ عدي، ودفن عند عمه بلالش[٢]، وخلفه من بعده عدي الثاني (عدي ابن أبي البركات) وروي عنه الصلاح أيضاً، واشتهر بالتقوى،

كان خط التغيير قد بدأ بالفعل بعد رحيل عدي الثاني، واتهم هو أيضاً بإيمانه بمسألة الشكلة والنقطة في القرآن أنه وحي[٣]، ربما كان ذلك أول توطأة للتغيير لأن يخرج الشيخ حسن عن المسار والقيام بالتبديل، إذ تسلم زمام العدوية فتبلور وظهر الإنحراف في عصره بشكل واضح، ذكره ابن تيمية في وصيته الكبرى فقال عنه: (وفي زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلةً، نظماً ونثراً، وغلواً في الشيخ عدي، وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير)[٤].

---

١) التادفي، **قلائد الجواهر**، ص١٠٩.

٢) ابن يحيى التادفي، المصدر نفسه، ص١١٠.

٣) ابن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج١، ص١١٨.

٤) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى، الوصية الكبرى**، ج١، ص٣٠٥.

صنف الشيخ حسن (الجلوة لأرباب الخلوة) ذلك الكتاب الذي أصبح يتبنى فيه أفكار ومبادئ جديدة، قال عنها الملك الأشرف الغساني صاحب العسجد المسبوك: (وله – أي الشيخ حسن – نظم، وأدب، وتصانيف في التصوف، منها كتاب محك الإيمان، وكتاب الجلوة لأرباب الخلوة، وكتاب هداية الأصحاب، وفيه انحراف ظاهر لكل مسلم عن الخلق، وعظائم لا تحتمل وله كتاب آخر فيه مصائب لا يمكن النطق بها)[١].

وظهر الغلو في الشيخ عدي، كما مجدت العدوية أفكار الشيخ حسن، وقاموا بالغلو فيه أيضاً[٢].

وظهر الغلو في الشيخ عدي، كما مجدت العدوية أفكار الشيخ حسن، وقاموا بالغلو فيه أيضاً[٣]، وحدا بهم الأمر إلى أن رفعوه إلى مقام الألوهية، وهو معروف لدى اليزيدية الآن باسم (الإله دردائيل)، وذكر الذهبي أن الشيخ حسن رسخ بين أتباعه فكرة عقيدة الرجعة، وحتى بعد مماته لم يؤمن العدوية بموته بل اعتقدوا برجوع الشيخ حسن، وقد تجمعت عندهم بعده زكوات ونذور لم يصرفوها منتظرين خروجه[٤]، وقد نقد ابن العماد افكار الشيخ حسن بقوله: (إن كان هذا طريق النجاة فاين طريق النار)[٥].

ثانيا: الغلو وانسلاخهم عن الإسلام

---

١) الأشرف الغساني، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، ص٥٤٩.
٢) ابن شاكر، **فوات الوفيات**، ج١، ص١٥٨.
٣) المصدر نفسه.
٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص٢٢٣.
٥) ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٢٢٩.

وقع ما كان يتوجس منه عدي بن مسافر، فأكره شيء عنده كانت البدعة، وكثيراً ما كان يحذر مريديه من الوقوع في مستنقعها، فقد أخذ الشيخ –رحمه الله– موقفاً صلباً تجاه أهل البدع، فهو يرى الخروج على الإمام المبتدع، مخالفاً بذلك رأي جمهور العلماء، فقد مرّ معنا قوله: (والصلاة خلف كل برّ، عادل منهم وجائر، ومن ولوه ونصبوه واستنابوه، ما كان من البدعة بريئاً)[1] وقال في حق الإمام المبتدع: (إلا أن نطلع منه على بدعة فينزل على ماسرح به، ولا سمع ولا طاعة، ولا يصلى خلفه)[2]، وهو القائل أيضاً: (والجمعة والعيدان ماضٍ مع كل خليفة، براً كان أو فاجراً، ما كان من البدعة بريئاً)[3].

وحذر – رحمه الله – من معاشرة المبتدعين ومجالستهم، لكي لا يتأثروا بهم، فقال: (من كانت فيه أدنى بدعة، فاحذروا مجالسته، لئلا يعود عليكم شؤمها ولو بعد حين)[4].

وفي ما يلي الفتن والبدع التي ظهرت بينهم:

أ– الغلو في شخص عدي

إن أول بدعة ظهرت بينهم كانت مغالاتهم في شخص عدي نفسه، فقد نسبوا إليه كرامات وأحوالاً غلوا فيها غلوا كبيراً، ومن ثم تدرجوا في الغلو فيه إلى أن أوصلوه إلى مرتبة الألوهية، وقد أشار إلى ذلك ابن تيمية في رسالته الكبرى إليهم، وحذرهم من الوقوع في غلو الشيخ [1].

---

١) عقيدة أهل السنة والجماعة (ق ٤١أ–ب).

٢) المصدر نفسه.

٣) المصدر نفسه.

٤) وصايا للخليفة القايدي (ق ٤٨ب).

وذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الغلو في عدي من قبل مريديه، وأنكر عليهم ذلك بقوله: (واعتقد أهل تلك النواحي إعتقاداً بليغاً، حتى أن منهم من يغلو غلوا كثيراً منكراً، ومنهم من يجعله إلها أو شريكاً، وهذا اعتقاد فاحش يؤدي إلى الخروج عن الدين جملة)[٢].

ولا شك أن تعاليم الشيخ حسن كان لها تأثيرها المباشر في الإبتداع بين الطائفة فقد ربّاهم على المغالاة، وأفهمهم أن صفات الشيخ من صفات الله، وهو الواسط بينهم وبين الربّ، مما أدى إلى الإعتقاد بأن عدياً هو الذي يرزقهم، فقد ذكر المقريزي أنهم صاروا يعتقدون أن الشيخ عدياً يرزقهم وأنهم لا يقبلون رزقاً من سواه[٣]، وبلغ بهم الحد أن يذكروا حكايات في شأن الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأنهما يتذللان بحضرة عدي، وأن عدياً يحتقرهما ويستهزئ بهما ويتضجر عند ترددهما عليه، وهو مستغنٍ عن صحبتهما وملاقاتهما، تعالى الله علواً كبيراً وصلى الله على رسوله الأمين محمد وآله وسلم، وفساد المعتقد آل بهم إلى أن يذكروا لله صفات الخلق، فشاع بينهم أن الشيخ عدي جلس مع الله وأكل معه الخبز والبصل[٤].

---

١) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى، الوصية الكبرى**، ج١، ص٢٩٤.

٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ١٢، ص٢٤٣.

٣) المقريزي، **الخطط المقريزية=المواعظ والاعتبار**، ج٤، ص٣٠٥.

٤) ينظر: عباس العزاوي، **تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم**، بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٥م، ص٨٤؛ عبد السلام المارديني، **تاريخ ماردين من كتاب أم العبر**، تحقيق: تحسين إبراهيم الدوسكي وحمدي عبد المجيد السلفي، ط١، إقليم دهوك: مطبعة هاوار، ٢٠٠٢م، ص٤٩.

ب- الغلو في يزيد

دافع الشيخ عدي عن يزيد بن معاوية دفاعاً كان في غنى عنه، وكان دفاعه رد فعل لما كان يجري من لعنه والغلو في بغضه، أو كان ذلك نتيجة لولائه وحبه للأمويين، على كل حال كان دفاعه ذلك سبباً كافياً للعدوية من بعده لأن يغلوا في من دافع عنه شيخهم، وروي عنه أنه قال في حق يزيد: (إن يزيد بن معاوية رحمة الله عليه إمام ابن الإمام ولي الخلافة وجاهد في سبيل الله، ونقل عنه العلم والحديث، وأنه بريء مما طعن فيه الروافض من شأن قتله الحسين وغير ذلك ومبعود ومهجور الطاعن فيه)[1].

وكان هناك سبب آخر للغلو في يزيد وهو أن عدوهم اللدود بدر الدين لؤلؤ إعتنق الرفض وحاربهم به، فحدا بهم أن يمجدوا أعداء الروافض، ومن أكثر الناس بغضاً عند الروافض يزيد بن معاوية، فعلى هذا الأساس مجدوا يزيداً وغلوا في حبه.

ويذكر لنا أبو فراس عبدالله بن شبل بن أبي فراس بن جميل في كتابه (الرد على الرافضة واليزيدية المخالفين للملة الإسلامية المحمدية) والتي كتبها في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م عن مدى غلوهم حينذاك في يزيد فيقول : (هؤلاء اليزيدية قوم قد استحوذ على عقولهم الشيطان ومارسهم ... ووسوس لهم محبة يزيد بن معاوية ... وتمسك هؤلاء الجهال بحب يزيد... حتى أنهم يقولون لفرط هواهم وضلالتهم: من لم يحب يزيد يحل لنا دمه وماله، ولايجوزون الصلاة خلف أئمة الجمهور،

---

١) عقيدة أهل السنة والجماعة (ق ٣٩أ).

وتأخروا عن حضور الجمعة، وقد كان أضل هؤلاء الجهال في الدخول في هذه الضلالة والبدعة هو حسن بن عدي من سواد الموصل، استغوى وأضل خلقاً كثيراً)[1].

ت- الإيمان بمبدأ الخيرية[2] وأنهم أفضل الأمم

آمنت اليزيدية بمبدأ الخيرية، وأنهم أفضل أمة، ومغفور لهم ذنوبهم ببركة الشيخ عدي، وأن عدياً سوف يدخلهم الجنة من غير عناء، فكان ذلك حافزاً قوياً للتخلي عن جميع ما أمر به الإسلام، ورفعوا التكاليف مبتعدين عن الحكم الشرعي تدريجياً.

فقد ذكر بدري عبد الله في كتابه (مناقب الشيخ عدي..) قصة غريبة مفادها أن تلميذ الشيخ عدي (حسن البارستكي) ذهب بأمر الشيخ إلى بلاد الروم، و عند الرجوع وقع في خلده أن يسأل الشيخ أنه يوماً دعى الله أن يعوضه عن كل نصراني ونصرانية ويهودي ويهودية بمؤمنَينِ من ولايته، فقال الشيخ حسن في نفسه: إنه أمر عظيم! ولم ينقل لنا الشيخ هل أستجيب دعاؤه أم لا؟، وعندما وصل إلى زاوية الشيخ عدي – رحمه الله – بلالش قادماً من بلاد الروم ناداه الشيخ عدي من قبل أن يطرح سؤاله بقوله: (يا حسن قد جاءني الجواب بالعوض، فإذا كان يوم القيامة عن كل يهودي ويهودية، ونصراني ونصرانية بمؤمنين ومؤمنات من أهل التوحيد، يجعلهم الله تعالى بهم يوم القيامة تلامذتي، ويدخلهم الجنة في زمرتي، وبراءة لي وتلامذتي ومحبيّ وأتباعي من النار) ثم أخرج الشيخ من تحت سجاده ورقة خضراء مكتوب فيها بالنور الأصفر، يكاد بريقها يخطف الأبصار، مكتوب فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذه براءة مني لعبدي ووليي عدي بن مسافر،

---

١) ابن جميل (أبو فراس عبد الله بن شبل بن أبي فراس بن جميل)، **الرد على الرافضة واليزيدية المخالفين للملة الإسلامية المحمدية**، مخطوطة موجودة في مكتبة كوبرلي محمد باشا تحت الرقم ١٦١٧.

٢) يقصد بـ (مبدأ الخيرية) أنهم خير أمة، وأفضل من جميع الطوائف الأخرى ببركة الشيخ عدي.

ولتلامذته ومحبيه وأتباعه من النار، وما شاء الله تعالى أن يكون فقد كان ويكون، وما شاء أن لا يكون، فما كان ولا يكون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا عدي، وعلى تلامذتك ومحبيك وأتباعك.) [١].

ث- الإفتتان في مسألة إبليس.

تأثرت اليزيدية بالطرق الصوفية أو بالأحرى ببعض الغلاة منهم كالحلاج ومحي الدين ابن عربي والقناوي. فهؤلاء نشروا فكرة مناصرة إبليس، وأنه موحد، ولاقى ذلك قبولاً عند بعض الناس، وعلى رأس القائمة الشيخ حسن، فكان متأثراً بذلك المذهب، ونرى الحلاج يقول: (لا حقيقة في ادعاء أي شخص غير إبليس ومحمد، إلاّ أن إبليس فقد مقامه عند الله ولمحمد كشف الله نفسه)[٢].

ويبرر الكاتب الصوفي عمل الشيطان في رفضه السجود لآدم ويقول: (إن أسياد آدم هما الشيطان وفرعون) [٣]، وجاء في كتابه أيضاً: (عندما قيل لإبليس: أسجد لآدم، قال لله: إنزع عني شرف السجود لك قبل أن أسجد له، إذا ما أمرتني فإنك تركتني، قال الله: سأنزل بك اللعنة الأبدية، قال إبليس: أتراني هكذا؟ أجاب الله: أجل، عندها قال إبليس: كما تنظر إليّ الآن أرى اللعنة فاصنع ما شئت، قال الله: حلت عليك لعنتي، قال إبليس: اصنع ما شئت لا حمد لك)[٤]، وكان

---

١) مناقب الشيخ عدي بن مسافر (ق ١٤ب-١٥أ).

٢) الحلاج (أبو المغيث الحسين بن منصور ت٣٠٩هـ/٩٢١م)، **الطواسين**، تحقيق: لويس ماسينيون باريس، ١٩٦٣م. ص٣٢.

٣) الحلاج، المصدر السابق.

٤) المصدر نفسه.

اسم إبليس لدى المتصوفة طاووس الملائكة ، إذاً : إبليس هو طاووس الملائكة [1]، وهو رمز التوحد وقادر على الخير والشر، فهذه رواسب العقيدة الجديدة لدى العدويين ومن بعدهم اليزيديين،

ونقل عن أحمد الغزالي دفاعه المرير عن إبليس، وتبريراته لعدم سجوده لآدم عليه السلام، فبرزت من جراء هذه الأفكار أن الشيطان أو إبليس هو طاووس الملائكة، وأنه موحد يفهم مقام العبودية، لذا نجح في اختباره ولم يسجد لغير الله، وعلى هذا الأساس يجب توقيره لا ذمه.

وعرف من عقيدة الشيخ عدي أن الخير والشر من صنع الله، إذاً فعمل الشيطان أيضاً بإرادة الله ومن صنعه، وقد حرم الشيخ عدي اللعن ونهى عنها خاصة في مسألة يزيد بن معاوية، ومن ثم أصبح إبليس في نظرهم أنه هو القادر على أن يصيب الناس بالأذى، وأنه هو الذي يجب أن يجتنبوا من غضبه، فقدسوه وعملوا له تماثيل، سموها (سناجق) ومازالوا يطوفون بها بين العشائر اليزيدية لجمع التبرعات والأتاوات والنذور المنذورة لها.

وعنما ننظر الى الأسباب التي أدت الى انسلاخهم عن الإسلام يتبين لنا انه هنالك اسباب ذاتية واخرى موضوعية وموطن الكرد كان مأوى لافكار وعقائد قديمة لم تمح من ذاكرة اهل المنطقة بظهور الإسلام.

فتح المسلمون بلاد الأكراد في زمن مبكر من عمر الدولة الإسلامية، ففي سنة ١٦هـ توجه عياض بن غنم إلى إقليم الجبل بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب ، لفتح القسم الخاضع للفرس

---

١) ورد اسم طاووس الملائكة واطلق به على الشيطانا قديما فقد ذكر ذلك ابن الجزي المتوفي سنة (٦٥٤ هجرية) ينظر: ابن الجوزي(٥٨١ - ٦٥٤ هـ) ، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ج١، ص١٥١.

من مناطقهم وبقي البعض منهم على ديانتهم القديمة، فقد عامل المسلمون بقاياهم الذين لم يدخلوا في الدين الجديد معاملة أهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم.

وتؤكد لنا المصادر أن الإسلام لم يقض على المانوية تماماً، في العراق وبلاد فارس، ففي زمن المقتدر بالله[1] أجلي كثير من المانوية عن العراق بعد مقتل البعض منهم وتعذيب الآخرين، ولربما لم يقدر المقتدر أن يجليهم كلهم عن العراق وخاصة عراق العجم وبلاد الجبل ، وبسهولة يستطيع صاحب أية فكرة أن يعتصم بجبالها المنيعة ويفر بدينه ليعيش في مناطق نائية بعيدة عن مراقبة السلطان، وورد في كتاب (الفهرست) انجلاء المانوية عن بغداد وضواحيها والتحاقهم بخراسان[2].

وإلى جانب هذه الديانة كانت المسيحية راسخة في منطقة نفوذ العدوية، وكانوا يعيشون جنبا إلى جنب مع العدويين، ولا يستبعد أن يكونوا من نفس القومية أيضاً، ويذكر أنه كان بين المسيحيين والعدويين علاقات و احترامات متبادلة في زمن الشيخ عدي وما بعده، والمصادر التاريخية لا تذكر أبداً حصول مناوشات أو نزاعات جرت بين العدويين والنصارى، سواء في زمن

---

١) هو جعفر بن أحمد المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، يكنى بأبي الفضل أمير المؤمنين العباسي، ولد سنة (٢٨٢هـ)، بويع له بالخلافة بعد أخيه المكتفي يوم الأحد لأربع عشرة مضت من ذي القعدة سنة (٢٩٥هـ) وهو يومئذ ابن ثلاث عشر سنة، خلعه الجند لصغره في محرم سنة (٣١٠هـ) وولوا أخاه القائم ثم رجع إلى الخلافة بعد يومين، كان معطائاً، كريماً، جواداً، وقد كان كثير البذخ والصرف إلى حد الإسراف، كثير المجون والشرب ومعاشرة النساء، قتل على يد غلمان مؤنس الخادم سنة (٣٢٠هـ) وله من العمر ثمان وثلاثون سنة، وكانت مدة خلافته أربع وعشرون سنة وإحدى عشر شهراً وأربعة عشر يوماً. ينظر ترجمته في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٧٠، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥، ص٤٣.

٢) إبن النديم، **الفهرست**، ج١، ص٤٧١.

نفوذ أو اضطهاد العدويين، ولربما كان عطف المسيحيين يتزايد مع العدويين عندما كانوا يحاربون السلطات الحاكمة في المنطقة، والتي لايدينون بدينها.

زار الشيخ عدي ديراً للنصارى قرب القوش مع بعض رفاقه وتلامذته، وكان في الدير راهبان، فلما سمعا بمقدمه استقبلاه بحفاوة وخرجا للقائه، حاسرين رأسيهما، وقبلا رجلي الشيخ عدي، وقالا له: أدع لنا فما نحن إلا في بركاتك، وأخرجا طبقاً فيه خبز وعسل، فأكلوا جميعاً وحلوا ضيوفاً على الراهبين[1].

سواء كان الراهبان يؤمنان بصلاح عدي أم عاملاه بشيء من التقية (لأن النصارى كانوا يعيشون في منطقة نفوذ العدوية) فالقصة تدل على الإحترام المتبادل بين الجماعتين.

إذاً فالمنطقة كانت مشبعة بأديان وأفكار مختلفة، وبمجيء الإسلام لم تمح كل الإعتقادات القديمة عن أذهان سكان المنطقة بشكل جذري، فنرى إلى الآن بقاء عادات وتقاليد قديمة بين الأكراد مستمدة من أديانهم القديمة لم تقض عليها الحقبة الزمنية الطويلة، كاحترام النار، والشمس، والخبز، وما إلى ذلك، فكثيراً ما ترى الكردي يحلف بالنار أو بالشمس.

فعند انفلات زمام العدوية من أيدي الصلحاء والعلماء، إعتلى على رأس العدويين رجال لا يأبهون بإصلاح النفوس، أو بالحفاظ على العقيدة، وتحت وطأة الإنتماء الصوفي وبعض شطحاتها الفلسفية كان من الطبيعي أن يسترجع الأكراد العدويون بعضاً من معتقداتهم القديمة، أو أن يأخذوا من جيرانهم المسيحيين، ثم الإبتعاد تدريجياً عن الإسلام، بعد انحصارهم في الجبال المنيعة، واعتزالهم عن الناس بسبب الحروب التي لم تكن تنتهي بينهم وبين السلطات الحاكمة من المسلمين، مما حدى بهم أن يمقتوا المسلمين ثم الإسلام، وأن تتبلور لهم عقيدة خاصة .

---

١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٠، ص٣٤٢.

ولكن لم تظهر اليزيدية إلاّ بعد قرنين أو قرن ونيف بعد مقتل الشيخ حسن كطائفة لها ملامح وميول دين جديد منسلخ عن طريقة صوفية ألا وهي العدوية.

والذي يؤسف له أن المصادر لاتحدثنا عن الفترة الحرجة من تاريخ العدوية (٧٠٠هـ-٩٠٠هـ) بصورة وافية، لاسيما من حيث التغيرات الطارئة على عقيدتهم إلاّ شيئاً يسيراً هنا وهناك لا تفي بالغرض، ولربما أهم وثيقة بأيدينا إلى الآن تتحدث عن التدرج العقدي لهذه الطائفة رسالة الشيخ أحمد بن تيمية الحراني – رحمه الله – إلى العدوين والتي سميت بالوصية الكبرى.

عاش ابن تيمية في الفترة التي جرى فيها انقلاب واسع للفكر العدوي على يد الشيخ حسن وأخيه الشيخ فخر وأتباعهما، وقد اهتم بهم ابن تيمية وأرسل إليهم الرسائل التي نرى أنه راعى فيها منتهى اللين معهم، ولاطفهم بشكل يثير الإستغراب لمن اطلع على كتاباته وأسلوبه النقدي ، وكان ذلك من باب استعمال الحكمة وتوقي النفرة، لمعرفته بطبعهم الجبلي الصعب الصلب.

و وربما هناك سبب آخر جلب عطف ابن تيمية ورقّ لهم قلبه وهو أن النكبات التي حصلت لهم كان سببها عدائهم الظاهر للرافضة واستغلال بدر الدين لؤلؤ التشيع لضربهم، فابن تيمية معروف بعدائه لأهل الرفض.

على كل حال فالعدوية لم تخرج جملة واحدة من الإسلام، ورسالة ابن تيمية لا تعدو أن تكون جملة من النصائح وجهها اليهم بعد أن لاحظ ظهور الزيغ فيهم، وتألم لمصابهم وما أصاب الشيخ حسن وقتله على إثر فتنة قامت بينه وبين الأتابكي بدر الدين والي الموصل، فقال في ذلك: (وابتلوا بروافض عادوهم، وقتلوا الشيخ حسناً، وجرت فتن لايحبها الله ولا رسوله)[1].

---

١) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٣٠٥.

ويستنتج من وصيته وضع العدوية حينها، وبيان تدرجهم في تغير العقائد، ومن جملة ما لاحظناها في وصيته:

أ- صفاء سريرة مشايخ هذه الطريقة ومؤسسها، فقد مدحهم وأثنى عليهم كثيراً؛ إذ قال: (وأنتم أصلحكم الله، قد منّ الله عليكم بالإنتساب إلى الإسلام الذي هو دين الله، وعافاكم الله مما ابتلى به من خرج عن الإسلام من المشركين وأهل الكتاب ... وعافاكم الله بانتسابكم إلى السنة من أكثر البدع المضلة ... ولهذا كثر فيكم من أهل الصلاح والدين، وأهل القتال المجاهدين، مالا يوجد مثله من طوائف المبتدعين ... وفي أهل الزهادة والعبادة منكم من له الأحوال الزكية والطريقة المرضية، وله المكاشفات والتصرفات، وبينكم من أولياء الله المتقين، من له لسان صدق في العالمين، فان قدماء المشايخ الذين كانوا بينكم مثل الملقب بشيخ الإسلام أبي حسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري وبعده الشيخ العارف القدوة عدي بن مسافر الأموي ومن سلك سبيلهم ... والشيخ عدي – قدس الله روحه – كان من أفاضل عباد الله الصالحين، وأكابر المشايخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية والمناقب العلية ما يعرفه أهل المعرفة بذلك، وله في الأمة صيت مشهور ولسان صدق مذكور، وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ الذين سلك سبيلهم .... الخ)[1].

ب- يشير ابن تيمية في وصيته أن هذا الصفاء لم يبق على حاله، بل أصابه فيه الكدر، ودخل فيه ما لم يكن تدعو إليه العدوية، وحصل هذا التغير في عهد الشيخ حسن، وابن تيمية كتب وصيته هذه بعد مقتل الحسن بنحو ثمانين عاماً، وقال عن ذلك: (وفي زمن الشيخ حسن، زادوا أشياء باطلة، نظماً ونثراً وغلواً في الشيخ عدي وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه

---

١) المصدر السابق، ج١، ص٢٧٩-٢٨٠.

الشيخ عدي الكبير – قدس الله روحه – ، فإن طريقته كانت سليمة لم يكن فيها من هذه البدع)[1].

ت–بدى واضحاً من كلامه أنه حتى حينه كان بينهم علماء أفاضل وفقهاء لهم الرأي، ويجادلون في المسائل العقدية، وكان بينهم أصحاب فقه وحديث، فلم يلجأ ابن تيمية إلى الاستدلال بالبراهين والحجج العقلية والمنطقية في مناقشتهم، بل استدل بآيات قرآنية وأحاديث نبوية؛ إذ وجد مفهومهما أقرب إلى عقولهم، وتأثيرهما أشد في نفوسهم، وإلى ذلك الحين لم تتضح معالم اليزيدية كدين مستقل، بل كانوا مسلمين مبتدعين، لذا نراه يشدد على ذلك وينهاهم عن الابتداع، وأمرهم في وصيته بالرجوع إلى طريقة الشيخ عدي واتباع أهل السنة والجماعة، فيقول: (وأنتم تعلمون أصلحكم الله أن السنة هي التي يجب اتباعها، ويحمد أهلها ويذم مخالفها، وهي سنة رسول الله في أمور الإعتقادات وأمور العبادات، وسائر أمور الديانات)[2].

ث–ذكر في المبحث السابق ظهور بدعة مفادها الإعتقاد بأن الله منّ عليهم ووعد الشيخ عدي بغفران ذنوب أتباعه ومحبيه وهم من أهل الجنة، وجاء ذلك وحياً من الله في رسالة كتبت من نورٍ أنزلت على عدي من السماء، فهذا الإعتقاد جعل فيهم فتوراً في أداء العبادات، وتدرجوا إلى أن وصلوا إلى رفع التكليف، ويفهم ذلك بوضوح من كلام ابن تيمية الموجه إليهم، ووصاهم بعدم ترك الجماعات، وشدد على أداء الصلوات، وباقي أركان الإسلام، وحثّ رؤساء الطريقة وعلماءها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحثّهم على أمر أتباعهم بأداء شرائع الإسلام وهي الصلوات الخمس في مواقيتها، وإقامة الجمعة والجماعات والواجبات والسنن

---

١) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٥.

٢) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٢٨١.

والراتبات كالأعياد وصلات الكسوف والإستسقاء والتراويح وصلاة الجنائز، وغير ذلك (... وعماد الدين الذي لا يقوم به هو الصلوات الخمس المكتوبات ويجب على المسلمين الإعتناء بها مما لا يجب الإعتناء بغيرها)[١].

وأشار بوضوح إلى ظهور فتنة الإعتقاد برفع التكليف بقوله: (.... أو اعتقد أن أحداً يستغنى عن طاعة رسول الله أستتيبَ فان تاب وإلا ضرب عنقه)[٢].

ج- عندما كتب ابن تيمية وصيته كان الغلو في الأشخاص والمشايخ وبعض الأولياء والصالحين وأصحاب الطرق الصوفية واضحاً بينهم، فنهاهم عن ذلك، وبيّن أن كثيراً من الطرق الإسلامية مرقت من الإسلام بسبب الغلو في الأشخاص، وقال: أن من أعظم أسباب الإنحراف: (الغلو الذي ذمه الله تعالى في كتابه ... وكذلك الغلو في بعض المشايخ، إما في الشيخ عدي ويونس القنى أو الحلاج أو غيرهم ... فكل من غلى في حيّ، أو في رجل صالح كمثل علي (رضي الله عنه)، أو عدي، أو نحوه ... وجعل فيه نوعاً من الألوهية مثل أن يقول كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلان ما أريده ... أو نحو هذه الأقوال والأفعال التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح إلا لله تعالى، فكل هذا شرك وضلال ...)[٣]، والجملة التي ذكرها ابن تيمية على سبيل المثال هي من أقوالهم المعروفة (كل رزق لم يرزقنيه عدي فلا أقبله) وتجنب ذكر اسم عدي توخياً عدم جرحهم، ويفهم من إشارات ابن تيمية مدى زيغهم وانحرافهم في حينه، ثم فصل القول في يزيد الذي قدسوه وأحلوه مرتبة الإله، ثم بين ابن تيمية لهم مدى اختلاف المسلمين في هذا

---

١) المصدر السابق، ج١، ص٣١٧-٣١٩.

٢) المصدر السابق، ج١، ص٣١٥.

٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٩٤.

الرجل، وذكر قول أحمد بن حنبل – رحمه الله – في حقه حين قال: (وهل يحب يزيداً أحد يؤمن بالله ورسوله)[1].

ح– عرف عن العدوية أنها وقعت في دوامة الخلافات الداخلية، وكان لظهور المبادئ الجديدة والدعوة إليها أثرها المباشر في ذلك، وأنهم تناحروا فيما بينهم،

هكذا بدء مسار التغير في أصل الطريقة العدوية، وعلى هذه الأسس ابتنى بعض من جاء من العدوية بعدهم فأسسوا بنياناً على أصل مختلف مما كانوا عليه في زمنهم الأول، ما أن مرقت الطائفة من الإسلام، وتدرجت في تطوير الأفكار، حتى أصبحت ديناً مستقلاً بذاته.

ورغم ان الصراع كان شديداً داخل الطائفة، ولكن لم ينجرِ كل أرباب الطائفة نحو هذا التغيير، بل كان منهم من تمسك بدينه ولم يحد عن الإسلام، ومنهم من ترك العدوية بسبب ذلك فمثلا يروي لنا ابن المستوفي أن بعضا من كانوا ينسبون الى العدوية قد اختلفوا مع أصحابهم على مسائل عقدية وكان الخلاف بينهم محتدما حتى قاموا بتكفير بعضهم البعض فقد سرد قوله في ذلك بقوله في ترجمة عالم عدوي اسمه حماد بن محمد بن جساس وقال (، أَقَامَ بِالْبَوَازِيجِ وَمَاتَ بِهَا وَقَبْرَهُ فِيهَا. شَيْخُ الْبَوَازِيجِ فِي الانْقِطَاعِ، مِنْ أَصْحَابِ عَدِيِّ بْنِ مُسَافِرٍ، إِلَّا أَنَّهُ اشْتُهِرَ فَتَرَكَ النِّسْبَةَ إِلَى عَدِيٍّ هُوَ وَأَصْحَابِهِ، فَصَارَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ عَدِيٍّ مُبَايَنَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمُنَافَرَاتٌ أَدَّتْ كَثِيرًا إِلَى وَقَائِعَ وَفِتَنٍ) [2].

وكذا يحكى صلاحا في متأخريهم فقد ورد اسم أحمد بن علي العدوي في كتب السير وحكي عنه صلاحا ورياسة في الدين فقد جاء ذكره في كتاب (حلية البشر ) بهذا الشكل (أحمد بن علي

---

١) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٤–٣٠٧.

٢) ابن المستوفي، **تاريخ اربل**، ج١، ص٢٣٥.

بن عمر بن صالح بن أحمد الطرابلسي الأصل المنيني المولد الدمشقي المنشأ العدوي الحنفي: ارتحل والده من طرابلس الشام إلى صالحية دمشق، وبعد أن استعد لإقراء العلوم، وصار حجة في معرفة المنطوق والمفهوم، رحل إلى قرية منين قرية من قرى دمشق، واستمر بها إلى أن توفي في سنة ثمان ومائة وألف، ودفن بها وقبره معروف ظاهر مشهور. واشتهر أنه كان من ذرية العارف بالله عدي بن مسافر،و من ذرية ذي النورين عثمان بن عفان، هكذا اشتهر في هذه البلاد، وفي وطنه الأصلي بين أقربائه في مدينة طرابلس الشام)[1].

ونرى ابن تيمية ينهاهم عن التفرقة وعدم الاستهانة بقتل النفس، وأمرهم بوحدة الصف وأن يكونوا يداً واحدةً، ثم يستغرب لفعلتهم بقوله: (فكيف إذا بلغ الأمر ببعض الناس إلى أن يضلل غيره ويكفره وقد يكون الصواب معه وهو الموافق للكتاب والسنة ... لاسيما وقد يكون من يوافقكم في أخص من الإسلام مثل أن يكون مثلكم على المذهب الشافعي أو منتسبا إلى الشيخ عدي ... فكيف يستحل دمه وعرضه أو ماله مع ما قد ذكر الله تعالى من حقوق المسلم والمؤمن ... وكيف يجوز التفريق من الأمة بأسماء مبتدعة لا أصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله)[2].

خ- وكذا يعد من أسباب انحرافهم تقديس الأضرحة وخاصة ضريح الشيخ عدي، ثم اعتقدوا بقدسية لالش مكان زاوية الشيخ عدي، وأنها تغنيهم عناء السفر إلى مكة، فمن حج إلى لالش

---

١) عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣، ص١١٨٥.

٢) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٣١٤.

فقد حج إلى مكة[1]، وإلى الآن فاليزيدية يحجون إلى لالش، وكل مراسيم ونسك الحج المعروفة تؤدى في لالش وبنفس الأسماء، فمثلا يطوفون سبعة أشواط حول ضريح الشيخ عدي، وفيها عين تسمى بعين زمزم، والجبل المطل على وادي لالش هو جبل عرفات، وقد أشار إلى ذلك ابن تيمية بقوله: (نهى النبي عن اتخاذ القبور مساجد) ثم أطرد في ذكر آداب زيارة القبور، ثم نهاهم عن المخالفات التي تقع في زيارة المزارات وتقديسها وحذرهم بقوله: (وذلك من أكبر أسباب عبادة الأوثان كان تعظيم القبور بالعبادة ونحوها ... ولهذا اتفق العلماء على أن متى سلم على النبي عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لأن التقبيل والإستلام إنما يكون لأركان بيت الله الحرام ... وكذلك الطواف، والصلاة، والإجتماع للعبادات إنما تقصد في بيوت الله وهي المساجد ... فلا تقصد بيوت المخلوقين، فتتخذ عيداً كما قال الرسول: (لا تتخذوا بيتي عيدا)[2] كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو أصل الدين ورأسه)[3].

د- من أسباب زيغهم إشتغال علمائهم بمسائل العقيدة وطرحها طرحاً خاطئاً ربما على طريقة المتصوفة والفلاسفة أو الباطنيين، فظهرت بينهم أفكار عقدية غريبة، منها رؤية الباري عز وجل عياناً في الحياة الدنيا وأن عدياً قد جلس مع الله وأكل معه خبزاً وبصلاً، أي أنهم آمنوا بالله تعالى واعتقدوا فيه صفات المخلوق من أكل وشربٍ وما إلى ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ويشير إلى ذلك ابن تيمية وقد عرف أنه كان قد فشت هذه الفكرة بينهم في القرن الثامن الهجري، وذكر هذه الحادثة وظهور هذه المعتقدات الباطلة ابن تيمية؛ إذ قال في وصيته لهم

---

١) ولعل معاداة المسلمين لهم واعتبارهم مرتدين ومنعهم من الحج إلى مكة دفعهم إلى استبدال لالش بمكة للحج، بل ذكر لنا ذلك بعضهم صراحة.

٢) رواه الإمام أحمد (٣٦٧/٢)، وأبو داود (٢٠٤٢)، والطبراني في الأوسط (٨٠٢٦) بلفظ: (لا تتخذوا قبري عيداً).

٣) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٢٩٧-٢٩٨.

: (كل من ادعى أنه رأى ربه بعينيه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة... وهؤلاء الذين يزعم أحدهم أنه يراه بعيني رأسه في الدنيا، هم ضلال كما تقدم، فإن ضموا إلى ذلك أنهم يرونه في بعض الأشخاص إما بعض الصالحين أو بعض المردان أو بعض الملوك أو غيرهم عظم ضلالهم وكفرهم، كانوا حينئذ أضل من النصارى ... وربما زعم أنه جالسه وحادثه أو ضاجعه ... كلهم يستتابون فإن تابوا وإلاّ ضربت أعناقهم وكانوا كفاراً)[1].

ذ- فشى بينهم مبدأ الشكلة والنقطة وأن ذلك من القرآن وليس أمراً طارئاً عليه، لذا نرى ابن تيمية ينهاهم عن ذلك، ويبين لهم زيغ الإعتقاد بالشكلة والنقطة ويقول: (إن ذلك كان عندما لحن الناس في القرآن فأراد المسلمون تشكيل القرآن وتنقيطه لمنع اللحن فيه وإن أراد المسلمون كتابة القرآن بدونهما فيجوز، وقال: (إفراد الكلام في النقطة والشكلة بدعة نفياً وإثباتاً، وإنما حدثت هذه البدعة من مائة سنة أو أكثر بقليل)[2].

ر- بسبب عدائهم المرير للرافضة ظهر لديهم بغض لمن يشيد بهم الرافضة من بعض الصحابة كعلي وابنيه وآله (رض الله تعالى عنهم)، وكذا ظهر غلو في حب من ينكره الرافضة كمعاوية ويزيد، حتى جعلوا فيهم الألوهية، واليزيدية إلى الآن يطلقون على المسلمين تسمية الحسينيين (حسيني) نسبة إلى الحسين ابن علي وينسبون أنفسهم إلى يزيد بن معاوية (يزيدي) كما ذكره شرفخان البدليسي في كتابه شرفنامة، وقد ظهرت بوادر هذا الشيء قبل ابن تيمية، فقد ذكرها بأسلوب هادئ معهم فقال: (وكذلك يجب الإقتصاد والاعتدال في أمر الصحابة والقرابة، فإن الله أثنى على أصحاب نبيه من السابقين والتابعين لهم بإحسان ... وقال الرسول: (لا تسبوا

---

١) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٢٨٦ وما بعدها.

٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٩٩-٣٠١.

أصحابي)[1] ... وكان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب آخر الخلفاء الراشدين المهديين)[2]، وبعد ذلك فصل القول في فضائل الصحابة وترتيب أفضليتهم.

ز- ذكرنا أن الطرق الصوفية كان لها تأثيرها المباشر على تغيير مسار العدوية، ومما أخذها العدوية من تلك الطرق توقير الشيطان، فحذرهم ابن تيمية من ذلك وعدّ ذلك سبباً مباشراً لانحراف طرق عديدة كانوا من أعبد هذه الأمة (فمرقوا عن الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)[3].

هكذا كانت معالم التدرج الفكري لدى العدوية وكانوا على ما ذكرناه آنفاً على هذه المعتقدات، وسلّم التدرج بدأ من أواخر القرن السادس الهجري ، وفي الحقيقة أن انسلاخ العدوية من الإسلام وتحويرها إلى اليزيدية كدين مستقل لم يبدأ بالشكل الذي يخشى خطره، بل كانت صبغة الإسلام طاغية عليها، وكان اليزيديون والمسلمون جماعة واحدة حتى أن العشيرة الواحدة فيها من هو مسلم ومن هو يزيدي، ولم يكن ينكر أحد عقيدة الآخر، ولكن سرعان ما تبددت غيوم أمل عودتهم إلى حضيرة العقيدة والسنة بمرور الزمن، وأصبحت مواطن الكرد بأسرها ترزخ تحت وطأة الإحتلال وقسمت أراضي الكرد بين الصفويين والعثمانيين بعد موقعة جالديران[4] فسارت الفوضى في المنطقة، وأصبح هناك إخلال بالأمن، وانشغل أهل المنطقة بالحروب، وفي ذلك الحين وتحت جنح الظلام واللامبالاة من قبل المسلمين أصبحت اليزيدية تسير بخطا ثابتة وقوية نحو الانسلاخ

---

١) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠)، وأبو داود (٤٦٥٨)، والترمذي (٣٨٦١)، وابن ماجه (١٦١).

٢) ابن تيمية، **مجموعة الرسائل الكبرى**، ج١، ص٢٩٩-٣٠١.

٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٨٣.

٤) جالديران: حرب بين الدولة العثمانية والصفوية في وقت السلطان سليم الثاني حصلت في موقعة جالديران في ٢ رجب (٩٢٠ هـ) ٢٤ أغسطس (١٥١٤م) .

والاستقلال والبروز كدين ومعتقد جديد في المنطقة، وربما كان ذلك في نهاية القرن التاسع وبدايات القرن العاشر الهجري، ومن الملحوظ أن العلماء الذين عالجوا موضوع اليزيدية لم ينهجوا نهج ابن تيمية في دعوتهم وملاطفتهم، بل استعملوا أسلوب القسوة وأصدروا فتاوى بكفرهم، ومن ثم أصبحت تلك الفتاوى ذريعة للسلطات الحاكمة في مهاجمتهم وإبادتهم وهتك أعراضهم وإباحة أموالهم ونسائهم كغنائم وسبايا للمسلمين، وجرت ملاحم عظام بينهم وبين من حاربهم من المسلمين، وهذا يفسر لنا ما تناقله بعض المؤرخين عن بغضهم وحقدهم على علماء الدين الإسلامي من مفتين وفقهاء في مرحلة من الزمن.كفتوى مولانا صالح وغيره من العلماء

وبعد ذلك توالت الفتاوى ضد اليزيدية، ومن جراء ذلك توالت الحروب وحملات الإبادة عليهم وما زادهم ذلك إلاّ طغياناً وابتعاداً عن الإسلام وكرهاً للمسلمين ومعتقدهم، وكونوا بذلك ديناً جديداً يحتوي على عقائد باطنية مغايرة، وما زالت اليزيدية حتى الآن في طور التغيير والتبدل، وجاء في الفتوى محمد البرقلعي الذي عاش في القرن العاشر أو كانت أقدم من ذلك وصاحبها مولانا صالح أياً كان فقد ورد في الفتوى معالم الدين الجديد:

أ- إنهم ينكرون القرآن والشرع ويزعمون أنه كذب.

ب- إذا وقعت كتب الإسلام بأيديهم يلقونها في القاذورات.

ت- اليزيديون يفضلون عدياً على النبي (صلى الله عليه وسلم).

ث- يصفون الله بصفات الأجسام كالأكل والشرب والقيام والقعود.

ج- يذكرون تذلل الله ورسوله بين يدي عدي بن مسافر.

ح- رفعوا بينهم التكاليف القولية والفعلية والتَركية.

خ- لالش أفضل من الكعبة، وزيارة لالش أفضل من زيارة الكعبة.

د- يسجدون لعدي، وفي معتقدهم من لم يسجد لعدي فهو كافر.

ذ- إن عدياً هو المخلص، وأنه يجعل أمته في طبق يوم القيامة ويجتاز بهم إلى الجنة.

ر- إختلفوا في عدي ما بينهم، أهو إله أو فيه شيء من الألوهية أو هو ليس بإله ولكن الله لا يصدر أمراً دون إرادته[١].

ورغم صدور كل تلك الفتاوى ضدهم وبروزهم كدين جديد وظهور عقائد مغايرة للإسلام، إلا أنه من الغريب أن بعضهم كان حتى القرن الثالث عشر الهجري ينسبون أنفسهم للإسلام وكانوا مازالوا ينطقون بالشهادتين، وهذا ما ذكره مفتي ماردين الشيخ عبد السلام المارديني؛ إذ قال: (وأكثر الأكراد من أهل السنة والجماعة على مذهب محمد بن إدريس الشافعي، ومنهم طائفة تعرف باليزيدية .. ويعدون أنفسهم من مريدي الشيخ عدي بن مسافر .. من جملة ما زعموه أنهم ينكرون الكتب السماوية، والشرائع الإلهية، ويزعمون أنها مسطورة لنظام العالم، ولهذا يبغضون علماء الظاهر وكتبهم، ولهم كتاب يسمى بالجلوة .. ومذهبهم يشابه مذهب الحلولية، ويحبون النصارى ويستحسنون بعض عقائدهم، ويظهرون الإسلام ويتعلقون بالشهادتين .. )[٢].

وبعد أن ذكر المفتي المارديني بعض معتقداتهم أصدر فتواه بكفرهم فقد قال: (والحاصل أنهم لا كتاب لهم ولا دين، وهم كافرون بالإتفاق، يحل للسلطان مالهم ودمهم حتى يرجعوا عمّا هم فيه من الضلال)، كما أفتى بذلك محمد البرقلعي الكردي[٣] وغيره من العلماء وهم أحد الفرق الضالة من

---

١) مخطوطة الفتوى الموجودة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية ، جامعة طوكيو اليابان. تحت عنوان (كلماتفي بسيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكمهم وحكم الأموال الكائنة بأيديهم) والمرقمة بـ(s.99999.2283.txt )

٢) الشيخ عبد السلام المارديني، **تاريخ ماردين من كتاب أم العبر**، ص٤٨-٤٩.

٣) محمد البرقلعي الكردي: لم أقف على ترجمته بعد مداومة بحث.

فرق الإسلام)[1]، ثم ذكر أنه من جملة معتقداتهم الفاسدة أنهم يوقرون إبليس، ومن ذكره بسوء فهو عندهم كافر يحل دمه.

وفي الحقيقة إن مثل هذه الفتاوى زادت الطين بلّةً، وأججت نار الفتنة لزمن طويل، ومن حصيلتها دامت الحروب لأكثر من ثلاثة قرون، جعلت اليزيدية في عزلة تامة، وولدت لدى أبناء هذه الطائفة حقداً دفيناً ضد من يلاحقونهم بالفتاوى والعساكر أيضاً، وانتهى بهم المطاف على عزم أن لا عودة إلى الإسلام أبداً، و يلام أصحاب الفتاوى على عدم اتباعهم أسلوب الحكمة في الدعوة معهم ، إذ استغلت فتاواهم لأغراض سياسية أكثر مما تكون دينية.

ثالثا: عقيدة اليزيدية

للخرافة دور بارز في تكوين بعض الإعتقادات الفاسدة عند أصحاب الديانات الوثنية، ولربما يعزى ذلك إلى ترسيخ الإيمان بقوى خفية تحكم وراء الإنسان، ويرى ذلك جلياً في بعض معتقدات اليزيدية ومنها:

يعتقد اليزيدي أن لالش خميرة الأرض، فإن الله تعالى عندما أراد الخلق، بدأ بخلق السموات والأرض، فلم يتخثرا إلاّ بعد أن زد فيهما لالش، فاستوى خلقهما، وكان ذلك يوم الجمعة وانتهى من الخلق يوم الأربعاء لذا فيوم الأربعاء مقدس لدى اليزيدية [2]

---

١) الشيخ عبد السلام المارديني، **تاريخ ماردين من كتاب أم العبر**، ص٥٠.

٢) كامل خديده، قدسية الأربعاء عند اليزيدية، بحث منشور في **مجلة لالش**، العراق- دهوك، العدد (٨)، آب ١٩٩٧م، ص٤٦.

بين اليزيدية عشيرة تسمى بـ (دنا) أو الدنانية، وتحتفل هذه العشيرة بمناسبة (بوقه تار) وهو إله الطاعون، وعلى كل مولود جديد في العشيرة، أن يقرب له بقربان يقدم باسمه إلى إله الطاعون، وهو بمثابة إبرة التلقيح لاكتساب المناعة، ويخضب جبين الطفل بشيء من دم القربان. ولإله الطاعون سدنة خاصة به، وتكون هذه الوظفية حكراً على عائلة واحدة وهي عائلة الفقير (علي قرشي)، وعلى السادن أن يوزع سنوياً على كل أفراد عوائل العشيرة الدنانية قطعة قماش حمراء تعلق فوق الأبواب تسمى بتذكرة (بوقه تار)، فإله الطاعون حين ينصب خيامه فوق القرى ليصيب الناس بالطاعون يتعرف على خواصه بالشارة الحمراء، وهم الذين يقدمون باسمه القرابين فلا يمسهم بسوء، وفي لالش كهف يسمى بكهف (بوقه تار) لا يدخله أحد إلاّ وقد أصيب بالطاعون (كما يدعون) إلاّ أفراد عشيرة (الدنا) فهم مرخصون من إله الطاعون ولا يمسهم بسوء[١].

لليزيدية تفسير غريب لظاهرة ما يعرف بـ (درب التبانة)، فهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي إلى ضيافته وعرج إلى السماء مع مجموعة من مريديه فأطعمهم الله وسقاهم، ولكن لم تكن هنالك تبن ولا شعير كي تأكل منها خيولهم، فأرسل الشيخ عدي أحد مريديه إلى الأرض ليجلب لهم التبن، فحمل الشعير والتبن من محصول الشيخ عدي نفسه، ثم عرج به إلى السماء، وعند عروجه جرّ التبن من ورائه فتناثر التبن في السماء، فصار ما يعرف بظاهرة درب التبانة[٢].

---

١) ميرزا حسن الدناني، الدنانية الأسطورة والتاريخ، بحث منشور في **مجلة لالش**، العدد (٦)، آذار ١٩٩٦م، ص٧٢.

٢) عباس العزاوي، تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص٦٠-٦١.

يعتقد اليزيدي أن أصل خلقة ثلاثة أشياء من مادة **ماء كانييا سپى (Kaniya Spi)** الموجودة في لالش والمقدسة في نظرهم وهذه الأشياء الثلاثة هي: النحل، والجوز، والظأن.

لقد أشكل على كثير من الباحثين مسألة (طاووس ملك) عند اليزيدية، حتى قال البعض منهم: إن اليزيدية هم عبدة الشيطان، ولكن عند البحث في الفكر اليزيدي يظهر أن هذا الإدعاء ليس له أساس من الصحة (أي أن الشيطان هو (الله))، ولكن الغريب في المسألة أن المثيولوجيا اليزيدية أخرجت قصة مغايرة لجميع الأديان الأخرى نحو معرفة شخصية (طاووس ملك). فاليزيدية يرون أن (طاووس ملك) كان أعبد الملائكة، وأن الله تعالى قد اختبر ملائكته فأمرهم بعدم السجود لغيره، وبعد حقبة زمنية طويلة، خلق الله آدم عليه السلام، وأمر الملائكة بالسجود له، فسجد كلهم إلاّ (عزازيل) (الشيطان) رافضاً ذلك وقال لله تعالى: (لقد أمرتنا أن لا نسجد لغيرك، وأنا لا أسجد إلا لك).

فعلم الله أنه أفطن الملائكة، لأنه نجح في الإختبار، فأكرمه وجعله ملكاً على الملائكة ولقبه بـ(طاووس الملائكة)، ثم أعطاه نفوذاً مطلقاً في الكون، وأعطاه الله طوقاً (توك) تعبر عنها بفتحة في الثوب الذي يلبسه الرجال والنساء والأطفال اليزيديون، وتسمى بـ(توكا طاووس ملك)[1].

والآن يفتخر اليزيدية بأن الملة اليزيدية ملة (طاووس ملك)، ويعدّون أنفسهم من رعايا هذا الموحد الذي لم يسجد لغير الله لذا يحترمونه ويقدسونه، ومع ذلك فهم يعتقدون أن (طاووس ملك) له صفة الغضب فربما يحقد على أحد من الناس بسبب ارتكاب أعمال لا يرضاها (طاووس ملك)

---

١) للاستزادة يراجع: أنس محمد شريف الدوسكي، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر**، ص ٤٠١.

وهو قادر على فعل الخير والشر، أما الله فلا يحقد على أحد ولا يضر أحداً من خلقه، لذا يجب العمل على كسب رضا (طاووس ملك) لكي لايغضب على أحد من الناس فتصيبه الشر[١].

واليزيدي لايتلفظ بكلمة (شيطان) ويُعدّ ذلك في عرفهم كفراً ومسبة لملاكهم، ويحق لليزيدي قتل أي شخص ينطق بكلمة (شيطان) في حضوره، لأن مجرد النطق بهذه الكلمة إهانة لديانتهم، ومعتقدهم، وهي مسبة وشتم لطاووس ملك.

وحين ننظر إلى قوة طاووس ملك ومدى تقديسه لدى اليزيدية يتضح لنا أنهم رغم عدم عبادته من قبل اليزيديين إلاّ أنهم أوصلوه إلى مقام الألوهية؛ إذ إنه في نظرهم القادر على إلحاق الضرر بغيره، وأوكله الله أمور التدبير في الأرض فله التصرف المطلق في شؤونها[٢]، وهم يسعون في حياتهم لإرضائه.

وأما (الشيطان) المعروف لدى جميع الأمم الأخرى بصفاته الخبيثة وشروره فهو شخصية ثانية لدى اليزيدية، وليس هو الذي يوقرونه (طاووس ملك) وهذه الشخصية تسمى بـ "دێو" (Dew)[٣].

لليزيدية قصة غريبة في مولد (يزيد) فهم يدعون أن معاوية كان حلاقاً للرسول محمد – وربما أساس هذه الفكرة أتى استناداً إلى الواقعة التاريخية أن معاوية بن أبي سفيان حلق رأس الرسول في حجة الوادع – وذات يوم كان يحلق رأس النبي فأخطأت يده وأدمت رأس الرسول، فلحس معاوية

---

١) المصدر نفسه.

٢) المصدر نفسه.

٣) المصدر السابق، ص٤٠٩

مكان الجرح لكي لا يقع دم الرسول على الأرض خشية العقاب، لأن إهراق دم الرسل يجلب غضب الله.

عندما علم الرسول بذلك، غضب منه وقال: كيف فعلت هذا؟ شربت دمي؟ سوف يكون في نسلك من يهلك هذا الدين على يديه، وتبطل على يديه جميع الكتب السماوية، والعلوم الشرعية، والخط، فأقسم معاوية على أن لا يتزوج كي لا يظهر من بين نسله هذا الرجل.

وفي يوم من الأيام عندما كان والياً على الشام، لدغته العقارب فأوصاه الحكماء بالزواج وإلاّ مات إثر ذلك، فتزوج من إمرأة عجوز تناهز الثمانين من العمر لئلا تنجب منه، وبعد أن بنى بها معاوية ودخل بها تحولت العجوزة بمشيئة الله إلى فتاة في الرابعة عشر من العمر، فلم يملك معاوية من الأمر شيئاً إلا طردها ونفيها إلى البصرة ما دامت حية[1].

وبينما كان معاوية متربعاً على عرش الشام ولد يزيد في البصرة، وترعرع وكبر في كنف أمه، وبعد أن أصبح رجلاً سأل ذات يوم أمه عن نسبه ومن يكون أباه، وبعد إلحاح شديد أخبرته أمه بحالها وطمأنته أنه ابن رجل كبير ذي سلطة وجاه، وأنه من عائلة مرموقة، وكذا أخبرته بمدى الظلم الواقع عليها، فأقسم يزيد بالتوجه إلى الشام ومحاربة والده، وإفساد الأمر عليه. وأحداث هذه القصة مدونة في (قول الأم) (قةولىَ ماكىَ) وسمي أيضاً بـ(قول يزيد الكبير)[2] دعا عليهما السلطان (ئيَزى) وحولهما إلى حجارة. وبعدما علم معاوية بالأمر دعى إلى اجتماع موسع لقضاة الشريعة وخواصه وقال لهم:

---

١) للأستزادة من الممكن مراجعة : أنس محمد شريف الدوسكي، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر**، ص ٤٠١.
٢) السبقان (١٨ و ١٩) من قول (قەولێ ماكێ، ئێزيدێ مەزن)

وبعد ذلك دعا معاوية إلى إبرام صلح بينه وبين يزيد، ودعاه إلى ضيافته، ولكن السلطان (يزيد) رفض إلاّ أن يجلب أمه من البصرة، فأرسل معاوية جمعاً إلى البصرة لاحضار أمه إلى الشام، وبعد ذلك أراد معاوية أن يدور على يزيد الدائرة، وجرى في خلده أن يقتل يزيداً بمكر وخديعة لكي يتخلص من هذه الفتنة والمصيبة التي وقع فيها، فوسوست له نفسه أن يقذفه في اليم، فعلم بذلك يزيد وضرب خيمته على البحر وسط أمواجها الهائمة، وبذلك تحطم حلم معاوية وعلم أن لا مفر منه، ثم حول يزيد ماء الشام إلى خمر مسكر، كل من يشربها من أهل الشام يصبح مخموراً، فخرج الناس عراة من السكر ومزقوا ثيابهم وهتكوا أعراضهم.

أرسل معاوية (قاضي شَرو) ليتباحث مع يزيد عسى أن يهتدي إلى دين الشريعة، فلما ذهب لدعوته إلى دين الشريعة، أخذ يزيد قطرة من الماء الذي تسحر به الناس، ووضعها على إصبعه ثم طلب من (قاضي شَرو) أن يشربها، ففعل فدخل في دين يزيد (دين الطريقة) ورجع إلى معاوية داعياً ومبشراً بالدين الجديد.

بعد كل هذه الأحداث علم معاوية أنه لابد من ظهور الدين الجديد، وأن لا جدوى للمعارضة والمحاولة، فسلّم ابنه يزيد سلطانه وأمرَ حكمهِ ومدينته، ودخل الناس أفواجاً إلى الدين الجديد، واتبعوا يزيد ناصر دين طاووس ملك [1]

إذاً يزيد بن معاوية هو المخلص، وهو الذي يولد كي يبطل على يديه كل الشرائع ليرجع الناس إلى دين (طاووس ملك).

---

١) السبق الثامن والعشرون من قول الأم (قەولێ ماکێ).

وعند مراجعة النصوص اليزيدية نرى أن قصته مشابهة لقصة عيسى عليه السلام لدى النصارى في مسألة ألوهيته، فعيسى ولد في الأرض ولكنه ابن الله، أو هو الله تجسد في صورة بشر لكي يكفر عن خطايا بني البشر بصلبه، فكذا يزيد ولد في الأرض، ولكنه ليس إنساناً عادياً فلديه قوة خارقة ليس لبني البشر مثلها، وعند النظر والبحث يتضح لنا أنه نفسه هو السلطان (ئێزی) الذي يعبدونه وهو الله بذاته، تجسد في صورة البشر،

وسبق أن بينا في المباحث السابقة أن اليزيدية يؤمنون بمبدأ الإتحاد والحلول، وبنفس الطريقة يمكن فهم مسألة يزيد، فقد ولد في الأرض ولكنه قديم، أقدم من مولده بكثير، وما ولادته في الأرض إلاّ صورة متكررة لنزول الله إلى الأرض من حين إلى حين لينصر دينه ويخرج الناس من الشريعة إلى الطريقة.

إن اليزيدية يوقرون الشيخ عدي ويقدسونه تقديساً بالغاً ويسمونه بـ(الشيخ العام) و (شيخ الطريقة) فهو الذي ناصر دين يزيد وآزر أنصاره وظهرت على يده الكرامات والأمور العظام ومرقده مكان حج اليزيدية، فهم يحجون إلى لالش، ويستنجدون بشيخ طريقتهم (عدي) ويأخذون الهمة والقوة منه، ومن لم يؤمن بعدي فهو كافر خارج عن الملة اليزيدية،

واليزيدية يتبركون بضريح الشيخ عدي، وأصبح مرقده أقدس بقعة دينية لدى اليزيدية، ويتوجهون بالدعاء إليه للشفاء، يجب على كل يزيدي أن يسلك طريقة الشيخ عدي لأنه هو الشيخ العام للديانة اليزيدية، وما طبقة الشيوخ والأمراء الحاكمة الآن لدى اليزيدية إلاّ من نسل عدي كما يعتقدون: إن مرتبة الشيخ عدي في اليزيدية تصل أحياناً إلى مرتبة (يزيد) فهما مصدرا استلهام القوة والمدد

وبما أن الديانة اليزيدية تعتقد بالإتحاد والحلول فهم يعتقدون أن عدياً كان موجوداً قبل الخلق كيزيد، وما ظهوره إلا صورة يمكن تكررها في آخر الزمان، فيكون هو المخلص والمنتقم لليزيديين وبعده نشر العدل على وجه البسيطة [1].

رابعا : أماكن تواجد اليزيدية

اليزيديون هم من القومية الكردية، ومعروف أن الكرد مقسمون بين عدة دول هي : تركيا، ايران، العراق، سوريا، أرمينيا، جورجيا وأذربيجان، وقد هاجر قسم كبير منهم من مواطنهم واستوطنوا أمريكا وبعض الدول الأوربية، وكانت هناك هجرات قسرية لهم إبان الثورة البلشفية إلى أواسط روسيا وسيبريا، وبطبيعة الحال نرى التواجد اليزيدي في كل تلك الأماكن ولكن مواطنهم الأصلية هي كالاتي:

أ- يزيديو العراق.

وتسمى مواطنهم بيزيدية الإمارة (إيزيدخانة) متضمناً المناطق التالية:

١) منطقة الشيخان:

المتمثلة في قضاء شيخان (عَيْن سْفْنِي، جْرْوانَة، باقَصْرِى، بِيتْ نار، مَهَدْ، مام رَشَانْ، مَحْمودان، فَقِيلِي، مُوسَكان، كَنْدالانْ، كِرْخالِصْ، آل مَمانْ، لالِشْ، كَلِي خُدِيدانْ، بِيرْسْتَكْ، إيسْيان، باعَذْرَة، دِيرْخان، جِيلا جِيرانْ ... وقرى عديدة أخرى).

---

١) أنس محمد شريف الدوسكي، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر**، ص٤١٥

٢) منطقة (بَرِيْنْ): وهي المتمثلة في القرى التالية:

(كابارة، خورزان، گرساڤان، بوزان، جراحية، نسيرية، بيبان، حسينية).

٣) (بن كَنْدْ) وهي منطقة:

(شيخكان، سريجكان، خوشابان، دووغاتان، خَتارة، مَكْنان، تربَسْبِيي، نفيرية.. وقرى أخرى).

٤- منطقة (لِيْفا قايدييا) لحف القايدية وهي:

(سينان، شيخ خدر، شاريان، خرشنيان، گرێ پان، داكا الصغرى، داكا الكبرى).

٥- منطقة الدنانية والهويرية:

في المثلث الحدودي بين تركيا والعراق وسوريا ويضم أكثر من عشرين قرية، أشهرها: (خانكێ، مەم شڤان، كەبەرتو، قصر ئێزدين، دێرەبون، خێراڤا... الخ).

٦. منطقة (بَرافْ):

وهي قرى: (جكانان، بابيران، شرف، كەڕانێ) .

٧- منطقة سنجار: وتضم حوالي خمسة وخمسين قرية، وفيها ثلاثة من أكبر القبائل اليزيدية وهم: (الخوركان، الجوانان، الفقيرية)[١].

---

١) خليل جندي، **نحو معرفة حقيقة الديانة اليزيدية**، ص١٩٦.

ب- يزيديو سوريا:

ويتوزعون في قرى مناطق قامشلي والحسكة وعامودا وعفرين المتمثلة في القرى التالية:

(آل رش، أونلجة، تل خاتون، مزگەفت، دێرەچيك، تربەسپى).

ت- اليزيديون في تركيا:

يسكنون في (طورعابدين) والقرى المجاورة لها مثل: (كنفاس، خرابيه، ئاڤ شين، بازار، شوشان، گەلى صورا، كيبوخ) وغيرها من القرى.

وكذا يوجد قلة منهم في ولاية ديار بكر في قرى (كوشك، جميل باشا، صاري حسين، جلدار، مسلماني).

وكذا يوجد عدد منهم في مناطق موش، وباطمان، وقُلب[1].

ث-في الإتحاد السوفياتي سابقاً:

ينقسم بلاد اليزيدية في ما كان يعرف بالإتحاد السوفيتي على النحو التالي:

١- إريفان: (قارخون، قوروآزار، سيفيليان، جوبان كره، قامشلو، قولبك، شاهميران، قجار آباد، كولكولة بيوك، كولكه كوجك، حكو، صابونجي، قشلة، سيران، قشلة مار، خان آغاج، كنج لطيف، كلش بك، كلطون، تلك، صيجانلو، بايسر، عيارلو).

---

١) آزاد سعيد سمو، **اليزيدية من خلال نصوصها الدينية**، ص٤٠.

ويوجد قسم آخر منهم في (الكسندرا بوتك) وفي (كروان سراي، كوزدل در، آخر كلك، سنكر، كويولاف، بغداد، ميرك بيوك).

٢- وأما في (تفلس) فيتمركزون في: (تيلاف، لنجا، كاخيت، لوري، سورورمه، لي محل، تندورك).

٣- أما في (باكو) فهم متمركزون في منطقة (حجي قبول)[١].

ويوجد عدد كبير منهم في ألمانيا وخاصة في (بون)، ولهم مركز ثقافي في كل من ألمانيا وهولندا ويصدرون مجلة (جرا) الآن.

ولا توجد إحصائيات دقيقة لعدد نفوس اليزيديين بسبب تفرقهم وشرذمتهم هنا وهناك، وكذا سعت الحكومات المتعاقبة على حكم المنطقة الى تقليل شأن اليزيديين، وإخفاء العدد الحقيقي لتعدادهم.

ولا يوجد بين اليزيدية من ينتمي إلى غير القومية الكردية، وسبب ذلك أن الدين اليزيدي دين منغلق على نفسه يكتسب بالوراثة ولا مجال للتبشير فيه، لذا فأتباع هذا الدين منحصرون بين الأكراد حتى رأيت شخصاً كردياً مسلماً أبدى رغبته في اعتناق الدين اليزيدي، فقوبل طلبه بالرفض الشديد من قبل المجلس اليزيدي الأعلى، وقالوا أن لا مجال لذلك لأن المجتمع اليزيدي قائم على الطبقية الوراثية، فلا يدخل فيها أحد، ولا سبيل للدخول إلى اليزيدية أبداً لأن اليزيدي هو من ولِد من أم وأب يزيديين فقط!.

---

١) صديق الدملوجي، اليزيدية، ص٢٥٢.

## الخاتمة

- إن الشعب الكردي لعب دوراً مهماً في بناء نفسه ورسوخه في ميداني الحكم والعلم وكان له تأثير على مجمل الأحداث السياسية في المنطقة. ويظهر أن التاريخ الكردي لم يعن به وهو صعب المسلك وقليل المعلومات وأن تاريخهم لم يكتب من قبلهم وأبرز المحطات يفهم من البحث أن الكرد لم يدخلوا في الإسلام قاطبة، وتأخر الإسلام في بعض المناطق إلى القرن الرابع الهجري، كشهرزور وبعض بلاد إقليم الجبل.

- يتسم التاريخ الكردي بوعورة ممالكه وصعوبة جمع المعلومات عنه لأن المؤرخين تركوا مساحات شاسعة من تاريخ الكرد من غير أن يذكروه.

- ينتمي الكرد إلى مجموعة الشعوب الهندو–أوروبية، وأثبتت الكثير من الدراسات العلمية والتاريخية أنهم من الجنس الآري، اللغة الكردية تنتمي أسرة اللغات الهندو أوروبية.

- وكانوا يتبعون النظام القبلي وكانت بداية ظهور الميديين الذين هم أسلاف الكرد في بدء الهجرات المستمرة لقبائل المنطقة في هضبة إيران، وجاء ذكرهم في غزوات الملك الآشوري شليمنصر الثالث على مناطق الهضبة الإيرانية وجبال زاكروس عام ٨٤٢ ق.م.

- بعد حروب عدة انقسم الكرد بين الدولة البيزنطية والدولة الساسانية، ولم تستقر المنطقة في غضون القرون المتلاحقة بسبب المعارك بين الفرس والروم، فكانت بلادهم بمثابة ساحة المعركة بينهما، وكانت هناك حروبا وانتفاضات للكرد داخل الدولتين ضد الامبراطوريتين.

- يُجمِعُ المؤرخون والباحثون أن الزرادشتية –مع النصرانية واليهودية– كانت ديانة لمعظم الكرد قبل مجيء الإسلام، وانتشرت المانوية منذ ظهورها في إقليمي الجزيرة وأرمينية،

الإقليمان ذوا التواجد الكردي المكثف، وامتد تأثيرها حتى وصلت إلى نواحي الموصل، ويلاحظ ان تاثير المزدكية كان محدودا على الكرد، انخرط بعض القادة الكرد في الحركة الخرمية واعتنقوا مبادئها وتبعهم بعض الكرد في إقليم الجبال، سكن اليهود مناطق الكرد منذ القدم حتى عرف جزء من اليهود بيهود الكرد، يمتاز مسيحيوا الكرد ولاسيما الساكنين في المناطق الجبلية بأن غالبيتهم من النساطرة الذين يتبعون القس نسطور الذي انشق عن كنيسة روما واستقر تواجدهم في المناطق الكردية حصرا.

- اتصل بعض الأفراد الكرد بالإسلام منذ ظهوره، ووردت روايات عن بعضهم أمثال الصحابي الجليل "جابان" وابنه ميمون التابعي الذي روى عن أبيه بعضا من الأحاديث، وهذا لايعني دخول الكرد قاطبة في الإسلام فقط تأخر دخول البعض منهم الى القرن الرابع الهجري كشهرزور وما حولها .

- كان الفتح الإسلامي لبلاد الكرد بالطرق الثلاث التي سلكها العرب الفاتحون، السلم والجزية والحرب، على الرغم من تحكّم جيش المسلمين لمناطق الكرد، فقد حصلت بعض التمردات على الجيوش الفاتحة في عهد عثمان بن عفان في خوزستان وصولا إلى آمد.

- تنتمي الغالبية العظمى من الكرد إلى مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول والفروع منذ القرن ٤هـ/١٠م وتمذهبوا مذهب الشافعية. وكان الغرض من المدارس النظامية التي فتحها الوزير السلجوقي نظام الملك هو ترسيخ الفكر السني لمواجهة الفكر الباطني الشيعي، وكانت من نتيجة هذه المدارس بروز كثير من العلماء والدعاة الشوافع الكرد ورفع الحظر عن الأشعرية وبالتالي سيطرة عقيدة الأشعرية على المذهب الشافعي عند أغلب علماء الكرد بدعم من السلطة العباسية. أما بخصوص المذاهب الأخرى، فكان من الطبيعي أن

يصل المذهب الحنفي إلى المناطق الكردية كلها والخاضعة لنفوذ الخلافة العباسية فقد تعرف بعض من العلماء الكرد على هذا المذهب في مراحله الأولى؛ وأن معظم العلماء والقضاة الأحناف في بلاد الكرد قطنوا في مدن إقليم الجزيرة وبين الكرد الساكنين فيها. أما المذهب الحنبلي فقد نشر في بغداد مسقط رأس الإمام، وكان انتشاره إلى المناطق الأخرى ليست بتلك القوة المأمولة وخاصة في مدن إقليم الجبال وكذلك الجزيرة ولاسيما إذا عرفنا أن جملة من العلماء والفقهاء الكرد كانوا قد صحبوا الإمام أحمد بن حنبل ورووا عنه، وانتشر المذهب الحنبلي خارج العراق ووصل إلى ربوع المناطق الكردية في القرن٤ الهجري/ ١٠ الميلادي، وبعد ذلك بمدة من الزمن ظهر أسماء علماء كرد تمذهبوا بالحنبلية وخاصة في القرن ٦ الهجري/ ١٢ الميلادي في إقليم الجبال والمناطق التابعة للعراق والمجاورة لها، وكان الفقه الحنبلي يدرس في ميافارقين عاصمة الإمارة المروانية الكردية بجانب المذاهب الفقهية الأخرى .إن المذهب المالكي لم يحظ بالقبول لدى الكرد رغم وجود علماء وفقهاء من أتباع هذا المذهب وتلامذة الإمام ضمن مناطق انتشار الكرد، فلقد انمحى أثره في المنطقة الكردية بسبب غلبة المذهبين الآخرين الشافعية والحنفية على تلك المناطق واحتكارهما للقضاء في المدن الكردية. وروت الأدلة التاريخية أن حدث في بعض المدن الكردية خلوها من أي عالم أو فقيه مالكي، وجلّ ما يمكن تلمّسه من كتب التراث هو وجود أسماء علماء مالكيين تمركزوا في الجزيرة.

- تشير المصادر التاريخية إلى مشاركة الكرد مع الخوارج في قتال علي في مراحل متقدمة جدا، ففي عام ٣٨هـ/٥٦٨م شارك بعض الأكراد القتال جنبا إلى جنب الخوارج في معركة النهروان التي وقعت في نهروان القريبة من بغداد وأسفرت في مقتل الكثير من الخوارج على يد جيش علي . وكان سبب خروج الكرد لكسر الخراج،كما يبدو من بعض الروايات

التاريخية. كانت مكان سكنى الكرد مأوا للخوارج منذ ظهورهم فبعد ان انتهت معركة نهروان بتغلب جيش علي لجأ ما يقارب الخمسمائة من الخوارج الناجين من المعركة إلى نواحي شهرزور، وظلوا فيها وما جاورها من بلاد الكرد واتخذوها ملاذا لهم ينشرون منها معتقداتهم، وكان لذلك تأثيرا جليا على بعض القبائل الكردية ، ساهم الكرد في أغلب حركات الخوارج وثوراتهم ضد السلطات الحاكمة. ولم تقتصر مساهمتهم في إيواء الخارجين وتوفير ملاذ آمن لهم بل تعدت مساهمة الكرد إلى المشاركة الفعلية في معظم هذه الحركات بأموالهم وأنفسهم. وتبين من البحث أن الكرد شاركوا في حملات الخوارج ضد الإمام علي وناصر بعضهم الخوارج منذ أول ظهورهم.

- إن الكرد في مسألة التشيع أو معاداتها شأنهم شأن الأقوام الأخرى بعد انقسام المسلمين إلى أغلبية سنية وأقلية شيعية. فقد انضم بعض الكرد إلى الشيعة وتشيّعوا، ولاسيما في مدن الجزيرة وحدود الإمارة المروانية، وكان هناك تواجدا للتشيع بين بعض القبائل الكردية من سكنة الجزيرة وأطراف الموصل وإقليم الجبال، والأكراد الذين استقروا بجنوب العراق وبعض القرى والمدن بشهرزور. ولكن نسبة هؤلاء ضئيلة جدا قياسا بنسبة الكرد الذين بقوا على نهجهم السني الذي رسخت مبادئها عندهم.من فرق الشيعية التي ظهرت بين الكرد الخشبية والزيدية والإمامية.واشتهرت العشيرة الفيلية بالاثنا عشرية، وجد بين الكرد أيضا فرق شيعية مغالية كالإسماعيلية (وفكر هذا المذهب مغتزل من فلسفة وأفكار بعض المذاهب والأديان المنتشرة بين الكرد قبل الإسلام) وانتشرت هذة الفرقة بين الكرد القاطنين في بلاد فارس وكذلك إقليم الجبال. وكانت الدعوة الخرمية والدعوة الإسماعيلية قريبتين من بعضعهما من حيث الفكر، ويرى بعضهم أن الدعوة الإسماعيلية نتجت من أصول مجوسية وخرمية، وتم تطوير أسسها وتحويرها من قبل معتنقي الديانتين المذكورتين، ولعل ذلك كان سبب قبول

الكرد القاطنين في بلاد فارس وكذلك في إقليم الجبال لهذه الدعوة؛ إذ إن معظم عناصر هذه الحركة كانوا من الكرد الخرميين سكنة إقليم الجبال خلال القرنين المتلاحقين. وانضم بعض الكرد إلى حركة القرامطة مع جمع من الأعاجم والعرب من أهل العراق، وتولى بعضهم الحكم واكتسبوا مكانة عالية بينهم مثل جعفر بن حميد الكردي الذي حكم مدينة حمص أيامهم. ومن فرق الشيعة المنحرفة الياريسانية وهي فرقة انتشرت بين الكرد ، ويعتقدون أن كلام الله تعالى لم يظهر في عهد علي بل إن ظهور كلام الله تعالى في عهد الإله المتجسد في شخص مؤسس اليارسانية شاه خوشين، وكذلك في عهد خليفته إسحق البرزنجي وهم يقدسون علي بن أبي طالب أكثر من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ولهذه الطائفة كتاب مقدس يسمونه "سَرْ أَنْجامْ" وهي أبيات يوضح شعائر معتقدهم مكتوبة باللهجة الكورانية إحدى لهجات اللغة الكردية وجل أتباع هذه الطائفة من الأكراد. ووصلت فلول الشيعة الهاربة من بطش الدولة إلى بلاد الكرد منذ أول ظهور التشيع كالخشبية في نصيبين، واعتنق بعض الأهالي من الكرد في بعض الأقاليم الزيدية.

- انتشر التصوف بين الكرد بصورة واسعة في القرن ٤هـ/ ١٠م حينما كانت التصوف في مرحلة التبلور، وكان من أبرز أسباب انتشار الصوفية في بلاد الكرد راجع إلى الوضع السياسي السائد منذ العصر العباسي، وظهرت الزوايا بظهور الطرق الصوفية والتي كانت لها دور بارز في تلقي العلم ونشر الطرق الصوفية في أرجاء أقاليمهم ولم يستثن منه اقليم دون إقليم لم يكن التصوف لدى الكرد قاصرا على الزهد فقط بل ظهرت بينهم طرق مغالية أيضا كالعدوية واليزيدية المنبثقة منها. فقد أسس الشيخ عدي بن مسافر الهكاري المعروف بـ (الأموي) طريقته في التصوف، لتعرف فيما بعد بالطريقة العدوية نسبة إليه ،وفي عهد خليفته الشيخ حسن (٥٩١هـ-٦٤٤هـ/١١٩٤م-١٢٤٦م) ظهرت فيهم التصوف الفلسفي،

وفي عهده عظم شأن العدوية، وكان لهم جيشٌ، وعين الشيخ حسن ولاةً على الأقاليم التي قوت فيها نفوذ العدوين، فخاف منهم أمراء الموصل فقاموا بدس المكائد لهم، وحاربهم الأتابكي بدر الدين لؤلؤ والي الموصل، فخنقه بوتر في الموصل، بعدها دارت بين العدويين وبين جيش بدر الدين لؤلؤ حروب طويلة الأمد، دامت اثنتا عشر سنة، انتهت بانتصار بدر الدين لؤلؤ، وانكسار شوكة العدويين، فتفرقوا في البلاد، متشردين هنا وهناك منعزلين في سفوح الجبال، وأدت العزلة إلى إزدياد العداوة على الغير، وبمرور الزمن عرف هؤلاء باليزيدية .

- إنّ مِن أبرز العلماء الكرد الشوافع هو عدي بن مسافر الهكاري. وافترقت العدوية على قسمين: قسم انحرف عن الإسلام، وآخر ظل متمسكا بعقيدته، وكان الخلاف بينهم شديدا.

## التوصيات

إن هذا البحث ليس إلا مبادرة متواضعة لفهم ودراسة العقائد والفرق التي انتشرت بين الكرد عبر تاريخهم الإسلامي، ولربما يكون مفتاحا لطلبة العلم كي يخوضوا في هذا المضمار بصورة أوسع؛ لذا نوصي المنابر والجامعات العلمية للاهتمام بدراسة الفرق بين الكرد وتوجيه الطلبة حتى يقوموا بكتابة أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير فضلا عن الأبحاث والمقالات العلمية؛ لأنه مازال هناك الكثير من جوانب تاريخ الكرد تكتنفها الغموض، فتحتاج إلى بذل جهد جماعي ليفي بالغرض وتنجلي الحقيقة. ويا حبذا لو قاموا بالدراسة تاريخيا حسب العصور الإسلامية كل عصر على حدة. ليقف الباحثون على دقائق الأمور و يتخصصوا به في البحث الدقيق.

# المصادر والمراجع

**أولا: الدوريات**


حمدي عبدالمجيد السلفي، خطأ المؤرخين في نسبة الفتوى حول اليزيدية، **مجلة (روشنبيرى نوى)** العدد (٦٠).

فلاديمير مينورسكي، الأكراد؛ أحفاد الميديين، ترجمة وتعليق: كمال مظهر، منشور في **مجلة دراسات**، المجلد (١)، العدد (١)، ١٩٧٣م.

قحطان عبد الستار الحديثي، طريق خراسان، بحث منشورفي **مجلة كلية الآداب**، جامعة البصرة، العدد (٢٢)، ١٩٩١م.

كامل خديده، قدسية الأربعاء عند اليزيدية، بحث منشور في **مجلة لالش**، العراق- دهوك، العدد (٨)، آب ١٩٩٧م.

محمد إبراهيم أحمد علي، المذهب عند الشافعية، بحث منشور في **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**، العدد (٢)، جمادي الثانية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

ميرزا حسن الدناني، الدنانية الأسطورة والتاريخ، بحث منشور في **مجلة لالش**، العدد (٦)، آذار ١٩٩٦م.


**ثانيا: المصادر والمراجع باللغة العربية**


(W.R.H.)، **سنتان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠**، نقله إلى العربية وحققه وعلق عليه فؤاد جميل، ط١، بغداد: دار جاحظ، ١٩٧٣.

إبراهيم محمد علي مرجونة، **تاريخ الأكراد؛ دراسة حضارية في ظل الخلافة العباسية**، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، د.م، ٢٠١٠م.

ابن أعثم الكوفي (أبو محمد أحمد بن أعثم، ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، **كتاب الفتوح**، ط١، الهند: دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٦٨م.

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.
- **الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل**، تحقيق: عبد القادر طيلمات، القاهرة، ١٩٦٣م.
- **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،

- **تلبيس إبليس**، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١ م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م.
- **مناقب الإمام أحمد**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د.ط، المملكة العربية السعودية–الإحساء: دار هجر، د.ت.

ابن الساعي (علي بن أنجب بن عبد الله البغدادي ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، **أخبار الحلاج**، كولونيا: منشورات الجمل، ١٩٩٩م.

ابن الصلاح ( أبو عمرو تقس الدين، عثمان بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **طبقات فقهاء الشافعية**، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، د.ط، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م.

ابن العبري (غريغوس يوحنا ابن أهرون بن توما الملطي، ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: انطون صالحان اليسوعي، بيروت: دار المسيرة، د.ت.

ابن العماد (شهاب الدين عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أنباء من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م.

ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، **مختصر كتاب البلدان**، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، تحقيق: مهدي النجم، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن المستوفي الإربلي (شرف الدين أبو البركات اللخمي الأربلي، ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، **تاريخ أربل**، تحقيق: سامي بن السيد بن خماس الصقار، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٠م.

ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي، ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**، تحقيق: محمد أحمد أحمد، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت.

ابن الوردي (أبو جعفر زين الدين عمر بن مظفر ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)،

- **تاريخ ابن الوردي = تتمة المختصر في أخبار البشر**، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م.
- **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، القاهرة: مطبعة الشيخ عثمان، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، **رحلة ابن بطوطة= تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق: علي المنتصر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥م.

ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت.

ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)،

- **مجموعة الرسائل الكبرى، الوصية الكبرى**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وجمعة عثمان ضميرية، القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، د.ت.
- **مجموعة فتاوى ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، ط١، السعودية: مطابع الرياض، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: خيري سعيد، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت.

ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن سعيد، ت٤٥٧هـ/١٠٦٤م)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق: محمد ابراهيم نصر و عبدالرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، د.ت.

ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي النصيبيني البغدادي، ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، **صورة الأرض**، ط٢، بيروت: دار صادر، د.ت.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، **المقدمة=العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، الأردن والسعودية: بيت أفكار الدولية، د.ت.

ابن خلكان (أبو العباس أحمد، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.

ابن رجب (زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الحنبلي ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، **الذيل على طبقات الحنابلة**، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٣م.

ابن سعيد (أبو الحسن على المغربي، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **بسط الأرض في الطول والعرض**، تحقيق: خوان قرنيط، تطوان، ١٩٥٨م.

ابن شاكر (صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م و ١٩٧٤م.

ابن شداد (عز الدين محمد بن علي إبراهيم ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة، في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، تحقيق: يحيى زكريا عباوة، د.ط، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٨م.

ابن شهبة (أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٨م.

ابن شهر آشوب، **مناقب آل أبي طالب**، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٩٦م.

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٩٥٤م.

ابن فرحون المالكي (برهان الدين، إبراهيم بن علي بن محمد ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**؛ تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، د.ط، القاهرة: دار التراث، د.ت.

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)،

- **المعارف**، تحقيق: محمد إسماعيل الصحاوي، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م.
- **عيون الأخبار**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٥م.
- **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عامر، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت.

ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،

- **البداية والنهاية**، القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٩م.
- **طبقات الشافعية**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، بيروت: درار المدار الإسلامي، ٢٠٠٤م.

ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ابن يحيى التادفي (محمد بن يحيى التادفي الحنبلي، ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م)، **قلائد الجواهر**، بغداد: دار إحياء التراث الإسلامي، د.ت.

أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل الأيوبي ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، **المختصر في أخبار البشر**، ط١، مصر: المطبعة الحسينية، ١٣٢٥هـ.

أبو دلف (مسعر بن مهلهل الخزرجي، ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)، **الرسالة الثانية**، تحقيق: بطرس بولغاكوف، ترجمة، محمد منير مرسي، العراق–السليمانية: مؤسسة ژين، ٢٠١٢م.

أبو زيد (بكر بن عبد الله)، **علماء الحنابلة من الإمام أحمد ت٢٤١هـ إلى وفيات ١٤٢٠هـ**، السعودية: دار ابن الجوزي، ٢٠٠١م.

أبو عبيد الأندلسي (عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

أبو يعلى (محمد بن أبو يعلى الفراء البغدادي، ت٥٢٦هـ/١١٣١م)، **طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن بن عثمان العثيمين، الرياض، ١٩٩٩م.

أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم، ت١٨٣هـ/٧٩٩م)، **كتاب الخراج**، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩م.

أحمد النقيب، **المذهب الحنفي؛ مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته**، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٨م.

أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم؛ مصر، العراق، إيران**، د.ط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت.

أحمد أمين، **فجر الإسلام**، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.

أحمد بن الخياط الموصلي (ت١٢٨٥هـ/١٨١٨م)، **ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء**، تحقيق: سعيد الديوجي، الموصل: مطبعة الجمهورية، د.ت.

أحمد بن محمد الوتري الشافعي الرفاعي (ت٩٨٠هـ/١٥٧٢م)، **روضة الناضرين وخلاصة مناقب الصالحين**، تحقيق: ممدوح إبراهيم محمد، بيروت: كتاب–ناشرون، د.ت.

أحمد تاج الدين، **الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م.

أحمد تيمور باشا،

- **اليزيدية ومنشأ نحلتهم**، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٥م.
- **نظرة تاريخية في المذاهب الفقهية الأربعة**، بيروت: دار القادري، ١٩٩١م.

أحمد صالح العلي، **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري**، د.ط، بغداد: د.م، ١٩٥٣م.

أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مصر: مكتبة الأنجلو، د.ت.

أحمد محمد أحمد جلي، **دراسة عن الفرق والمسلمن–الخوارج والشيعة**، ط٢، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٨م.

أحمد محمود الخليل، **تاريخ الكرد في العهود الإسلامية**، العراق–أربيل: دار ئاراس، ٢٠١٣م.

أحمد محمود الساداتي، **محاضرات في تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضاراتها**، القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧٦م.

آدم متز، **الحضارة الإسلامية**، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٣، بيروت: د.م، ١٩٦١م.

أدموندز جي سي (الميجر)، كرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، بغداد: مطبعة التايمز، ١٩٧١م.

آربري، **تراث فارس**، ترجمة، يحيى الخشاب وأساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة، القاهرة: دار الكتب العلمية، د.ت.

آرثر كرستنسن، **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة، يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.

أرشاك بولاديان، **الأكراد من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلادي**، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣م.

الأزدي (أبو زكريا يزيد بن محمد بن قاسم، ت٣٣٦هـ/٩٣٧م)، **تاريخ الموصل**، تحقيق: أحمد عبد الله محمود، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

الأسنوي (عبد الرحيم جمال الدين ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: كمال الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

الأشرف الغساني (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم ، بغداد: دار البيان، بيروت: دار التراث الإسلامي، ١٩٧٥م.

الأشعري (علي بن إسماعيل، ت٣٢٤هـ/٩٣٥م)، **مقالات الإسلاميين**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م.

الأصطخري (ابن إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الحسيني، ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، **مسالك الممالك**، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني، القاهرة، ١٩٦١م.

أفرام برصوم، **اللؤلؤ المنشور في الآداب والعلوم السريانية**، بغداد، ١٩٧٦م.

أكرم القواسمي، **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، الأردن–عمان: دار النفائس، ٢٠٠٣م.

ألبير أبونا، **تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام**، ط٢، بغداد: د.م، ١٩٨٥م.

أمين مدني، **التاريخ العربي وجغرافيته**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٦م.

أنس محمد شريف الدوسكي، **أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية الى اليزيدية؛ دراسة تحليلية ميدانية تاريخية**، ط٢، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الأصالة والتراث، ٢٠١٠م.

أنور المايي، **الأكراد في بهدينان**، مطبعة خبات، ط٢، العراق–دهوك: مطبعة خبات، ١٩٩٩م.

أوليا جلبي (ت١٠٩٥هـ/١٤٨٣م)، **رحلة أوليا جلبي في كردستان ١٠٦٥هـ**، ترجمة: رشيد فندي، العراق–دهوك: د.ن، ٢٠٠٨م.

أيليا النصيبيني بارشينايا، **تاريخ بارشينايا**، ترجمة: أبو يوسف، بغداد: مجمع اللغة السرياني، ١٩٧٥م.

باسيل نيكيتين، **الكرد؛ دراسة سوسيولوجية وتاريخية**، ترجمة: نوري الطالباني، ط٢، العراق–السليمانية: مؤسسة حمدي، ٢٠٠٧م.

برهان الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.

بسام عبد الكريم الحمزاوي، **أعلام المالكية مبرة الآل والأصحاب**، د.ط، الكويت: د.ن، ٢٠١١م.

البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،

- **أنساب الأشراف**، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت: دار التعارف، ١٩٧٧م.
- **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله أنيس وعمر أنيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م.

بندلي جوزي، **الحركات الفكرية في الإسلام**، بيروت: دار الروائع، د.ت.

بنيامين التطيلي (الرابي بنيامين بن الرابي يونة اليهودي الإسباني، ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)، **رحلة بنيامين التطيلي**، ترجمة: عزرا حداد، أبوظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م.

البيهقي (أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **مناقب الإمام الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار التراث، ١٩٧٠م.

تهامي العبدولي، **إسلام الأكراد**، ط١، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٧م.

توما بن يعقوب أسقف المرجى، **كتاب الرؤساء**، عربّه ووضع حواشيه الاب البيرا ابونا، الموصل: المطبعة العصرية، ١٩٦٦م.

توما بوا، **مع الأكراد**، ترجمة: آزاد زنكنة، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٧٥م.

ثورة فالسترم، **كردستان**، ترجمة: عبد السلام نعمان، ط١، العراق– دهوك: مطبعة خبات، ١٩٩٨م.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، **التبصر بالتجارة**، تحقيق: حسن عبد الوهاب، القاهرة: دار الكتب الجديد، د.ت.

جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٦٣م.

جمال رشيد أحمد،

- **تاريخ الكرد القديم**، العراق–أربيل: جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، ١٩٩٠م.
- **لقاء الأسلاف الكرد واللان في بلاد الباب وشروان**، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٤م.

الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، **الوزراء والكتاب**، القاهرة: مطبعة عبد الحميد أحمد الحنفي، ١٩٣٨م.

الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، **الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م.

حسن الشميساني،

- **مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني**، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م.
- **مدينة ماردين من الفتح العربي إلى سنة ١٥١٥م**، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م.

حسن بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ترجمة: محمد نور الدين السباعي، القاهرة: د.م ، د.ت.

حسين الزرباطي، **الكرد الشيعة في العراق**، ط٢، بغداد: المطبعة العصرية، ٢٠٠٧م.

حسين الشاكري، **علي في الكتاب والسنة والأدب**، إيران– قم: ستارة الكمية للنشر، ١٩٩٧م.

حسين محمد نصار، ومجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية الميسرة**، ط٣ محدثة، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م.

حكيم أحمد مام بكر خوشناو، **الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين (٢٣٤-٦٢٦هـ)**، دمشق: دار الزمان، ٢٠٠٩م.

الحلاج (أبو المغيث الحسين بن منصور ت٣٠٩هـ/٩٢١م)، **الطواسين**، تحقيق: لويس ماسينيون باريس، ١٩٦٣م.

حمدي عبد المجيد السلفي؛ و تحسين إبراهيم الدوسكي، **اعتقاد أهل السنة والجماعة، للشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري**، تحقيق: حمدي السلفي وتحسين الدوسكي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

حميد ريبوار، **الكرد في دائرة المعارف الإسلامية**، بيروت: رابطة كاوا للثقافة الكردية، ١٩٩٧م.

الحنبلي (أبو يعن محمد بن الحسين الغراء ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الأحكام السلطانية**، علق عليه: محمد حامد الفقي، ط١، مصر: مكتبة ومطبعة البابي، ١٩٣٨م.

خالد كبير علال، **الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين ٥-٦ الهجريين**، الجزائر: دار الإمام مالك، ٢٠٠٥م.

خليفة بن الخياط (أبو عمرو بن الخياط ، ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، **تاريخ خليفة بن الخياط**، راجعه: مصطفى نجيب فواز وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

الدوزي ر. ب. آ، **نظرات في الإسلام**، ترجمة: كامل كيلاني، دمشق: مطبعة الحلبي، ١٩٣٣م.

الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،

- **دول الإسلام**، الهند–حيدر آباد: د.م، ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م.
- **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط٢، الكويت: مطبعة الحكومة، ١٩٤٨م.
- **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعد، ط١، عمان– الأردن: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، د.م: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسان عبد المنان، الأردن والسعودية: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣م.

رشيد الخيون، **الأديان والمذاهب بالعراق**، د.م: مطبعة سبحان، د.ت.

رفائيل بابو اسحاق، **تاريخ نصارى العراق**، بغداد: مطبعة المنصور، ١٩٤٨م.

رفيق حلمي، **الأكراد منذ فجر التاريخ**، بغداد: مطبعة أسد، ١٩٥٦م.

سامي سعيد الأحمد، **اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم**، بغداد: د.م، ١٩٧١م.

السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي، ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

سر والس يدد، **رحلات إلى العراق**، ترجمة: فؤاد جميل، ط١، بغداد: مطبعة دار الزمان، ١٩٦٦م.

سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٩٩٧م.

سعيد الديوه جي، **اليزيدية**، بغداد والموصل: دار الكتب، المجمع العلمي العراقي، ١٩٣٣م.

سعيد الديوه جي، **تاريخ الموصل**، الموصل: دار الكتب بجامعة الموصل، ١٩٨٢م.

سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في العراق**، د.ط، بيروت: د.م، ١٩٣٩م.

سليمان الدركزلي، **جغرافية العراق العسكرية**، د.ط، بغداد: مطبعة برهان، ١٩٥٦م.

سميرة مختار الليثي، **جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول**، د.ط، بيروت: دار الجيل، د.ت.

سوادي عبد الحميد،

- **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري**، د.ط، بغداد: د.م، ١٩٨٩م.
- **إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ**، ط١، بغداد: مطبعة الإرشاد، د.ت.

سير توماس، و. أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية)**، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م.

سيغال ج. ب، **الرها المدينة المباركة**، ترجمة: يوسف ابراهيم جبرا، حلب: دار الرها، ١٩٨٨م.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابوبكر، ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،

- **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محي الدين عبد المجبد، ط٣، القاهرة: د.م، ١٩٦٤م.
- **طبقات الحفاظ**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

شاكر خصباك،

- **الأكراد؛ دراسة اثنوغرافية**، بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٧٣م.
- **الكرد والمسألة الكردية**، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدرسات والنشر، ١٩٨٩م.

شرفخان البدليسي، **شرفنامه**، ترجمة: هەژار موكرياني، النجف: مطبعة نعمان، ١٩٧٢م.

شعبان محمد إسماعيل، **أصول الفقه؛ تاريخه ورجاله**، د.ط، الرياض: دار المريخ، ١٩٨١م.

الشعراني (أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي ت٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، طبقات الشعراني= لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

شفيع الماحي أحمد، **زرادشت والزرادشتية**، الكويت: مجمع النشر العلمي، ٢٠١١م.

الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، **الملل والنحل**، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

الشوكاني (بد الدين محمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الشيرازي (أبو إسحاق الشيرازي الشافعي ت٣٧٦هـ/٩٨٦م)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.

صالح شيخو رسول الهسنياني، **علماء الكرد وكردستان من القرن الأول الهجري إلى وفيات سنة ١٤٠٠هـ**، ط١، العراق–دهوك: مطبعة هاوار، ٢٠١٢م.

صديق الدملوجي، **اليزيدية**، الموصل: مطبعة الإتحاد، ١٩٤٩م.

صموئيل أتينجر، **اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠_١٩٥٠م**، ترجمة، جمال أحمد الرفاعي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٥م.

طاشكبري زاده، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية=العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم**، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تقديم ومراجعة: صدقي جميل عطار، ط٢، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م.

طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٥٦م و١٩٧٣م.

الظاهري (غرس الدين خليل بن شاهين ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمساك**، تحقيق: بولس رواس، د.ط، باريس: المطبعة الجمهورية، ١٨٩٢م.

عباس العزاوي، **تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم**، بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٥م.

عبد الرزاق عباس حسين، **الجغرافية السياسية مع تركيز على مفاهيم جيبولوتيكية**، د.ط، بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٦م.

عبد الرفيع حقيقت، **دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية، لمحات ومقتطفات**، ترجمة: علاء الدين عبد العزيز السباعي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م.

عبد الرقيب يوسف، **الدولة الدوستكية**، ط١، بغداد: مطبعة اللواء، ١٩٧٢م.

عبد السلام المارديني، **تاريخ ماردين من كتاب أم العبر**، تحقيق: تحسين إبراهيم الدوسكي وحمدي عبد المجيد السلفي، ط١، العراق–دهوك: مطبعة هاوار، ٢٠٠٢م.

عبد القاهر البغدادي (أبو منصور ابن طاهر بن محمد ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **الفَرْق بين الفِرَق**، دراسة وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م.

عبد الكريم المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، بغداد: د.م، ١٩٨٢م.

عبد الله اليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، الهند–حيدر آباد: د.م، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م،

عبد الوهاب النجار، **الخلفاء الراشدون**، تحقيق وتخريج: خليل الميس، ط٤، بيروت: دار القلم، ١٩٩٣م.

عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، بغداد: دار التربية، ١٩٧٧م.

علي إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام العام**، ط٢، القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٥٩م.

علي بن يوسف الشطنوفي، **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار**، مصر: د.م، ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

علي محمد الصلابي،

- **دولة السلاجقة**، د.ط، القاهرة: مؤسسة إقرأ، ٢٠٠٦م.
- **نورالدين محمود زنكي شخصيته وعصره**، القاهرة: مؤسسة إقرأ، ٢٠٠٧م.

العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، القاهرة: د.م، ١٩٢٤م.

العمري (محمد أمين بن خير الله الخطيب، ت١٢٠٢هـ/١٧٨٨م)، **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء**، تحقيق: سعيد الديوجي، الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٨م.

غادة حمدي عبد السلام، **اليهود في العراق**، القاهرة: مكتبة المدبولي، د.ت.

الفارقي (أحمد يوسف بن علي الأزرق، ت٥٧٢هـ/١١٧٩م)، **تاريخ الفارقي= تاريخ ميافارقين وآمد**، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون الطباعة الأميرية، ١٩٥٩م.

فتحي عثمان، **الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري**، د.م: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.

فرست مرعي،

- **الفتح الإسلامي لكردستان**، دمشق: دار الزمان، ٢٠١١م.
- **دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان**، العراق- أربيل: دار آراس، ٢٠٠٨م.

- **كردستان في القرن السابع الهجري**، العراق- السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦م.

فلاديمير مينورسكي، **الأكراد؛ ملاحظات وانطباعات**، ترجمة معروف خزندار، بغداد: مطبعة النجوم، ١٩٦٨م.

فلهاوزن يوليوس، **الخوارج والشيعة**، ترجمة: عبد الرحمن البدوي، ط٣، الكويت: د.م، ١٩٧٨م.

فؤاد حمه خورشيد، **أصل الكرد واللغة الكردية**، العراق- السليمانية: دار سردم، ٢٠١١م.

فون كريمر، **الحضارة الإسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الأجنبية**، ترجمة مصطفى طه بدر، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

فيصل السامر، **الدولة الحمدانية في الموصل وحلب**، بغداد: مطبعة إيمان، ١٩٧٠م.

قادر محمد حسن، **الإمارات الكردية في العهد البويهي؛ دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤ – ٤٤٧هـ)**، ط١، العراق-أربيل: مؤسسة موكرياني، ٢٠١١م.

القاضي عياض (عياض بن موسى اليحصبي ت ٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: محمد تاويت الطنجي، ط٢، المغرب: وزارة الأوقاف، ١٩٨٣م.

قدامة (أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة، ت٣٣٧هـ/٩٤٨م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، شرح وتعليق: محمد حسين الزبيدي، بغداد: دار الحرية، ١٩٨١م.

القزويني (أبو زكريا محمد بن أحمد ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م.

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة والتأليف، ١٩٢٨م.

الكليني (محمد بن يعقوب بن إسحق، ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، **الكافي في الأصول والفروع**، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٣م.

ليرخ، ب، **دراسات حول الأكراد**، ترجمة: د. عبدي حاجي، ط١، سوريا- حلب: منشورات مكتبة خاني، ١٩٩٤م.

ليسترنج كي، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

م.ت.هوتسما؛ ت.و.أرنولد؛ ر.باسيت؛ ر.هارتمان، **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد – أحمد الشنتناوي – عبد الحميد يونس، دار المعارف، بيروت، د.ت.

ماجد عرسان الكيلاني، **هكذا ظهر جيل صلاح الدين**، ط١، المملكة العربية السعودية- جدة: دار السعودية للنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

ماركو بولو، **رحلات ماركو بولو**، ترجمة: عبد العزيز جاويد، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

ماري بويس، **تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين**، ترجمة خليل عبدالرحمن، العراق-السليمانية: مركز الدراسات الكردية، ٢٠١٠م.

ماسينيون، مصطفى عبد الرزاق، **التصوف**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت.

مجموعة باحثين بمجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط**، د.ط، القاهرة: دار الدعوة ، د.ت.

محسن الامين، **أعيان الشيعة**، تحقيق: حسن الأمين، إيران: مؤسسة الميلاني لإحياء الفكر الشيعي، ٢٠١٢م.

محمد أبو زهرة،

- **أحمد بن حنبل؛ حياته وعصر؛ آراؤه وفقه**ه، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
- **الشافعي حياته وعصر وآراؤه الفقهية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٨م.
- **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

محمد الحسين آل كاشف الغطاء، **أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة**، تحقيق: علاء آل جعفر، بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٠م.

محمد أمين زكي بك، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية**، نقله إلى العربية محمد علي عوني، ط١، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٦١م.

محمد جاسم حمادي، **الجزيرة الفراتية والموصل**، بغداد: دار الرسالة، ١٩٧٧م.

محمد ضياء الدين الريس، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، ط٣، القاهرة: مكتبة نهضة المصر، ١٩٦٩م.

محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق: إحسان حقي، ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .

محمد كرد علي، **خطط الشام**، د.ط، دمشق: دار الفكر، ١٩٢٥م.

محمد محفوظ العباسي، **إمارة بهدينان العباسية**، الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩م.

محيي الدين الحنفي، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، المملكة العربية السعودية–الإحساء: دار هجر، ١٩٩٣م.

مروان المدور، **الأرمن عبر التاريخ**، بيروت: د.م، ١٩٨٢م.

مريزن سعيد، **الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقي**، د.ط، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٥م.

المسعودي (أبو الحسن علي بن حسين بن علي، ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،

- **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**، تحقيق: عبد الله الصاوي، ط٢، بيروت: دار الأندلس، ١٩٩٦م.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩١م.

مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، **تجارب الأمم وتعاريف الهمم**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

مفيد رائق محمود، **معالم تاريخ الدولة الساسانية**، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م.

المقدسي (محمد بن أحمد بن أبو بكر، ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بغداد: مكتبة المثنى، د.ت.

المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، **الخطط المقريزية=المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.

ملا علي كردي، **كردستان والأكراد**، بيروت: دار الكاتب، ١٩٩٠م.

المناوي (زين الدين محمد عبد الرؤوف ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)، **طبقات الصوفية=الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تحقيق: محمد أديب الجادر، بيروت: دار صادر، د.ت.

منذر الموصلي، **القضية الكردية في العراق**، ط١، بيروت: دار بيان، ٢٠٠٠م.

مؤلف مجهول، **التاريخ الصغير**، ترجمة إلى العربية من السريانية، الأب د. بطرس حداد، بغداد: مجمع اللغة السرياني، ١٩٧٦م.

مؤلف مجهول، **حدود العالم من الشرق إلى الغرب**، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة: دار الثقافة والنشر، د.ت.

ناجي معروف، **علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي**، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م.

ناجية الوريمي بوعجيله، **الإسلام الخارجي**، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦م.

النبهاني (يوسف بن إسماعيل النبهاني ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، **جامع كرامات الأولياء**، تحقيق: عطوة عوض، الهند: مركز أهل سنت بركات رضا، ٢٠٠١م.

نوري إسماعيل، **الديانة الزرادشتية (مزديسنا)**، ط٧، دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٩م.

هاشم عثمان، **مشاهد ومزارات ومقامات آل البيت فى سورية-جولة تاريخية فى رحابها العطرة**، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٤م.

هلويست عمر قادر، **يهود كردستان**، العراق-السليمانية: مؤسسة حمدي، ٢٠٠٧م.

الهمداني (محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد علي الأكوع، صنعاء: د.م، ١٩٨٣م.

هيئة الموسوعة، **الموسوعة العربية**، ط١، دمشق: هيئة الموسوعة العربية في الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٨م.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،

- **معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.
- **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م.

اليعقوبي (أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر، ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)،

- **تاريخ اليعقوبي**، علق عليه: خليل منصور، إيران–قم: مطبعة مهر، ١٣٢٥هـ/١٩٧٢م.
- **البلدان**، تحقيق: محمد أمين الضناوي، ط١، القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

يوسف رزق الله غنيمة، **نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق**، بغداد: مطبعة الفرات، ١٩٢٤م.

**ثالثا: الأطروحات ورسائل الماجستير**

زرار صديق توفيق، الكرد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٤م.

غالب بن علي عواجي، **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الإعتقادية وموقف الإسلام منها**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

فائزة محمد عزت، **الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩١م

فلاح إسماعيل أحمد، **العلاقة بين التشيع والتصوف**، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩١م.

كلثومة جميل عبد الواحد، **بلاد الكرد في عهد الساسانيين ٢٢٤-٦٣٠م** ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العراق: أربيل، ٢٠٠٢م.

محمود عبدالله جمعة، **مدينة ميافارقين من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري؛ دراسة تاريخية حضارية**، أطروحة دكتوراه، قسم الحضارات الآسيوية، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١ م.

**رابعا: المخطوطات**

ابن جميل (أبي فراس عبد الله بن شبل بن أبي فراس بن جميل)، الرد على الرافضة واليزيدية المخالفين للملة الإسلامية المحمدية، مخطوطة موجودة في مكتبة كوبرلي محمد باشا تحت الرقم ١٦١٧.

مخطوطة مكتبة أو متحف فيتزشتاين الثانية في برلين تحت الرقم (١٧٤٣)

(BiBLiOTHEOA, WETZSTEINIANA, II, NO 1743 We)

مناقب الشيخ عدي بن مسافر كتبه: عبد الله بدري بدمشق عام (٩١٥هـ-١٥٠٩م)، وملكه: محمد بن أحمد العدوي والتي تحتوي على الكتب التالية:

أ. مناقب الشيخ عدي.

ب . عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ عدي بن مسافر.

ت . مائة ذكر وآداب النفس للشيخ عدي بن مسافر.

ث . قصيدة لعمر الفارض .

ج . آداب المريد للشيخ حسن بن عدي الثاني.

ح. وصايا للخليفة القايدي (ق ٤٨ب).

**خامسا: الكتب والمقالات المنشورة في الانترنت**

الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، **تهذيب الأحكام**؛ في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه.

- التصفح في موقع الحسنين: تاريخ التصفح: ٢٠١٦/٢/١٨م

http://www.alhassanain.com/arabic/show_book.php?book_id=260&link_book=al_hadith_and_its_sciences_library/bodies_of_hadith/tahthib_alahkam_7

- نسخة ألكترونية أخرجها فنيا شبكة الإمامين الحسنين للتراث والفكر الإسلامي بالإمكان تحميل الكتاب من الرابط أدناه:

http://shiakot.blogspot.com/٠٧/٢٠١١/blog-post_٧١٩٣.html

مشرفو قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، **الصوفية لغة واصطلاحا**. مدونة العالم الإسلامي، تاريخ المشاهدة: ٠٩-١١-٢٠١٧م

http://islamicaleasa.blogspot.com/2012/01/blog-post_295.html#.WiwjkUqWY2w

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا):

- https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_أمين_زكي
- https://ar.wikipedia.org/wiki/شرف_خان_شمي_الدين_البدليسي

**سادسا: المصادر والمراجع بغير اللغة العربية**

جزا توفيق طالب، **هەرێمی کردستانی عیراق**، أطروحة دكتوراه، زانستی مروڤایەتی، زانكوی سلێمانی، ٢٠٠٤م.

حيدر لشكري، **له شەریعەتەوە بۆ حەقیقەت؛ سەرهڵدانی سۆفیگەری له بانتایی کردیدا**، العراق-أربيل، مؤسسة موكرياني، ٢٠١٠م.

رشاد ميران، **ڕەوشی ئاینی ونەتەوەیی له کردستاندا**، ط٢، العراق: مركز برايتي، ٢٠٠٠ م.

مصطفى جواد، **هۆزی له بیرکراوی گاوان وگاوانییەکان**، ترجمة: هەژار، ط٢، العراق-أربيل: دار ئاراس، أربيل، ٢٠٠٨م،

Dogan Kaplan, “Ehli Haklar (Yaresanilik) ve Kurtler”, **Kürtler** (Toplum, Din) Ed. Metin Bozan, Nida Ysyincilik, Istanbul, 2015,

İlhan Baran, **Kürtler** (Toplum Din) ed. Metin Bozan, Nida Yayıncılık, İstanbul 2015.

Metin Bozan, “Hicri I. Asir Mezhep Hareketlerinde Mardin Bolgesi, Dini Arastirmalar”, Mayis-Agustosos 2006.

Metin Boan, Serif Murtaza'nin, "Cevabatul-Mwsaili'l meyyafarikiyyai", Adli risalesi, Uluslararararasi Silvan Sempozyumu Kitabi, 25-27 Nisan 2008, Sherkiyat- Turkey

Metin Bozan, Seyh "Adi Bin Musafir: Hayati, Menkibevi kasiligi ve yezidilik inacindaki yeri, Istanbul 2012,

Metin Bozan, "Shiilik ve Kurtler", Kurtler (toplum, Din), Nida yayin cilik, Istanbul 2015.

T.C.

Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

İslam Mezhepleri Bilim Dalı

Doktora Tezi

# KÜRTLERIN İSLAMLAŞMA SÜRECINDE MEZHEPLER

Anas Mohammad Sharif TAHIR

13932322

Danışman
Prof.Dr.Metin BOZAN

Diyarbakır 2018